الرحيق المختوم

في

المنثور والمنظوم

من انشاء العبد الفقير الى عفو ربه الغني

محسن الحسيني العاملي الشامي

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

امين

طبع على نفقة جماعة طالبي النشر

الطبعة الاولى

دمشق — المطبعة الوطنية — بسوق البزورية خاصة الشركة الوطنية — بإدارة السيد محمد صالح مرتضى سنة ١٣٣٢

الرحيق المختوم

في

المنثور والمنظوم

من انشاء العبد الفقير الى عفو ربهِ الغني

محسن الحسيني العاملي الشامي

غفر الله ذنوبهُ وستر عيوبه

امين

طبع على نفقة جماعة بطريق المساهمة

الطبعة الاولى

دمشق — المطبعة الوطنية — بسوق البزورية خاصة الشركة
الوطنية — بادارة السيد محمد صالح مرتضى سنة ١٣٣٢

المطبعة الوطنية

تطبع الكتب والرسائل والجرائد والمجلات وجميع لوازم التجار
بكل سرعة واتقان مع مهاودة الاسعار

عنوانها

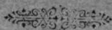
دمشق — المطبعة الوطنية — بسوق البزورية

المكتبة الوطنية

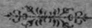
محلها في ادارة المطبعة المذكورة تحتوي على كثير من مطبوعات
مصر والأستانة وسوريا والعراق وايران والهند
وتقبل بيع وارسال الكتب بالأمانة والمبادلة على مطبوعاتها
ويمكن طلب ما ليس عندها من عملائها في الجهات بكل
يمكنها من السرعة



ترسل فهرست اسماء الكتب الموجودة فيها لمن يطلبه مجانا



يطلب منها الكتب المذكورة اسماؤها في الصحيفتين الأخيرتين



المطبعة الوطنية

تطبع الكتب والرسائل والجرائد والمجلات وجميع لوازم التجار بكل سرعة واتقان مع مهاودة الاسعار

عنوانها

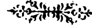
دمشق — المطبعة الوطنية — بسوق البزورية

المكتبة الوطنية

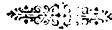
محلها في ادارة المطبعة المذكورة تحتوي على كثير من مطبوعات مصر والأستانة وسوريا والعراق وايران والهند

وتقبل بيع وارسال الكتب بالأمانة والمبادلة على مطبوعاتها

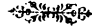
ويمكن طلب ما ليس عندها من عملائها في الجهات بكل ما يمكنها من السرعة



ترسل فهرست اسماء الكتب الموجودة فيها لمن يطلبهُ مجانا



يطلب منها الكتب المذكورة اسماؤها في الصحيفتين الأخيرتين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بطاعته ينتظم امر الدنيا والدين ، وبمعصيته الخسران المبين ، والفضيحة يوم نشر الدواوين ووضع الموازين ، وصلى الله على رسوله محمد سيد الاولين والآخرين ، الصادع بالذكر المبين ، الذي ليس بقول شاعر ولا كاهن من المتكهنين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين ﴿ وبعد ﴾ فان فن الشعر والادب مما لا ينكر فضله ولا يحسن باحد جهله وكفى في فضل الشعر انه احد مظهري الفصاحة والبلاغة واقواها واشرفها واشدها تأثيرا في النفوس فبه يشجع الجبان ويجبن الشجاع ويسخى البخيل ويبخل الجواد ويروع العاصي ويذل الصعب وينقاد النافر ويصلح بين الخصوم وانه اقوى معين على فهم الكتاب العزيز ودقائق اسراره وحقائق اعجازه وفهم السنة المطهرة وقد اشتهر عنه صلى الله عليه واله وسلم (ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا) وهو صيقل الاذهان وزينة الانسان وقد سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الشعر واستنشده وارتاح له واجاز عليه وعفى عن المجرمين بسببه ونظم امير المومنين عليه السلام من الاشعار ماهو مشهور معلوم في كتب السير والآثار وان كان الديوان المنسوب اليه لم يصح كونه من نظمه بل علم كون بعضه ليس من نظمه عليه السلام ونظم غيره من الصحابة ايضا كما نظم العلماء والفضلاء وحسبك

بالسيدين المرتضى والرضي رضي الله عنهما وما لهما من جلالة القدر والمكانة العظمى في العلم وديوان الرضي مشهور وديوان المرتضى في عدة مجلدات وقد اعتنى المرتضى بجمع جملة مما نظم في الشيب له ولغيره اعتناء عجيباً وجمعهُ في كتاب سماه الشهاب في الشيب والشباب وكتاب اماليه مشهور معلوم . وورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام من الحث والثواب على رثائهم ومدحهم بالاشعار ماهو مشهور الى غير ذلك مما دل على ان الشعر معدود في الفضائل ومع ذلك فأن نفرا من الناس قد لايعدونه من صفات الكمال او يعدونه من النقائص جهلا او تجاهلا اولانهم لايحسنونهُ فيحملهم الحسد على تقبيحه وقال الشاعر

وفي الناس من لايحسب الشعر رتبة وما الناس لو الشعر الا بهائم

وقال ابن الرومي

ومستخف بقدر الشعر قلت له لاينفق العطر الاعند عطار

بيد انه تعرضه المقبحات كغيره من الكمالات اما الاشتغال به عما سواه او اتخاذه للهو واللعب او استعماله مكسبا بالمدح والقدح او لغير ذلك وعلى بعض ذلك يحمل ماورد (لئن يمتلئ قلب المؤمن قيحا خير من ان يمتلئ شعرا) وغير ذلك مما يدل على ذم الشعر كقولهِ تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) مع انهُ تعالى بين وجه ذمهم بقولهِ (الم ترَ انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالايفعلون) واستثنى منهم الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا فدل على ان ذمهم ليس لمحض اتصافهم بالشعر واما قولهُ تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) فلا دلالة فيه على ذم الشعر كما ان منعهُ عليهِ السلام من الخط لحكمة ومصلحة لايدل على ذم الخط والحكمة في ذلك والله العالم ان تكون الحجة اقوى واقهر ولا يبقى مجال للشبه وتنقطع السنة الجاحدين والمعاندين . وقد كنت صرفت اليهِ جزءا من الفكر وصرفت فيه شطرا من العمر في ساعات الملال والفراغ من الاشغال فحبرت من رقائق المنظوم ونفائس المنثور ماصادف القبول والحمد لله عند ادباء العصر ونقاد النظم والنثر فجمعت ذلك في هذا الديوان المسمى ﴿ بالرحيق المختوم ﴾ في المنثور والمنظوم سائلا ممن نظر فيه المعذرة عند عثوره على خلل او زلل وعلى الله الاتكال وبه العصمة عن خطل الرأي وخطأ المقال

وهو مرتب على ابواب

الباب الاول في المديح

ونبدأ منهُ بمدح النبي صلى الله عليهِ وآله وسلم ثم مدح اهل بيتهِ الطاهرين عليهم السلام

قلت في مدح النبي صلى الله عليهِ وآله وسلم ووصف القطار الحديدي الذي ركبناه الى المدينة المنورة على ساكنها وآله افضل الصلاة والسلام

سرت بنا تقطع الغيطان والأكما — تسابق الريح مهما هب اونسما
بزلاء ليس لها رحل ولا قتب — ولا زمام ولا شدوا لها حُزُما
من السوابق في المضمار ماحملت — سرجا ولا مضغت في دهرها اللجما
تخب طورا وطورا سيرها رمل — وتارة تسبق السيل الذي دهما
ذلولة المتن تسري طوع سائقها — بلا شعور ولم تفهم له كلما
يغدو القريب بعيدا اذ تفارقهُ — واذ تؤم بعيدا يغتدي أَمَما
تغدو بقطر وتمسي في سواه وفي — سواهما لمراسيها الصباح رمى
عجماء ناطقة صماء سامعة — فاعجب لعجماء تحوي السمع والصمما
من الجماد غدت لكنَّ سرعتها — نظيرها في ذوات الروح ماعلما
ومن حديد لقد امست محجتها — وجسمها من حديد عاد ملتئما
تطير مسرعة من غير اجنحة — تمشي وما استعملت في سيرها قدما
تمشي على عجل مشياً على عجل — كأَنها السيل من فوق الربى هجما

تُظن غضبى وما ان مسها غضب … وذاتَ داء وما ان صادفت الما
تطبق الارض من اصواتها زجلا … ولم تكُن حركت عند الصراخ فما
والماء في جوفها تغلي مراجله … والنار قدألهبت من تحتهِ ضرما
وللبخار غدى في جوفها زجل … وجوفها ابدا منهُ لقد فُعِما
تَظَل ترفر ان جد المسير بها … وقلبها يقذف النيران والحُمَا
كأنها ملئت غيظا او احتمات … غما وما عرفت غيظا ولا غُمَمَا
تنساب كالأفعوان الصل صادفهُ … من يختشيهِ فولى عنهُ منهزما
ماان رأينا جبالا قبلها قطعت … كالبرق عرض الفلا تستصغرالهمما
ان فارقت منزلا او قاربتهُ غدت … تصيح معلمة من لم يكن عالما
سرت بنا من بلاد الشام قاصدة ال … حجاز لاتمبا تخشى ولا سئما
توئم قبراً لخير الخلق احمد من … هدى الاله به من غيها الامما
اسمى الورى حسبا اعلاهم رتبا … ازكاهم نسبا اوفاهم ذمما
للمذنبين شفيع للورى عضد … للمعتفين حيا للخائفين حمى
نور من الله يهدي العالمين بهِ … بهِ نفى عن قلوب الخلق كل عمى
من هاشم الغر اهل الفضل منبتهُ … اكرم بهِ نسبا فوق السماء سما
ان اخجل الروض في اخلاقهِ فلقد … امست فيوض نداه تخجل الديما
قد كان نورا بساق العرش مرتقما … وآدم لم يكن قد فارق العدما
خير النبيين خير الخلق سيدها … للمرسلين بهِ الرحمن قد ختما
واكرم الناس من بدو ومن حضر … عمت فيوض نداه العرب والعجما
وبالحنيفية السمحاء جاء فلم … يدع بناء ضلال ليس منهدما
دعا لان يعبدوا الرحمن خالقهم … حقا وان يرفضوا الانداد والصنما

ومذ ابوا عن قبول الحق جاهدهم واعمل السمر والهندية الخذما
اتى بتوحيد رب لاشريك له ودينهُ طهر الاخلاق والشيما
زادت بهِ هاشم لما اتى شرفا وانف حاسدها بالذل قد رغما
وكم له معجزات في الورى ظهرت بعدِّها اعيت القرطاس والقلما
فالجذع حن اليهِ والبعير شكا والبدر قد عاد منشقا ومنقسما
واشبع الجم بالزاد القليل ومن بين الأَصابع للظامين انبع ما
وقبل ذاك بتظليل الغمام له ابان من سره ماكان منكتما
ويوم مولده نار المجوس خبت ومنهُ ايوان كسرى عاد منثلما
وفي يديهِ الحصا عادت مسبحة وكل ذي اذن تسبيحها فهما
عليهِ قد انزل الفرقان خالقهُ لم يعد في قوله حكْما ولا حِكَما
حططت في بابهِ رحلي ليشفع لي يوم الحساب ويمحو الذنب واللَّمَما
عفرت في بابهِ خدي ولذت بهِ والدمع اصبح منهلا ومنسجما
ورحت استاف تربا ضمهُ وله اصبحت منتشقا طورا وملتثما
مذ لاحت القبة الخضراء لي وبدا نور النبوة يجلو بالسنا الظلما
ناديت ياخير من امست لساحتهِ الـ وفاد شوقا تحث الاينق الرسما
صلى عليك آله العرش ماسجعت ورق الحمام وما دمع الغمام همى
ياجد كن لي شفيعا يوم يظهر في صحيفة العبد ماابدى وما كتما
اليك من غرر الاقوال قافية كالتبر منسبكا والدر منتظما
تعيي فصاحتها قسا وتترك من ورآئها كل ذي نثر ومن نظما
هي السعيدة ان نالت قبولك والـ اجي نزالك من جدواك ماحرما
بطيب ذكرك امسى لفظها أَرِجاً وعاد بالمسك مبدوءًا ومختتما

وقلت في مثل يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سنة ١٣٢٨

خير الزمان واشرف الاعياد يوم بهِ ولد النبي الهادي
يوم بهِ ظلم الظلال تقشعت من نور احمد علة الايجاد
وخبت بهِ نار المجوس بفارس من بعد طول السجر والايقاد
وتصدع الايوان في إحكامهِ فالصدع منهُ الى القيامة بادي
ولدته أمنة فيابشرى لها شرف حوتهُ بذلك الميلاد
زهرت بمولده العوالم مثلما زهر الدجى بالكوكب الوقاد
ياسيد الكونين والثقلين يا خير الورى من حاضر او بادي
ياخاتم الرسل الكرام وخيرها يامن غدا ذخري ليوم معادي
من لا يحيط الواصفون بوصفه عمر الزمان ومدة الآباد
انت الشفيع لنا اذا جمع الورى يوم الحساب وبعثة الاجساد
صلى عليك الله ماهب الصبا وحدا الركائب في الفدافد حادي
وعلى بنيك وآلك الاطهار والصـ ـحب الكِرام السادة الامجاد

وقلت ايضا في مثل يوم مولد النبي « صلى الله عليهِ وآله وسلم » من سنة ١٣٢٩

يوم ميلاد النبي المصطفى بالتهاني والسرور اكتنفا
ياله يوماً عظيما شأنه طاب فيه الانس والعيش صفا
ياله يوماً تلالا نوره وظلام الغي فيه انكشفا
اعظم الاعياد مابين الورى قدره قد جل عن ان يوصفا
يارسول الله كن لي شافعا (١) في غد اذ ينشرون الصحفا
ليس لي من عمل ارجو به يوم حشري محو ذنب سلفا

ليس لي في الحشر الا حبكم   منتمذ والحب حسبي وكفى
قد حططت الرحل في ابوابكم   وعليكم املي قد وقفا(١)
ياحلولا بمغاني طيبة   ان قلبي بكم قد كلفا
كلما هب الصبا من ارضكم   لحماكم حن قلبي وهفا
واذا البرق الحجازي بدا   مستطيرا زاد قلبي شغفا
تربة المختار ما استشفى بها   احد الا بها نال الشفا
سيدالكونين مصباح الهدى   افضل الخلق امام العرفا
خير من حج ولبى وغدا   طائفا بالبيت او ام الصفا
منبع العدل ملاذ الملتجي   ممدن الاحسان طرا والوفا
منقذ الامة من نار لظى   قامع الكفار عون الضعفا
في ظلام الجهل كانوا رتما   وعلى الاصنام كانوا عكفا
فا تا هم بحنيفيته   ودعاهم ليكونوا حنفا
كم له من معجزات ظهرت   فافادت هذه الشمس خفا
في جبين الدهر امست غررا   ولسمع الدهر عادت شنفا
ان عراك الهم فاهتف باسمه   كل غم باسمه قد كشفا
بحر علم وسماح زاخر   فاز من منه غدا مغترفا
وبه قد حملت آمنة   فملاها نور قدس ماااختفى (٢)
فعليهِ الله صلى ما حدا   سائق او ما حمام هتفا
وعلى آل كرام حبهم   في الورى فرض اكيد عرفا
لنجاة الخلق امسوا سفنا   ومن الاهوال اضحوا كنفا
وعلى صحب واتباع به   لا تباع الحق نالوا شرفا

(١) عكفا خ ل
(٢) ما انطفى خ ل

ربنا بالنصر ايد جيشنا وليعش سلطاننا عيش الصفا
ولتدم عمر المدى دولتنا وليدم سيف علاها مرهفا
دولة الاسلام اعلى شأنها آل عثمان العظام الشرفا



وقلت ايضا في مدح النبي صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم واهل بيتهِ عليهم السلام

ياراكب الوجناء لا يرثي لها من نصب (تعب خ ل)
تطوي اديم البيد في ذميلها والخبب
تحكي اذاما حثها الـ حادي انقضاض الكوكب
عرج على ربع اليـ ـهِ كان اقصى طربي
واحذر اذا اتيتهُ لحظ عيون الربرب
فهي التي تفعل في الا حشاء فعل القضب
وقل لحي نزلوا بهِ باعلى الهضب
تركت مضناكم وفي احشاه حر اللهب
هجرتم فهل ترى لهجركم من سبب
وبنتم عن مغرم من بينكم لم يقرب
ياصاحبيَّ عرجا على مغاني يثرب
ومتعا الابصار في انوار تلك القبب
وانتشقا لطائما بنشر ذاك الترب
ترب زكا بالمصطفى خير رسول ونبي
القرشي الهاشمي الابطحي العربي
نمته اقيال العلى من هاشم ويعرب

من هاشم البطحاء لا — من اشجع او تغلب
خير ذراري آدم — من عجم او عرب
نسن يدانيه امرؤ — في حسب او نسب
من خصه دون الورى الـ — بارى باعلى الرتب
من جاءنا بشرعة السـ — ـهل الهني المشرب
علمنا مكارم الـ — خلق وحسن الأَدب
من طلق الدنيا ولم — يمل لجمع النشب
ومن له مناقب — امست جمال الكتب
تنبو عن العد ومن — يستطيع عد الشهب
ومعجزات اخرست — بالحق اهل الريب
صلى عليهِ الله والا — ملاك فوق الحجب
حب النبي المصطفى — والاوصياء النجب
وبغض من عاداهم — من ملتي ومذهبي
ياخير من سارت به الـ — وجناء فوق الكثب
اشفع الى الرحمن في — حط ذنوب المذنب
وكن له عونا على — زمانه المستصعب
سمعاً رسول الله نظ — ماً كالطراز المذهب
يفوح من الفاظه — نشر العبير الاطيب
بكل معنى عن سوى — نفح الكبا لم يعرب
ماسامه من شاعر — في سالفات الحقب



وقلت في مدح مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

خليانى باوعتي خليانى ودعا العذل ايها العاذلان
لست اصغي الى مقال عذول لاوعيشي ما اشرق النيران
رجب عند عذله او يلقى رجب مصغياً الى شعبان
لا ولا بالسلو تطمع نفسي ما بدا في سمائها القمران
كيف اسلو من بعدما هام قلبي بابنة الحي من بني غسان
طفلة ان مشت على الترب يذكو نشره من مساحب الاردان
ذات قرطين خلت ان الثريا نجمها منهما غدا بمكان
خصرها ناحل كجسمي والقر ط كقلبي في شدة الخفقان
قلبها قد من صفا الصلد والجسـ م حرير والقد من خيزران
دارك الشام وهي تنزل نجرا ن واين الشآم من نجران
لست انسى يوم الوداع عشيا مذ اشارت بمعصم وبنان
وبذي البان يوم لاحت فابدت بدر تم من تحته خوط بان
بين كسر الجفون رشق سهام وبلحظ العيون وخز سنان
رحلوا بالمها الاوانس يحمو ن حماها بذابل لدن
قسما بالحمى ومن حل فيه وقباب تضمها الوا يان
ما انثنى الحمى حنيني وشوقي لاولا غير ساكن
ليس قلبي براجع عن هواهم طول عمري او يرجع
ياخليلي انني لمشوق لازديار الدار التي تريان
عرجا بي ولو كلوث ازار ساعة في رسوم تلك المغاني
نلتما السعد والمنى فهل اليو م على ماارومه تسعداني

وابكياها معي فان لم تكونا تبكيان الديار لي فابكياني
لي في الربع بعد مارحل الاحـ باب عنه عينان نضاختان
بي حشا المطيّ سرعى الى دا ر الاحباء ايها الحاديان
واعيدا لي ذكرهم فهو رَوحي وهم قد علمتما ريحاني
ياخليلي كم على الخيف من نو ف وكم في منى لنامن اماني (ن)
ولدى المأزمين كم هام قلبي بحبيب دياره المأزمان
اقبلت في كَواعب قاصرات الطـ رف يسحبن فاضل الاردان
يوم عيد الاضحى يقدمن للنحـ ر الهدايا في طاعة الرحمن
ينحر الناس بالشفار وينحر ن قلوب العشاق بالاجفان
لو درت ماتحملت من دماء قد اريقت بطرفها الفتان
لدرت ان ماأتته من الطا عة قد كان اعظم العصيان
ورمين الجمار سبعا وفي القلـ ب من الجمر قد رمت بثمان
وبديع الدلال شرد عني وسني لمح طرفه الوسنان
ان في الوجه منهُ جنة عدن وعلى الخد ورد كالدهان
ليس يهوى قلبي سواه ولا تسـ مع الا حديثه الأذنان
ان صغى قلبهُ الى قول واش جاء عني بالزور والبهتان
ففؤادي لغيره ليس يصغى ابدا ماتعاقب الملوان
ماله في الجمال ثان كما ليـ س لصنو النبي في الفضل ثاني
صنوه وابن عمهِ وحليل الـ بضعة الطهر خيرة النسوان
وحباه الاله بابنين منها فهما للرسول ريحانتان
كان من صلب حيدر نسل طه حين منها تولد الحسنان

واخوه دون الصحابة اذ كل شبيهين منهم اخوان
خير فرع ينمى الى خير اصل من ذرى هاشم ومن عدنان
والـذي انزل الاله ثناه وولاه في محكم الفرقان
سل به انما وليكم الله وسل هل اتى على الانسان
كم له من مواقف هدت الكفر وشادت قواعد الايمان
يوم بدر وخيبر وحنين وبيوم الاحزاب والنهروان
وبيوم النغير والشام والبصرة لما تقابل الجمعان
يا لها من مواقف كان فيها اسد الحرب مردي الاقران
وبيوم الغدير قام رسول اللّه يدعو دعاء ذي إعلان
انا منكم بكم الست باولى فاجابوا بلى بغير توانى
قال هذا مولى الذي انا مولاه فها نحن للورى مولىان
باب علم مدينة العلم تؤتى منه لا من سواه في كل آن
لك ياواحد الأنام مزايا ليس يسطيع عدها الثقلان
وفديت النبي بالنفس يوم الغار حتى نجا بك الصاحبان
بت فوق الفراش ترتقب القتل وماكنت عندها بجبان
ومن المصطفى كهرون من موسى على رغم حاسد او شاني
قال فيك النبي اني واياك من الله للورى ابوان
كيف اخشى هول الحساب ويوم الحشر انت القسيم للنيران
افمولاك يدخل النار حاشا لك واعداك رتع في الجنان
خاب من لم يكن ولاكم له زادا ولم يستفد سوى الخسران
انتم في الورى سفينة نوح سالم من بها من الطوفان

انتم باب حطة ضل من حا دت به عن دخوله القدمان
ثقلا المصطفى مع الذكر انتم وكفى قدوة لنا الثقلان
دنت ربي بحبكم وولاكم ولمن حاد عنكم شنآني
نلت فخرا بانني من بنيكم وكفاني بذاك فخرا كفاني
يابن عم النبي عذرا اذا جئـ ـت بمدحي مقصرا وبياني
فاذا الله كان اطراك في الذكـ ـر فماذا يطيق بعد لساني
ولقد صغتها يتيمة در قد سمت عن قلائد العقيان
جزلة العقول قد تجمع فيها رقة اللفظ مع بديع المعاني
جد لها بالقبول فهو لديها ان تنله من اربح الاثمان
شمخت مذ حوت ثناك بفخر سحبت ذيله على سحبان
ولها فيك قبلها اخوات ظاعنات تسري مع الركبان



وقلت وانا بالحجاز في مدح مولانا امير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام

سنحت لنا بين العذيب فحاجر اخت الغزالة والغزال النافر
ترنو بناظر شادن وتهز من بين الذوائب قد غصن ناضر
وتسل من اجفان طرف فاتر لحشا المتيم حد عضب باتر
هيفاء مالاحت لمقلة عاذل في حبها الا واصبح عاذري
واذا رأيت الردف جاذب خصرها(١) ايقنت ان الخصر صنعة قادر
ظفرت لواحظها بقلبي مذ بدت تختال تيها مثل ملك ظافر
حجت وما فتن الحجيج بنيرها فتحملت اضعاف وزر الوازر

(١) واذا رأيت الخصر قاوم ردفها خ ل

ترمي الجمار وكم رمت من جمرة للحب وسط جوانح وضمائر
طفنا بها فكأنما هي كعبة للحج ذات مناسك ومشاعر
يانازلين على المحصب من منى انتم منى نفسي وقرة ناظري
قسما بكم لاانس لي الا بكم وسواكم ماان يمر بخاطري
لم يبق مني الوجد بعد فراقكم اي والمودة غير رسم داثر
لي فيكم ظبي اغن مهفهف عذب اللمى امسى هواه مخامري
صبحي ظلام يوم يهجر والدجى عندي نهار حين يمسي زائري
واصلت طول السهد بعد فراقه وهجرت نومي حين اصبح هاجري
افهل سوى طرفي على قلبي جنى واها لقلبي من جناية ناظري
امسى دم الرجل الحرام يطل في الـ ـبلد الحرام بسيف لحظ فاتر
لاتطلبوا بدمي سوى ظبيات اكـ ـناف الحجاز فما سواها واتري
عين لواعب بالعقول تعودت باللحظ شك حشا وشق مرائر
لعس الشفاه كأن بين شفاهها الـ عسل المصفى او سلافة عاصر
قد يثنيه النسيم ووجنة باللحظ تجرح او بوهم الخاطر
فسقى الحيا ارض الحجاز ولا عدا اكنافها صوب الغمام الماطر
قسما بمكة والحطيم وزمزم والحجر والبيت العتيق الطاهر
وبمحرمين اشاعث حجوا الى الـ بيت الحرام بكل نضو ضامر
عجوا بتلبية الاله وذكره متضرعين الى الكريم الغافر
والمازمين وما حوى جمع ومن وقفوا على عرفات وقفة حائر
ودم اريق من الهدايا في منى من فيض اوداج لها ومناحر
وبمن دعا في خيفها متبتلا يذري دموع العين فوق محاجر

من لا يوالي آل احمد في الورى لاقى الاله غدا بصفقة خاسر
ولو ان اعمال البرية كلها عمر الزمان له ودهر الداهر
اذ حبهم فرض الكتاب وبغضهم كفر واي عبادة للكافر
هم مع ابيهم خير من وطىء الثرى من كل باد في الانام وحاضر
الافضلون فليس يدرك فضلهم والسابقون الى علا ومفاخر
والطاعنون بكل اسمر لهذم والضاربون بكل ابيض باتر
والمشبعون الوحش من جثث العدى يوم الكفاح وكل طير طائر
ومفلقوا هام الكماة بحيث لا ينجي الفرار ولا اماً للعاثر
والمنعمون بنائل كالغيث في تسكابه او كالخضم الزاخر
والقائلون الفاعلون الحاكمو ن العادلون عن القضاء الجائر
والناطقون الصادقون الاطيبو ن الانجبون برغم كل مفاخر
والعالمون بكل ما هو كائن عن ربهم من سالف اوغابر
ورثوا النبوة غابرا عن سالف وكذا الامامة كابرا عن كابر
اني ادخرت ليوم حشري حبهم اذ حبهم من خير ذخر الذاخر
لولا حسام ابيهم الكرار ما كانت لدين الله سطوة قاهر
ان كنت في شك فسل بدرا فكم اردى بها من ليث غاب خادر
وسقاهم كاس المنية مترعا لاعن ظما من حد عضب باتر
صرعى سبات في القليب كأنهم شاء بها حكمت شفار الجازر
لله من يوم اباد قرومهم فيه وردهم بذلة صاغر
كانوا فراعنة الزمان فاصبحوا من حد صارمهِ كامس الدابر
يوم بهِ قد شيد دين محمد والهِ بجسام اشجع ناصر

بطل الى خوض الكريهة مسرع ليث الى قنص الكماة مبادر
واسئل بهِ أُحداً غداة تجمعوا ملئى الفضا من دارع او حاسر
واجمع الى احد حنينا بعده اذ اعجبوا بالجحفل المتكاثر
فلذاك ولوا مدبرين وخلفوا خير الورى وسط العجاج الثائر
هل كان قطب رحاهما وبسيفهِ كم من يد طاحت ورأس نادر
وبني النضير وخيبر والخندق الثـ ـاوي بجانبهِ غضنفر عامر
واسى النبي بها وقاتل دونهُ بعزيمة صدق وقلب صابر
اردى بها عمرا وجدل مرحبا واباد جمع ضراغم وقساور
اذ لاترى الا العجاج ولا تعي اذناك غير زمازم وزماجر
واسئل به صفين هل نجى بها نفس ابن حرب غير حيلة ماكر
لاقاه عمرو والاسنة شرع لُقيا الحمامة للعقاب الكاسر
وتلاه بسر فاستجارا خيفة من حد صارمهِ بفعل الشاغر
فثنى حياء عنهما وعفا ولم يرهقهما عفو الكريم القادر
تفديك نفسي يا اباحسن فمن امثالك النسوان جد عواقر
ولقد ذهبت بعزها وفخارها دون الورى وشأوت كل مفاخر
رام الحسود خفاء فضلك جهده والشمس واضحة لعين الناظر
انى وانت اخو النبي وصهره اكرم بخير اخ له ومصاهر
ووزيره الادني وصاحب سره ووصيهُ في باطن او ظاهر
وابو بنيه اجل ووارث علمه علم لعمر ابيك غير مغادر
وخصصت في يوم الغدير ببيعة للمؤمنين دعتك اشرف آمر
ولك المناقب كالنجوم تجل عن احصائها بدفاتر ومحابر

ولك المفاخر والمآثر ضمخت ... برد العوالم بالثناء العاطر
تالله لايسطاع عد مناقب ... لك في الورى ظهرت وعد مئاثر
خير البرية انت بعد محمد ... وكفاك في هذا حديث الطائر
وحديث انت بمنزل مني به ... هرون من موسى بغير تغاير
وبآية التطهير حزت مناقباً ... باقلهن كثرت كل مكاثر
وبتمل تعالوا بان انك نفسه ... رغما لكل معاند ومكابر
والفضل لما بت فوق فراشه ... للموت مرتقبا بقلب حاضر
فوقيته كيد العدى وفديتهُ ... بالنفس فزت به بغير مشاطر
سمعا امير المؤمنين قصيدة ... الفاظها كاللؤلؤ المتناثر
قصرت عن استقصاء مدحك بعضهِ ... ولسانها لولاك ليس بقاصر
غراء فائقة المعاني ماوعت ... اذن الزمان نظيرها من شاعر
يعنو لها قس ويخضع جرول ... ويظل مبهوتا لبيد العامري
تحدو بها الركبان في فلواتها ... جنح الدجى من وارد او صادر



وقلت ايضا في مدح مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

ياراكبا متن وجناء عذافرة ... تطوي اديم الفلا بالوخد والرمل
عرج على النجف الاعلى وحي به ... قبر الامام امير المؤمنين علي
واخلع اذا جئتهُ النعلين انك في ... واد سما ان تطاه رجل منتعل
نور الامامة قد لاحت اشعتهُ ... من جانبيه فرد الشمس بالخجل
فلذ به واستمح للذنب مغفرة ... فنده يطاب الغفران للزلل
انى وفيه قسيم النار يأمرها ... هذا لك اخترطيه ثم ذلك لي

سائل به يوم بدر فهو فارسه   كم قد اباد به من فارس بطل
واسئل به يوم احد فهو واحده   والموت يخطر بين البيض والاسل
من كان قاتل اصحاب اللواء ومن   حمى النبي فلم يبرح ولم يزل
ومن دعى باسمهِ جبريل ممتدحا   بقولة في سواه قط لم تقل
لا سيف في الكون الا ذو الفقار ولا   فتى سوى حيدر في ساعة الوهل
ليث لدى وقعة الاحزاب ضربتهُ   ساوت جميع الذي للخلق من عمل
يامن اقام عمود الدين صارمهُ   وشاده وشفى مافيهِ من علل
لولا حسامك والاثار شاهدة   لم يعبد الله في سهل ولا جبل
وبت في مضجع المختار مرتقبا   للموت من غير ماخوف ولا وجل
تقيهِ بالنفس والاعداء قد حشدت   لقتله وامتلت بالغيظ والدغل
محوت بالسيف اهل النهروان كما   فعلت في وقعتي صفين والجمل
ويوم خيبر اذ ارديت مرحبهُ   انسيت ماقد جرى في الاعصر الأُول
قاسوا بجدك من لست القياس له   ولا يدانيك في علم ولا عمل
هل كان غيرك آخاه النبي وهل   لغيرك اختار صهرا اشرف الرسل
وهل مدينة علم المصطفى اتخذت   بابا سواك لها يفضي الى الامل
وهل سواك من الهادي بمنزلة   كانت لهرون من موسى من الأَزل
وهل بغيرك يوءتون الزكوة اتت   وغيرها من تفاصيل ومن جمل
ومن غدا وهو اولى من نفوسهم   بهم سواك بنص غير محتمل
ومن غدا ثاني المختار خامس اصـ   حاب الكسا خير مستحف ومنتعل



*****

وقلت ايضا في مدح مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

احر الحشا ثغرك البارد واوهى القوى قدك المائد
افي الحق اني حليف السهاد ابيت بمن طرفهُ هاجد
ويمرح مع تربهِ لاهيا واني بهِ مغرم واجد
وهل يستوي ذو شجى ساهر واخر في ليله راقد
فرفقا بمضني جفاه الطبيب ومل الممرض والعائد
ويزعم واشيك اني سلوت ووجدي عما مضى زائد
وما اختار طرفي لقلبي سواك وما كاذب اهله الرائد
لقد صدت قلبي بسهم اللحاظ وما كل رام هو الصائد
لئن كنت في رميه خاطئا فاني بما نالني عامد
مديحي لصنو النبي الأمين بيوم القيمة لي رافد
وفدت على جوده املا وما خاب من جوده الوافد
ابا حسن انت صنو النبي ومن قبل نوركما واحد
سبقت الانام لتصديقه وغيرك اوثانهُ عابد
وجدت بنفسك في حيث لا يرق على الولد الوالد
فبت وحيدا مكان النبي تقيهِ الردى والردى حاشد
وجائت قريش باسيافها اليك لها غيها قائد
وبالخيبة انصرفوا مذ رأوك وكلهم خانق حاقد
وفي يوم بدر ابدت الكماة وغيرك عن حربها حائد
وفي يوم احد وقد افرد النـ ـبي فليس له عاضد

وقد فر من فر عنه وما   سواك لاعدائه ناهد
ويوم حنين وفي خيبر   لانت المجاهد والجاهد
وفي يوم صفين والنهروان   وبالبصرة الموت كم شاهدوا
وعقد ولائك يوم الغدير   له بلغ الغائب الشاهد
وانت على الحوض ساقي الولي   وعن ورده للعدى ذائد
فويل لمن ذيد عن ورده   وقد فاز عبد له وارد
وانت من المصطفى احمد   له عضد وهو الساعد
وكالصنو من صنوه كنت منـ   ـهُ بحق وان رغم الحاسـد
لفضلك آخاك دون الصحاب   والا فقد اخطأ الناقد
وانك كالروح من جسمه   يقينا وان جحد الجاحد
اليك انتمى دون كل الانام   طريف المكارم والتالد
وانت النجا ومحط الرجا   ومحيي الدجى الراكع الساجد
ونهج الرشاد ومولى العباد   وسيدها الزاهد العابد
وبحر الندى وامام الهدى   وحتف العدى الأسد الحارد
وماحي الصفوف ومهدي الحتوف   ومفني الألوف اذا عاندوا
وليث الحروب ونافي الكُروب   وشافي القلوب الفتى الماجد
وسيف الرسول وزوج البتول   وعند المحول الحيا الرافد



وقلت ايضا في مدح مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

حننت وهاج بي وجد قديم   قرارته من القلب الصميم
وبت مسهد الاجفان ارعى النـ   ـجوم وقد تغورت النجوم

وما ان هاجني تذكار دار عفت منها المنازل والرسوم
ولا الف تحملت المطايا به وجواه في قلبي مقيم
لعمر ابيك لكن حن قلبي الى ارض بها النبأ العظيم
وصي محمد واخوه حقا يقينا والصراط المستقيم
ومنهُ غدا بمنزلة قديما بها هرون نزل والكليم
وفاديه بيوم الغار منهُ بمهجته وقد هفت الحلوم
ونفس محمد في قل تعالوا غدا والحق منهجهُ قويم
وباب مدينة العلم الذي من سواه ليس تقتبس العلوم
وسيف الله في بدر واحد بافئدة الضلال له كلوم
رقى من منكب المختار اعلى محل عنهُ تنحط النجوم
وظل يكسر الأصنام قهرا ويذروها كما ذري الهشيم
وميزه النبي بفتح باب وقد طرد القرابة والحميم
ابا حسن ولائك لي امان اذا زفرت على الخلق الجحيم
وكيف يخاف حر النار عبد يواليكم وانت لها قسيم



وقلت اجابة لما رسمه المولى الاجل السيد حسين بن السيد مهدي النجفي المعروف بالقزويني قدس سرهما من تشطير ابيات قالها في المنام حين رأى جده امير المؤمنين عليه السلام

(ابا حسن انت عين الأله) ومعدن حكمته الساميه
يريك بها ماوراء الغيوب (فهل عنك تعزب من خافيه)
(وانت مدير رحى الكائنات) وقطب رحى النشأة الثانيه
فان شئت تشفع للمذنبين (وان شئت تسفع بالناصيه)

(وانت الذي امم الانبياء) بحبك في حشرها ناجيه
قسيم لظى انت والعالمون (لديك اذا حشرت جاثيه)
(فمن بك قد تم ايمانهُ) وبابنيك والتسعة الزاكيه
فلا هول يخشى ويوم المعاد (يساق الى جنة عاليه)



وقلت مشطرا هذين البيتين ايضا في مدح مولانا امير المؤمنين عليه السلام

(قل لمن والى علي المرتضى) فزت في الاخرى باعلى الدرجات
نم قرير العين مثلوج الحشا (لا تخافن عظيم السيئات)
(حبه الاكسير لو ذر على) ماحوى الكون لما اخطا النجاة
كيف تخشى وهو لو يشفع في (سيئات الخلق عادت حسنات)



وقلت ايضا في مدح مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام والاستغاثة به بعد سفري للعراق

ابا حسن ياخير مولى ببابهِ يلوذ ويأوي المستضام المروع
أأسغب والمنى بجدواك ممرع واظما وبحر الجود عندك مترع
وأظلم والدنيا بيمناك امرها واخشى وعندي منك حصن ممنع
وتسلمني للدهر لا كان صرفهُ وما هو الا العبد او هو اطوع
واخشى غدا من حر نار جهنم وانت الى الله الشفيع المشفع
اذا انا لم اظفر لديك بحاجتي فمن ذا الذي امضي اليه وافزع
وقطعت امالي من الناس كلهم فما لي الا في الجدى منك مطمع

تركت اليك الاهل تهفو قلوبهم لفقدي والاكباد توهى وتصدع
فكن لي يامولى العباد خليفة عليهم فما استودعته لايضيع



وقلت في اهل بيت العصمة صلوات الله وسلامهُ عليهم

آل الرسول معولي وعمادي وولائهم ذخري ليوم معادي
وهم وجدهم مصابيح الهدى بين الانام وعلة الايجاد
خير الحديث حديثهم منه له فيه عليه شواهد بسداد
كالشمس باد نوره متألق منه الضياء معنعن الاسناد
ترويه ابناء عن الأباء والا آباء ترويه عن الاجداد
علم تورث كابرا عن كابر عن خير اباء لخير ولاد
يرويه هاد عن زكي عن تقي عن نقي في الانام جواد
عن ذي رضا عن كاظم عن صادق عن باقر عن زينة العباد
عن مجتبى عن مرتضى عن مصطفى عن جبرئيل عن الأله الهادي



وقلت ايضا في اهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليم

وقائل فاتك الأبرار وانقطعت بك السبيل فانت المرهق العاني
ماذا ادخرت ليوم الحشر قلت له ولاء من بهم الرحمن انشاني
محمد المصطفى الهادي وبضعته وصنوه الطهر وابناه الشهيدان
والتسعة الغر من ابناء فاطمة خير البرية من انس ومن جان
هم رجائي في الدنيا وحبهم يوم الحساب به رجحان ميزاني
اما ومن انشأ الاشياء من عدم وكل يوم تقضى فهو في شان
لايبعد الله قلبا حل حبهم به ولم يخش من تعذيب نيران

حلوا على قنن العليا وقد سبقوا كل البرية من قاص ومن داني
وشرف الله في الدنيا منازلهم وفي المعاد برغم الحاسد الشاني
عليهم صلوات الله ماسجعت ورق الحمائم في دوح من البان

وقلت ايضا في اهل بيت العصمة عليهم السلام

اربعة محمدون فاطمه اربعة لها العليون سمه
والحسنان وحسين جعفر موسى بها الكرب انجلى اذ تذكر

وقلت مشطرا قصيدة الامير ابي فراس الحارث الحمداني رحمه الله تعالى التي قالها عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكرة الهاشمي التي يفتخر بها على الطالبيين.

(الدين مخترم والحق مهتضم) والجور منتشر والعدل منكتم
وحق ال رسول الله مغتصب (وفيىء ال رسول الله مقتسم)
(والناس عندك لاناس فيحفظهم) ضيم وهضم اذا ضيموا او اهتضموا
لاهم رجال ذوو حزم فيحمشوهم (سوء الرعاء ولا شاء ولا نعم)
(ني ابيت قليل النوم ارتني) فكر عليه ضروب الهم تزدحم
وبالنحول كسا جسمي واتلفني (قلب تصارع فيه الهم والهمم)
(وعزمة لاينام الدهر صاحبها) وفي جوانحه من حرها ضرم
وهمة قد ابت لي ان ابيت بها (الا على ظفر في طيه كرم)
(يصان مهري لامر لاابوح به) له تصان كذاك الاينق الرسم
والترس والقوس والسهم المراش معا (والدرع والرمح والصمصامة الخذم)
(وكل مائرة الضبعين مسرحها) في الارض ازكى نبات تنبت الديم
امسي الفرات لها وردا ومرتعها (رمث الجزيرة والخذراف والعنم)

(وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا) وامرهم في الوغى امر اذا حزموا
وبأسهم في المدى باس اذا انتدبوا (ورأيهم في الورى رأي اذا عزموا)
(ياللرجال اما لله منتصر) من عصبة لبني الزهرآء قد ظلموا
ياللحفاظ اما للدين منتصف (من الطغاة اما لله[1] منتقم)
(بنو علي رعايا في ديارهم) يقضي عليهم اخو جور و يحتكم
امسى اولوالامر منه لانصيب لهم (والامر تملكه النسوان والخدم)
(محلؤن فاصفى شربهم وشل) والماء عند سواهم سيله عرم
اصفى مواردهم رنق اذا شربوا (عند الورود واوفى وردهم لمم)
(والارض الا على ملاكها سعة) لكن بهم ضاق سهل الارض والاكم
والحكم الالاهل الحكم مبتذل (والمال الا على اربابه ديم)
(للمتقين من الدنيا عواقبها) والظالمون بها عقباهم الندم
دار المقامة عقبى المتقين بها (وان تعجل فيها الظالم الأثم)
(وما السعيد بها الاالذي ظلموا) جزاهم الله جنات بها نعموا
وما الغني بها الا الذي قنعوا (وما الشقي بهاالا الذي ظَلموا)
(لايطغين بني العباس ملكهم) عما قليل تراهم منهُ قد حرموا
ولا تغر بني العباس دولتهم (بنو علي مواليهم وان زعموا[2])
(اتفخرون عليهم لاابا لكم) انى وفي الصلوات الخمس ذكرهم
ام تعدلون بهم في الفضل انفسكم (حتى كأن رسول الله جدكم)
(وما توازن يوما بينكم شرف) متى توازنت الانوار والظلم
ولا لحتم بهم في يوم مكرمة (ولا تساوت بكم في موطن قدم)

(١) ولا لدين خ ل (٢) رغوا خ ل

(ولا لجدكم مسعاة جدهم) هل النبي مع العباس ينتظم
ولا ابوهم على مثل والدكم (ولا نثيلتكم من امهم امم)
(ليس الرشيد كموسى في القياس ولا) كالعسكري اذا فكرت معتصم
وليس كالصادق المنصور قط ولا (مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم)
(قام النبي بها يوم الغدير لهم) على رؤس الملا والجمع محتدم
يقول «طه» بكم اولى وحيدرة (والله يشهد والأملاك والامم)
(حتى اذا اصبحت في غير صاحبها) اودى الحنين بها واعتادها السقم
وهان جانبها بين الورى فلذا (باتت تنازعها الذوبان والرخم)
(وصيرت بينهم فلى كأنهم) عن الزعيم لها يوم الفصيل عموا
لابل تعاموا على عمد كأنهم (لا يعرفون ولاة الامر اين هم)
(تالله ماجهل الاقوام موضعها) وكيف شمس الضحى تخفى وتنكتم
بلى لقد علموها في ابي حسن (لكنهم ستروا وجه الذي علموا)
(ثم ادعاها بنو العباس ملكهم) من غير فضل به بين الورى اتسموا
وما هم اهلها علما ولا عملا (وما لهم قدم فيها ولا قدم)
(لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا) ان ناب امر به الالباب تصطدم
ولا يشاور في راي لهم احد (ولا يحكم في امر لهم حكم)
(ولا رآهم ابو بكر وصاحبه) اهلا لشيء من التأمير لو فهموا
اما الخلافة في الشورى فما وجدوا (اهلا لما طلبوا منها وما زعموا)
(فهل هم ودعوها غير واجبة) وجانبوها على عمد وما ندموا
وهل ائمتهم في اخذها عدلوا (ام هل ائمتهم في اخذها ظلموا)
(اما علي فقد ادنى قرابتكم) وهو الذي دأبه الاحسان والكرم

اسدى اليكم من الاعمال اعظمها ... (عند الولاية ان لم تكفر النعم)
(هل ينكر الحبر عبدالله نعمته) ... وهي التي كل عن احصائها القلم
اسنى الولايات ولاكم اينكرها ... (ابوكم ام عبيد الله ام قثم)
(بئس الجزاء جزيتم في بني حسن) ... نعمى ابي حسن ياقوم عندكم
هلا رعيتم لهم حق القرابة او ... (اباهم العلم الهادي وامهم(١))
(لابيعة ردعتكم عن دمائهم) ... بكف منصوركم اذ اكد القسم
ولا مخافة باريهم وبارئكم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذمم)
(هلا صفحتم عن الاسرى بلا سبب) ... قد احدثوه ولا جرم قد اجترموا
هلا مننتم عليهم وقت قدرتكم ... (للصافحين(٢) ببدر عن اسيركم)
(هلا كففتم عن الديباج السنكم) ... وسوطكم وهو بالمختار يعتصم
وعن بني احمد المختار فحشكم ... (وعن بنات رسول الله شتمكم)
(ما نزهت لرسول الله مهجته) ... حتى غدت وهي من اسواطكم حمم
ان لم تنزه بلا ذنب رجالهم ... (عن السياط فهلا نزه الحرم)
(مانال منهم بنو حرب وان عظمت) ... افعالهم مثلما نلتم بفعلكم
ما كان نيلهم منهم وان فظعت ... (تلك الجرائم الا دون نيلكم)
(كم غدرة لكم في الدين واضحة(٣)) ... ينتابها الركب حدوا ليس تنكتم
وكم سجين « لطه » في حبوسكم ... (وكم دم لرسول الله عندكم)
(أأنتم آله فيما ترون وفي) ... قبائح الفعل تفنيد لرأيكم
بنوه من آله لو تفقهون وفي ... (اظفاركم من بنيه الطاهرين دم)
(هيهات لاقربت قربى ولا رحم) ... مابين احمد الهادي وبينكم

(١) وجدهم خ ل (٢) كالصافحين خ ل (٣) فاضحة خ ل

ماينفع القرب بين الناس في نسب (يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم)
(كانت مودة سلمان لهم رحما) فكان منهم وفيهِ عرق العجم
وقطعت رحم «طه» من ابي لهب (ولم يكن بين نوح وابنهِ رحم)
(ياجاهدا في مساويهم يسترها[1]) وقد احاطت بها الاقوام والامم
قتل الرشيد لموسى كيف تستره (غدر الرشيد بيحيي كيف ينكتم)
(ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت شنعاء قول به ابن المصطفى اتهموا
فالله اهلكه بالحنث وارتفعت (عن ابن فاطمة الأقوال والتهم)
(باؤا بقتل الرضا من بعد بيعتهِ) تبا لهم خسروا الاخري وماغنموا
فاؤا الى الحق شيئاً ثم قد نكصوا (وابصروا بعض يوم رشدهم فعموا)
(ياعصبة شقيت من بعدما سعدت) فاصبحوا بالشقا اعمالهم ختموا
ياامة خسرت من بعد ما ربحت (ومعشر اهلكوا من بعدما ساموا)
(لبئسما لقيت منهم وان بليت) تلك القبور التي في كربلا هدموا
ماذا جنته اليكم في ضرائحها (بجانب الطف تلك الاعظم الرمم)
(لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا) وهو الذي قد بنى آساس ملكهم
فلم ترد الردى عنه نصيحته (ولا الهبيري نجا الحلف والقسم)
(ولا الامان لأهل الموصل اعتمدوا) ان ينفذوه وكان الغدر دأبهم
ماعاهدوا قط من عهد لهم ونووا [فيهِ الوفاء ولا عن عمهم حاموا]
(ابلغ لديك بني العباس مألكة) ليس الخلافة غير اسم به وسموا
لم يبق منها لكم ماتفخرون بهِ [لاتدعوا ملكها ملاكها العجم]
[اي المفاخر اضحت في منابركم] بين الورى وهي لو فكرتم عدم

(١) يكتمها خ ل

وهل لكم بعض فخر في خلافتكم (وغيركم آمر فيها ومحتكم)
[وهل يفيدكم من مفخر علم] بمثله فخركم ماض ومنصرم
وامركم ان امرتم لامطيع له (وبالخلاف عليكم يخفق العلم)
(ياباعة الخمر خلوا عن مفاخركم) لاهاها وارشفوا الكاسات والتثموا
وجانبوا طرق العلياء ناحية (لمعشر بيعهم يوم الفخار دم)
(خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا) عن مشكل اوعويص حله فهموا
خلوا الفخار لبذالين ماملكوا (يوم السؤال وعمالين ان علموا)
(لا يغضبون لغير الله ان غضبوا) وحلمهم ابدا لله ان حلموا
لا يبرح العدل والانصاف حكمهم (ولا يضيعون حكم الله ان حكموا)
(تبدو التلاوة من ابياتهم سحرا) وليلهم بالدعا والذكر منصرم
واللغو والفحش يبدو من مجالسكم (ومن بيوتكم الاوتار والنغم)
(منكم علية ام منهم وكان لكم اب كمثل ابيهم قوله حكم
ام هل كأمهم ام لكم ولكم (شيخ المغنين ابراهيم ام لهم)
(ام من تشادله الالحان سائرة) للكاس مرتشف للخد ملتثم
ومن غدت نغمات العود تطربه (عليهم ذو المعالي ام عليكم)
(اذا تلوا سورة[1] غنى خطيبكم[2]) يادار مية حياك الحيا الرذم
وقام اخر بالالحان ينشدكم (قف بالديار التي لم يعفها القدم)
(مافي ديارهم للخمر معتصر) ولا نفوسهم بالشر تتسم
ولا مجالسهم باللهو عامرة (ولا بيوتهم للسوء معتصم)
(ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم) حاشاهم لا ولا بالعار قد وصموا

(١) آية خ ل (٢) امامكم خ ل

ولا القيان تغنيهم مرجعة ((ولا يرى لهم فرد له حشم))
((البيت والركن والأستار منزلهم)) وما لديه ذنوب الخلق تنحطم
والحجر منزلهم ثم المقام معا ((وزمزم والصفا والخيف والحرم))
[وليس من قسم في الذكر نعرفه] كالشفع والوتر تتلو لفظهُ الامم
والفجر ثم الليالي العشر تتبعه ((الا وهم غير شك ذلك القسم))
[صلى الأله عليهم كلما سجعت] حمائم الدوح اوجاد الحيا السجم
وكلما هتفت بالأيك صادحة ((ورق فهم للورى كهف ومعتصم))

وقلت هذه

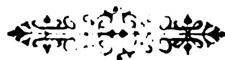
القصائد المحبوكات

في مدح مولانا امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

حرف الهمزة

ابدى الصدود تجنيا واباء ورمى بسهم جفونه الأحشاء
بدر على غصن الاراكة طالع بسنائه جعل الظلام ضياء
تالله لست براجع عن حبه فليبح لاح وليقل ماشاء
ثغر كنظم الدر بين شفاهه ريق يحاكي الخمرة الصهباء
جيد كجيد الريم زين عقده والجيد تكسبهُ العقود بهاء
حاكى الغزالة والغزالة جيده والوجه منه تلفتا وسناء
خلصت له دون الانام مودتي واراه يوسعني نوى وجفاء
داويت قلبي من هواه فلم اجد من حبه الا الوصال دواء
ذكر الحمى امسى يهيج صبابتي ياليت عيشا بالحمى قد فاء
ربع للمياء امحت اثاره من بعدها حيا الحيا لمياء

زمن الصبا حييت من زمن به نلت السرور وما لقيت عناء
سل الفوءاد عن الهوى وابعث الى الـ مولى علي مدحة وثناء
شهم رقى فوق السماء بفضله وشأى الكواكب رفعة وعلاء
صنو النبي وصهره ووصيه واخوه لم يحرز سواه اخاء
ضاقت بعد صفاته الاقوال والشـ هب الكواكب لم تطق احصاء
طام يفيض الدر بحر علومه ولكم اباد من الجهالة داء
ظهرت مناقبهُ العظام فاكسبت من نورها شمس النهار خفاء
علم كزخار البحور وسطوة امضى من العضب الجراز مضاء
غوث الصريخ وغيث كل موءمل ان اصبحت سنة الورى شهباء
فاز الذي والاه في الاخرى كما نال المعادي خيبة وشقاء
قل ما تشا في مدحه فلفضله امد بعيد اعجز الشعراء
كان الوزير لاحمد وبسيفه قد شاد للدين الحنيف بناء
لم يعترض الا وقط وما علا الا وقد الهام والاشلاء
ماقر قط ولم يبارز قرنه في الروع الافارق الاحياء
نفس النبي المصطفى في قل تعا لوا ندع ابناءً لنا ونساء
هل قد اتت بسواه آية هل اتى ام في سواه الذكر نصا جاء
والله لولا سيفه لم يعبد الـ باري ولا احد لرشد فاء
ياسيد الامراء هاك قصيدة غراء لابل غادة عذراء



حرف الباء

انت الذي البست ثوب شحوب ... واشبت رأسي قبل وقت مشيبي
بك لا بغيرك في الورى انا مغرم ... وعليك وحدك لوعتي ونحيبي
تعس العذول فما يريد بعذله ... ايظنني اسلوك بالتأنيب
ثبت الهوى لك في الفوآد فلم يكن ... منه خلافك آخذا بنصيب
جر ان تشا اوان تشا فاعدل فما ... انا عادل عن نهجك الملحوب
حبيك ليس بزائل كلا ولا ... انا تارك غزلي ولا تشبيبي
خذل اصطباري يوم بنت فاسعدا ... طرف القريح بدمعه المسكوب
داني غدوت وكنت انت دوائه ... افمرضي عجبا يكون طبيبي
ذرني ابل بلثم ثغرك غلتي ... فلقد كفى ماكان من تعذيبي
ربع الحبيب ترى زماني عائدا ... بك اذ دنا الني وغاب رقيبي
زمن محا الاحزان عني مثلما ... محيت بمدحي للوصي ذنوبي
سيف الاله المنتضى واخو الرسو ... ل المصطفى رغما لكل مريب
شهدت له بالفضل آي انزلت ... في الذكر تقطع السن التكذيب
صدعت بذلك هل اتى ولآية التـ ... طهير نور ليس بالمحجوب
ضمنا مقاما ساميا وباية ... فيها الزكوة نهاية المطلوب
طوبى لمن والى عليا انه ... في الحشر ليس مطالبا بالحوب
ظفرت يداه بخير كنز لم يكن ... في الدهر خيرا منه بالمكسوب
عقدت له يوم الغدير ولاية ... في عنق كل موحد مربوب
غابت واشرقت الشموس على الورى ... وشموس فضلك لم تصب بمغيب

فضلٌ خصصت به بغير مشارك ومناقب لم تحص بالتنقيب
قد حاولوا اخفاء فضلك فانثنوا متسربلين فضيحة التخييب
كلمت صفاتك وامتطيت من العلى بالعزم ظهرا ليس بالمركوب
لا والذي اعطاك ما اعطاك من فضل ومن شرف ومن تقريب
ما كان بعد المصطفى لك مشبه ولأنت اولهم بلا ترتيب
نهج البلاغة شاهد ببلاغة لك اخرست في الناس كل خطيب
هجرت ولانك عصبة قدقايست ضوء النهار بفاحم غربيب
وبيوم بدر كنت فارسه الذي اردى الكماة بسيفه المشطوب
يوم به شيدت دين محمد ونفيت عنه ريب كل مريب

حرف التاء

اترى تعود بقربهم لذاتي والشمل يجمع بعد طول شتات
بالله عج يا سعد بي في ربعهم اذر الدموع به على الوجنات
تبا لدهر قد رماني بالنوى عن دار احبابي وربع لداتي
ثقلت على قلبي مساورة النوى والصبر خان فاسعدت عبراتي
جهد العواذل في ان اسلو وهل يسلو عميد دائم الزفرات
حسب العذول فلست بالمصغي الى مالاقى العذال طول حياتي
خطرت بقد كالقضيب ولاحظت فكأن حد السيف في اللحظات
دعت القلوب جفونها فاجبنها وكذا الجفون مجابة الدعوات
ذهب الشباب فماله من عودة واتى المشيب منغص اللذات
رأت المشيب بدا عليك فاعرضت بالوجه نافرة نفار مهاة

زعمت بان الشيب منبتصة وكم ذنب لديك يعد من حسناتي
سأَلت لواحظها الحداد فاذكرت فتكات حيدرة لدى الغزوات
شفرات مرهفه المنايا لم يكن من خالطته موءملا لحياة
صلى الاله عليه من مولى له اعلى الصفات وارفع الدرجات
ضع في مرابع جوده رحل الرجا وضع الشفاه على ثرى العتبات
طابت به كوفان واستعلت على كيوان وافتخرت على الجنات
ظهر الغري اليك اشواقي وفي سكان ارضك صعدت زفراتي
عن لثم تربك لااميل وفي هوى اهليك محياي اغتدى ومماتي
غاليت في زعم العذول بحبهم وانا المقصر عن مدى الغايات
فاسمع امير الموءمنين مدائحا محبوكة الاطراف منظومات
قصرت فيها في الثناء وان تكن معدومة الامثال والسقطات
كن منعما بقبولها فقبولها من اعظم الانعام والخيرات
ليس المقال وان جهدت ببالغ وصفا لفضلك جاء في الآيات
ما كان غيرك للرسول اخا ولا امسى سواك مشرفا بوصاة
نالت قريش في علاك وهاشم شرفا تسنم ارفع الصهوات
هذا وانك غوثها وغياثها الـ مندوب في الشدات والازبات
وحدت ربك قبلها وعبدته متبتلا لله في الخلوات
يهنيك فضل ماله من مشبه فيما مضى كلا وما هو آتي

حرف الثاء

امست حبالك من سعاد رثاثا مذ لاح في الرأس المشيب وعاثا

بيضاء تبعث في الحشا من لحظها سهما لادواء الهوى بعاثا
تهتز مثل الخيزرانة ان مشت وعلى الكثيب غدت تلوث ملاثا
ثلمت لواحظها بخمر شبيبة تركت مذكر قدها مئناثا
جمرات وجنتها وخمرة ريقها ماثت فوءادك في الهوى فانماثا
حسبت بان الشيب يمنع صبوتي فاطلق اللهو القديم ثلاثا
خابت ظنونك لست اترك صبوة أن كان رأسي بالمشيب التاثا
دمن الحبيب سقيت من ديم الحيا سحا سفوحا واكفا ملثاثا
ذهبت بشاشة ربعك الزاهي وكم بجاه كان المستغيث مغاثا
رحلوا وما رحل الجوى فكأنما كانت ليالي وصلهم اضغاثا
زمت ركائبهم وجد بها السرى وبقيت عنهم سائلا بحاثا
سعد الذي بالامس سايرهم ومن في الحشر كان له الوصي غياثا
شغف الفواد بحبه من مبدأ الا نشاء حتى يسكن الاجداثا
صمصامه كم قد جلا من كربة واباد وغدا خائنا نكاثا
ضاقت بصفين بقتلاه الفلا وبجده قلب الضلالة ماثا
طير الفلاة ضيوفه ووحوشها كم قد سمن به وكن غثاثا
ظن المعادي ان تهاب جموعه ومتى رأيت الصقر هاب بغاثا
عاجلت جمعهم بجد منصف طورا ويتسم تارة اثلاثا
غشيتهم منك الغداة صواعق فغدوا حيارى لايرون مغاثا
فغلات حد جموعهم ورئيسهم منك استغاث فلم يكن ليغاثا
قاتلت جمعهم على التأويل والتـ ـنزيل لما احدثوا الاحداثا
كمنت ضغائن يوم بدر منهم بين الضلوع واصبحت ميراثا

لله سيفك يستحث الى الردى نفس الكمي لدى الوغى استحثاثا
ميراث ابنائك الفضائل والعلى ما ان تركت لهم سواه تراثا
نعم التراث العلم يورثه الفتى والمال كم قد افسد الوراثا
هدمت صرح الكفر بالسيف الذى افنى العدو وللولي اغاثا
واسيت احمد في الحروب وللمدى قد كنت صلا للردى نفاثا
ياخير هذا الخلق بعد محمد واجل من لبس الازار ولاثا



حرف الجيم

اسياف لحظك قد اودت بها المهج صوارم حدهن الغنج والدعج
باريت بالقد مياد القنا فغدا له على السمهري الفضل والفلج
تعلم الغصن هزا منه حين بدا مافيه امت لدى الرائي ولا عوج
ثار لقلبي لدى عينيك ليس له من طالب لا ولو طالت به الحجج
جارت على خصرك الارداف مثقلات والجار من جاره كم جاءه الحرج
حمت عقارب صدغيك الدنو الى ورد بخديك زاه قطفه حرج
خداك كم شب لحظي فيهما قبسا في القلب مني قد امسى له وهج
داريت فيك اخا عذل اراقبه وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
ذهبت بالحسن دون الناس منفردا به فكل جمال غيره سمج
رميت قلبي بسهم اللحظ منك فمن دمائه خدك المحمر منضرج
زمان وصلك زاه بالسرور كما نظمي بمدح علي زاهر بهج
سيف من الله لم تفلل مضاربه بحده نهج هذا الدين منتهج
شبيه هرون الا في النبوة في نص بمعناه صبح الحق منبلج

صلى وصام وكل الناس كافرة … بربها ساد فيها الهرج والمرج
ضمير غيب تعالى جد خالقه … بدر بنور هداه الكون مبتهج
طابت ارومته بين الورى وبه … لله قامت على هذا الوري الحجج
ظهر للملتجى، غيث لمنتجع … ليث اذا الخيل منها قد علا الرهج
على طريقته ابناوه درجوا … في هديهم وعلى منهاجه نهجوا
غمائم الجود في يوم الندى وبهم … اذا المسالك ضاقت يرتجى الفرج
فقل لمن يبتغي ادراك شأوهم … اين السوابق ممن ناله العرج
قوم غدا شرف العليا لهم ولهم … دون البرية انف المجد والثبج
كذاك نوح بها ينجو الاولى ركبوا … ومن تخلف عنها تغرق اللجج
لا يقبل الله من اعدائهم عملا … وضل من بسوى منهاجهم درجوا
مطهرون نقيات ذيولهم … سمت لهم فوق هامات السما درج
نسل النبي اذا ما فوخروا فخروا … وان هم خاصموا خصما لهم فلجوا
هذا ثنائي وما اديت حقهم … اني ومدحهم في الذكر مندرج
وهل اتى هل اتى في غيرهم وبهم … من آية حوت التطهير ما خرجوا
ياآل خير البرايا حبكم بدمي … واللحم والعظم مخلوط وممتزج

حرف الحاء

الريم حاول ان يحكيك مذ سنحا … بالجيد والمقلة النجلاء فافتضحا
بالعين والجيد ان امسى له شبه … فالفرق بينكما كالشمس قد وضحا
تمت معانيك فالبدر التمام بها … مستنقص وكذاك الشمس وادضحى
ثلثت بالوجه نور النيرين وقد … ثنيت بالثغر لمح البرق مذ لمحا

جليل ردفك جل الخطب فيه وفي ... دقيق خصرك عاد الشك منقدحا
حفت جنان بانواع المكاره في ... خديك كم راد فيها الطرف او سرحا
خثرت ذمة قلبي يوم كاظمة ... مذ رحت تسقيه من خمر النوى قدحا
داء الفراق عضال لادواء له ... الا وصال حبيب لو به سمحا
ذق ياعذولي ان شئت الغرام ولم ... هيهات ليس المعافي كالذي جرحا
رام السلو فؤادي عن هواك فلم ... يجد له عن هواك القلب منتدحا
زعمت لي في الهوى ذنباً وليس سوى ... حبيك لي فيك من ذنب قد اجترحا
سيان من قال لي ذنب لديك ومن ... عاب الوصي نجاق منه قد سجحا
شاهت وجوههم اني يعاب فتى ... رب البرية فيه انشأ المدحا
صفاته الغر امثال الكواكب لا ... يحصي لها احد عدا ولو كدحا
ضاقت بها الصحف واستعيى الفصيح بها ... اعظم باوصاف مجد اعيت الفصحا
طارت احاديثها بين الورى وغدت ... تحدو الحداة بهن الاينق الطلحا
ظهورها كاد يخفي الشمس رادضحى ... ودون غايتها نجم السما رزحا
عليه صلى آله العرش ما هتفت ... ورق وما غرد القمري او صدحا
غابت عن الافق شمس بعد ماطلعت ... ونور فضلك في الافاق ما برحا
فانت نور الهدى في كل شارقة ... وانت تكبح هذا الدهر ان جمحا
قصائدي فيك قد غنى الحداة بها ... وفي القيمة ميزاني بها رجحا
كن لي شفيعاً بيوم ليس ينفعني ... فيه سوى ما من الاعمال قد صلحا
لك الشفاعة يوم الحشر حط بها ... رب الورى ذنب من والاكم ومحا
ما خاب من حبكم امسى ذخيرته ... وليس ينجو امرؤ عن حبكم جنحا
نحوت نحوكم ارجو نوالكم ... ولا يرى الصرف يوماً من اليك نحا

هواك ديني غدا ارجو النجاة به لااختشي معه هولا ولا ترحا
واليتكم وولاكم طاعة فرضت بدونها عمل للناس ما نجحا
ياآل احمد نظمي في مديحكم بالمسك اصبح مختوماً ومفتتحا

--*--*--*--

حرف الخاء

انصبت حسنك للعقول فخاخا وبه قنصت قشاعماً وفراخا
بلواي فيك عظيمة ومصيبتي جعلت فؤادي للهموم مناخا
تدع الحليم صنوف حسنك جاهلا ينقاد طوع هواك لا يتراخى
ثهلان ذو الهضبات لو بهضابه بعض الذي بي من هواك لساخا
جد بالوصال فان حبك قاتلي وهواك في ربع الفؤاد اناخا
حاكيت بالجيد الغزال وقدك الـ واهي الحشا هو والغصون تناخى
خالفت فيك العاذلين فلم اكن ممن الى قول العذول اصاخا
داع دعاني للهوى فاجبته وندائه مني اصاب صماخا
ذم الهوى قوم وماذاقوا له طعما ولا هزوا له شمراخا
ريم بروضة خاخ مسرح سربه حيا الحيا الوسمي روضة خاخا
زر الجيوب على قضيب اراكة وارتاد كثبانا بها وسباخا
سطر المحاسن في صحيفة وجهه مستبدع ما استنسخ استنساخا
شبت له نار الغرام باضلعي فلهيبها متأجج ماباخا
صاد القلوب بصاد مقلته وكم لهواه اجرى مدمعا نضاخا
ضل الذي في حبه يلحو ومن عادى الوصي وعن ولاه تراخى
طبع الفؤاد على هواه وحبه في القلب امسي مرسخا ارساخا

ظل الاله على العباد بفضله ... نالت جميع العالمين رَخاخا [١]
علم امام زاهد متواضع ... ما كان شماخاً ولا بذاخا
غيث اذا بخل السحاب وصارم ... امسى لهامات العدى شداخا
فضخت رؤوس الكفر يمناه ولم ... يبرح لها طول المدى فضاخا
قد كان صنو محمد ووصيه ... واخاه مذ بين الصحابة آخى
كان الوزير لاحمد وحسامه ... لنوى الضلالة قد غدا مرضاخا [٢]
لولاه ما دانت قريش وهي من ... امد بعيد عزها ما داخا
مولى مناقبه سطعن كواكباً ... طفلا ومكتهلا الى ان شاخا
نممت به عين العلاء وذكره ... طول الزمان اريجه قد فاخا
هتف الفؤاد به وخالط حبه ... قلبي ومازج اعظما ومخاخا
واليك يا صنو النبي قصيدة ... تلقى القريض بجنبها اوساخا
يعنو لها قس ويصبح جرول ... لكِناً ويعجز نظمها الشماخا



حرف الدال

اسللن من بين الجفون حدادا ... وهززن من تحت البرود صعادا
بيض اوانس ما وفين بموعد ... كلا ولا هي اخلفت ايعادا
تبدي لنا قمرا على غصن على ... حقف تمايل نشوة وتهادى
ثمل بخمر شبابه متأود ... مرحا فديت قوامه المنآدا
جائت على حذر الرقيب تجر من ... فرط الدلال على الثرى الابرادا
حتى اذا نضت قناعا دونه ... شمس تنير الكثب والانجادا

(١) الرخاخ كسحاب العيش الواسع (٢) المرضاخ حجر يرضخ به النوى

خفيت بها شهب النجوم وهل بدت شمسٌ فابقت كوكبا وقادا
دمن الحبيب سقيت وكاف الحيا اين استقلت عن رباك سعادى
ذرفت عليك مع الغمام مدامعي فسقتك من فيض الدموع عهادا
راحت تعط بك البرود عصابة لا بدع لو عطت بك الاكبادا
زفراتها تدع النبات مصوحا ان ارسلت بك طرفها مرتادا
سبحان من خلق الهوى سبب الجوى واقام للدين الوصي عمادا
شاء الأله بان يكون امامنا بعد النبي المصطفى وارادا
صعدت به فوق السماء مناقب لايستطيع لها الورى تعدادا
ضاهت نجوم الافق وهي شوارق بضيائها فاماتت الحسادا
طبعت على جود وبأس نفسه فشأى البحور وجبن الاسادا
ظهرت مناقبه فلم يسطع لها جحد وكان جحودهن عنادا
علم لاسرار الغيوب مكشف وعبادة قد فاتت العبادا
غلب الاسود الغلب بالسيف الذي بمديحه نطق الامين ونادى
فاق الصحاب شجاعة وبراعة وسماحة وفصاحة وجهادا
قطب الوجود وعلة الايجاد لو لاه لما نال الورى الايجادا
كان المقدم عفة ونزاهة وزهادة وعبادة وسدادا
لولاه ما عبد الاله موحد فهو الذي للدين حتما شادا
متفرد بصفاته جمع الورى فاعجب لجمع احرز الافرادا
نطق الكتاب بمدحه وبفضله شهد الولي ومن له قد عادى
هو للهدى والحق نهج واضح من حاد عنه فلن يصيب رشادا
واليك ياصنو النبي قصيدة كالدر قلد عقده الاجيادا

يزهو بمدحك لفظها واليك في حلل السنا قد اقبلت تتهادى



حرف الذال

افلحظ طرف ام حسام هذا اكبادنا قطعت بــه افلاذا
بشر له لين الحرير ودونه في الصدر قلب يشبه الفولاذا
تتحاذر الآساد لحظ عيونه فتراهــم يتسللون لواذا
ثمل المعاطف بالدلال ولم تذق من خمر سُرَّق لاولا كلواذى (١)
جذت قلوب العاشقين بصارم من لحظ طرفك لم يزل جذاذا
حاذيت بالقلب الهوادج مذناوا ياويح قلب للهوادج حاذى
خبت مطيهم بهم وفوأده امسى منذا خلفهم اغذاذا
داري الشام ودارهم بالكرخ من بغداذ اين الشام من بغداذا
ذرفت باطلال الديار مدامعي بعد الاحبة وابلا ورذاذا
رفعوا باقياذ رفيع قبابهم لابارحت ديم الحيا اقياذا (٢)
زهرت بهم كقصائدي بمديح من امسى معاذا للورى وملاذا
سباق غايات الكمال يبذ من يبــغي مداه ولم يزل بذاذا
شعري حلا بمديحه فنشيده يزداد في سمع الورى استلذاذا
صمصام دين الله ليس بخائف من لاذ يوما في حماه وعاذا
ضدان في يمناه حتف عداته وحيــاة راج في حماه لاذا
طال السماء بفضله وسما الى اسمى كواكبها فحاذى الحاذا (٣)

(١) سرق كسكر كورة بالاهواز وكلواذى بالفتح والقصر وقد تمد بلدة اسفل بغداد (٢) اسم موضع (٣) الحاذ الظهر

ظهرت بصارمه الحنيفة وهو لم يبرح لحد حسامها شحاذا
عاق الفؤاد بحبه وبحبه اصبحت ارجوا من لظى انقاذا
غفرت ذنوبي مذ علقت بحبله وتخذته دون الانام معاذا
فهو القسيم النار يأمرها خذي هذا عدوي واتركي لي هذا
قد كنت مذ انشئت حلف ولائه ولمن يخالف نهجه نباذا
كم ضل عن نهج الرشاد عصائب مذ اصبحوا عن هديه شذاذا
لولا علي لم يتم للدين من عمد ولم ير حكمه انفاذا
مازال يحكمه بحد مهند امسى لارواح العدى اخاذا
نفذت بقلب الكفر طعنة رمحه وغدا بها جسم الضلال جذاذا
هو والنبي تفرعا من دوحة طابت بطونا مذ زكت افخاذا
واساه دون العالمين بنفسه في الضيق لا ملقاو لا ملاذا (١)
يا صنو احمد خذ اليك قصيدة يسري بها ركب الفلا اغذاذا



حرف الراء

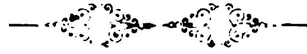
اسأت للقلب مذ احسنت للبصر فالعين في جنة والقلب في سقر
بي من هواك الذي لو كان ايسره بالطود ما كان يوما غير منفطر
تألقت من ثناياك البروق فلا بدع اذا ما استهل الطرف بالمطر
ثغرا حوى فوك ام عقدا من الدرر ونور وجهك ذا ام طلعة القمر
جاذبت بالردف خصرا عاد مشتكيا من جوره ما اتّل الجار لم يجر
حسبي من الهجر ما قاسيت فيك فما عيناي بحر ولا قلبي من الحجر

(١) الملاذ المتصنع لا نصح مودته

خطار قدك منهُ النفس في خطر ... ونار خديك ترمي القلب بالشرز
دقيق خصرك جل الخطب فيهِ ومن ... سهام لحظك عاد القلب في حذر
ذرعنك ذكر الهوى واعمد لمدح فتى ... مديحهُ جاء في القرآن ذي السور
رب المناقب من نسل الاطائب بذ ... ال المواهب مولى البدو والحضر
زانت مناقبه وجه الزمان ومن ... انواره عاد بالاوضاح والغرر
سماء فضل سمت فوق السما وغدت ... بالفضل تزهر لا بالانجم الزهر
شمس على الكون لما اشرقت كسفت ... بساطع النور نور الشمس والقمر
صهر النبي اخوه صنوه وابو الا ... ئمة الطاهرين السادة الغرر
ضرباته الوتر اما استعرضت جسدا ... قطت واما علت قدت على الاثر
طير السما ووحوش البر تتبعهُ ... يوم الوغى ومن استقرى نداه قري
ظلت ببدر تبيد الكفر سطوته ... وتوجته بتاج النصر والظفر
علي المرتضى ليث الحروب وكشا ... ف الكروب بحد الصارم الذكر
غمر الندى شارع نهج الهدى وزر ... سم العدى يوم حرب آفة الجزر
فضائل ظهرت كالشمس رادضحى ... مفاخر لم تدع فخرا لمفتخر
قصرت في وصفها والعجز اقعدني ... عن حصر ماليس في عد بمنحصر
كفاك انك اولى من نفوسهم ... بهم كما قد اتى في واضح الخبر
لولاك ماقام للاسلام من عمد ... كلا ولا كان للتوحيد من اثر
مدينة العلم علم الله انت لها ... باب كما قد اتى عن سيد البشر
ناجتك تكثر نجواها الحباب ولو ... لاك الغراب بها في الجو لم يطر (١)
هانت عليك من الدنيا زخارفها ... فما تناولت الا بلغة السفر

(١) لاها الغراب بذاك النعل لم يطرح ل

وجدتها جيفة حف الكلاب بها فلم تمد لها شيئا من النظر
يهديك مقول هذا العبد قافية كأن الفاظها عقد من الدرر



حرف الزاي

از الفؤاد لك الهوى ازا وارى للحظك في الحشا وخزا
بالقد مست فرد في خجل غصن النقا مذ ماس واهتزا
تتقطع الاكباد من نظر لك للسيوف لحاظه تعزى
ثمل اللواحظ لا بكاس طلى ولكم حشا بسهامها ابتزا
جرحت فؤاد الصب اسهمها لما اشرت بطرفها غمزا
حاكيت جيد الريم ملتفتا وفضحته بالقد مهتزا
خشيتك اساد العرين فذي اكبادها قسمتها اجزا(١)
داريت فيك العاذلين وكم عانيت من اقوالهم نبزا
ذل الذي قاسى هواك ومن بسوى ولاء المرتضى اعتزا
رجل سما حتى ادعت امم فيه الها بالعلى عزا
زاكي الفروع زكت منارسه عند الفخار لهاشم يعزى
سيف الاله بحده قطعت كف الضلال وعنقه حزا
شمس الوجود وبدر هالته بالنقص لا يخزى ولا يبزى(٢)
صلب القناة فلا تلين اذا عجمت ورام لها امرؤ غمزا
ضمن الجنان لتابعيه ومن عاداه ليس سوى لظى يجزى

(١) اوسعتها حزا خ ل (٢) لا يغلب ولا يقهر

طال السماء بفضله وعلى شهب النجوم به سما عزا
ظهرت ظهور ذكى مناقبه ما غادرت سهلا ولا نشزا(١)
عميت عيون الجاحدين أللشـ ـمس المنيرة قد بنوا لمزا(٢)
غفر الآله لآدم بكم ولولد آدم كنتم كنزا
فعليكم الصلوات ماطلعت شمس وكنتم للورى حرزا
قاسوا بكم من دونكم ومتى الـ ـبحر الخضم يشابه النزا
كنت المقدم في الحروب اذا شب الوغى او كنتم غزى
لا تغمد الماضي بغير حشا والرمح تركزه بها ركزا
ما زلت تعترض الجيوش به فتفر بين يديك كالمعزى
نورا بساق العرش كنت مع الـ ـهادي وآدم ما اكتسى طرزا(٣)
هذا ثناؤك في الكتاب بدا لم يبد تصريحا ولا رمزا
واليك عذراء اكتست حلل الا نوار لا الديباج والخزا
يعنو لها قس اذا تليت يوما وتكسب جرولا عجزا



حرف السين

اقام عقرب صدغيه له حرسا يحمي من الخد وردا فيه قد غرسا
بقده ما بغصن البان من هيف وسحر هاروت من الحاظه اقتبسا
تأملوا هل يرى في الناس مشبهه نعم اذا شابهت شمس الضحى الغلسا
ثم انظروا هل يلام الصب ان ذرفت عيناه في حبه وجدا به واسى
جاد الغمام ديار الحي من اضم بواكف الغيث يهمي غدوة ومسا

(١) النشز المرتفع من الارض (٢) لمزه لمزا اي عابه (٣) الطرز الشكل

حتى تعود رياضا ارضها لبست | من النوادي نسيجا قط مالبسا
خلفت فيها حبيبا للفؤاد له | في القلب ربع على سكناه قد حبسا
دار بها كان عيشي ناعما رغدا | ترى يعود لعيني علـه وعسى
ذكرت فيها زمانا للشباب مضى | مذ كان فيها زمامي للهوى سلسا
راحت تعيرني بالشيب حين علا | رأسي وعاد سواد الشعر مختلسا
زعمت ان مشيبي مانمى غزلي | انى وقد شب في القلب الهوى ورسا
سمعا ابا حسن نظما بمدحك قد | زها فعاد بنظم الدر ملتبسا
شيدت بالسيف دين المصطفى فسما | عزا ولولاك كان الدين مندرسا
صدت الاسود باطراف الرماح فيا | لله ليث غدا للاسد مفترسا
ضحكت مبتسما للخطب حين بدا | حيث الشجاع لهول الخطب قد عبسا
طارت فطبقت الافاق سائرة | مناقب لك ماان ذكرها طمسا
ظفرت بالغاية القصوى وفزت بها | حيث المشيع من ادراكها يئسا
عجبت من جاحد فضلا خصصت به | وقد تبدا كمور في الدجى قبسا
غمام جودك لا ينفك منهمرا | وفيض علمك لا ينفك منبجسا
فضائل ظهرت كالشمس مشرقة | تعدادها في فؤاد قط ماهجسا[1]
قست قلوب نبت عما خصصت به | وليس يفلح قلب عن ولاك قسا
كفاك انك قد زاحمت احمد والز | هراء وابنيك مع جبريل تحت كسا
لأنتم خير هذا الخلق قاطبة | رجالكم ونساكم بعد خير نسا
مدحتكم بالقوافي الساريات ولو | لاكم لساني بمدح قط مانبسا[2]
هديت للرشد في مدحي لكم وعلى | مديحكم عاد نظمي اليوم محتبسا

(١) هجس في صدره اي خطر . (٢) ماتكلم

نفائس القول قد اطاقتها بكم لكن بها عن سواكم منطقي نفسا
وها كم من بنات الفكر قافية تهدي الى البلغاء العي والخرسا
يعود سامعها نشوان من طرب كانما هو من خمر الكؤس حسا

حرف الشين

اصغى الى قول واش بي اليه وشى وعاد متبعا من بالنميم مشى
بقده ان تثنى قلت غصن نقا وان غدا عاطيا بالجيد قلت رشا
تستوقف الطرف مبهوتا محاسنه وتترك الباسل المقدام مندهشا
ثعبان فرعك مذ ارسلت اسوده من فوق متنيك منه القلب قد نهشا
جد بالوصال لصب بعد فرقتكم مابات غير الجوى والوجد مفترشا
حران مستعبر مامر ذكركم في قلبه قط الا اهتز وارتعشا
خدشتم قلبه في سهم بينكم ماحال قلب بسهم البين قد خدشا
ديارهم بمحاني الجزع جاد على مغناك فيض الغوادي بكرة وعشا
ذكرت فيك زمانا قد مضى رغدا فارتاح قلبي من ذكراه وانتعشا
رموا فؤادي بسهم الحب وانصرفوا من بعد ما شك مني مهجة وحشا
زمان وصلهم هل انت مرتجع فيسحب الصب ذيل اللهو كيف يشا
ساترك الحب لا اصغى اليه ولا اختار غير مديح المرتضى واشا
شفيع ذنبي وذنب المذنبين غدا وصاحب الحوض يسقي مؤمنا عطشا
صفا له في الفؤاد الحب من كدر فلا يحول ولا يبغي عليه رشا
ضياء هدي به سبل الهدى اتضحت الا لمن يشتكي من عينه الخفشا
طال السماء علاء والبحار ندى وشاع بين البرايا فضله وفشا
ظل الاله وسيف منه اصلته على رؤس العدى بالكفر قد بطشا

علم له من رسول الله مقتبس يجلو عن الحق والايمان كل غشا
غيب الامور لديه حاضر كشفت علومه كل جهل ليله غطشا(١)
فراج معضلة كشاف مشكلة هام النجوم بسامي مجده افترشا
قل للذي فضله المشهور انكره لاينكر الشمس الامن شكا العمشا
كفاهُ فخرا مقام كان خص بهِ من سيد الرسل منه الكون قد دهشا
لولاه ما قام للاسلام من عمد كلا ولا كان قلب الدين منتعشا
مولى مناقبهُ بين الورى ظهرت فغادرت قلب ذي الشحناء منكمشا
نص النبي على معنى امامتهِ نصا بقلب ذوي الايمان قد نقشا
هـذا علي لكم مولى ولايته عمتكم وتعم الروم والحبشا
والى الهي من والاه معتمـدا على هداه وعادى من له حمشا(٢)
يوم الغدير لقـد ادركت منزلة علياء منها فؤاد الغي قد رعشا

حرف الصاد

امن الظلام غدائر وعقاص ومن الحمام معاهد وعراص
بالربع من تيماء ريم نافـر هيهات ان يسطيعهُ القناص
تتحاذر الاساد رشق جفونـهِ اذ ليس منها للأسود خلاص
ثمر المحـاسن يانع في وجههِ يزداد حسناً ماله انتقاص
جرحت فؤاد الصب اسهم لحظه يوم التقينا والجروح قصـاص
حتى اذا ملك الفؤاد بحبـهِ ملك الرقيق فليس عنه مناص
خان العهود ولم يزل مني له صدق الولا في الحب والاخلاص
درر بثغرك لم يكن بنظيرها يا ريم وجرة يظفر الغواص

(١) اظلم (٢) اغضب

ذكر الوصي اريج مسك عاطر ... وولاه درع للمعاد دلاص
ريح الذي والاه جنات ومن ... نار الجحيم لنا به استخلاص
زاكي الفعال زكى على رغم العدا ... في الناس منهُ الفرع والاعياص(١)
سمح سخي بالفضائل سابق ... لا يستطاع لفضله استنقاص
شان بعيد الشأو ليس يناله ... احد ولم تستقصه القصاص
صوام يوم الحر قوام الدجى ... ومن الشعير فطوره الاقراص
ضراب هامات الكماة بصارم ... كم ادبرت عنهُ الكماة وحاصوا
طارت نفوس عداه من حملاتهِ ... وسيوفه لطيورها اقفاص
ظهرت بصارمهِ شريعة احمد ... وغدا بصارمه لها ارهاص(٢)
علم الغيوب لديه يوجد وهو عن ... اسراره دون الورى لخاص
غاصوا بجار علومه فاستخرجوا ... منها فريد الدر لمّا غاصوا
فاق الورى بالفضل وهو منَ الورى ... والارض منها عسجد ورصاص
قد طلق الدنيا ثلاثاً بعد ما ... زفت اليه اذ النفوس حراص
كم قد وقى بالنفس احمد مذ علا ... رهج الحروب وللخيول قماص(٣)
ليث الشرى في الحرب لا هو حائد ... عن قرنه يوماً ولا نكّاص
مصباح ليل الجهل بحر زاخر ... فيه لطلاب العلوم مغاص
نورا بساق العرش كان مشخصاً ... اذ لم تكن قد انشأت اشخاص
هل غيره آخى النبي وشقصه ... هل مثله اذ تقسم الاشقاص(٤)

---

(١) جمع عيص بالكسر وهو الاصل (٢) الارهاص الاثبات ومنه ارهاص النبوة (تاج) (٣) القماص بالكسر وقيل بالضم والكسر هو ان يرفع الفرس يديه ويطرحهما ويعجن برجليه (٤) جمع شقص بالكسر وهو السهم والنصيب

و . اه في الشدأت دون الناس والا أكباد حرى والبطون خماص
يو . نفير ويوم احد والنضيـ ر وخيبر اذ ما هناك محاص

حرف الضاد

البرق في جنح الدجنة او مضا ام وجه مي حين لاح لنا اضا
برزت ترينا شعر ليل اسودا قد ارسلته وصبح وجه ابيضا
تركت فوآدي المستهام ومفرقي ترك السواد للابسيه وبيضا
ثم انثنت لم تروحر غلالة من مهجة باتت على جمر الغضا
جأت باقصر من جناح بعوضة من وصلها ماذقته حتى انقضى
حلم اتاني زائرا في يقضة وعجبت من حلم اتى مستيقضا
خالفت فيها العاذلين وجاهلا يلحو على حب الامام المرتضى
ديني ولاه ولا يخيب موحد بولاه للاجر العظيم تعرضا
ذو رتبة تسمو على هام السما وامام حق فضله ملأ الفضا
رغم العدا بحر الندى نجم الهدى ركن لدين الله لن يتقوضا
زهد يبذ الزاهدين وسطوة تركت بناء الجاحدين متوضا
سبق الورى طرا الى الاسلام لم يشرك بخالقه فاولاه الرضا
شغف الفؤاد بحبه من مبتدا ايجاده وله هواه تمحضا
صمصام دين الله يترك حده شمل الضلال مبددا اذ ينتضى
ضرباته وتر يقد اذا علا بحسامه ويقط مهما استعرضا
طوبى لمن وافى الحساب بحبه والويل خص بمن له قد ابغضا
ظهر للمتجيء غياث مؤمل غوث اذا ما الوزر ظهرك انقضا
عرضت نفسي للجنان وحورها لما غدوت لمدحه متعرضا

غظت المدى بمديح بحر زاخر ... علما وجودا قط لن يتغيضا
فرض الاله على العباد ولائه ... وقضى برفعة شانه فيما قضى
قبضت على انف العلاء يمينه ... اذلا مجال لقابض ان يقبضا
كشف النقاب عن الصواب مبينا ... نهج الرشاد بحجة لن تدحضا
لك يا امير المؤمنين مناقب ... تحيي الولي كما تميت المبغضا
مرضت قلوب عن ولاك تباعدت ... قد كان خالطها النفاق فامرضا
نسيت تراها ام تناست ما جري ... يوم الغدير وما به قد قيضا
هل ينكرون مقام احمد فيهم ... لك بالولاء مصرحا وممرضا
وبجحدهم لولاك حازوا سبة ... حتى القيامة عنهم لن ترحضا
يكفيك انك باب علم محمد ... ومنار حجته الذي لن يخفضا

حرف الطاء

اكواكبا علقت ام اقراطا ... قطعت فيها للقلوب نياطا
بك ما بريم الرمل من حور ولا ... كن فتنة لما التفت علاطا [1]
تيمتني بهواك ثم هجرتني ... ولقد ركبت بهجري الاغلاطا
ثملاً غدوت بخمر حبك اكتسي ... سقمي وافترش الهموم بساطا
جاتتك ترفل في الحرير وتنثني ... كالخيزران تكبراً ونشاطا
حلفت بجمرة خدها لاقلدت ... غير النجوم الجيد والاوساطا
خاط الجمال لها ملابس بهجة ... في الكون قط نظيرها ما خاطا
دارين اهدت مرسلات جعودها ... مسكا يعبق نشره الامشاطا
ذممي خفرت وما رعيت اواجد ... عهداً واسقطت الوفا اسقاطا

(١) العلاط كسكتاب صفحة العنق

ربط الاله هواك في قلبي فـلا اسـطيع منهُ ان افك رباطـا
زمن الوصال سقيت من زمن نفى عني الهموم وصاله واماطـا
سمح الحبيب به على يأس وبالـ هجران افرط قبله افراطـا
شاطت بمقلتك القلوب كأنها جيش بصارم حيدر قد شاطـا
صعقت لرؤيته الكماة وعاينت من هوله للساعة الاشراطـا
ضرغام يوم الحرب كان مفصلا صمصامه وسنانهُ خياطـا
طب العقول لديه ادرك ما اختفى خاف الغيوب بعلمه واحاطـا
ظهرت له بين الانام مناقب احصاؤهـا قد اعجز الخطـاطا
عبد الاله وكان طفلا ناشئـا شدت عليه الحاضنات قماطـا
غفـرت ذنوب محبـه وعـدوه في الحشر احبط اجره احبـاطا
فهو الطريق الى النجاة وحبـه للخلد في الجنات كان صراطا
قداد اجسام الكـماة بضربـة تعلو ومعترضا يرى قطـاطا
كانت ذراري احمد من صلبه وبنوه قد كانوا له اسباطا
لك مدحتي دون البرية خصصت ولمدح غـيرك لم اكن اتعاطى
ملكت محبتك الفؤاد وخالقي بدمي ولحمي حبكم قد ساطا
نيطت بك الاحكام بعد محمـد وبغير علمك لم تكن لتناطا
هذا قريضي فيك قد جاب الفلا وغدا به البحر المحيط محـاطـا
وقصـائد اعيت لبيدا وامتلت من حكمة قد اعجزت بقراطا
يحسو بها قلب الولي مدامـة وتكون في هام العدو سياطـا

حرف الظاء

أأراك طول الدهر كالمغتـاظ ونواك يرمي مهجتي بشواظ

بين اللواحظ والقلوب وقائع مشهورة الحملات ذات عظاظ [١]
تغدو القلوب جيوشها مكسورة في كلها والنصر للالحاظ
ثمل النديم بما حسا من كاسه وسقيتني من خمرة الالفاظ
جمعت محاسنك المحاسن كلها فاقت للعشاق سوق عكاظ
حفظ المحب لك العهود ولم تكن لعهوده في الحب بالحفاظ
خاست فؤادك يوم جمع غادة فتانة اللحظات ذات شناظ [٢]
دبت عقارب صدغها ترمي الذي يدنو للثم الخد بالانكاظ [٣]
ذبلت لواحظها فيحسب انها ذاقت كراها وهي في الايقاظ
رمت الحشا عن قوس حاجبها فاصمته بسهم نواظر ولحاظ
زعمت باني جظت من الم النوى لست الذي يرمى بفرط جواظ [٤]
سرقت بمقلتها العقول فهل ترى اتت الليالي ثانيا بشظاظ [٥]
شهد لماها كان منه حظي الحرمان مذ خص الورى بحظاظ [٦]
صعبُ المنال وصالها كمناقب للمرتضى اعيت على الحُفَّاظ
ضاهت نجوم الأفق طالعة وقد رمت الفصيح بلكنة وكظاظ (٧)
طاوي الحشى زهدا وصوام لدى حر الهجير ولفحة الاقياظ
ظفر الذي والاه بالنعمى ومن عاداه خاب ولم يفز بشظاظ (٨)
عرفت بهِ طرق الهداية وانجلت ظلم العمى بالوعظ والايقاظ

(١) العظاظ شدة المكافحة · (٢) يقال جارية ذات شناظ اي مكتنزة اللحم (٣) الانكاظ الاعجال (٤) الجواظ الضجر (٥) ككتاب اسم لص مشهور يضرب به المثل فيقال الص من شظاظ (٦) جمع حظ (٧) كظه الامر كظاظا بالفتح بهضه وكربه وجهده وكظاظ ككتاب الشدة والتعب (٨) شظاظ ككتاب خشبة عقفاء تجعل في عروتي الجوالق

غيث اذا بخل السحاب وباذل ... من قبل نطق السائل الملظاظ(١)
فراج كل عَظيمة كشاف كل ... ملمـة ذو نجدة وحفـاظ
قاض بحق كان اقضاهم ولم ... يحتج لمسئلة وطول مظاظ (٢)
كلف الفـؤاد بحبه وبحبـه ... بجنان خلد زينت انا حاظي
لك يا امير المؤمنين مواعظ ... اعيت على الخطبـاء والوعاظ
ملات بطون الكتب منك مناقب ... صعبت بكثرتهـا على الحفاظ
نلنا بعقد ولاك حظـاً وافـرا ... مذ قسمت بين الانام احاظي(٣)
هدمت عروش الكفر صولتك التي ... فتكت بقاسية القلوب فظاظ
وقطعت عنق الغي والالحاد من ... قوم شداد في العتو غـلاظ
يادرة الاكوان حقا اصبحت ... كالدر فيك منظها الفـاظي

حرف العين

اصغى الى داعي الهوى لما دعى ... صب رعى روض المحبة ممرعا
باتت جوانحه تلف على جوى ... وطوى على حر الصبابة اضلعا
تبت يد الواشي وخيب سعيه ... ما آن ان يهدى السبيل ويرجعا
ثق بالمودة انهـا لك اسست ... في القلب لن تفنى ولن تتزعزعا
جمع الآله بك المحاسن كلهـا ... وسواك قط لمثلها لن يجمعـا
حب الغمام بفيك ام درر ام الثـغر الشنيب برى الاله وابدعـا
خال بخدك قد بدا ام نقطـة ... من عنبر منهـا النسيم تضوعا
دمعي عليك اليوم متصلا غدا ... والقلب من الم الفراق تقطعـا
ذكراك مابرحت تجول بخاطري ... والصبر مذ ازمعت عني ازمعا

(١) اللحاح (٢) مشاورة (٣) جمع حظ

رقد الخلي وطرف صبك ساهر	يرعى الكواكب قدابى ان يهجـ
زموا الرواحل للرحيل وغيبوا	خلف السجوف بدور حسن ط
سمعا امير المؤمنين قصائدا	تاج الزمان بلفظها قد رصـ
شمخت بمدحك رفعة وهي التي	بثناك قد شأت القوافي اجمـ
صمت لها آذان كل معاند	والصم كادت ان تصيخ وتسـ
ضاقت بحصر صفاتك الاقوال والـ	محصي الكواكب ماعسى ان يصنعا
طبقت ارجاء الزمان مناقبا	مازال منها نشره متضوعا
ظهرت ظهور الشمس في وقت الضحى	مكشوفة عنها الغمام تقشعا
علم كزخار البحور وسطوة	سقت العدى في الروع سما منقعا
غادرت عمرا والوليد ومرحبا	لحما على وجه الصعيد موزعا
فرقت ماجمع الضلال ومـاتفر	ق بالضلال من الهدى بك جمعا
قسما بفضلك وهي اعظم حلفة	لشبيه فضلك في امرئ لن يجمعا
كملت صفاتك وارتقيت من العلى	رتبا اجل من السماك وارفـ
لله سيفك كم بريت بحـده	بطلا وكم جدلت ليثا اروعـا
مزقت جمع الكفر كل ممزق	وبنيت حصنا للرشاد ممنـ
نادى بان لك الولاية احمـد	يوم الغدير على العباد فاسمع
هل قداتى في مدح غيرك هل اتى	وابنيك والزهراء امهما معا
ولك المزايا الغر اعجز وصفها	قس الفصاحة والخطيب المصقعا
يفنى الزمان ولا تعد منـاقب	خص الاله بها البطين الانزعا



حرف الغين

اوجدت بعدي للزلال مساغا ولغصتي بك ما وجدت سواغا (١)
بالنفس افدي من مزينة شادنا في حبه ضني الفؤآد وباغا (٢)
تتعلم الاغصان منه تمايلا والصل من معقوصه تلداغا
ثمل اللواحظ والمعاطف مفرغا في قالب الحسن اغتدى افراغا
جل الذي قد صاغه من جوهر ال‍ حسن المديم نظيره اذ صاغا
حرست له ورد الخدود عقارب سود تسميها الورى اصداغا
خلع العذار به المعنى مذبدا منه عذار الخد يحكي الزاغا
دمعي له هام وحر غرامه اضنى فؤادا المستهام وداغا (٣)
ذممي خفرت ولم اكن لك خافرا ذمما ولم اك في الهوى رواغا
راجي رجوعي عن هواك ومنكر فضل الوصي عن الطريقة راغا
زاغت قلوب اضمرت بغض امرئ عن نهج احمد عمره ما زاغا
سبق الورى طرا لدين محمد لم يتبع شيطانه النزاغا
شرع الاله غدا يسوغ لطالب وردا ولولا سيفه ما ساغا
صبغ البسيطة من دماء عداته مازال قط لها بها صباغا
ضراب اعناق الكماة بصارم ما انفك في دم نحرها ولاغا
طبعت شفار سيوفه من عزمه فلكم فرى كبدا بها ودماغا
ظهر لملتجيء سحاب مؤمل نعم لراج اسبغت اسباغا
عون الضعيف ومطلق العاني وكم في رسغ (٤) ذي الشنأن شد رساغا (٥)

---

(١) السواغ بالكسر ما اسغت به غصتك (٢) هلك (٣) داغه الحر افسده
(٤) الرسغ بالضم الموضع المستدق فوق الحافر ونحوه (٥) الرساغ بالكسر —

غلب الرجال خواضع في بابه قد الزمت ابصارها الارساغا[1]
فلاق هامات الكماة بصارم من قدرة الرحمن كان مصاغا
قد كان باب مدينة العلم الذي كفل البلاغ لمن اراد بلاغا
كان الوزير لاحمد ووصيه للناس ابلغ شرعه ابلاغا
لدغت قلوب الشرك حية رمحه لله صل لم يزل لداغا
ماواجهت كبدا لفارس بهمة واصاب عنها في الحروب مراغا
نجب الوفود غدت بساحة جوده طول الزمان مناخة تتراغى
هطلت عليها من نداه سحائب تهدي اليها الخصب والارفاغا[2]
وثناه لايحصيه ذو لسن ولو طول الزمان له اصاب فراغا
يمضي الزمان ولا نرى فيه امرءا في الفضل باري حيدرا اوناغى[3]

حرف الفاء

اوفت على قمر السماء الموفي شمس تلوح لنا خلال سجوف
بقوامها ما في القنا وبقرطها ما في فؤاد المغرم المشغوف
تفتر عن برد وتسفر عن سنا شمس وتنظر من حدود سيوف
ثقلت روادفها فاوهت من قوى خصر كجسم المستهام نحيف
جاءت تجر من الحرير مطارفا جمعت من الالوان كل طريف
حيت وجاذبت الحديث فقرطت اسماعنا من لفظها بشنوف
خالستها يوم الابيرق نظرة كانت حياة فؤادي الملهوف
دان الجمال لها كما للمرتضى قد دان كل مبرز غطريف

—حبل يشد في رسغ البعير وغيره ثم يشد الى وتد ونحوه فيمنعه عن الانبعاث في المشي
(١) جمع رسغ وقد تقدم (٢) من الرفغ بالفتح وهو الخصب والسعة (٣) ناغاه داناه وباراه

ذو مصل ما سله في معرك الا سقى الاعداء كأس حتوف
رجفت لسطوته قلوب عداته والارض منها آذنت برجيف
زحف تطير له القلوب وكم به لفت زحوف للعدى بزحوف
سل يوم بدر والنضير وخيبر عنه ويوم الخندق المعروف
شهد العدو مع الولي بفضله في الناس فاستغنى عن التعريف
صلى مع المختار احمد والورى طرا على الاوثان ذات عكوف
ضلت اناس انكرت فضل امرىء بالفضل في كتب السما موصوف
طال السماء بفضله وسما به شرف يفوق مقام كل شريف
ظل الاله من استجار به غدا في منعة مما يخاف وريف
علم لدين المصطفى لله من علم على شمم الجبال منيف
غوث وحتف لا يرد وناصر لمكابد ومعاند وضعيف
فلاق هامات العدى بمقرب الا آجال مشحوذ الغرار رهيف
قسما بمكة والحطيم وزمزم ومقامها ومنى وارض الخيف
كالمرتضى ما كان بعد المصطفى من كل ذي شرف ومن مشروف
لك يا امير المومنين مناقب شأت الورى من تالد وطريف
ما كنت الا الشمس تشرق للورى طراً سوى ذي الناظر المطروف
ناجاك من قبل الحباب[1] وشال بالنـ ـعل الغراب يطير بين الوف[2]
هدمت صرح الكفر بالسيف الذي كم قسم الاجساد بالتنصيف
وبه حميت الدين تضرب معلماً في كل يوم المكفاح مخوف

(١) الحباب كغراب الحية . روي ان جنيا ناجاه على المنبر بصورة حية (٢) روي ان غرابا حمله نعله وهو يخطب حتى سقطت منه حية

يوم النفير ويوم احدٍ والنضيـ ـر وخيبر وهوازن وثقيف

حرف القاف

اسقيتني كأس الغرام دهاقا ونويت من بعد الوصال فراقا
برقت ثناياك العذاب فارسلت سحب المدامع وابلا دفاقا
ترمي الحشا لحظات طرفك اسهما فهل النبال تكونت احداقا
ثاري لدى وسنان طرفك انه بسهامه لدمي الحرام اراقا
جفني لبعدك بالسهاد مقيد والدمع منه مطلق اطلاقا
جدست على الزفرات فيك حشاشتي وشددت قلبي في هواك وثاقا
خيل الصبابة في الفؤاد روا كض نصبت بميدان السباق سباقا
دمعي لبعدك مرسل ومسلسل وجدي وقلبي مرهق ارهاقا
ذقت الهوى فعرفته هيهات ليـ س بعارف الا الذي قد ذاقا
رمت السلو وحسن وجهك صدني عما اروم من السلو وعاقا
زمني ربيع ان وصلت ومقمر ليلي فان جانبت كان محاقا
سقيا لليلات مضين بحاجر رق النسيم بها وعيشي راقا
شقت عمود الصبح فيها غرة من وجه زينب اشرقت اشراقا
صبح بدا والليل اسود حالك قد مد من فوق البسيط رواقا
ضاق اصطباري عنك كالاقوال عن نعت الوصي فسيحها قد ضاقا
طبقن ارجاء البسيط فضائل للمرتضى ومن السما الاطباقا
ظهرت ظهور الشمس مشرقة على الـ أقطار يملؤ نورها الآفاقا
علقت يدي بولائه فامنت من سقر فلا اخشى لها احراقا
غلقت ابواب الجحيم بحبه عني وعدت الى الجزا مشتاقا

فولائه حصني وذخري حبه لسموم ذنبي قد غدا درياقا
قد فاز من والى عليا والذي عاداه اخفق سعيه اخفاقا
كشاف كل ملمة ومفرج الـ كربات ان عسر الزمان وضاقا
لا والذي سمك السماء ومهد الـ أرض الفضاء وقسم الارزاقا
ما كان للهادي سواك اخ حكى بالخلق منه لاحمد اخلاقا
نطق الكتاب بذكر مجدك معلنا برفيع شأن للكواكب فاقا
هدت يمينك صرح كل ضلالة ودم الاعادي اهرقت اهراقا
وسمكت للدين الحنيف دعامة بشبا المهند اوثقت ايثاقا
يعيى اللسان بحصر فضل نلته قد كان اعيى حصره الحذاقا

حرف الكاف

الحاظه نصبت لنا اشراكا فتركننا لا نستطيع حراكا
بالله هل عاينت ريما قبله امسى بآساد الشرى فتاكا
ترمي لواحظه القلوب باسهم تشجي الخلي وتفتن النساكا
ثقلت روادفه فناء بحملها قد به غصن الاراك اراكا
جل الذي يا ريم قد انشاكا من ذا الذي بالفتك قد افتاكا
حسبي رضاك اذا رضيت فانني لا اشتهي في الكون غير رضاكا
خداك قد صبغا بجمرة عندم ام من دم قد طله جفناكا
دقت معانيك الحسان فلم يطق ذو فطنة يوما لها ادراكا
ذكراك سلوة خاطري وبخاطري طول الليالي لم تزل ذكراكا
رقد الخلي ولم ازل بك ساهرا ارعى نجوما في الدجى ترعاكا
زهدت جفوني في المنام وانما تغفو لعلي في المنام اراكا

سواك ربك من جمال سالم ... من كل عيب جل من سواكا
شفتاك ام كأس الطلى ولماك ام ... شهد جني ضمه شفتاكا
صعب نواك على الفؤاد فجد على ... قلب المعنى ساعة بلقاكا
ضنك جفاك نفى القرار كأنه ... سيف الوصي نفى به الاشراكا
طهرت به الأرضون من ارجاسها ... والله قد باهى به الاملاكا
ظهرت له كالنيرين مناقب ... قد اخرست بظهورها الافاكا
علم وبأس قاهر وعبادة ... بيسيرها النساك قد انساكا
غبر الزمان وكل يوم غابر ... يزداد شأنك رفعة وثناكا
فمتى يحيط القول وصفك او يعد ... د شاعر ما الله قد اولاكا
قامت بصارمك الشريعة وهي لم ... يثبت اساس بنائها لولاكا
كرمت اصولك والفروع وقد اتى ... نص الكتاب مفصلا لشاكا
لحظ الورى من بعض فضلك مابه ... ظنوك ربا خالقا لسواكا
ما ادرك الأقوام كنهك غير ان ... لم ينظروا من مشبه امـلاكا
نلت المقام المعتلي فوق السما ... وله غدا هام السماك سماكا
هزمت جيوش الشرك صولتك التي ... بالرعب كادت توقف الافلاكا
وقريت حد السيف ضربا منكرا ... فيهم وطعنا بالقناة دراكا
يوماك يوم بالندى مغن ويو ... م بالردى مفن لمن عاداكا

حرف اللام

اما هواك فلا ينفك يحدث لي ... وجدا ويترك مني القلب في شغل
ثنا بعينيك من سحر ومن حور ... صل مدنفا هالكا ان انت لم تصل
تعتاده منك اشجان مؤرقة ... بها يبيت على فرش من العلل

ثنيت طرفك عني معرضا ولقد سلكت بي في الهوى من اضيق السبل
جبال صبري دكت بعد بينكم وقد رسا في الفؤاد الهم كالجبل
حلتم عن العهد فيما بيننا وانا الذي عن العهد لم ابرح ولم احل
خلف الستور بوادي الرمل نازلة حفت منازلها بالبيض والأسل
دعج نواظرها زج حواجبها خفاقة القرط والخلخال ذو زجل
ذم البخيل كما ذم الجبان وقد تمدحت بصفات الجبن والبخل
رمت حشاك بسهم من لواحظها فاذكرتنا رماة من بني ثعل
زارت فاذهبت الأحزان زورتها وخوف واش بها عادت على عجل
سقتك للحب مذ لاحت محاسنها كأسا غدوت به كالشارب الثمل
شقيت بالحب والرحمن اسعدني بمدحتي لامير المؤمنين علي
صنو وصهر على خير النسا واخ ونجل عم اله سيد الرسل
ضرغام حرب تهاب الاسد سطوته انسى بها مامضى في الاعصر الأول
طمطام علم يرى ما في الغيوب به به لقد خصه الباري من الازل
ظلٌ من الله فوق الخلق اسبله للمستجير به امن من الوهل
عليه علقت امالي ليشفع لي يوم الحساب وهذا منتهى أملي
غدا على الحوض ما ساق سواه فيا نعمى لوارده في العل والنهل
فاز الذي نال حظا من ولايته فليس يشقى له يوم الحساب ولي
قسيم نار لظى في الحشر يأمرها خذي عدوي واستبقي الموالي لي
كفوء البتول ولولاه لما وجد !! هادي الكفاءة للزهراء في رجل
له من المصطفى المختار منزلة كانت لهرون من موسى من الازل
ما فر قط ولم يسلم مبارزه يوما ولم يجتمع هذان في بطل

نادى نبي الهدى يوم الغدير به مولى البرايا بنص غير محتمل
هذا بكم منكم اولى بمنزلتي فيكم وذلك نص في الوصي جلي
وكان قطب رحى الهيجاء مابرحت به تدور على الاعدا ولم تزل
يوم النفير واحد واليهود وفي صفين والنهر والاحزاب والجمل

حرف الميم

الله يعلم انني بك مغرم حلف الصبابة في هواك متيم
بادي الضنى الف الجوى لم يبق من جسمي وقاك الله الا الاعظم
تزداد فيك صبابتي وتزيد في هجري واعدل في هواك وتظلم
ثغر بفيك يلوح ام برد ام الد ر النضير منضد ومنظم
جد بالوصال فان وصلك شهدة لذت لشاربها وهجرك علقم
حاكيت غصن البان قدا والقنا منك التثني اصبحت تتعلم
خفاق قرطك منه قلبي خافق وسقيم طرفك منه جسمي مسقم
دمعي عليك مورد والدمع ان طال البكاء غدى يمازجه الدم
ذم الهوى قوم وما علموه ان الناس اعداء لما لم يعلموا
رحموا الاسير لاسره واخو الهوى اضحى اسيرا بينهم لا يرحم
زعم العواذل انني اسلو نعم ان كان يوم الروع حيدر يحجم
سائل به بدرا واحدا هل سوى صمصامه يفري الجسوم ويحطم
شيدت بصارمه الشريعة واغتدى منه الضلال وركنه متهدم
صلى وصام مع النبي مصدقا اذ لم يكن فوق البسيطة مسلم
ضاهى به الهادي النبي محمد هرون فهو له الوزير الاعظم.
طويت مناقبه لخوف او لبغـ ض والزمان بما تبين مفعم

ظهرت ظهور الشمس حتى لم يطق انكارها اهل العناد فسلموا
علموا بانك للنبي اخ وانـ ـك منه مثل الكف وهو المعصم
غاليت فيك بزعمهم وانا الـذي في المدح قد قصرت عما يلزم
فمن الذي يحصي فضائل مفرد في مدحه نزل الكتاب المحكم
قسما بفضلك ما لفضلك مشبه والله يعلم والخلائق تعلم
كتموا فضائلك العظام بجهدهم هيهات ليس الشمس مما يكتم
لاموا وليك في ولاه وافرطوا واللائمون على ولائك الوم
ماانت الا الشمس يشرق نورها والشمس قد تخفى على من قد عموا
نعم الذي والاك عينا والذي عاداك عنه لاتحيد جهنم
هل يختشي هول الجحيم محبكم انى وبينكما البرية تقسم
واليتكم دون الورى فولاكم درعي ومن والاكم لاينـدم
ياعترة المختار انتم عـدتي في كل ماااخشى وذخري انتم

حرف النون

احبس ركابك في ربى يبرين واستقص اخبار الظباء العين
يري السهام من السقام لبعدهم من بعدهم كاد الجوى يبريني
تركوا فوادي بعدهم حلف الاسى واستنزفوا بالهجر ماء شؤوني
ثم انثنوا لايحفلون بما جنوا لاهين عن سقمي وطول انيني
جمر الغضى في اضامي متوقد ولسا كنيه تأوهي وحنيني
حيى الغضى رب السماء وجاده من مائه فيض السحاب الجون
خطرت قدود الغيد فيه فلم يخل الا النسيم تمايلت بغصون
دون الكثيب الفرد من رمل الحمى ريم نفور ماطل لديوني

ذو قامة كالسمهري ومقلة كالمشرفي وحاجب كالنون
رقم الجمال على صحيفة وجهه عذرا لذي شغف به مفتون
زانت ترائبه القلائد ان يكن لبس العقود سواه للتزيين
سلت لواحظه حدود صوارم من بين احداق له وجفون
شهد لماه وهجره صاب وفي يده حياتي قد غدت ومنوني
صنت الهوى عن غيره والمدح عن غير الوصي وصي خير امين
ضراب هامات الكماة بصارم شيدت به اركان هذا الدين
طهرت وطابت في الانام اصوله وفروعه من مبدأ التكوين
ظفرت يدا متمسك بولائه وسواه آب بصفقة المغبون
علم امام قدوة هاد الى المفروض في الاحكام والمسنون
غيب الامور لديه افضى المصطفى الهادي اليه بسره المكنون
فهو الذي قد قال حقا للورى عن كل غيب في الامور سلوني
قد نال منزلة من الهادي كما اعطى الكليم الله في هرون
كان الوزير له وكان وصيه اكرم بذي قدر لديه مكين
لبى دعاء المصطفى طفلا ولم يتبع سوى منهاجه الميمون
مصباح ليل الجهل نجم للهدى ماحي الضلال بعضبه المسنون
نالت به عزا شريعة احمد وبه تسامت عن مقام الهون
هزم الجيوش وخاض اهوال الوغى بفؤاد لا نكس ولا مأفون
والنهروان بهوله انساهم يوم البعير وملتقى صفين
يا صنو احمد ان مدحك عدتي وولاك لي ذخر وحبك ديني



حرف الهاء

اهدى الى شمس النهار سناها وجه له بالشمس ليس يضاهي
باهى الغصون المائسات بقده وبخده ورد الحدائق باهى
تاهت عقول الخلق في اوصافه وعلى الغزال بجيده قد تاها
ثمل الفؤاد بحب ظبي شادن اعطافه ثملت بخمر صباها
جم المحاسن والمزايا لم يصل في الناس ذو حسن الى ادناها
حيى ديارهم بمنعرج اللوى فيض السحاب ولا اغب ثراها
خلفت فيها قبل عام غادة ركزت رماح الخط حول خباها
دعجاء ناعسة النواظر علمت هاروت بابل سحره عيناها
ذادت عقارب صدغها المعقوص من امسى يروم من الخدود جناها
رمت الحشا عن قوس حاجبها بسهـ م من سهام لحاظها اصماها
زارت وقد هجع الرقيب فعطرت وجه البسيطة من اريج شذاها
سقيا لايام مضين بحاجر نالت بها نفس المشوق مناها
شفيت بها نفسي كصارم حيدر اعطى نفوس المؤمنين شفاها
صهر النبي فلا يليق سواه بالز هرا وليس به يليق سواها
ضربت بهام النجم قبة مجده ورقى من العليا الى اعلاها
طه لعلم الله كان مدينة والباب انت فمن اتاه اتاها
ظهرت ظهور الشمس منك مناقب يحصي نجوم الافق من احصاها
عاديت فيك الناس لم احفل بهم وحملت فيك من العداة اذاها
غفران ذنبي قد رجوت بحبكم اذ انت في الاخرى قسيم لظاها
فتقول هذا لي وذا لك فاتركي هذا ومدي نحو هذا فاها

قالت نعم خذ من احبك انني ... لهداك اشوي اوجها وجباها
كم موقف لك دون احمد شمسهُ ... محت الضلال بنورها وسناها
لما اباتــك في الفراش وبعــدذا ... مهما اديرت للحروب رحاهــا
ما كنت الا صنوه ووزيره ... ولك الوصاية بعده اعطاهــا
نفست عنه كروبه ونصرتــه ... ومن الشريعة قد حميت حماها
هانت عليك من الامور صعابها ... وبذلت نفسك في رضى مولاها
وسبقت للغايات وهي بعيدة ... فبلغت من دون الورى اقصاهــا
يوماك يوم وغى يبيد عدى ويو ... م ندى يفيد المعتفين غناها

حرف الواو

اوسعت قلبي في الهوى شجوا ... وحرمتني في حبك الصفوا
بلواي فيك عظيمة فمــتى ... عني بوصلك تكشف البلوى
تطوى ضلوعي في هواك على ... جمر الغضى المشبوب اذ تطوى
ثبت الهوى لك في الفؤاد فلا ... يسطيع ذو عــذل له محوا
جاءتك ترفل في الحرير وقــد ... غاب الرقيب وتسرع الخطوا
حكت الرحيق بريقها وكأن ... في اللفظ منها المن والسلوى
خلست فؤادي يوم كاظمة ... عمدا وكان من الهوى خلوا
دان الجمــال لوجهها فاذا ... دان الانام لها فلا غروا
ذقت الهوى وحلبت اشطره ... ولدي اصبح مره حلــوا
راحت تلوم على الهوى سفها ... وتصدني عنه بلا جدوى
زعمت بان الشيب يمنعني ... منــه فاجفو الحب واللهوا
سقيا لايام مضــين لنــا ... بالرقمتين وجانبي حزوى

شمنا بها برق السعود كما نلنا بحب المرتضى عفوا
صنو النبي سواه ما اتخذ الـ ـمختار من بين الورى صنوا
ضراب هامات الكماة بذي شطب يغادر قرنه شلوا
طلاع كل ثنية صعبت مصداق كل فضيلة تروى
ظلت له الاعناق خاضعة طرا وكانت تالف الزهوا
عميت عيون عصابة جحدت منه الفضائل فاغتدت عشوى
غشيت جموع الشرك صاعقة من كفه تذروهم ذروا
فابادهم قتلا وشردهم خوفا واوسع دارهم غزوا
قصرت معاني القول عن رجل بلغ المدى والغاية القصوى
كفو البتول الطهر ما وجد الـ ـهادي سواه لفاطم كفوا
لم يتخذ خلا سواه ولم يك عنه سر المصطفى يطوى
متفرد بمناقب عظمت لم يستطع احد لها قفوا
ناجى النبي بما اراد ولم يعمل سواه بآية النجوى
هو باب علم محمد فله تعزى العلوم جميعها عزوا
وهو الذي سبق الورى جمعا بعزيمة لاتعرف الكبوا
يتلوه من ابنائه نفر ماكان غيرهم له تلوا

حرف الالف المقصورة

اسنا جبينك لاح في جنح الدجى ام بدر تم ساطع منه السنا
باريت بالجيد الغزال وفقت بالـ ـوجه الهلال وفت بالقد القنا
تالله لست براجع عن حب ذيـ ـك الغزال وان لحاني من لحا
ثوب السقام كسوت جسمي لاعدى ثوب السلامة جسمك الغض الشوى
جل الذي انشاك فرداً لم يكن لك مشبه في الحسن مابين الورى
حبيك ليس بزائل الا اذا بالعد احصي رمل كثبان النقى
خداك ورد والنواظر نرجس والقد غصن البان والشهد اللمى
دبت لصدغك في الخدود عقارب تحمي الذي من وردها رام الجنا

ذق ايها الطرف السهاد فانت قد … اوقعتني باللحظ في شرك الهوى
ريم نحيل الخصر ناعس طرفه … اهدى السهاد لناظري ونفى الكرى
زهت الربوع بحسن طلعته كما … نظمي غدا يزهو بمدح المرتضى
سارت مسير ذكى مناقبه وطبـ … ـقت البسيط وكل آفاق السما
شد الاله الأزر من موسى بهـا … رون وبالكرار ازر المصطفى
صنو له واخ وصهر وابن عم … ناصر ووصي حق مجتبى
ضربت بهام النجم قبة مجده … ورقى من العلياء اعلى مرتقى
طلاب مجد بالحسام العضب والر … مح المثقف عند حملات الوغى
ظفر العناد مقلما امسى به … والكفر امسى منه مفصوم العرى
علم تزل العصم عنه وعيلم … مازال فياضا بعلم اوندى
غفرت ذنوب وليه وعدوه … يجزى عذاب النار في يوم الجزا
فهو القسيم غدا لنار جهنم … هيهات من والاه ان يخشى لظى
قسما بمن حج الحجيج لبيته … من كل فج يسرعون الى الندا
كالمرتضى ما كان بعد محمد … في فضله من كل من وطىء الحصى
لك ياامير المؤمنين مناقب … ظهرت ظهور الشمس في وقت الضحى
مشهورة لايستطاع جحودها … فالناس مذعنة بها حتى العدى
نص الغدير كفاك فضلا انه … لك في الرقاب جميعها عقد الولا
هي من فضائلك العظام الشان احـ … ـداها الى امثالها الفضل انتهى
وولدت في البيت الحرام ولم يكن … هذا لغيرك من يجيء ومن مضى
يكفيك ماقدجاء في التطهير او … في قل تعالوا او اتى في هل اتى

حرف الياء

أأبصرت ربعاً بالخليصاء خالياً … فاصبح دمع العين في الخد جاريا
به ما بجسمي من نحول ومن جوى … اصم صموت لايجيب مناديا
تعاوره مر الرياح مراوحا … له من صبا او شمأل ومغاديا
ثلاث اثافيه قيام مواثل … والنؤي رسم فيه اصبح باقيا

جعلت البكا وقفا على عرصاته فخلت بان السحب اضحت مآقيا
حبست به دون الصحاب مطيتي اسائله عمن غدا عنه نائيا
خليلي عوجا بي على ربع ميـة لعلي ارى شخصا لمية باديا
ديار لها مابين اكثبة الحمى لها بت استسقي السحاب الغواديا
ذرفت بها دمعي عليَّ رغم عذلي وارخصت دمعاً كان من قبل غاليا
رباها هوى نفسي وسكان ارضها مناي وحبي للوصي رجائيا
زعيم العلى بحر الندى علم الهدى امام لنهج الحق اصبح هاديا
سعادة من في الكون اخلاص حبه ومبغضه في النار اصبح هاويا
شبيه بهارون فكان لاحمد اخا ووزيرا ناصرا ومحاميا
صفي القلب اخلاصا اليه ولم يكن نشاشه ماحنت النيب صاغيا
ضمير لغيب الله عن ربه حوى من الغيب ماامسى عن الناس خافيا
طوى البحرا للعلم في طي علمه ومازال من زهد بدنياه طاويا
ظماء الورى تسقى غدا بيمينه من الحوض اذ امسى علىَ الحوض ساقيا
على حبه والذخر للحشر حبه اموت واحيى ثم ابعث ثانيا
غرائب ماقد جاء في معجزاته بها جيد هذا الدهر اصبح حاليا
فقل ماتشا في مدحه لست محصيا ثناه ولو افنيت فيه اللياليا
قليل كثير القول في مدح مفرد فضائله في الناس تابى التناهيا
كفى ما بخم قد اتى وبلغا وليكم ماقد اتى كان كافيا
لعمر ابي لايرهب النار مؤمن غدا لامير المؤمنين مواليا
محا حبه عنا الذنوب وسيفه مع المصطفى للكفر قد كان ماحيا
نروح ونغدو مسلمين بفضله واولاه لم نتبع الى الحق داعيا
هدينا به نهج الرشاد وحبه ننال به يوم الحساب الامانيا
ومن كان في الاخرى قسيم جهنم ايصبح من والاه في النار ثاويا
يقول خذي هذا عدوي واتركي وليي فقد امسى بحبي ناجيا



وقلت ايضا في مدح مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام

يانزولا بسفح ذات الأصاد جاد مغناكم ماث العهاد
انتم في الانام منية نفسي لاسواكم وسلوة لفؤادي
لانبالي من دهرنا ان رضيتم بطريف عنا مضى او تلاد
لاعدمتم لطف الاله وحيا واديا انتم به من وادي
هل علمتم بالله ماحال مضني افرشته الهموم شوك القتاد
صبره عن وصالكم في نفاد وجواه لبعدكم في ازدياد
وهواه بكم تمادى وانتم مابرحتم من هجركم في تمادي
لا اغبت غر الغمائم مغنى بين اعلام رامة والوهاد
كان بالامس آنسا ثم امسى موحشا بعد زينب وسعاد
اترى عائدا بنعمان عيش ماحسبناه غير حلم الرقاد
من رأى بالنقا ظباء فلاة نافرات يصدن كل فؤاد
بلحاظ في لمحهن مواض وقدود هيف كسمر الصعاد
ليس للمستهام منهن حظ غير هجر بالصد او بالبعاد
صائدات غلب الضراغم فاعجب من رشا عاد صائد الصياد
واقع في شباكها كل من يرنو اليها بطرفه المرتاد
لوحوى اليوم قلبها بعض مافي عطفها نلت بالوصال مرادي
برزت في غلائل تتهادى يابنفسي قوامها المتهادي
وتثنت كأنما خوط بان قد تبدى من عطفها المتاد
وأرتنا من الحواجب نونا تحتها مقلة كخط الصاد
فتكت بالقلوب منها لحاظ فتك سيف الوصي يوم الجلاد

حيث يمسي وماله من قراب يحتويه الارقاب الأعادي
ويعود النهار بالنقع ليلا والدجى مشرقا بومض الحداد
والعوالي كأنها اجم الغا ب وغلب الرجال كالآساد
سل بماضي حسامه يوم بدر كم رقاب برى غلاظ شداد
ذاك يوم بسيفه وقناه شيد فيه الاسلام اي مشاد
ذاك يوم اذل فيه قريشا بعد عز وفت في الاعضاد
ورماهم منه بنيران حرب تركت واسع الفضا في اتقاد
وازار القبور منهم ثلاثيـ ـن ونيفا هم روس العناد
وباحد سائل به يوم احد هل سواه من ناصر او فادي
حين فروا واسلموا خير خلق الله يدعوهموا له وينادي
كلما اقبلت اليه جموع قال قم يا علي فالشر بادي
فيفض الجموع عنه ويردي كل عات في غيه متمادي
فهناك الامين جبريل نادى بنداء اسمع به من منادي
لافتى غير حيدر لا ولا سيـ ـف سوى ذي الفقار في الايجاد
وحنين لما بها ادبر الجمـ ـع ولم تغن كثرة الاجناد
حين قال الراؤن لن نغلب اليو م لعمري من قلة الاعداد
فحمى حوزة النبي وحامى عن حماه بهمة واجتهاد
وبيوم الاحزاب حقا كفى الله به المؤمنين مر الجهاد
يوم جاؤا ليطفؤا نور رب الـ ـعرش في فيلق كرجل الجراد
فازار القبور عمرا وولى جمعهم في تشتت وبداد
بعد ما عنه احجموا فاتاه كاشف الكرب والخطوب الشداد

وبه يوم خيبر راية الحق علت فوق راية الالحاد
بعد ما عاد بالهزيمة قوم فدعاه لها النبي الهادي
فشفى من قذاها ناظريه بعد ما كان هاجرا للرقاد
فاتى مرحبا بمشية ليث وستاه المنون نهلة صادي
وفرى هامه بضربة عضب لم يزل مغنيا عن العواد
فض جمع اليهود واقتلع البا ب ونال المنى واقصى المراد
سقط الترس فاستعاض بباب عظمت ان تقل فوق الايادي
لم يطق قلبها ثمان رجال بعد هذا كانوا ذوي استعداد
يا لها وقعة حوت معجزات ارغمت كل حاسد ومعادي
بان فضل الوصي كالشمس فيها وتبين الاشياء بالاضداد
وبيوم العبيط كم من نفوس قد حواها تنبو عن التعداد
بايعوه طوعا ومن بعد هذا حاربوه في غير نهج سداد
فعفى عفو قادر واسع الحلم ورد السيوف للاغماد
وبصفين سل به يوم صفين ونار الحروب في ايقاد
ضاق رحب البسيط بالقوم فيها حين امست جموعهم في نفاد
يتوارون من قناه وللحر ب لهيب يذيب صم الصلاد
كم دعاهم الى البراز فصموا ثم حادوا عن ذاك كل حياد
كان عقلا منهم وصحة رأي بعدهم عن مقطع الاكباد
لو دنوا من ابي الشبول لألقا هم طعاما لوحش تلك الوهاد
لا كمن كان رام لقياه في الرو ع ومن دون ذاك خرط القتاد
وابتغاها بسر فمذ عاينا مصلت السيف في مجال الطراد

ابديا سوأة فكف حياء   وعفى عفو قادر معتاد
ما لفرخ البغاث يعترض الصقـ   ـر وما للظباء والآساد
ومضى يحصد الكتائب والصبـ   ـح ظلاماً غدا بنقع الجياد
وبالاعادي ضاقت بذلك ذرعا   وعليهم ضاقت رحاب البلاد
فدعوا للتحكيم مذ رأوا الفتـ   ـح قريبا وما دعوا لرشاد

حسدوه لفضله واخو الفضـ   ـل كثير الاعداء والحساد
خلقت كفه لضرب وبذل   يوم حرب ونائل مستفاد
هل رأيت الجواد غير شجاع   او رأيت الشجاع غير جواد
ولقد كان في المواقف طودا   وهو فيها مزلزل الاطواد
كان للمصطفى وزيرا كهرو   ن لموسى في الفة واتحاد
خصهُ الله بالولاية منه   يوم خم على جميع العباد
يا ابا العترة الذين ولاهم   وولاه من ملتي واعتقادي
وعليهم بعد النبي وبعد اللـ   ـه ربي معولي واعتمادي
من زكيٍ رب العباد اجتباه   وشهيد وعابد سجاد
باقر العلم صادق القول حقا   كاظم الغيظ والرضا والجواد
ونقي وعسكري ومهدي   الى منهج السعادة هادي
لك يا واحد الزمان مزايا   ليس تحصى بكاغد ومداد
ظهرت للورى كما ظهر الصبـ   ـح ولاحت كالكوكب الوقاد
لو رأى مثلك النبي لآخا   ه وحاشاه من خطا الانتقاد

وعجيب من اشجع الناس طرا ان نراه من اعبد العباد
ويحق ان الذي طلق الدنـ ـيا ثلاثا لازهد الزهاد
انت غيث الانام في الزمن المحـ ـل غياث على الزمان العادي
انت للحوض ذائد عنه قوما ومروٍ اكباد قوم صوادي
كن شفيعي غدا اذا جمع الخلـ ـق ليوم الحساب من كل نادي
فلك المنزل الرفيع لدى اللـ ـه وانت الشفيع يوم المعاد
صغت من فائق القريض عقودا نظمت كالعقود في الاجياد
وقواف زهت بمدحك انسيـ ـن لبيدا اجل وقس اياد
جد لها بالقبول ياخير من جا د على المعتفي بعام جماد
وعليك السلام وقفا من اللـ ـه مدى الدهر ماحدى الركب حادي

وقلت عن لسان شخص

تركت بقلبك للهوى وسواسا وسقتك من خمر اللواحظ كاسا
ولو انها عاطتك خمر رضابها لم تلق من الم السقام[1] مساسا
ترنو بفاترة الجفون مريضة حتى يخال بها الجهول نعاسا
تختال في برد الشباب كشارب نشوان رنح معطفيه وماسا
اخت الظباء العين الا انها تخذت قلوب العاشقين كناسا
لبست من الديباج كل مفوف وكستك من نسج النحول لباسا
وسطت فاقصدت الفؤاد باسهم حبست عليك الوجد والابلاسا
مرت بها ريح الصبا فتأرجت عبقا وهزت قدها المياسا
فكأنها قد حركت غب الندا وردا جنيا في الرياض وآسا

(١) (الغرام خ ل)

تخدو القلوب لربعها فكأنها وفد تيمم قاصدا عباسا
ملك تصاغرت الملوك ببابه والدهر بين يديه طأطأ راسا
اعطى فبخل بالعطايا حاتما وكذاك انسى بالذكاء اياسا
وبنى معاليه فاعلاها على الـ ـجوزا ووطد للفخار اساسا
جائت به أم الزمان مطهرا جلبابه ماقارف الادناسا
لا والذي ملك الرقاب واثبت الشـ ـم الهضاب وعدد الانفاسا
ماان له من مشبه وبغيره بين البرية لم يكن ليقاسا
لمَّا رأيت الناس في نقص فمن ناس صنيع العرف او يتناسى
ورأيت عباسا تأجج ناره اقبلت منها طالبا مقباسا
وصرفت نفسي عن سواه ومن يجد شمس الضحى لايطلب النبراسا



وقلت في بعض الناس

حياك ربعَ السرور فيض السحاب المطير
من كل مرخى العزالي يهمي بعذب نمير
يعيد متن الروابي يزهو بغض نضير
وكل بطحاء حفت بروضة وغدير
ويلبس الارض وشيا من صنع رب قدير
مطرزا بالاقاحي والآس لابالحرير
والورق في الدوح قامت تشدو بلحن السرور
والغصن يرقص فيها على اغاني الطيور
لابارحتها الغوادي في روحة وبكور

فيالها من ديار تزهو بنَور ونور
يمر عامك فيها مرور يوم قصير
وكم ترى من ديار ساعاتها كالشهور
لها تحت النواجي من منجد ومغير
تزهو ببدر تسامى على محل البدور
وتستطيل بليث ذي صولة وزئير
تخشى سطاه الاعادي خوف القطا للصقور
وبحر جود امدت يمناه فيض البحور
يفتر ثغر الاماني بسده للثغور
احيا رسوم المعالي والعدل بعد الدثور
وقام بالامر فيها بعزم ليث هصور
محضته صدق ود صفا له في ضميري
حالاه سيان عندي في غيبة او حضور
وما نقضن الليالي من حبل ودي المرير
فدمت والعز يحمي حماك عمر الدهور



وقلت عن لسان شخص في مدح المرحوم ناصر الدين شاه ايران وميرزا حسن خان السفير بالاستانة العلية من ابيات

ما تبع ما قيصر ما هرقل ذوالتاج ما كسرى انوشروان
ما حاتم في جوده ما احنف في حلمه يوما له بمداني
لم يبرأ الرحمن انمل كفه الا لبذل ندى وقبض عنان

وضراب مرهفة وطعن مثقف في كل يوم كريهة وطعان
اجرى بحار نواله بين الورى حتى غدت تخشى من الطوفان
ملجى الطريد وغوث كل مؤمل الـ جدوى وري حشاشة الظمئان
حسن لك البشرى بما اعطيته من منزل سام على كيوان
قد خصك الملك الجليل برتبة فاستبقها بالحمد والشكران
دامت بك الايام مشرقة السنا ووقيت شر طوارق الحدثان
والله اسئل ان يؤيد ناصر الد ين الحنيف وحارس الايمان
بالنصر ما دان الملوك بسيفه او لاح في افق السما القمران



وقلت عن لسان تلامذة المكتب العلوي الذي انشأناه بدمشق سنة ١٣٢١ في مدح المرحوم السيد ميرزا زين العابدين امام الجمعة في طهران وصهر ناصر الدين شاه على ابنته وذلك حين زار المكتب المذكور

مولى تزاحمت الملوك ببابه وتسابقت زمرا الى اعتابه
ان قال اصغوا مذعنين لقوله مستشرفين الى سماع خطابه
واذا يكلمهم تلجلج هيبة منطيقهم ان رام رد جوابه
القى الزمان اليه فضل قياده عفوا واصبح لائذا بركابه
تخذته ام المجد كافلها ولم تك من بنيها ترتضي الا به
وأناخت العَليا بساحة عزه الـ عُليا وحطت رحلها برحابه
الآمر الناهي المطاع الواهب الـ مغني المباهي الغيث في تسكابه
هادي الانام مميت كل ضلالة بهداه محي الليل في محرابه
زهرت بمقدمه الشئام واشرقت بشرا وآب لها الهنا بإيابه

واستوحشت ايران بعد فراقه   والانس اصبح ذاهبا بذهابه
ياايها المولى الذي قد امست الا   مال عاكفة على ابوابه
والدهر اصبح من اقل عبيده   والارض ضاقت في فسيح جنابه
ورقى بجد النفس اعلا منزل   في المجد قد اعيا على طلابه
اهلا بمقدمك السعيد فقد جلا   غمم الفؤاد وحط من اوصابه
ولقد سعدت بحجة مبرورة   واعاضك الباري عظيم ثوابه
طوبى لمكتبنا فحين حللته   قد عاد مفتخرا على اترابه
فامنحه فضلا منك يبقى صيته   دهرا ومنته على اربابه
لا زلت مرتديا رداء العز طو   ل الدهر مشتملا بفضل ثيابه



وقلت

لعمري لقد فات الكرام محمد   ولم تعيه اكرومة في طلابها
فلو ملك الدنيا جميعا بكفه   وجاء لها باغ لجاد له بها



وقلت في المرحوم ميرزا علي اصغر خان الصدر الاعظم في ايران من ابيات

مازاد عزا بالامارة بل غدا   من قبل ان يدعى الأمير اميرا
وسعيت للبيت الحرام وقد غدا   لله سعيك خالصا مشكورا
زهرت بمقدمك الشآم وواصلت   جمل الثناء عشية وبكورا



وقلت عن لسان شخص في ناظم باشا والي سورية

اليوم اصبح ثغر الكون مبتسما   وريحه بالتهاني عاطرا نسما
وقامت الورق في الاغصان صادحة   تشدو ورددت الالحان والنغما

والعيش طاب وعاد الشمل مجتمعا فينا واصبح جيش الهم منهزما
ويوم مقدم واليناا الهمام غدا عيدا اعاد لنا الخيرات والنعما
كسي البلاد سرورا يوم مقدمه وغبطة نفت الاحزان والغمما
اندى الورى راحة اسماهم رتبا امضاهم عزمة اعلاهم هما
وناظم لامور الخلق تحسبه عقدا ثمينا بجيد الدهر منتظما
كانت دمشق الى لقياه شيقة والارض تشتاق اما تحمل الديما
ساس الامور بفكر ثاقب كشفت آراؤه من خباياها الذي اكتتما
والعدل اصبح قد شيدت دعائمه به واصبح ظهر الجور منقصما
موفق الرأي محمود النتيجة مبـ ـذول الندى حاكم عدل اذا حكما
شهم همام ابي حازم بطل رقى بهمته هام السهى وسما
فدام في نعمة ما شابها كدر ودام مربعه للاجئين حمى
ودامت الدولة العلياء ظافرة محروسة جيشها بالنصر قد خدما
اني رجوت على عجزي قبولكم شعرا بمسك ثناكم نظامه ختما



وقلت عن لسان شخص

ياواحد الايام لا برحت على مغناك وطفاء السحاب تجود
بسناك ثغر الشام اصبح باسما والروض غض والزمان سعيد
هذا ثنائك قد تأرج نشره بين الورى فكأنما هو عود
وسرت به قود الركائب في الفلا وبه حداها السائق الغريد
ولك المواهب والرغائب كم بها قد فك من عان وطوق جيد
ولِيت احكام العباد فلم تكن فيها عن النهج القويم تحيد

بالعدل تحكم لا بما النفس اشتهت فالله عندك لا الهوى معبود
في الحق لا تخشى ملامة لائم مازات تحميه وعنه تذود
كم مدع ما ليس فيه مكابر ولك الفعال اذا ادعيت شهود
لازلت مأهول المرابع والعلى ابدا عليك لوائها معقود



وقلت عن لسان شخص في اسماعيل فاضل باشا والي سورية وذلك في يوم المولد الشريف النبوي سنه ١٣٢٨

بسمت ثغور الكون واز دهت المرابع والمحافل
فرحا بوالينا الهما م الشهم اسماعيل فاضل
اكرم به من عادل عن نهج اهل الظلم عادل
والامن في ايامه عم المرابع والمنازل
والعدل للأقصى وللا دنى من الاقوام شامل
بالفعل يتبع قوله ان قال قولا فهو فاعل
اني اهنيه بعيـ ـد قد صفت فيه المناهل
عيد النبي المصطفى خير الاواخر والاوائل
يا يوم مولده الشريـ ـف تجمعت فيك الفضائل
وبدولة الدستور أطـ ـلع من ضيائك كل آفل



وقلت في بعض الناس

زار وهنا لابسا برد الظلام حذرا من كاشح او خوف لاح
فمحى الليل بوجه وابتسام وحسبنا انه لاح الصباح

* * *

رشأ يختال عن غصن الاراك ويعير الشهد طعما من لماه
فيه للصب حياة وهلاك وصله يحييه والحتف نواه
انشأت قامته الطعن الدراك لحشا من بات صبا في هواه
وغدا يفتر عن حب الغمام من ثناياه وعن زهر الاقاح
ريقه المعسول لا كأس المدام فيه قد طاب اغتباقي واصطباح

* * *

يا نديمي واخو العقل الرجيح من اذا يدعى الى خير اجاب
فاطرد الاحزان بالوجه الصبيح وارتشف ان شئت من خمر الرضاب
لا تعر سمعا لما قال النصيح واغنم اللذات ايام الشباب
بثقيل الردف مياس القوام اخرس الخلخال منطيق الوشاح
ان تبدى اخجل البدر التمام او تثنى اخجل السمر الرماح

* * *

زار الورد الى وجنته غدوة فاحمر من فرط الخجل
ورنى البدر الى طلعته فتوارى من حياء وافل
واستعار الريم من مقلته ومن الجيد التفاتا وكحل
ورأى قامته الغصن فهام ورثى القمري للغصن فناح
ووعى البلبل من فيه الكلام فلذا جاء بانغام فصاح

* * *

ياسقى الله زمانا للشباب قد تقضى بين لهو وغزل
حيث طعم العيش حلو مستطاب لي وروض العمر غض مقتبل
وبلون الشيب رأسي لا يعاب وحديثي مستعاد لا يمل

كيف ارجو في الهوى نيل المرام وبياض الشيب في الفودين لاح
ما بياض الشيب الا كالظلام في عيون الخرد الغيد الملاح

* * *

نظرتك الغيد شزرا مذبدا يااخا الحب بفوديك المشيب
وغدا من اجله مبتعدا عنك الف هو بالامس قريب
ليس بعد الشيب عطف ابدا فهو داء لا يداويه الطبيب
فاطرح ذكر التصابي والغرام في الفتاة الكاعب الخود الرداح
واقصر المدح على المولى الهمام مصدر الرشد ومنهاج الفلاح

* * *

مستهل الوجه وضاح الجبين ساد بالحلم وبالعلم معا
علم يهدي الى النهج المبين ومنار في السماء ارتفعا
ملك العلياء بالحلم الرزين ولاشتات المزايا جمعا
فغدى للكل في الكل امام وبنا بيتا سما فوق الضراح
ثابت الاركان مرفوع الدعام بالرماح اللدن والبيض الصفاح

* * *

يرجع الطرف حسيرا عن مداه خاسئا عنه مترا بالقصور
شامخا لاترتقي الطير ذراه وترى من دونه زبد النسور
ارضه العلياء والمجد سماه وعلى اركانه النجم يدور
هكذا تسمو الى المجد الكرام ويطير الذكر من غير جناح
ان ادراك العلى صعب المرام وهو الجد لعمري لا المزاح

* * *

قلد الاعناق اطواق المنن ورعى الناس بحلم كالجبال

بطن الاشياء علما وامتحن ... وبه امتاز عن الحق الضلال
اعلم الناس بفرض وسنن ... وابر الخلق قولا وفعال
قوله الفصل اذا لج الخصام ... بين قوم وسجاياه السماح
فاق بالفضل على كل الانام ... وكساه ربه برد الصلاح

* * *

ها كها عذراء بكرا ياسليم ... غادة فاقت على اترابها
يشتفي من وصلها القلب السقيم ... ويضوع المسك من اثوابها
انت في الناس لها كفو كريم ... ولكم عزت على خطابها
فهي للسمار في النادي مدام ... حين تتلى وهي للارواح راح
من شذا اعطافها مسك الختام ... بنسيم البشر والاقبال فاح

(بعلم اللغه)

الباب الثاني في التقريض

قلت مقرضا كتاب مفتاح الكرامة

شرح به تنحل كل عويصة ... في حلها قد اعيت الشراحا
جمع المقاصد كاشفا للشامها ... ولكل مشكلة غدا ايضاحا
كنز الفرائد والفوائد وهو في ... ظلم الجهالة قد بدا مصباحا
بحر تدفق من يراع محمد ... تلقى البحور بجنبه ضحضاحا
لله آية معجز ظهرت له ... فغدت لكل كرامة مفتاحا

وقلت في تقريض كتاب اهدي الي

السحر ما حمل البريد ... الي ام در منضد
ام روضة غنـاء في ... اكنافها القمري غرد

اهلا بن طرب الفوا د له ولا الحان معبد
ما كان الا معجزا في الكتب جاء به محمد
يسعى لتهذيب النفو س به ويقصد خير مقصد
فحمدته وشكرتـه جهدي وذو المعروف يحمد

الباب الثالث في الغزل والنسيب

قلت

هواك غدا يتيمه فهل ياريم ترحمه
ومرهف لحظك الماضي اريق بحده دمه
وفي احشائه جرح وفي خديك مرهمه
لمن يشكو وظالمه لعمر ابيك حاكمه
يحاول بوخة للوجد والتذكار يضرمه
ابان الامن عن دمه بنان بان عندمه
وقوس حواجب اصمت صميم القلب اسهمه
فرفقا ايها الرامي بقلب ذاب معظمه
وابقاء على دنف وهت بالوجد اعظمه
نحيل الجسم مضناه معنى القلب مغرمه
دموع العين مشربه وطول السهد مطعمه
وذكر البعد يتلفه ومر الريح يولمه
يهيج وجده ريح الصبا ان هب ناسمه
ويشجيه ضحى في الدوح ان ناحت حمائمه

وليل بت اسهره عليك وانت نائمه
وليس بجانبي احد سوى هم انادمه
الى ان رق ثوب الليـ ل واستخفين انجمه
الى م هواك اخفيه عن الواشي واكتمه
اذا لم تدر ما ولهي فان الله يعلمه
بنفسي من يحاربني على اني مسالمه
ومن طرفي يكلمه وخوفا لا اكالمه
ومن في طرفه سحر لهاروت يعلمه
ومن في ريقه شهد لقد لذت مطاعمه
ومن في خده ورد جني فاز لاثمه
ومن في ساقه حجل يكاد الساق يفصمه
ومن في ثغره در نظيم جل ناظمه
ومن في وجهه للحسـ ن سطر عز راقمه
للام عذاره نون بحاجبه تلائمه
اذا رمت الوصال له فمنها النفي تفهمه
وواو الصدغ لو عطفت لاطفى الوجد مضرمه
وصاد المقلتين غدا ابـ ن مقلة لا يقلومه
وميم الجمع في فمه ولم ينطق به فمه
حبيب من صنوف الحسـ ن جسمه مجسمه
دقيق الخصر ناحله رقيق الجسم ناعمه
رشيق القد اهيفه سقيم الطرف سالمه

شهي الريق بارده — لموع الثغر باسمه
نقي اللون ابيضه — طويل(١) الشعر فاحمه
حبيب كله للقلـ — ـب محبوب تحكمه
ومرغوب تقلنسه — ومهوي تعممه
ويحسن صمته عندي — ويعجبني تكلمه
ويملح سافرا وجها — ويصبيني تلثمه
احل دمي وطيب الوصـ — ـل قد امسى يحرمه
بياض الصبح غرته — ولمح البرق مبسمه
وفرع فوق متنيه — قد انسابت اراقمه
اثيث النبت مجدول — دجى كالليل ادهمه
وخد كاد يجرحه — لرقته توهمه
بخديه العذار بدا — فاصباني منمنمه
انيط هواه في قلبي — وما نيطت تمائمه
سقى ربع الاحبة من — صنوف الغيث ساجمه
احن الى معالمه — وان اقوت معالمه
وروض يانع الازهار — ر قد فتقت كمائمه
تارج منه نشر الكو — ن مذ هبت نسائمه
كأن شقيقه جيش — قد احمرت عمائمه
او الوجنات من خد — غدا خجل يلازمه
نظرن عيون نرجسه — الى من جاء يلثمه
وزهر الاقحوان به — قد انتثرت دراهمه

(١) مجنح

وعاد الروض يضحك مذ بكت فيه غمائمه



وقلت

كان الشباب شفيعي عندها فمضى واصبح الشيب ذنبا غير مغفور
قالت المشيب وقار زان صاحبه قالت ورب وقار غير مشكور
وقلت شيبي نور والشباب دجى ومن يقيس الدجى يا مي بالنور
فاعرضت ثم قالت وهي ضاحكة هيهات شيبك عيب غير مستور
نور العيون سواد حين تنظره وللبياض بها حكم الدياجير



وقلت

تشابهت الراحان ريقك والخمر جلاها على الندمان كأسك والثغر
ويفعل منك اللحظ ما تفعل الظبا سوى ان جرح اللحظ ليس له سبر
وقدك ما عند القنا السمر فتكه وان اشبهته في التثني القنا السمر
عجبت لماء الحسن اصبح حائرا بخديك لم يطفأ به منهما الجمر
ومن ردفك المرتج كالرمل في النقا على ثقله كيف استقل به الخصر
وفي الخدر ظبي يصرع الاسد عامدا بالحاظه لله ماضمن الخدر
يفوق الظباء العين جيدا ومقلة ويشبهها منه التلفت والذعر
محضت له من قلبي الود خالصا واصبح حظي عنده الصد والهجر



وقلت

واغن قد فضح الغزال بجيده وسبى الغزالة وجهه لما بدا
ظبي من الاعراب عز مناله متحجب بين الاسنة والظبا
يرمي بسهم لحاظه عن قوس حا جبه فلا يخطي القلوب اذا رمى

خاطرت بالنفس النفيسة في هوا ه ولم تكن لسواه يوما تشترى
كم ليلة قد بت منه معانقا غصن النقا ومسامرا بدر السما
لا يقربن ورد الخدود مهبل هافي الفؤاد يخاف من شوك القنا
يا ماكي بالحسن حياك الذي جمع المحاسن فيك من دون الورى
هل تسمعن شكاية من مذنف ام هل ترق لحال صب مبتلى
لسوى حديثك ليس يصغى سمعه وفؤاده ابدا لغيرك ما صغى



وقلت

خطرت بقد كالقضيب يميس من فوق الكثيب
قد يثنيه النسيم كما انثنى الغصن الرطيب
والصدغ عقربه على ورد الخدود لها رقيب
يشفي فؤادك نهلة من ذلك الثغر الشنيب
عجبت لشيب عوارضي والرأس عن عهد قريب
لا تعجبي فهي الهموم تشيب من قبل المشيب
اشقيقة البدر المنير شبيهة الظبي الربيب
ان غبت عن عيني فشخ صك عن فؤادي لا يغيب
من لي بقربك والنوى بسهامه قلبي يصيب
اني وجدت الحب دا ء لا يداويه الطبيب



وقلت

مهلا عذولي قد اكثرت تعنيفي على هيامي بحب الخرد الهيف
الفاتكات بالحاظ صوارمها تردي بمصقولة البيض المراهيف

والمخجلات بدور التم ان سفرت عن كل وجه على بدر السما موفي
اني عـذرت خليا لام ذا ولهٍ هيهات ما المبتلي مثل الذي عوفي



وقلت

اوجهك ام بدر الدجنــة اشرقا وثغرك ام برق لموع تألقا
وفي فيك هذا الريق لذ لشارب ام الكاس قد اهدت شرابا معتقا
وطرفا بـه ترنو الى الخلق ناعسا ارى ام حساما قد سللت مـذلقا
ترفق بصب فيك ما زال وجده يزيد واما صـبره فلاك البقـا
يذيب الجوى منه بقايا حشاشة فتجري على الخدين دمعا مرقرقا
بنفسي محيا يخجل الشمس كلما تاملته يزداد عندك رونقا



وقلت

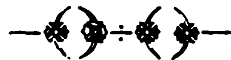
سلب الرقاد بصده رشأ تفرد بالجمال
كالغصن اهيف قده يختال من فرط الدلال
كالبدر يبدو سافرا واذا تنقب كالهلال
يرنو بناظر شادن يعطو الى سلم وضال
بجبينه وبجيده مافي الغزالة والغزال
هل يارشيق القد بعـ ـد الصد تسمح بالوصال
هل يا شقيق البدر تنـ ـظر منك حالي اي حال
حتام قلبي من جفا ئك في اشتعال واشتغال
حتام جسمي من صدو دك في نحول واعتلال

فلأطرقن حماك ما بين الذوابل والنصال
واخالفن عواذلا قد اكثروا فيك المقال
انا مغرم بك والمعنف في الهوى ماشآء قال



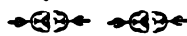
وقلت

ان كان للريم جيدك فاين منه خدودك
وان حكاك بطرف فاين منه نهودك
يا مالك الحسن هذي بنو الغرام عبيدك
اطلعت وجهك بدرا في الليل وهو جعودك
وصدت كل كمي ولا كمي يصيدك
لا ترمني بصدود فلا يطاق صدودك



وقلت

جاد بالوصل بعد طول تنائي واتانا في غفلة الرقباء
يا لها ليلة ببدرين حفت بدر حسن زها وبدر سماء



وقلت

وريم بابلي اللحظ المى بداشمساوليل الشعر داجي
سقاني من سلاف الريق كأسا لشاربها تروق بلا مزاج



وقلت

بقلبي من جوى البين اشتعال وعن غير الحبيب له اشتغال
الا يا جيرة عزموا التنائي اجل هذا النوى فمتى الوصال

ويا قمرا بليل الشعر يزهو الى كم ذا التجني والدلال

وقلت

يا جيرة الحي لا زالت مجلجلة تغشى مرابعكم بالوابل الهطل
انتم منى النفس لا تبغي بكم بدلا ولا ترى عنكم في الحب من حول
حال الزمان وحال النأي دونكم وعن هواكم فؤاد الصب لم يحل
اما وحقكمو اني احبكمو وان ابيتم فغرب الدمع يشهد لي



وقلت على طريقة اهل الاندلس المعروفة بالموشح

عللا قلبي بذكر المنحنى وزمان قد مضى بالاجرع
هل يعيد الله ذاك الزمنا لي فتخبو جمرة في اضلعي

* * *

لي بوادي المنحنى ظبي غرير بالجفا والصد اوهى جلدي
قده يهزأ بالغصن النضير ويباهي خده الورد الندي
تركت الحاظه قلبي اسير في هواه ماله من مفتدي
وعيوني لا تذوق الوسنا قد تجافى جسدي عن مضجعي
انما طرفي على قلبي جنى فليذق فقد الكرى وليدمع

* * *

يامقيل السرب من وادي الاراك بين جمع والكثيب الاوعس
فيك ظبي لم يدع بي من حراك راتع بين الظباء الكنس
ودمي قد طل عمدا في ثراك بين ادماء وظبي العس
ولكم ساق الى قلبي الضنى بحشا واه وجيد اتلع

وبطرف فاتن مهما رنا صرع الابطال ادهى مصرع

* * *

ياخليلي اذا ما جزتما بالمصلى فاحبسا فيه الركاب
وانشدا قلبا اضاعته الدمى بين هاتيك الروابي والهضاب
قل من جاز بها ان يسلما من عيون الخرد الغيد الكعاب
فاحذرا ان جزتماها اعينا كم فرت قلب الكمي الاروع
ولكم من ناسك قد فتنا مذ رأها من خلال البرقع

* * *

ايها السالب عن طرفي الكرى بالجفا والملبسي ثوب السقام
لو تراني ونحولي لا ترى في ثيابي باقيا غير العظام
من رآني خالني طيفا سرى في ظلام الليل والركب نيام
ما على متلف جسمي لو دنا فشفى بالوصل قلب الموجع
نازح بين الضلوع استوطنا معه قلبي والوجد معي

* * *

من رأى الاضعان من فوق الحدوج تقطع البيد بايدي الاينق
تتلالا كالدراري في البروج مزقت بالنور ثوب الغسق
ما على حادي المطايا لو يعوج ساعة لي بمحاني الابرق
فأرى منية نفسي علنا واروي غلة لم تنقع
من رشا يهدي الى الشمس السنا ويعير البدر حسن المطلع

* * *

ليس قلبي مائلا الا اليه ابد الدهر وطول العمر

وحياتي ومماتي في يديه جل صنع الواحد المقتدر
وحمامي كامن في مقلتيه ككمون النار وسط الحجر
حاكم ليس يبالي ما جنى لاولا يصغى لدعوى المدعي
وحبيب راحتي فيه العنا وعنائي فيه لم ينقطع

* * *

مالك رقي باللفظ الرقيق والجمال الاوحدي اليوسفي
وقوام يخجل الغصن الوريق بالتثني والقنا بالهيف
ثغره والريق كاس ورحيق ما حساه مدنف الا شفي
خده ورد ولكن الجنا منه صعب ما به من مطمع
عقرب الصدغ به قد سكنا من يرد منه دنوا يلسع

* * *

يابنفسي انت من ظبي غدا صائدي باللحظ من اجفانه
من رأى الظبي يصيد الاسدا ومتى اصبح من اقرانه
وعلى المنهل لما وردا حسبوا قامته من بانه
طرفه الوسنان كم اهدى لنا من عظيم الفتك ما لم يسمع
سحر هاروت به قد كمنا والرقى من مسه لم تنجع

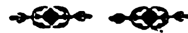
* * *

وخيال زار والركب هجود جاءني يطوي الفيافي والقفار
زار عفوا مضجعي بعد الصدود ودنا مني على بعد المزار
لم يخف من كيد واش اوحسود واتاني آلفا بعد النفار
كان في النوم به نيل المنى ومع اليقظة ياس الطمع
خاله الظمآن ماء فانثنى كسراب بفلاة بلقع

من عذيري من فوءاد قد صبا　　للغواني بعد ما ابيض الغراب
وارى عصر شبابي ذهبا　　ليته قد عاد لي عصر الشباب
لمح الغيد قذالا اشيبا　　فثنت اعطافها الغيد الكعاب
صبح شيب لم يكن مستحسنا　　ليته في مفرقي لم يطلع
هل ترى ليل شباب ظعنا　　راجعا ليس له من مرجع

* * *

قالت الشيب بدا قلت وقار　　لا يروعنك شيبي يا سعاد
اين من جنح الدجى ضوء النهار　　فضل الصبح الدجى في كل ناد
قالت الشيب لدى البيض صغار　　سوقه عند الغواني في كساد
نهجه نهج ضلال عندنا　　ما له في الحب من متبع
حبذا قد يباهي الغصنا　　عاش في روض شباب ممرع



وقلت

يا سائرين تيمموا نجدا　　تخد المطي بضمنهم وخدا
حطوا الرحال على مرابعها　　واستنشقوا من تربها الندا
لي في ربى نجد مذاب حشا　　ارهنتها الإشواق والوجدا
يا ساكني نجد سألتكم　　بالعهد ان ترعوا لي العهدا
سقيا لايام مضين بها　　قد كان عيشي ناعما رغدا
وبابين العلمين ريم فلا　　قد واصل الهجران والصدا
جمع المحاسن فيه خالقه　　طرا فاصبح في الورى فردا
وتناقضت اوصافه فغدا　　والضد فيه يقارن الضدا
فالجسم في لين الحرير وفي الا　　حشاء قلب يشبه الصلدا

وبوجهه ماء الشباب وفي خديه نار اججت وقدا

* * *

وقلت

الممت بنا والليل منسدل السجف هضيمة طي الكشح مثقلة الردف
بقد كاملود الاراكة اختشي عليه اذا هب النسيم من القصف

وقلت في عانة من ظباء نفرن من رويتي في بعض الفلوات

وارام موماة نفرن لرويتي واني لو تدري لها لانيس
تلفتن بالاجياد نحوي فهاج لي جوى بين احناء الحشى ورسيس
واذكرني يوم افترقنا غزالة بدت في صبيغ الارجوان تميس
حكتها باجياد لطاف ومقلة بها سفكت للعاشقين نفوس
واخطأها خد اسيل ومبسم ووجه بدا للحسن فيه شموس
وردف كما ارتج الكثيب يزينه قوام كأملود الاراك يميس

وقلت

وبيضاء العوارض من معد كأن جبينها فاق الصباح
وفي الايعاد اصدق من حذام وعند الوعد اكذب من سجاح

وقلت

يامنزل العلمين حياك الحيا كم قد حويت اهلة وبدورا
من فتية لو قامروا بدز السما في الحسن يوما لاغتدى مقمورا

* * *

وقلت

ولرب بيضاء العوارض طفلة تركت فؤادك بالغرام متيما

قد يثنيه النسيم ووجنة كادت بخفاق الصبا ان تكلما
صلت وصامت للمسيح وانما صلى لطلعتها الجمال وسلما
وتعلم الدرز الورى ولحاظها قد علمت بيض الضبا سفك الدما

وقلت

كبدي قطعت من النوى افلاذا وكسوتني ثوب السقام لماذا
زد من عذابك لي فقلبي لم يزل يزداد في تعذيبك استلذاذا
لايبتغي ابدا لغيرك طاعة ولغير امرك لايرى انفاذا
واذا عذولي زاد في تعنيفه يزداد شيطان الهوى استحواذا
اني اعوذ بحسن وجهك من ضبا عينيك فارحم من بحسنك عاذا
يافاتكا لم ينج منه سميدع ولو انه اتخذ السماك ملاذا
ياناببذا للعهد اني حافظ لعهود ودك لم اكن نباذا
فلامطرن الدار بعدك ادمعي حتى تعود جداولا وإخاذا[1]
دمعي على مر الليالي وابل والسحب تمطر وابلا ورذاذا
افدي مغذا بالسرى وحشاشتي تأبى بغير طريقه اغذاذا
رحلوا فسار الجسم يمشي خلفهم والقلب مني للهوادج حاذا
ابدا يرف على قباب ضعونهم انى سروا شغفا بها ولواذا
انا متشئم ان اشأموا وميمم بغداذ ان هم يمموا بغداذا
وفديت ظبيا بالعراق علقته حلو الشمائل من ظبا كلواذى[2]
الحاظه سلبت فؤادي رشده لله لحظ كم اساء وباذا[3]

(١) جمع اخذ وهو الغدير (٢) بلدة اسفل بغداد (٣) تعدي على الناس

وعلى النقـا ريم بفاتر لحظـه بـذ الاسود ولم يزل بـذاذا
يرمي فلا يخطي بقوس حواجب سهما الى حب الحشـا نفـاذا
فكأنما ثعل عليه تلمذت وكأنه امسى لهـا استاذا
ووقمت في الاشراك منه فلم اطق للنفس من اشراكه انقـاذا
كم سل من جفن وجفن مرهفا للعاشقين وللعدى اخـاذا
امضى من الهندي فاتر لحظه لا صيقلا يبغي ولا شحاذا
بشر ارق من النسيم لطافة والقلب منه يشابه الفـولاذا
والقد رمح والجفون قواضب تركت جسوم العاشقين جذاذا
والخد ورد والنواظر نرجس والقلب مشغوف بذاك وهذا
والوجه كالمصباح عذ بجماله من كل سوء ان اردت معاذا
واذا تكلم كان درا لفظه لا اعجما الكـنا ولا مرباذا(١)
لفظ كما انتظمت عقود لآلئ لا مبطئا فيـه ولا هـذاذا
والخال عبد جاء يقطف وردة فرشقنه نبل الجفون فلاذا
ارأيت في سفح العذيب جآذرا حور العيـون نوافرا شذاذا
يرفلن في وشي تجر ذيوله طوراوطورا يكتسين اللاذا(٢)
يرتعن في ظل الاراك توائما مثل البدور وتارة افـذاذا
يسلبن ذا اللب المجرب لبه فيروم بالرب الرحيم عياذا
في مربع فيه القلوب اسيرة لا ترتجي من اسرها استنقاذا
تلقى العزيز بربعها متـذللا وترى الغني ببابهـا شحاذا
عرب يهزون المعاطف والقنا لاذا بأمون الطعان ولاذا

(١) المرباذ المكثار المهذار (٢) جمع لاذه وهي ثوب حرير صيني احمر

طابوا بطونا بين كل قبيلة ... اذ ينسبون وقد زكوا افخاذا
لله ليلتنا على ساع وقد ... سامرت ممشوق الطبائع ماذا(١)
يا راكبا من فوق غارب جسرة ... كوماء يهبذ بالسرى اهباذا(٢)
اكل السرى منها الغوارب والذرى ... حتى غدت والصدر يبكي الحاذا(٣)
حنت الى ربع الغوير فاعنقت ... والشوق يحوذها به احواذا(٤)
لم يعرها مال لطول مسيرها ... كلا ولا تجد الحواذ حواذا(٥)
عج في منازل عصبة هجروا اللوا ... واستوطنوا من بعده اقباذا(٦)
شبوا به نار القرى فطهاتهم ... من فوقها لا تسأم التحناذا(٧)
قل هل تراكم ترحمون متيما ... في الحب لا ملقا ولا ملاذا(٨)



وقلت

وافى صباحا وقد ارخى ذوائبه ... حتى توهمت ان الليل قد وافى
فلا تلمني اذا مسيته غلطا ... فليس لومك لي عدلا وانصافا



وقلت مخمسا بيتين لابن الرومي

له قامة كالسمهري رشيقة ... ووجه رياض الحسن فيه انيقة
وفي ثغره كالخمر في الكاس ريقة ... (اعانقه والنفس بعد مشوقة
اليه وهل بعد العناق تداني)
بقلبي غليل قد ابى ان يزيله ... عناق حذار البين قصر طوله
وددت لو ان القلب امسى متيله ... (كأن فؤادي ليس يشفي غليله

---

(١) الماذ الحسن الخلق الفكه النفس (٢) الاهباذ الاسراع في المشي (٣) الظهر (٤) سوقا سريعا (٥) الحواذ البعد (٦) اسم موضع (٧) الشوى (٨) الملاذ المتصنع لا تصح مودته

سوى ان ترى الروحان يمتزجان)

وقلت

لو كان قلبك يستطيع لطارا لما رأى ركب الاحبة سارا
ما كنت احسب قبل بين ظعونهم ان الكواكب تسكن[1] الأكوارا
زموا النياق ضحى فاعوز صبره عنهم واوسع طرفه استعبارا
وتيمموا نجدا تحث مطيهم والشوق انجد في القلوب وغارا
قد طال ليلي بعدهم وبقربهم كانت ليالي الطوال قصارا
ياظاعنين وفي المنازل بعدهم قوم سكارى ماهم بسكارى
ضربوا القباب على الكعاب وحجبوا فيها غصونا تحمل الاقمارا
مازودوك بغير لمحة ناظر عرضت وكف بالوداع اشارا
فلاسقين ربوعهم من ادمعي حتى تعود بادمعي انهارا
لو كنت شاهدهم غداة تحملوا بشموس حسن تخطف الأبصارا
لترى غصونا بالملابس اورقت وترى القلائد في النحور ثمارا



وقلت

هيهات سلواني لكم هيهاتا شنف الفؤاد وفات ماقد فاتا
ان العجيب حياة من ذاق الهوى ليس العجيب مماة من قد ماتا
وعلى الكثيب سقى الكثيب غمامة ظبي بحبات القلوب اقتاتا
نشوان يقتل باللحاظ وريقه يشفي العليل وينشر الأمواتا
ومرنح الأعطاف ينفض وفرة نشرت من المسك السحيق فتاتا

(١) تنزل خ ل

لا والذي جعل النهار معائشا والنوم في الليل البهيم سباتا
لاخالط السلوان قلبي بعدما قد ضل يلهو في هواك وباتا
ومتوضين ترحلوا عن حاجر وبنوا باكناف الحمى ابياتا
لم يبق مني الشوق بعد فراقهم الا عظاما ابليت ورفاتا
لم يبق صفو العيش صفوا بعدهم كلا ولا الماء الفرات فراتا



وقلت

وغزال فاق الغزالة وجها من سناه البدر التمام استعارا
وحكاه الغزال طرفا وجيدا ونماما ولفتة ونفارا
وشئى الريم قامة ونهودا وخدودا قد اطلعت جلنارا
وبنانا ومبسما وجبينا وكذا معصما يزين السوارا
شاهدته عيناي يكتب في اللوح سطورا لها النهى استطارا
قلم في انامل من لجين فائق حسنها فليست تبارى
ايها الكاتب الذي خط في قلبي من الوجد والجوى اسطارا
بت اخشى عليك ان يكتب الله لاجلي بذلك الاوزارا
قل لعينيك ان تفك اسيرا لايذوق الرقاد الا غرارا
يابديع الدلال يادائم الصد ويا موقدا بقلبي نارا
حبذا ذلك الدلال دلالا حبذا ذلك النفار نفارا
انني صرت في هواك خليعا وتنكبت في هواك الوقارا
ياخليا من الهوى ان ترائت لك لمياء بين ترب غذارى
فالفرار الفرار من فتك الحاظ للمياء والحذار الحذارا

بنت عشر واربع عمر بدرالتـ ـم يغدو بها الظلام نهارا
كاد بدر التمام لما تبدت من حياء عن وجهها يتوارى
اتراها تدري بان فؤادي مستهام فلا يطيق اصطبارا
فالى كم اشكو اليها سقامي وهي تبدي تجنبا وازورارا
جل من اودع القلوب هواها وبراها للعالمين بوارا
كم محب قضى وما نال منها نظرة او اتى لديها مزارا

وقلت مشطرا هذين البيتين ارتجالا اجابة لمن طلب ذلك ثم وجدتهما في مطلع قصيدة للشريف الرضي في ابي الفتح عثمان بن جني

(اراقب من طيف الحبيب وصالا) وما خلتني الا رجوت محالا
وكيف وجسمي كالخيال يزورني (ويابى خيال ان يزور خيالا)
(وهل ابقت الاشجان الا ممثلا) عليه مرور النائبات توالى
فامسى يرى الرائي به شبحا غدت (تعاوره ايدي الضنا وخيالا)



وقلت

كيف يسلو عن الغرام فؤادي وجمال الحبيب بالمرصاد
هز اعطافه الصبا فتهادى يا بنفسي قوامه المتهادي
بالجفا والصدود غير بخيل وببذل الوصال غير جواد



الباب الرابع في الشيب

وقلت

باتت تعيرني بالشيب حين بدا فقلت هيهات ما بالشيب من عار
ماشاب عزمي ولا حلمي ولا انتقصت يامي بالشيب لذاتي واوطاري



وقلت وقد رايت الشيب ظهر في مفرقي ولم يبلغ العمر ثانيا وعشرا

دهى مفرقي بالشيب صرف زماني وما تم لي عشر مضت وثماني
واسرع في الشيب قبل اوانه ومن ذا الذي يبقى على الحدثان



وقلت

ارى نوب الزمان تعاورتني ونالت قصدها بالرغم مني
وشيب مفرقي صرف الليالي وما اوفت على العشرين سني



وقلت

افبعد ما اشتعل المشيب براسي والان صرف الحادثات مراسي
ارجو من البيض الحسان مودة هيهات ما لجراح شيب آسي
والبيض (١) الف للشبيبة والغنى وضرائر للشيب والافلاس
واذا الغني حوى بلادة باقل في الناس يحسب في ذكاء اياس
والفقر لو يمسى لقس صاحبا لاصابه بالعي والاخراس
قالت علاك الشيب قبل اوانه فالان صحبك بعد طول شماس
لا حبذا عصر المشيب وحبذا عصر وانت من الشبيبة كاسي
فاجبتها لا تجزعي من شيبة عجلت علي فما بها من باس
فالشيب عنوان الوقار وآية لرجوح حلم كالاشم الراسي
قالت وقد ابدت تبسم هازئ ما الوقار وقدي المياس

(١) والغيد خ ل

من لي بمشوق القوام كأنما يرمي الدلال جفونه بنعاس
فاذا تثنى فهو غصن اراكة واذا رنا لك فهو ريم كناس
والجسم في لين الحرير ودونه لبني الهوى كالصخر قلب قاسي
والريق مثل الشهد لو يسقى به ميت(١) لاحيي ميت الارماس
وكأن خديه ولون عذاره ورد تفتح في حديقة آس
وثملت لما ان رشفت رضابه بمدام ثغر لا مدامة كاس
يا هاجري اترى لوصلك حيلة فاناله ام ارتدي باليأس
سبحان من انشى جمالك محنة للعاشقين وفتنة للناس
لجفونك المرضى لجسمي امرضت والحجل من وسواسه وسواسي



وقلت

افبعدما ابيض القذال وشابا ترجو لوصل الغانيات ايابا
هيهات فاتك ماطلبت وقطعت بيض الكواعب دونك الاسبابا
كانت واوجهها اليك بواسم فاليوم يصرفن الوجوه غضابا
والشيب ذنب ماله من توبة ولربما اعتذر المسيء وتابا
لهفي على عصر الشباب مضى ومن لي بالحمامة ان تعود غرابا
والاربعون مضت ثلاث بعدها تركتك كهلا قد فقدت شبابا
قالت وقدرات ابيضاض مفارقي وصبابتي اني رايت عجابا
سيان في الدنيا تشيخ يافع غمر وشيخ في المشيب تصابى
من لي بها غيدا كنافرة المها تشجي الخلي وتسلب الالبابا

---

(١) رمس خ ل

بيض الترائب والنحور نواعما سود الغدائر والعيون كعابا
يخطرن في حلل الدمقس موائسا مثل الغصون كواعبا اترابا
تهوي اليهن القلوب كأنما البسن من شغف القلوب ثيابا
نظرت اليك الغيد شزرا مذرات نور الشباب بلون راسك غابا
ان كانت الحسناء عندك اخطأت فمن الخطا ما قد يكون صوابا
ومتوضين ترحلوا عن حاجر وبنوا باكناف العذيب قبابا
رحلوا بامثال البدور تقلها نجب تجوب فدافدا ويبابا
ولقد وقفت على رسوم ديارهم فبهت حتى ما احير جوابا
يا متلفي بالهجر كم تهدي الى قلبي ثناياك العذاب عذابا
علم الفوءاد بان وصلك عنده اري الجنا مذ كان هجرك صابا
هلا تمن على المحب بزورة تنفي الهموم وتذهب الاوصابا



وقلت

رأت في سواد الشعر شيبي قد بدا كما لاح برق في دجى الليل وامض
ولم يبلغ العشرين زهر شبيبتي ولكن عبىء الدهر للنفس باهض
فعضت باطراف البنان تعجبا وفاجئها من امري المتناقض
رويدك ان الشيب ليس بمانعي صباي ولا من عزمتي هو ناقض
رماني زماني بالفجائع وانبرت خيول هموم في الفوءاد رواكض
وقاسيت منه ما يشيب ابن يومه وما قد قضاه الله ليس يعارض
سبقت الى الغايات وهي بعيدة كهولا ولما تكس مني العوارض
نمتني اليها عصبة هاشمية نوافلها للسائلين فرائض

اولئك قومي جبهة المجد والعلى | افاخر من القى بهم واناهض



الباب الخامس في التهاني

وقلت في زفاف الفاضل الاجل السيد حسن ابن المرحوم العلامة الهمام السيد ميرزا جعفر النجفي المعروف بالقزويني وتهنئة عميه العلامتين الهمامين محمد والحسين دام فضلهم

اترى الخيزران والياسمينا | اشبها قده اعتدالا ولينا
ام ترى العود في اغانيه يحكي | نغمة من حجوله ورنينا
لا ومن اودع المحاجر منه | اسهما واللحاظ سحرا مبينا
ما لريم الفلاة عيناه والجيـ | ـد ولكن توهم المدعونا
فضح الغصن والقناة قواما | وسبى الشمس غرة وجبينا
يتثنى بمعطف وقوام | مثلما حرك النسيم الغصونا
من عذيري من ريم رامة لايحـ | ـفظ عهدا ولا يبر يمينا
جائر في قضائه جور ردفيـ | ـه على خصره على العاشقينا
وضنين عني بلمحة عينيـ | ـه وبالروح لست عنه ضنينا
يتجنى علي من غير ذنب | ويريني من الدلال فنونا
حق للعابدين حين رأوه | ان يسموه فتنة العابدينا
كم غوى فيه راهب كان يقضي | ليله راهب الفؤاد حزينا
ورهيف من النسيم يثنيـ | ـه شمالا اذا مشى ويمينا

انكر العاذلون فيه جنوني اهون الحب ما يكون جنونا
كدت اقضي لولا مسرة يوم جعل البدر للثريا قرينا
بزفاف الاغر من هاشم الغر المساميح في الندى الهاشمينا
اي يوم ببشره طبق الار ض سرورا سهولها والحزونا
والدجى فيه ازهر اللون يحكي الصبح والناس بالهنا معلنونا
حسن الخلق انت قلدت جيد الدهر عقدا من اللئالي ثمينا
بمزاياهن النجوم الدراري غدا يهتدي بها المدلجونا
فترد الكمال واتصل النج م وفز بالهنا مع الفائزينا
وتفيأ ظلال اكرم مولى يتفيا ظلاله العالمونا
وبنادي العلى له حبوة الدس ت التي لا ينالها الطالبونا
اينعت في محمد دوحة العل م وطاب الجناء للمجتنينا
شرف المنبر المعظم والدس ت المعلى وكعبة الوافدينا
وبفضل الحسين واسعك القو ل على شامخا وعزا مكينا
او تحصي صفاته وهي النج م تعايا بعده الحاسبونا
ما عسى ان تقول في بحر علم يوسع الواردين ماء معينا
وجواد من ال هاشم سمح يستقل الدنيا ندى لا المئينا
وهو المرتجى اذا اكدت السح ب بانوائها على المجتدينا
معشر ان دعوا لفخر اعدوا ال مرتضى الطهر والنبي الامينا
كرموا انفسا وسادوا قديما وحديثا ابوة وبنينا
هضب الحلم ابحر العلم نالوا قصبات السباق دنيا ودينا
لهم في الانام سابقة الفض ل فما بعد هذه يبتغونا

وهم للعلى عواملها اللد نالتي لا تلين للغامزينا
هاكم غادة لها يرقص النا دي سرورا ويطرب المنشدونا
وشامية عراقية المو لد بكر ما شامها الخاطبونا
بنت يوم وليلة ما تربت حقبا لا ولم تعمر سنينا
يسمع الصم لفظها ولها العذ ر اذا ما اصمت الحاسدينا
دمتم بالسرور ما بقي الده ر وبالعز والهنا رافلينا



وقات عن لسان شخص

مشى في شفوف الريط مشي القطا الكدر واوقد نارا في الحشا وهو لا يدري
وجاز على عفر الظباء فخلنه لمقلته والجيد بعض الظبا العفر
يلوث على الدعص المهيل ازاره ويسفر عن شمس ويبسم عن در
ويختال عن غصن الاراك اذا مشى ويلفت عن جيد الغزالة والنحر
افدت به عذرا لمن مات في الهوى وان ليس حيا يدعي الحب ذا عذر
به صرت عذري الهوى وجبينه لقد بان بين العالمين به عذري
وانحل جسمي من نحول بخصره ومبسمه الوضاح عيل به صبري
تعلمت الفتك الظبا من لحاظه وفاقت على هاروت في صنعة السحر
فكم فتنت من ناسك وغوى بها اخو رشد واستعبدت من فتى حر
له بشر مثل الحرير لطافة ولينا ولكن قلبه قد من صخر
ويارب ندمان لهوت بقربهم ارق طباعا من معتقة الخمر
اذا طربوا عدوا الملوك عبيدهم وتاهوا على الصيد الغطارف بالفخر

عكوف على اللذات لا يستفزهم ... قراع المواضي اوطعان القنا السمر
وكم وصلوا فيها العشيات بالضحى ... وليلهم بالصبح والشهر بالشهر
وكم ليلة سامرت بدر تمامها ... بمرأى من البدر التمام الى الفجر
وكنت اشكو الضر من مشتكي الحشا ... من الردف جوال الوشاح على الخصر
اذا ما تثنى قلت غصن اراكة ... يميل به مر النسيم اذا يسري
وكم قد شربت الراح من ثغر شادن ... شهي اللمى واهي الحشا طيب النشر
احل لى الراح المعتق ثغره ... فاصبحت احسوها بكاس من الثغر
خليلي ثغر الكون اصبح باسما ... وقد بدت البطحاء في حلل خضر
سرورا بعرس طبق الكون نشره ... والبسه ثوب البشاشة والبشر
تقارن فيه النيران كلاهما ... الا فاعجبوا من جمع شمس مع البدر
به حسن قد راح يشرق وجهه ... على اعين النظار كالكوكب الدري
هو الليث في الهيجاء والبحر في الندى ... وغيث الورى في المحل واليسر في العسر
له الجفنات الفعم ما زال حولها ... عديد من الضيفان ينبو عن الحصر
ينوبونها من بين غاد ورائح ... ومن معتم يحدو من البلد القفر
ورب القدور الراسيات كانها ... جبال غدت من دونها هامة النسر
وما كان ثهلان ورضوى ويذبل ... وان عظمت الا اثافي للقدر
جفان كامثال الجوابي وحولها ... جبال قدور راسيات الى الحشر
له النار في الظلماء يسطع نورها ... لمعتسف البيداء في ليلة القر
وهذا حسين عاد يبسط للندى ... بنانا تمد الارض من لجة البحر
فتمطر من كفيه عشر سحائب ... عليها فقل ما شئت في السحب العشر
فيمناهما امن من الفقر للورى ... وما زال في اليسرى لهم معدن اليسر

هما في الندى بحران كل عبابه يفيض على العافي ويقذف بالدر
وبعدهما عبد الحسين جرى فما ونى بل على اثريهما قد غدا يجري
يخوض غمار الموت في طلب العلى ويغرق جيش الفقر بالنائل الغمر
ويصطنع المعروف لاطالبا به جزاء ولا يرجو سوى الله في الاجر
شديد على الكوم الهجان وانه عطوف على ذنب المفازة والنسر
وهن به الشهمين موسى وهاديا حليفا المعالي غرتا جبهة الدهر
وانهما يوم الوغى افة العدى وانهما يوم الندى افة الجزر



وقلت اهني الفاضل السيد عبد الهادي ابن المرحوم الحافظ المتبحر ابن عم والدي السيد كاظم العاملي حفظه الله تعالى بزفاف كريمة خاله اليه الجليل النبيل السيد حسن بن المرحوم السيد محمد الجواد ابن الفقيه المتبحر السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة قدس سره واهني خاليه الهمامين الحسنين رحمهما الله وابني خاله الفاضلين عليا والجواد وذلك في النجف الاشرف سنة ١٣١٤هـ

هب ان في الريم منك الجيد والمقلا فهل تراه يباري القد والكفلا
وان حكتك غداة الجزع لفتته فالثغر والخد ردا وجهه خجلا
يا فتنة العابد استخلى بصومعة صام النهار وقام الليل مبتهلا
ومذ راى وجهك الوضاح خالطه فيك الجنون فامسى في الهوى مثلا
يا جائرا في قضاء الحب ما عدلا هلا رثيت لصب عنك ما عدلا
اطاع حبك جهد النفس ممتثلا امر الهوى وعصى من لام او عذلا
وناحل الخصر ما مر النسيم به الا وطار فوءادي عنده وجلا
علقت منه بخيلا بالوصال الا فاعجب لنفس كريم تعشق البخلا

وقالت زرني فلم يسمح فقلت له عدني المزار فاومى بالحواجب لا
فقلت مر طيفك الساري على عجل يمر بي قال ان ذقت الكرى فعلا
اعل جسمي تجنيه فانحله والشهد من ريق فيه يبرء العللا
والليل في حبه عون علي له ان شح او جادلي او جار او عدلا
يطول في الهجر حتى لا انقضاء له عني ويمضى سريع الخطو ان وصلا
يا صاحبي الى اللذات حيهلا فعرس هادي الورى قد انعش الاملا
لله يوم به تم السرور لنا والعيش طاب لنا من اجله وحلا
فرع على خير اصل طاب مغرسه بالمصطفى احمد والمرتضى اتصلا
خلق كما هب معتل النسيم على زهر الرياض وعزم يحطم الاسلا
فعش نعمت قرير العين مرتديا بالعز ما غرد القمري او هدلا
في ظل طودين عم الارض ظلهما ونيرين اضاءا السهل والجبلا
ليثان ان سطوا عضبان ما نبوا بحران ما نضبا بدران ما افلا
هما الجوادان اما سوبقا سبقا والراميان اذا ما نوضلا نضلا
المعطيان الغنى من غير مسئلة والباذلان صفايا المال ان سئلا
والقائلون صوابا كلما نطقا والفاعلون جميلا كلما فعلا
وما رقى حسن للعز من درج الا تقفى حسين اثره وتلا
ابا علي لقد اتعبت مجتهدا يبغي مداك وقد اعياه ان يصلا
سموت للمجد حتى نلت غايته ما يبتغي من غدا بالنجم منتعلا
وان شبليك في العلياء قد سلكا سبيلك الحب ماضلا ولا عدلا
سرى علي وقفاه الجواد الى نيل المكارم لا يبغي بها بدلا
فانظر ترى منهما بحرين قد طميا بالعلم ساغ الذي عل ومن نهلا

كرامة الدين امسى اليوم في يدكم مفتاحها وعليكم وحيها نزلا



وقلت مهنئا شيخنا واستاذنا الفقيه المحقق الشيخ محمد طه من ال نجف قدس سره بقدومه من مكة المشرفة في صفر سنة ١٣٢٩

الكون يزهر والافاق تبتسم والارض يشرق منها السهل والاكم
بشرا بمقدمك الميمون طائره فياله مقدما تجلى به الغمم
فيوم عودك للاعياد ثالثها يوم بـه تمت الآلاء والنعم
سعدت من ناسك لله قد شعرت به مشاعره والحل والحرم
يممت نجدا فامسى نبتها خضلا وربعها مشرق الارجاء يبتسم
وللحجاز ابتهاج مذ حللت به كالروض جاد عليه الوابل الرذم
رحلت بالعزم والقلب المطهر لم يدنس ثيابك من داعي الهوى لم
وابت باليمن والاجر العظيم فلا يحصي ثوابك الا اللوح والقلم
فليهنأ النجف الاعلى فقد كشفت عنه بمقدمك اللأواء والازم
ومجلس العلم قد عادت بشاشته اليه فهو باهل الفضل منتظم
وللمسرة جيش قد اغار على جيش الهموم فولى وهو منهزم
وكانت النجف الغراء موحشة فبشرها اليوم باد ليس يكتتم
سريت في عرصات البيد تقطعها بعزمة دونها الصمصامة الخذم
على نجائب امثال القسي رمى رمي السهام بهن السائق العرم
فكل صعب لديها حين تقصده سهل وكل بعيد عندها امم
في موكب تحسد الارض السماء به تود لو ابدلت من شهبها بهم
مستبشرين فلو سايرت ركبهم طول الزمان لماملوا ولا سئموا
هضب شوامخ في البيداء ام همم تقلها منك هذي الاينق الرسم

عجبت للضامرات القود اظهرها   حملن بحرا به الامواج تلتطم
لو يعلم البيت لما جئت زائره   وافاك مستقبلا تسمى له قدم
فانت كعبة فضل جل بارئها   امست تحج اليها العرب والعجم
في كل يوم لها الوفاد قاصدة   والبيت تقصده في عامها الامم
احرمت بالحج احراما به افتخرت   على نظائرهن الاشهر الحرم
ومذ نضوت مخيطا عنك حاطك من   نسج العفاف برود ملوءها كرم
وقفت في عرفات وهي عارفة   بانه وقف الايمان والهمم
واصبح الركن مهتزا جوانبه   مسرة بك لما جئت تستلم
والمستجار تمنى لو يكون غدا   اياك ملتزما مذ جئت تلتزم
وطيبة مر خير الخلق ساكنها   لما قدمت اليها فهو مبتسم
فانت وارثه علما ومؤتمن   على الشريعة منه ليس تتهم
وتلك ام القرى امست مشاعرها   يستشعر الانس منها السهل والاكم
وكيف لا وبك الاسلام قد قويت   منه عراه وظهر الكفر منقصم
والعلم منهله عذب لوارده   والرشد باد ووجه الغي منكتم
واصبحت سبل الاحكام واضحة   للناس لا يعتريها الشك والوهم
ان القضايا بثوب العدل قد كسيت   اذ انت فيها على كل الورى حكم
وقد غدوت لدين المصطفى علما   يهدي اليه الورى ما فوقه علم
اعليت بنيانه بالعزم مجتهدا   وشدت ما منه اهل الجهل قد هدموا
وكم ابنت صريح الحق عن شبه   كانت بمشكلها الافكار ترتطم
قد كنت اقسمت لا انشي منمقة   في غير ال رسول الله تنتظم
لكن مدحك قد برت به قسمي   اذ كان مدحك دون الناس مدحهم

ان كان سلمان منهم وهو عبدهم فانت نائبهم في حفظ شرعهم
صرفت عمرك في احياء دينهم فنلت اعلى مقام الفضل عندهم
لولاك ما كان نظم الشعر من اربي وان تكن رسخت فيه لي القدم
لكن شكرك مفروض علي بما علمتني واداء الفرض ملتزم
اخرجتني من ظلام الجهل حين ذكا مصباح علمك فانجابت به الظلم
لا بل حياتي مدى الاباد منك بما انقذت نفسي من جهل هو العدم
وكيف اقعد عن شكر وقد بقيت طوق الحمائم في عنقي لك النعم
ام كيف يغدو ثنائي عنك محتجبا مادام عندي لسان ناطق وفم
يابى لنفسي ترك الشكر عنصرها فانــه من رسول الله منقسم
جدي النبي وامي فاطم وابي وصيه خير هــذا الخلق كلهم
فلا ومن سمك السبع الشداد بلا دعــامة قسم ما فوقــه قسم
ما خالفت لك نفسي قط مذ نشأت عهدا ولا خفرت منها لك الذمم
قد كنت امل ان ابقى مدى عمري للدر من بحرك الفيــاض اغتنم
فعاقني سفر قــد كان قــدره رب السما وقضاء الله منحتم
قضى علي بنائي عنك حين قضى فكاد يقضي علي الوجد والالم
ولست ايأس من عود الى حرم امست تطوف به الاملاك والامم
فخذ اليك ابا المهدي قافية ما ان وعى من زهير مثلها هرم
غرا تكاد تعيها الصم ان تليت وربما كان للشاني بها صمم
فاسلم لدين رسول الله تحرسه اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
وليستطل فرعك الزاكي مغارسه محمــد ولتجلله بك النعــم
ان النجابة امست فيه لائحة برهانهــا منه باد ليس ينكتم

وعدته العود مغبوطا به ثقة ... بمن رب كريم دابه الكرم
فكان وعدك صدقا وهي منقبة ... احدى مناقب يعيي دونها القلم

وقلت مهنئا العلامة الفقيه السيد علي ابن عمنا السيد محمود بن السيد علي ابن السيد محمد الامين قدس سرهم بقدومه من الحج سنة ١٣٢٠

احرما في الحب طيب وصالي ... ما كان ضرك لو رثيت لحالي
هلا مننت على المشوق بزورة ... تحيي الفؤاد ولو كطيف خيال
قسما بحسنك وهي اعظم حلفة ... في الناس لم يخطر سواك ببالي
واما ومقلتك المريضة انها ... امضى واقطع من حدود نصال
انت الذي امرضتني وتركتني ... دنف الفؤاد وما سواك شفالي
حرمت وصلي وهو غير محرم ... وابحت قتلي وهو غير حلال
ايحل في شرع الهوى قتلي وما ... لي في الهوى ذنب يحل قتالي
يا مالكا رق القلوب ولابسا ... في الناس بردي عفة وجمال
ومؤنبي في حبه ومعذبي ... عمدا بمرهف لحظه القتال
انا فيك قد خالفت قول عواذلي ... واطعت فيَّ مقالة العذال
ومهفهف الاعطاف يشكو خصره ... من جور ارداف عليه ثقال
يهتز مثل الخيزران اذا مشى ... ويجر ذيل تكبر ودلال
فوشاحه قلبي وجسمي طرفه ... ستما وجدي عنده كالخال
تبدو بغرته الغزالة ان بدا ... واذا رنا يرنو بعين غزال
كم رمت منه زيارة فيصدني ... برقيبه ما للرقيب ومالي
ولرب قائلة ايصبيك الهوى ... من بعد شيب عوارض وقذال
ناهزت سن الاربعين وتدعي ... حبا بدعوى باطل وضلال

فاجبتها ان شاب مني مفرقي — فالنفس ليس شبابها بالبالي
شجر المحبة حين ينبت غرسه — ينمو على مر الزمان الخالي
باتت تعيرني المشيب سفاهة — فكأنه من صنعتي وفعالي
ان شاب من رأسي القذال فلم يشب — عزم كصدر الاسمر العسال
فسقى الحياء عهد الشباب وكيف لي — برجوع ايام له وليالي
كانت تفديني الحسان بنفسها — فاليوم تنفر من لقاء مثالي
وبياض رأسي عاد اكره عندها — من جنح ليل فاحم الاذيال
لله منزلنا على سلع وجيـ — ـد الروض من درر الغمائم حالي
والهم ناء والحبيب مواصل — والغصن يخطر خطرة المختال
يوم به انتعشت قلوب مثلما — بلقا علي انعشت آمالي
مولى اطاع الهه واطاعه — من دونه من سافل اوعالي
بحر طما علما وجودا فاغتدى — يسر العفاة هداية الجهال
المحتبي بالدست تطرق هيبة — غلب الرجال له من الاجلال
والاروع الحامي الذمار وماله — في الجود نهب انامل السوءال
والمتقي لله حق تقاته — فكساه برد مهابة وجلال
بالعلم ساد العالمين وبالتقى — والزهد لا بالجند والاموال
وبجده احيى شريعة جده — واجارها من فتنة الضلال
ما جال ثاقب فكره في مشكل — الا ومزق ظلمة الاشكال
ان قال كان الفعل سابق قوله — اكرم به من قائل فعال
لا يطر النعمى لديه ولا يرى — في بوءسه متغير الاحوال
حث الركاب الى الحجاز ميمما — بيتا لديه تقبل الاعمال

فسعى وطاف به ولبى مخلصا لالهه في الحل والترحال
يا كعبة امست تحج لمثلها حتى رأينا مجمع الامثال
عجبا لفلك سيرتك توسطت بحرين من ماء وفيض نوال
وعجبت من بزل ركبت ظهورها تسري بطود مشمخر عالي
وسريت من حرم الى حرم تريـ ـد الله بالاحرام والاحلال
تكسى باثواب العلى جددا اذا يكسى سواك بثوبها الاسمال
لله مقدمك السعيد فقد جلى غمم الورى وعظائم الاهوال
وبه استردت للنفوس حياتها من بعد ما قد آذنت بزوال
دم بالسرور ممتعا ما غردت ورق على غصن النقا الميال



وقلت مهنئا بعض الاحباب بزفاف

لم تغادر لذي جمال جمالا فتمايل كما تشاء اختيالا
وقلوب الورى غدت هائمات بك فازدد تجنيا ودلالا
فقت ظبي الصريم طرفا وجيدا وشأوت الغصن الرطيب اعتدالا
اين من ناظريك مرهفة الحد وان كان كلها قتالا
اين من قدك القناة وان اصـ ـبح كل مثقفا عسالا
ما على من ترشف الريق من ثغـ ـرك ان لا يذوق عذبا زلالا
جل من انطق الوشاح على خصـ ـرك عمدا واخرس الخلخالا
وارى الحجل لو يكون نطاقا لك في خصرك الرهيف لجالا
ما اطاع النصيح في حبك القلـ ـب بشيء وخالف العذالا
ايها الاغيد الذي لا اسميـ ـه حذار الوشاة او اجلالا

فانادیه حين يبدو هلالا واسميه حين يرنو غزالا
حبه سالب سويداء قلبي اوليست في صفحة الخدخالا
شادن اغيد القوام مليح جمل الحسن للمقول عقالا
يا نديمي عللاني بذكرا ه ولا تخشيا لطول ملالا
يا خليلي باكرا بي رياضا لم يدع انسها لهم مجالا
حيث قام الحمام في منبر الدو ح فاملى صحف السرور ارتجالا
واكف النسيم يكتبن والسحـ ب ينقطن ذلك الاملالا
وكأن الاراك لما وعاه هز اعطافه السرور فمالا
وله صفق الغدير ابتهاجا وغدا النور نوره يتلالا
والصبا عطر الربوع شذاها حين جرت على الربى الاذيالا
ليس هذا الا سرورا بعرس زاد في رقة النسيم اعتلالا
حيث زفت شمس لبدر تمام بسناه شأى البدور وطالا
قل لمن يطلب النظير له في النـ اس مهلا فقد طلبت محالا
همة دونها النجوم وحلم راجح الوزن يستخف الجبالا
واياد اثارها كالغوادي لم تزل تمطر العفاة نوالا
ايها الضيغم الذي تتحاما ه ليوث الشرى اذا هو صالا
هاكها من بنات فكري خودا لم تغادر الذي مقال مقالا
بنت يومين لا كمن قد تربت حقبا او ترعرعت احوالا
تتجلى كالشمس حسنا وتبدي من رقيق الالفاظ سحرا حلالا
دمت عمر الزمان في رغد عيش ما تثنى الغصن الرطيب ومالا



وقلت مهنئا بمولود

هنئت بالنجل السعيد الذي ابتهج الكون بميلاده
دمت له في غبطة باقيا مشاهدا اولاد اولاده



وقلت مهنئا بزفاف

زفاف طبق الدنيا سرورا به عبقت جوانبها عبيرا
به اقترن الهلال مع الثريا فاشرق منهما الملوان نورا



وقلت مهنئا بقدوم من سفر

اهلا بمقدمك السعيد فقد جلا غمم القلوب واذهب الاوصابا
قد كان بعدك للنفوس حمامها فغدا ايابك للحياة ايابا

وقلت مهنئا بقدوم من سفر ايضا

يا كامل الوصف لاتعروه منقصة وواحد الناس في فضل وفي كرم
هنئت بالمودة الميمون طائرها ولا تزال مدى الايام في نعم



وقلت مهنئا بقدوم من زيارة النبي (ص)

يا زائرا تربة بالمصطفى زهرت هنئت مانلت من اجر ومن شرف
لثمت تربا يفوق المسك طيب شذا وشمت نورا يجلي ظلمة السدف
اهلا بمقدمك الميمون طائره فهو الشفاء لقلب بالجوى دنف



وقلت مهنئا بقدوم من الحج

حججت للبيت وانت كعبة للجود كم حج لها المعدم

امست مطافا لعفاة الورى ... وكل يوم عندهـا موسم



وقلت مهنئا بختان

صبي بحجر المجـد ربي ناشئا ... رضيع لبان الفضل والعز حاضنه
غدا ثالث الاعياد يوم ختانــه ... فبــورك مختونا وبورك خاتنه



وقلت في جواب تهنئة بعيد الفطر

اتت البطاقة منك تحـ ... ـمل لي بعيد الفطر بشرى
يحكي سناها الشمس با ... زغة وتحكي المسك نشرا
فشكرتهـا لك منـة ... قد اوجبت حمـدا وشكرا
هنئت بالعيـد السعيـ ... ـد وبالصيـام غنمت اجرا



الباب السادس في المراسلات والعتاب

قلت وارسلتها من النجف الاشرف على ساكنه السلام

مرت بنا بين اتراب تحف بها ... مر السحابة بين الريث والعجل
يمشين مشي ذوي التيجان يمنعها الا ... سراع كبر ومرتج من الكفل
يحيين بالريق لو يسقينه جدثا ... ميتا ويقتلن بالالحاظ والمقـل
تعجبت مي من ليل الشباب بدا ... صباحه من غلام غير مكتهل
يامي كل نعيم في الزمان وان ... طابت وطالت لياليه الى اجل
لئن رمى الدهر راسي بالمشيب فما ... اشاب عزمي ولا اقلعت عن غزلي
ياجيرة باعالي الشـام قد نزلوا ... حيا مرابعكم صوب الحيا الهطل

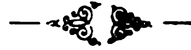
اني قتيل جفاكم ان اسهمه تصمي ولست قتيل الاعين النجل
هنئتم العيش في افنانها وحلت لكم احاديث غزلان بها غزل
ما بال مضناكم تطوى جوانحه على لهيب من الاشجان مشتعل
ان اتخذتم سوانا بعدنا بدلا فما لنا منكم في الدهر من بدل
اينقضي العمر في عتب وفي عذل ما اقبح العيش بين العتب والعذل
ياليت شعري ماذا كف ودكم عني وخيب من عليا كم املي
ما ان جنيت اليكم ذنب مجترح ولا طويت لكم قلبا على دغل
ولو جفاني سواكم ما نشرت له لواء عتبي في قول ولا عمل
لكن عتبت على ادنى الورى سببا الي اصبح عني اليوم في شغل
امسى علي جفاه حادثا جللا وكنت اذخره للحادث الجلل
لولا اب وهنت منه القوى وبدت شكواه من مفرق بالشيب مشتعل
وناي اهل اذا مرت على خلدي ذكراهم فاض طرفي بالدم الهمل
لما غدوت بصرف الدهر مكترثا من قال يعبث مر الريح بالجبل
لي من ابي المرتضى نفس ابت كرما عن ان يكون بغير النجم متصلي
كريمة وعلى حب العلى طبعت كانها نشأت في جانبي زحل



وقلت معاتبا

وجدتك عضبا مرهف الحد ماضيا ولكن غدا في الكف مني نابيا
وانت سحاب كنت آمل ريه فاقلعت عنه ظامي القلب صاديا
ذممت زماني فيك لكن افادني فوائد منها قد حمدت زمانيا
جزى الله عني الدهر خيرا ونعمة ذكرت به ما كنت لولاه ناسيا

وهل نافع عتب امرئ منك قد سلا ... واصبحت عنه شاحط الدار نائيا
ولست لداء الهجر من ذي قرابة ... ارى ما خلا السلوان والهجر شافيا
وما تنفع القربى اذا لم يكن لها ... عواطف تحميها الجفا والدواهيا
فقارب اذا رمت النجاة اباعدا ... وجانب على طول الزمان الادانيا
ولا ترتج المخلوق في كشف معضل ... وكن في زوال الخطب لله راجيا



وقلت معاتبا

اعن خطا كان الذي كان ام عمدا ... وجور اترى هجر الاخلاء ام قصدا
عجبت وفي الايام كم من عجائب ... وابدى مرور الدهر لي منك ما ابدى
عهدتك ترمي المشكلات بفكرة ... تقد حجاب الشك عن وجهها قدا
فلا الراي مأفون ولا الحلم طائش ... ولا العزم واه حين احكمته عقدا
اسدهم رايا وارجحهم حجى ... واصلبهم عودا واوراهم زندا
فياليت شعري كيف تمنحه الجفا ... خليل صفاء يمنح الوصل والودا
واخوان صدق اخلصوا لك ودهم ... جهارا واسرارا فاوسعتهم صدا
يصافون من صافيت حبا والفة ... ويجفون من آثرت عن قربه البعدا
رميتهم من غير ذنب بجفوة ... تركت على قلب الحسود بها بردا
وغادرت منهم موضع السر يصطلي ... عليك بنار العتب من غيظهم وقدا
وظنوا بعلياك الظنون ومن يقم ... مقام الجفا فليحذر الالسن اللدا
وما هو الا ان بخلت بمألك ... وكفك بالمعروف ما برحت تندى
وما المنع من كف البخيل بمنكر ... ومن عجب كف الجواد اذا اكدى
ولا الهجر من غير الحبيب بغائظ ... ويقتل هجران الحبيب اذا صدا

ظعنت على ابن فما من مشيع سواهم يحث الناجيات ولا الجردا
وكانوا لما يرضيك في كل موطن سراعا ولم يالوك في نصحهم جهدا
فجازيتهم منك الجفاء وما جفوا واخلفتهم عهدا وما نقضوا العهدا
غرست غروسا للجفا في صدورهم ويوشك هذا الغرس ان يثمر الحقدا
نصحتك جهد الناصحين فلم يفد واكثرت من بث العتاب فما اجدى
فياليت شعري لم رددت نصيحتي وما كنت قبل اليوم استوجب الردا
ضربت بها عرض الجدار كانني ظللت انادي دونكم حجرا صلدا
ارى الناس تختار الاخلاء في الورى وتبذل في تحصيلها المال والولدا
فكيف ابن امسى على غير زلة يجافي اخلاء له ودهم يهدى
وما القلب الا كالزجاجة ان وهى بصدع فمن ذا يستطيع له ردا
ومن لم يدار الناس قل صديقه واي امرء عاداهم فهم اعدى
ومن يزرع المعروف فهو حصاده او الهجر كان الهجر من زرعه حصدا
وان من الصعب ابتداء مودة وما اهون الاحباب ان يصبحوا اعدا
وان عدوا واحدا فيه كثرة وما الف خل بالكثير اذا عدا
تركت عيون الكاشحين قريرة واعين من والاك باكية رمدا
وواصلت قوما ماذقوك بودهم كأنك من لا يعرف الهزل والجدا
وغرتك مع ما انت تدري رسالة وقد مزجوا فيها مع العلقم الشهدا
فاسرعت في رد الجواب معرضا فهلا كفافا لا ملاما ولا حمدا



وقلت معاتبا

اذا لم تكن في مثل ذا اليوم ناصري فانت الذي يرجوك للنشأة الاخرى

وان انت لم تنهض بغير شكاية | اليك تذيب الصلد او تصدع الصخرا
وانت امس الناس رحما فانني | عذرت بعيدا حين يوسعني هجرا
اتسلمني للدهر تفري همومه | حشاي ويستميني بها العلقم المرا
بلى ان لي مولا كريما وسادة | كراما ليوم الهول اعددتهم ذخرا
اذا نالني من عطفهم بعض لحظة | فلا ارتجي في الناس زيدا ولا عمرا



وقلت في جواب ابيات

ياراكبا وجناء مرقالة | تلف ابراد الفلا بالسرى
زيافة لم تتخذ معطنا | في دهرها الا الفلا المقفرا
تسابق الريح بارقالها | وعن مداها الطير قد قصرا
ما اضمرت من سيرها راحة | كلا ولا الحادي لها اضمرا
يمم بها ربع الهمام الذي | امسى حماه للندى مصدرا
فرع الكماة الصيد من اصبحوا | سحائب الجود واسد الشرى
قل يا فريد العصر والمعتلي | صرحا من المجد علي الذرى
وافت كنظام الدر ابياتكم | اوكالدراري غدت اسطرا
يستنشق السائف من نشرها | مهما تلاها مسكها الاذفرا
فلست ادري أارى احرفا | ترهو سناء ام نجوما ارى
ام ذاك عقد من جمان بدا | في نحر معسول اللمى احورا
وافت فكاد الصم ان يسمعوا | الفاظها والعمي ان تبصرا
فقلت للرائين لا تعجبوا | فالصيد مجموع بجوف الفرى



وقلت في صدر كتاب

نأيتم فبان الصبر عني بعدكم | فدمعي اذا هب النسيم ركام
واني مذ بنتم ليعتادني الجوى | اذا سجعت فوق الغصون حمام
ففي الخد غيث من جوى البين هاطل | وفي القلب منه لوعة وضرام
سرى البرق وهنا من حماكم فشاقني | وهيج وجدي والرفاق نيام



وارسل الي العالم الفاضل الاوحدي الشيخ جواد بن المرحوم الشيخ حسن البلاغي بهذه الابيات من النجف الاشرف الى الشام سنة ١٣١٩

دعا عبرتي للنوى تستهل | فما قدر قلبي وما يحتمل
دعاني وشاني ولا تجمعا | على القلب داء النوى والعذل
سئلتكما ان تكفا الملام | فقد نال مني الهوى ماسئل
تنكر لي وجه غادي الصباح | واوحشنني رائحات الاصل
وحال بعيني زمان الفراق | فسيان عندي الضحى والطفل
وطالت علي ليالي الهموم | وان كان عهد النوى لم يطل
فآه على زمن قد مضى | وويلاي للزمن المقتبل
يمينا بمهبط وفد الحجيج | ومطرح جنب الطلاح البزل
وبيت اطاف به المحرمون | وطاف به الناسك المبتهل
ومستلم النفر الطائفين | ومهوى الشفاه به للقبل
لئن حال بعد المدى بيننا | وشطت ديار واعيت حيل
فلست بسال هوى الظاعنين | ولست بناسي الليالي الاول
وعن ذكرهم ابدا لا اميل | ومن ذكرهم ابدا لا امل

فلله وقفتنا للوداع ... وقد غرقت بالدموع المقل
اسر بصدري نفث الزفير ... ويفضحني المدمع المنهمل
ولله يوم حدوا بالركاب ... وركب الاحبة عني استقل
وساروا كما شاء حادي النوى ... وابت كما شاء داعي العلل
وضاقت علي لهمي الرحاب ... وسدت علي لوجدي السبل
فكم تركوا علة لا تبوح ... ونار جوى في الحشا تشتعل
أأحبابنا هل لعهد الوصال ... معاد وهل للتداني اجل
اعلل نفسي بتسويفها ... كما علل الآل هيم الابل
وهيهات يبرد وجد المشوق ... بوعد الاماني وطول الامل
فيا موجفا ذلل اليعملات ... طلاحا(١) تلف الربى بالسهل
ترف زفيف الظليم المثار ... وتهدي القطا في المتاه المضل
فما عرفت مثل شد الرحال ... وما انكرت مثل شد العقل
اذا قطعت بك فج العراق ... نواجي كالبارق المستهل
وارعيتها من رياض الشآم ... منابت حوذانها والنفل
فبلغ احبتنا النازلين ... بها جهد ما بلغته الرسل
تحية ذي غلة لم تبل ... بوصل وذي علة ما ابل

(١) سراعاً



فاجبته بقولي

له الله من شادن كم اعل ... فؤاد المعنى بغنج ودل
وكم قد اراق على خده ... دماء الورى بسهام المقل
دقيق المعاني جليل الصفات ... تبارك رب براه وجل

ففي الريق منه حياة النفوس | وفي مقلتيه اخترام الاجل
ويخجل بالوجه بدر السما | وتزري معاطفه بالاسل
وما لمع البرق من ثغره | لعارض دمعي الا استهل
فخذ خبر الحب من مقلتي | وعما حوته الحشا لاتسل
بنفسي غزالا بذلت العزيز | له وبرد سلامي بخل
عجبت لخصرك في ضعفه | بمرتج ردفك كيف استقل
وصلت بجزني الضحى بالعشي | لبعدك ياقاطعا ماوصل
فعطفا على مدنف ماعدل | لغيرك ياجائرا ما عدل
وحرمت وصلي ولا ذنب لي | وحللت عمدا دمي ان يطل
اذا كان وصلي بدين الهوى | حراما فقتلي به كيف حل
أايامنا بربوع العراق | سقاك حيا وابل منهمل
فهل عائد بك عيش مضى | ودهر تقضى كظل افل
ليالي تكرع فيك القلوب | بكأس المسرة نهلا وعل
فليت زمانا مضى عائد | بارض الغري عساه وعل
ايا راكبا متن زيافة | تاف اديم الفلا بالرمل
انخها اذا ما وردت الغري | فقدنلت اقصى المنى والامل
وحي احبتنا النازلين | به خير حي به قد نزل
وقل قد تركت المعنى بكم | حليف جوى في حشاه اشتعل
يظل بذكركم لاهجا | ولم يتخذ عنكم من بدل
اذا هب من ارضكم نافح | تذكر تلك الليالي الاول

وقلت معاتبا له

ياجيرة بربوع نجد لم تدع ذكراهم للقلب وقت فراغ
حيث الرياض انيقة بربوعها والغصن يرقص والطيور تناغي
والغيد كالغزلان سانحة بها بين الرياض تروغ كل مراغ
وتهز اغصان القدود وقد حمت ورد الخدود عقارب الاصداغ
قل للجواد المنتمي لبلاغة ورثت قديما عن اجل بلاغي
رب المزايا الغر لست مبالغا مهما اقل فيه ولست بلاغي
انى بخلت بما ألك فيه الى برد الغليل من الفؤاد بلاغي
وارى لك العهد الوثيق وانت عن نهج الاخوة لست بالرواغ
لكن حظي للسواد مصاحب ومجانب لبقية الاصباغ
وحظوظ هذا الخلق شتى صبغها امسى وحظي مثل لون الزاغ
ياهل تعود لنا ليال قد مضت بالانس اذهبها الزمان الباغي
ايام نسري موجفين لحضرة في بابها نجب الوفود رواغي
ونزورها شعثا نعوذ بربنا الر حمن من شيطاننا النزاغ
نمضي من العزمات كل مهند عضب الشبا بدم العدا ولاغ
متسربلين بكل داودية من غير ماانسج ولا افراغ
نزجي نجائب كالنعام تكفلت عفوا لراكبهن بالابلاغ
فسقى الحيا خان الحماد ولاعدى ارض المصلى ذو رعود راغي
وهمى على ارض النخيلة عارض غدق يعيد العيش في ارفاغ
ونعود في سفن تشق صدورها بمرورها امواج ماء طاغي
ياساكني النجف المنيف اليكم شوقي ولست سواكم بالباغي

لاتشتهي نفسي خليلا بعدكم من ذا يقيس الراس بالارساغ
عيشي كطعم الصاب بعد فراقكم والماء اشربه بغير مساغ
عركتني الايام بعدكم كما عرك الاديم بانامل الدباغ
كالنون فارق في الهجير الماء او كالراس قد امسى بغير دماغ
حاولت اسباغ الكلام بمدحكم والغين تمنعني عن الاسباغ
واليكم عذراء بنت سويعة تزهو بلفظ كاللجين مصاغ



وقلت جوابا عن كتاب

وافى كتابك بالعبير مضمخا وبفائق الدر النضير مرصعا
فوجدته روضا تكلل زهره بالدر من ماء السماء فاينعا
ولو انه لم يعد نطقي لفظه واجلت فيه الطرف دهري اجمعا
لم يحدث التكرار في ملالة منه ودمت به زماني مولعا



وقلت وارسلتها الى الفاضل النحرير السيد نجيب فضل الله حفظه الله وقد تاخر عن الحضور للدرس معتذرا بالمطر والبرد وكان حديث عهد بعرس

البرد عاقك يامولاي والماء عن مجلس الدرس ام عاقتك اشياء
اصبحت اكتمها والله يعلمها اذ كان يغني عن التصريح ايماء
ام قد بنت همة قد كنت اعهدها من قبل وهي كحد السيف شماء
فاقدم هديت بلاريث ولا مهل فآفة العلم امهال وابطاء



فاجاب بما صورته

ما عاقني عنك الا البرد والماء ففي فؤادي من فعليهما داء
وما تؤخرني اشياء تحسبها مثل الذي فعلته قبل شقراء
ذرني وموقدتي والنار اضرمها فلي بها عن سواها اليوم اغناء
وهمتي بقيت للصيف كامنة فسوف ياتيك عنها فيه انباء



وقلت معاتبا بعض الاصدقاء وهي من اوائل النظم

محل بجرعاء الغميم محيل حنيني اليه ما حييت طويل
سقته الغوادي صيبا بعد صيب وحياه من غر الغمام هطول
وجر النسيم الغض فيه ذيوله كما جر فيه للحسان ذيول
معالم عفتها يد الدهر والتقى دبور على اطلالها وقبول
له الله من ربع تناهبه البلا فما فيه الا ارسم وطلول
خليلي عوجا بي على تلعاته عسى يشتفي مني لديه غليل
افي كل يوم لفتة ثم زفرة اذا جد بالاحباب عنك رحيل
وليس على قلب اضر من النوى وكل دقيق للفراق جليل
وما كل من يبدي المحبة صادق ولا كل قوال اللسان فعول
وليس من الموجود عنقاء مغرب وخل وفي في الانام وغول
فسل عن احاديث الورى عالما بها فليس سواء عالم وجهول
جفاني على قرب المزار محمد ومل اصطحابي والحبيب ملول
وقطع حبل الود بعد اتصاله واخلف وعدي والوفي قليل
ولا عجب فالدهر شتى صروفه وكل خليل وده سيحول

لئن كان صرف الدهر فرق بيننا فصبر على مر الفراق جميل
وان بعدت عن منظر العين داركم فانتم باحناء الضلوع نزول



وجاءتنا هذه الابيات من الشيخ محمد دبوق (ره)

الا حييت بالخير تلك المرابع وطابت وحياها من المزن نافع
مرابع حازت كل سام نباهة ومنزلة بدر السما وهو ساطع
فلا تعجبوا ان كنت لا استطيع ان ابثكم ما قد حوته الاضالع
فلي بين هاتيك الربوع احبة وفيون هم فيها الشموس الطوالع
كرام كرام الاصل لا بدع ان رقوا فكلهم ثدي النجابة راضع
عذولي عداك الخير ما انا وامق سواهم ولا عن حبهم انا راجع
ولا لسوى من واصلوا انا واصل ولا لسوا من قاطعوا انا قاطع
ولا لحديث غير مشتمل على ثناء عليهم خالص انا سامع
فيا سادة غرا رقوا منبر العلى وعن حرم المجد المؤثل مانعوا
نأت دارنا عن داركم بعد قربها لامر فهل بعد التنائي تراجع
وما البعد محبوبا الي وانما حوادث حالت بيننا وموانع
فصرت ارى اني لكم غير حافظ وان صنيع العرف عندي ضائع
اما ولييلات قصار قضيتها مهنا وطرف الدهر عني هاجع
باني لم اجحد جميل صنيعكم وهيهات عندي ان تضيع الصنائع



فاجبته بقولي وهو اول ما نظمته في سلك القريض

حمام الحمى فوق الغصون سواجع وريح الصبا منها شذا المسك ضائع

وتهتز في الدوح الغصون تمايلا ... كما مال من كاس المدامة كارع
ولا عجب ان اصبح الكون باسماً ... وكشف عن وجه السرور البراقع
فقد اقبلت من فائق النظم غادة ... بها اللفظ والمعنى بديع وبارع
رياض بها غرس البلاغة مثمر ... وما هي الا للقلوب مراتع
بدت فنسيم الكون منها معطر ... ونور بهاها من محياه ساطع
فقام لسان الشوق يتلو حروفها ... علي واعضائي جميعا مسامع
معان بدت تزهو بلفظ كانه ... طلا الكاس او عقد من الدر ناصع
فقد صاغه فرد الزمان محمد ... ومن لسوى بكر العلى لا يسارع
ومن بلغ الغايات كهلا وقد رقى ... بهمته فوق السهى وهو يافع
فيامن سرى طلق العنان الى العلا ... ولم تثنه عنها الصروف القوارع
لئن تنأ عنا بعد قرب فما الولا ... بناء ولا عهد المودة ضائع
فدم سالما مافاه بالشعر ناظم ... وماغردت فوق الغصون السواجع



وجائني هذان البيتان من بعض الاصحاب في بعض الاغراض

ساعرض عن سعدى ولا غروانها ... لقد منحتني بعد قربي لها بعدا
وقد اخلفت وعدي وما كنت مذنبا ... وعهدي بها من قبل لا تخلف الوعدا



فاجبته بقولي

لئن منحتك البعد سعدى فانما ... لحبك امسى قلبها في الهوى عبدا
وان اخلفتك الوعد يوما فطالما ... نقضت لها عهدا واخلفتها وعدا



وقلت في صدر كتاب

سلام على الجيرة الظاعنين سلام امرء بات يشكو التلف
وشوق تلف عليه الضلوع وليست على غير جمر تلف
الا يارعى الله دهرا مضى وعيشا لنا بالهنا قد سلف

وقلت معاتبا

عهدتك قبل اليوم لي مرهفا عضبا اصول به ان حاول الدهر لي حربا
فاصبحت للدهر الخئون مساعدا علي وللايام في غدرها البا
عداك الردى والسوء كيف هجرتني ولم اكتسب جرما ولم اقترف ذنبا
ايجدب حظي منك من بعد خصبه وانت ربيع الناس في السنة الشهبا

وقلت وارسلتها الى النجف الاشرف لسيدنا الفاضل السيد جواد مرتضى العاملي سنة ١٣٠٢

قفا بي على اطلال تلك المعاهد عسى(١) تطفىء الاطلال غلة واجد
مرابع كانت للظباء مراتعا وقد اوحشت بعد الظباء الشوارد
وكم ليله بتنا جميعا بربعها وقد غاب عنا كل واش وحاسد
ينادمني فيها اغن مهفهف غدائره مجدولة كالاساود
شبيه ببدر التم لولا افوله رهيف كاملود من البان مائد
وكم هام قلبي في رباها بكاعب كثير تجنيها وعذراء ناهد
وفتانة الالحاظ مخطفة الحشا لها فتكات بالليوث الحوارد
اطالت مدى هجرانها غير طارق يوافيك من طيف الخيال المعاود

(١) وهل خ ل

وليس محبا من اذا جن ليلة ينادمه غير السهى والفراقد
رعى الله ايامي بذي البان انها اتت ومضت عنا كاحلام راقد
فياليتها كانت الينا عوائدا وما كل ماض في الزمان بعائد
حننت وما وجدي بسكان رامة ولاوصل هاتيك الدمى من مقاصدي
ولكنما قلبي يحن صبابة الى ابيض من فرع عدنان ماجد
الى مستهل الوجه في الغيظ والرضا وكاشف اهوال الخطوب الشدائد
تسامت به فوق الكواكب همة بها كل صعب راح سلس المقاود
يكشف عن وجه الهدى كل ظلمة بثاقب فكر نوره غير خامد
تفرع من جرثومة هاشمية نماه اليها خير جد ووالد
فيا خير موصوف بكل فضيلة واكرم مخصوص بغر المحامد
لئن حالت الايام بيني وبينكم وباعدنا صرف الزمان المباعد
فما انا للشكر الجميل بتارك ولا انا للفضل الجسيم بجاحد
وما زال في قلبي للقياك غلة بغير التلاقي حرها غير بارد
ولولا ان لي من جامح الدهر جانب لكنت الى مغناك اول وارد
ولكنها الايام تجري صروفها على الحر عن عمد بضد المقاصد
ولا زلت مأوى للطريد وموئلا تزف الى علياك بكر القصائد



وقلت جوابا عن كتاب جاءني منه

ساروا وفي آثارهم قلبي يسري مع الاضعان والركب
والجسم باق في مرابعهم فاعجب لجسم بان من قلب
قلق الوساد ابيت بعدهم ارعى مسير الانجم الشهب

ساروا عن المربى الجديب الى ... مرعى كثير الماء والعشب
هم بغيتي والخصب بغيتهم ... ابدا وليس بغيرهم خصبي
والجدب خصب ان دنوا فاذا ... بعدوا فان الخصب كالجدب
لا كان يوم وداعهم فلكم ... ابقى جوى بحشاشة الصب
ولكم محب عاد مذ رحلوا ... من غير ما قلب ولا لب
يا لائمي في حبهم سفها ... مهلا بليت بلوعة الحب
ما كنت تعذل مغرما ابدا ... لو ضم قلبك ما حوى قلبي
لو شاهدت عيناك ماشهدت ... عيني من الغزلان في الكثب
ورأيت اجيادا لها جعلت ... تعطو لاصباك الذي يصبي
يا موردي بصدوده تلفا ... من غير ما جرم ولا ذنب
هل للقا بعد النوى سبب ... يلفى وبعد البعد للقرب
مالي شفائي من ضناي سوى ... رشفي لبارد ريقك العذب
كم ليلة امسى يضاجعني ... بدر السما جنبا الى جنب
استاف من رياه نشر شذا ... يحكي كتاب الماجد الندب
وكأنه قد صيغ من درر ... او من نثير اللؤلؤ الرطب
وكانما اخلاق منشئه ... رسمت به في ساعة الكتب
مرآة عقل المرء ما كتبت ... يمناه عن اوصافه تنبي
وبه حبا والفضل عادته ... قدما وحيد العجم والعرب
مولى فضائله لقد ظهرت ... حتى غدت ملئى الفضا الرحب
ذاك الذي قد عز مشبهه ... مابين شرق الارض والغرب
من معشر قد جاء مدحهم ... من ربهم في محكم الكتب

لولا الأُسى من قبل مقدمه | قد كدت اقضي من اسى نحبي
يامن غدى في فضله علما | يسمو على الاعلام والهضب
نفسي الى لقياك تنزع بي | والهيم نازعة الى الشرب
مابال صرف الدهر فلل لي | عزما كحد الصارم العضب
فمتى تراني فوق غاربها | اطوى الفلا سهبا على سهب
فردا اجوب البيد مقفرة الا | رجاء فوق الضمر النجب
والسير يضمرها ويظهرها | كالبرق لاح بجانب السحب



وقلت في صدر كتاب

كتبت وطرفي نحو مغناك طامح | وزند الجوى والشوق في القلب قادح
ولو ان قلبا فارق الجسم قبله | لطار ولم تمنعه عنك الجوانح
وما اخرتني عن لقاك ونابة | ولكن هذا الدهر بي عنك جامح
أاسكن ارضا لا العزيز نجيها | عزيز ولا كسب الفضائل رابح
بلاد لديها الشر والجهل قاطن | مقيم وعنها الخير والعلم نازح
عليك سلام الله غاد ورائح | تبلغه عني الرياح النوافح
تحية مشتاق تهيجه الصبا | اليك وتشجيه الحمام الصوادح



وجائتني هذه الابيات من ابن عمى الفاضل السيد حسن بن المرحوم السيد محمود من النجف الاشرف

عذلت فما الفيت للعذل موضعا | وعنفت من امسى بحبك مولعا
سعيت على لحب الطريق فان اصب | فقد فزت او اخطى فعذرا لمن سعى

اكان قياد الناس طوع اوامري فاهمات من امسى لامري طيعا
الست ترى ان الخديعة دابهم وما خلق الانسان الا ليخدعا
ترى الشهد تعطيه حلاوة لفظهم ولكنه سم غدا فيه منقعا



فقلت في جوابها

عذلتك اذ لم الف للعذر موضعا واوشك حبل الصبر ان يتقطعا
ومن يتخذ ظهر التواني مطية فاحر به ان لاينال ويمنعا
وما رجل الدنيا سوى ذي عزيمة اذا اختبرت كانت من السيف اقطعا
يرى الحزن سهلا والبعيد مقاربا اذا رامه والشامس الصعب طيعا
ومن اوسع الابواب قرعا تفتحت له واذا مامل بالخسر اقلعا
وان تمس في حبي مدى الدهر مولعا تجدني مدى دهري بحبك اولعا
وان كان داب العالمين خديعة لما خلقوا اقدم فكن انت اخدعا
ومن يك سم منقع شاب شهده فبالشهد منك السم العقه منقعا
ومن كان امر الناس طوع يمينه فما فخره ان كان في الامر اسرعا
وشتان من امسى بلحب طريقه على مهل يمشي ومن سار مسرعا



وجائتني منه ايضا هذه الابيات

عذيري من اخي راي مصيب وفهم خارق حجب الغيوب
اراني من مقالته عجيبا كذاك الدهر ياتي بالعجيب
مقال قال للحسرات هبي الى قلبي وللاحشاء ذوبي
يري الحسنات من اردى فعالي وينظمهن في سلك الذنوب

ورأيت السهم يخطي من بعيد ولست اراه يخطي من قريب
وما ياتي اخو الاسقام يوما اذا كان السقام من الطبيب
يعنفني على كسب المعالي واخذي من معادنها نصيبي
وطي في تطلبها الفيافي وكسري سورة الاسد المهيب
وكم لي في الدياجي من مسير يقصر خطوة الفرس النجيب
فيا من عزمه كالسيف ماض لدى النزبات في اليوم العصيب
ومن اخلاقه تزهو كروض اصيب بعارض الغيث الصبيب
طليق في السماح اذا تبدت سنو المحل بالوجه القطوب
له حلم كشامخة الرواسي وطبع مثل معتل الجنوب
اوداك في البعاد وفي التداني وفي حال الحضور وفي المغيب
واسخني ضده فعل المريب ولست مداهنا ابدي مقالا
عهدتك لا تميل الى صدودي وتغضي عين صفحك عن عيوبي
وتلقاني اذا ما طاق امر علي بذلك الصدر الرحيب
فكيف تروم هجراني وبعدي واسلاني لطارقة الخطوب
وشعري وصلة لرضاك عني وان الصفح من شيم اللبيب



فقلت في جوابها

صبوت وهمت من بعد المشيب بنازلة على سفح الكثيب
وقد ذهبت بلبك شمس حسن تقول اذا بدت للشمس اغيبي
تميس كغصن اسحلة وترنو اليك بمقلة الظبي الربيب
لها قد القطيبة ولين منها غداة تمايلت قد القضيب

وطرف فاتر اللحظات يوحي ... باسرار الغرام الى القلوب
جرى ماء الشباب بوجنتيها ... كجري الماء في الغصن الرطيب
ارتك الميل اطلع بدر تم ... على غصن رطيب في كثيب
وعبقت المنازل مذ تثنت ... ببرد غير مزرور الجيوب
وما مرت عليها الريح الا ... تأرج نشرها من غير طيب
دمي من غير ما جرم احات ... ووصلي حرمت من غير حوب
ولو جادت بوصلي بعض يوم ... لنغصه محاذرة الرقيب
رأت راسي يلوح الشيب فيه ... فصدت حين لاح لها مشيبي
وقد كان الشباب شفيع ذنبي ... فامسى الشيب من ادهى ذنوبي
وما ان شبت من كبر ولكن ... هموم شيبت قبل المشيب
ادلس بالخضاب بياض شيبي ... وما اربي من الشيب الخضيب
يروقك حين تنظره صباحا ... وينصل لونه عند الغروب
رمى جسمي جفاها بالشحوب ... وقلبي بالبلابل والوجيب
وقال الناس لو تبغي طبيبا ... وكيف ومرضي امسى طبيبي
وذي رحم نصحت فكان نصحي ... لديه يعد من بعض الذنوب
راى قلبا يرى قولي ثقيلا ... واني جئت بالامر الغريب
كذاك الحق محمله ثقيل ... وقد ينبو عن الصدر الرحيب
اذا ما الداء كان دواه مر ... مذاق فاي ذنب للطبيب
جذبت بضبعه عن وطىء دحض ... وعن اجراء جامحة شبوب
وليس بغير راي العين قولي ... ولست اقول رجما بالغيوب
وقال رايت احساني قبيحا ... فيا لله للامر العجيب

وقال السهم يخطئ من بعيد ولست اراه يخطئ من قريب
لعمر ابيك ما هـذا بسهم ولكن قول ذي نصح اريب
شفيق والتجارب حنكته فادرك ما تحجب بالمغيب
وقال على اكتسابي للمعالي واخذي من معادنها نصيبي
تعنفني وتوسعني ملاما فلست اراك ذا راي مصيب
راى شبها(١) توهمه نضارا(٢) وآلا(٣) ظنه ري القلوب
ومرعى انبتته يد الغوادي على دمن المنازل وهو موبي
يروق لناظر قبل اختبار وليس بذلك المرعى الخصيب
وقال لقد عهدتك ذا وداد وتغضي عين صفحك عن عيوبي
ولو اغضيت عن امر اراه بعين العقل من ادهى الخطوب
لكنت مداهنا وعلمت اني عدو لابس ثوب الحبيب
وارسل نظمه كالدر يزهو فيبهر كل ذي لسن اديب
قواف كاللئالئ لم تغادر لقس في الفصاحة من نصيب
وصاغ فرائدا لم تبق ذكرا لاحمد(٤) والوليد(٥) ولاحبيب(٦)
وذاك ذريعة لرضى اي عنه عداك اللوم ما انا بالغضوب
وان اغضب فلم اغضب لنفسي ولست اليوم عندي بالمريب
وودي خالص لك لم يشبه صدود في الحضور وفي المغيب
فقابل واستدم بالشكر نصحي فان الشكر من شيم اللبيب



(١) الشبه بفتحتين النحاس الاصفر (٢) النضار الذهب (٣) الآل السراب (٤) المتنبي (٥) البحتري (٦) ابو تمام الطائي



وجاءتني منه هذه القصيدة ايضاً من النجف الاشرف

امباري الرشأ الغرير ومحاكي الغصن النضير
رفقاً بقلب متيم يطوى على نار السعير
ايرق لي وفؤاده قد قد من صم الصخور
بالنفس جدت له وكم قد ضن بالنزر الحقير
قلبي اسير لحاظه يا من يمن على الاسير
يعييه حمل حليه ويضره لمس الحرير
يبدو الهلال بوجهه ويغيب في ليل الشعور
يا غيث رو ربوعه بعهاد عارضك المطير
كم من سرور هزني فيه فملت من السرور
الهو بابلج وجهه يزهو على البدر المنير
متعاطيين من المدا مة بالكبير وبالصغير
ويديرها عذب اللمى واللحظ منه ذو فتور
لا تحسبن مدامة لكنها طبع المدير
حسبي بمحسن جنة من حادث الدهر العسير
جار الدخيل المستجير ر ومطلق العاني الاسير
المقتني غرر الثنا والمرتقي فوق الاثير
رب الفضائل والندى والمجد والشرف الخطير
ياسائلا عن فضله مني سقطت على الخبير
جود كشؤبوب الحيا يهمي وعلم كالبحور

ويرى بفطنته الذكيـ ة ما تحجب بالستور
يبدي الضمير كأنما هو عالم ما في الضمير
قسما بوافر فضله وبعلمه الطامي الغزير
ما في الانام نظيره حاشاه جل عن النظير
لا تطابن لحاقه والو العنان عن المسير
هل حك ناصية السهى بالكف ذو الباع القصير
من هاشم البطحاء اهـ ل الفضل والشأن الكبير
الراكبون الى الوغى وهم الاسود على الصقور
والنازلون من العلى بين الترائب والنحور
فهم الذين مديحهم بالذكر جاء وبالزبور
يكفيهم ما جاء في تفضيلهم يوم الغدير
يامن فرائد نظمه امست قلائد في النحور
مامثل نظمك للفرز دق في القديم ولا جرير
يزهو فيحسب انه قطع من الروض النضير
لازلت في برد المسر ة رافلا عمر الدهور



فاجبته بقولي

يا دار مية بالسدير حياك فيض حيا مطير
ولقيت مقتبل الندا ثم في العشية والبكور
دار الاحبة انت لا طرقتك نائبة الدهور
وملاعب الرشأ الاغن ومطلع البدر المنير

لله كم اطلعت من قمر على غصن نضير
كم ليلة بك قد مضت كانت شفاء الصدور
حيث الحبيب مواصل والروض مبتسم الثغور
والغصن بات مضاجعي والبدر قد امسى سميري
والارض فاخرت السما بسنا الاهلة والبدور
والغصن يرقص والحما م شدت لتصفيق الغدير
فكأننا في جنة ما بين ولدان وحور
اشبيهة البدر المنير وشقيقة الظبي الغرير
ايحل في شرع الهوى قتل امرء عف الضمير
قلبي اسير عندكم الله في القلب الاسير
وعلى العذيب جآذر يفتكن بالليث الهصور
امست وحظ الصب منـ ـها اللمح من خلف الستور
شقي الفؤاد بها وفا ز الطرف بالنزر اليسير
هـذا ينعم في الجنا ن وذا يعذب في السعير
سبحان مسعد ذا ومشـ ـقي ذاك من رب قدير
يا ناظما درر القصا ئد كالقلائد في النحور
ومجليا في حلبة الـ ـبلغاء جل عن النظير
فت الكهول وانت في عصر الشباب بلا نكير
ونشرت في الافاق ذكـ ـرا نشره نشر العبير
ووردت مشرعة العلو م ففزت بالعذب النمير
ورددت من يبغي بلو غ مداك ذا طرف حسير

وبعثت نظما قد سما حسنا على الدر النثير
يكسى باثواب الفصا حة والبلاغة لا الحرير
فنفى الهموم جميعها وملى القلوب من السرور
واعادني ثلج الجوا نح منه ذا طرف قرير



وجائتني منه هذه القصيدة ايضا من النجف الاشرف

لحاني ولم ينظر الى الوجه والفم كان عذولي عن معانيهما عمي
اقول له لما الح بعذله فحتى متى في ظلة والى كم
الم تر خديه ولؤلؤ ثغره كورد ودر يانع ومنظم
تجلى كبدر والمدام بكفه جلاها كشمس والكؤس كانجم
وليست حمياه سوى الريق اصبحت تدار علينا في زجاج وفي فم
فقد صح ان الخمر والريق واحد ويرمى الذي ثناهما بالتوهم
سوى ان شرب الراح صار محرما ورشف رضاب الثغر غير محرم
تعشقته تركي لحظ وانه غدا عربي القرط والحجل اعجمي
عجبت له كالغصن ناحل خصره ويحمل من ردفيه ركني يلملم
واعجب من ذا انه خشف رملة يصيد بعينيه حشاشة ضيغم
غدا حجله ذا ثروة وسواره ولكنما الزنار في زي معدم
لقد صرت من فرط الصبابة ناحلا ولم يبق مني حبه غير اعظم
فكيف سلوي عن هواه وحبه اقام مقام اللحم مني والدم
ففي الخال قلبي مسلم وهو كافر وكيف يراعي كافر حق مسلم
عذيري من ورد بخديه يانع تطرز من آس العذار المنمم

تلقى دمي خداه مذ كان طله — لذلك قد شيبا بجمرة عندم
حلفت بمن حج الحجيج لبيته — ولبوا وطافوا بالحطيم وزمزم
لقد بلغت هام السماكين همتي — وقالت على هذا الانام تقدم
تكلفني قطع الفيافي ووصلها — على سابق من عزمتي ومطهم
وتوردني في غمرة بعد غمرة — لدى كل مجر في الحروب عرمرم
وتنشدني اما ونيت عن العلى — مقالة مشحوذ العزيمة لهذم
(فان لم تمت تحت السيوف مكرما — تمت وتلاقي الذل غير مكرم)
تحاول ان ارقى مراقي محسن — وهل يرتقى نجم السماء بسلم
فتى تنجلي من هديه كل بهمة — ويكشف من ارائه كل مبهم
تصوب دماء كفه يوم ابؤس — كما انها تجري ندا يوم انعم
اذا كهم العضب الصقيل فعزمه — لدى الروع مصقول الشبا لم يكهم
يلف على طود من الحلم برده — وينشر عن بحر من العلم مفعم
يرد الذي يبغي مداه بمقلة — قريحة اجفان وقلب مكلم
يريش نصولا من نوافذ فكرة — ويرمي ضمير الغيب منها باسهم
تقدم سبقا للعلى وهو آخر — فاعظم به من اخر متقدم
فكم مسمع من ذكره متقرط — وجيد محلى من نداه ومعصم
غدى كفه والخلق والنظم كالحيا — ونشر الكبا واللؤلؤ المتنظم
اصون مديحي عن سواه تكرما — ولكنني ان امتدحه اكرم
ابا باقر اصبحت كهفا لذا الورى — فدم للورى يا كهفه وابق واسلم





فاجبته بقولي

ادارهم الاولى بكاظمة اسلمي ... سقيت من الغر الغوادي بمرزم
فكم فاخرت فيك الربوع سمائها ... بما اطلعته من بدور وانجم
على حين لا ورد الخدود ممنع ... جناه ولا عهد الحمى بمذمم
يقول لي العذال تيمك الهوى ... ولا خير عندي في هوى لم يتيم
واغيد مصقول العوارض ناعم ... كثير التجني والدلال منعم
لقد كاد يخفى دقة منه خصره ... ويدمى للطف خده بالتوهم
احل دمي في الحب وهو محرم ... وحرم وصلي وهو غير محرم
وجرد من بين الجفون مهندا ... لك الله راع الله في دم مسلم
ولما التقينا وامتلى منه ناظري ... وناجاه طرفي قبل نطق من الفم
تكلم منه الخد والخد صامت ... فيا عجبا من صامت متكلم
اتتني على بعد المزار رسالة ... كدر باجياد الحسان منظم
لمن خالط الاحشاء والقلب حبه ... وامسى خليط اللحم والعظم والدم
وخير ابن عم واصل غير قاطع ... حري باوصاف العلى والتقدم
رقى في مراقي الفخر ارفع رتبة ... ونال مقاما لا ينال بسلم
يمد الى كسب الفضائل باعه ... ولو اصبحت ما بين انياب ضيغم
شكرت له ما ساقه من مديحه ... الي كذاك الشكر فضل لمنعم



وجائتني منه ايضا هذه الابيات

ايا ابن الاولى شادوا بناء فخارهم ... بايد طويلات والسنة لد

و بيض صقيلات اذا انتضيت لهم لضرب ارتك البرق من خلل الرعد
السـت برأس العز درة تاجـه وفي عقد جيد الفخر واسطة العقد
تمنيت لقياكم على بعد غايـة فآل تلاقينـا الى غاية البعـد
اكان اقترابي منكم سبب النوى ووصلي حبل الود داع الى الصـد
فيـا مهجتي انى تكلم مهجتي ويا عضدي كيف انثنيت عن الزند
وبحبـك مـا صافي الهـوى بمرنق لدي ولا وجـه الـوداد بمسود
فودي ودي غير منفصم العـرا وعهدي على ماكنت تعلمه عهدي
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته حريا بان يبدي من اللوم ما يبدي
وان كان يحظى ذو النميمة عندكم بشي فلا يحظى وعيشكم عنـدي
هويت ربى نجـد لانـكم بهـا وما غرضي لولاكم في ربي نجد
عذرتكم فالنـاس للنـاس افـة وداء الجفا يسري وعلته تعدي



فاجبته بقولي

ايا عضد العليا ويا ساعد المجد ووارثه عفوا عن الاب والجد
كتبت وقلـبي بالهموم مكلم ودمعي كفيض السحب يجري على الخد
وقد كنت ارجوان تكون مساعدي على نائبات الدهر كالكف للزند
فكنت مع الايام عونا على امري صفا لك في حال الدنو وفي البعد
اتنسبني ظلما الى الصد والجفـا ولم اك حلفاً للجفـاء وللصـد
وما قلة الانصاف طبعي وشيمتي لعمري ولا النمام ذو حظوة عندي





وكتبت اليه بهذين البيتين

لنا مجلس في الروض قد طاب انسه ... ولكنه يحتاج ان توجدوا فيه
فهبوا سراعا واصحبوا من اردتم ... الى مجلس يحكي الجنان وتحكيه



فاجاب بما صورته

يمثلكم قلبي على القرب والنوى ... غداة تجلى شخص انسانكم فيه
ويا حبذا ربع حللتم بسفحه ... لذاك غدا يحكي الجنان وتحكيه



وجائتني هذه الابيات من النجف الاشرف من احد افاضل بني عمنا وهو السيد حسين آل احمد طاب ثراه

قديم ودادي ما محته الطوارق ... ولا انا ممن في الوداد يماذق
احب فتى المعروف والفضل محسنا ... واني في دعوى المحبة صادق
ابا باقر انت الذي في العلا له ... مقام على هام السماكين فائق
اليك انتمت في الفضل كل فضيلة ... عليك لواء الفخر والعز خافق
لك القلم السيال ان جال ساعة ... تبين به في المشكلات الدقائق
اذا اعلته الخمس في الطرس خلته ... جواد سباق ماحكته السوابق
يحدث عما في الغيوب لسانه ... ويخطب فاعجب وهو اخرس ناطق
ابثك شوقا لو برضوى لدكه ... فما قطعت بالبعد مني العلائق
سجية عراف حقوق صديقه ... وفي اذا خان العهود المصادق
ولست براج منك لي سد خلة ... ولكنني في حبل ودك عالق

فاين الوفا حيي دوارس رسمه سحائب من غر الغمام دوافق
عليك سلام من محب فوءاده لديك مقيم ما تألق بارق



فاجبته بقولي

فوءاد لتفريق الاحبة خافق ودمع كما شاءت يد البين دافق
حدا بهم الحادي وقلبي قائد لظعنهم الغادي ودمعي سائق
وفارقت من اهوى فجدبي البكا وما الناس الا واصل ومفارق
واتبعتهم لما استقلت ظعونهم زفيرا وطرفي للظعائن رامق
بنفسي وجوها كالدنانير غيبت وقد غرست للحسن فيها حدائق
فيا ساكني نعمان حتما تشابهت خدود لكم فيه بدت وشقائق
احبكم قلبي ودمعي شاهد وما كل قلب يدعي الحب صادق
فهل راجع دهر تقضى بقربكم فيفرح محزون ويسعد وامق
ايا ناظما در القريض كانه عقود بها امست تزان المخانق
اتيت بميدان البلاغة سابقا وليس عجيبا منك انك سابق
بعثت بنظم كاللآلى اصبحت تقصر عن ادنى مداه السوابق
وضمنته عتبا بغير جناية فقلت وسهم القول ملتاب مارق
وأين الوفا حي دوارس رسمه كاني لاسباب الوفاء مفارق
واني اخوك الصدق في كل مشهد وما اختلفت مني عليك الطرائق
ولم ترجني قد قلت في سد خلة اصبت فان الله للكل رازق
ولكن برق اللوم من ذاك لامع اراه وريح العتب من ذاك ا...
ولو ان هذا الدهر كان مساعدي بميسرة ما عاقني عنك عائق

وان خفيت حالي على من اوده فربك لا تخفى عليه الحقائق



وقلت معتذرا الى بعض الاصدقاء من ترك رد الزيارة له

كم قد هممت بان افوز بزورة ويصدني عن ذاك عكس الطالع
فاعذر اخا شغف بحبك قلبه لهواك كالعبد المطيع السامع
واعلم بان جميل صنعك مالكي فليمس عندك حسن خلقك شافعي



الباب السابع في الرثاء

مراثي الحسين واهل البيت عليهم السلام

قلت في رثاء اهل البيت عليهم السلام

لهفي لآل رسول الله ما طعموا حلاوة الامن في بدو ولا حضر
مشردون عن الاوطان ضاق بهم رحب الفلا بين ماسور ومنعفر
هذا وقد فرض الرحمن ودهم على البرية في القرآن ذي السور



وقلت مخمسا بيتي دعبل الخزاعي فيهم عليهم السلام

كم حرمة لبني الزهراء قد هتكت وكم دماء بسيف الغدر قد سفكت
والعين من ذا وذا كم اجشهت وبكت لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت
وآل احمد مظلومون قد قهروا
مقتلون ولم يطلب بثارهم وخائفون وهم امن لجارهم

والعلم والجود قطر من بحارهم مشردون نفوا عن عقر دارهم
كأنهم قد جنوا ماليس يغتفر



وقلت مشطرا لها

(لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت) ولا سقى هذه الارض الفضا مطر
وكيف يبسم دهر او يصوب حيا (وآل احمد مظلومون قد قهروا)
(مشردون نفوا عن عقر دارهم) ظلما ولولاهم لم يخلق البشر
القتل افناهم والخوف شردهم (كأنهم قد جنوا ماليس يغتفر)



وقلت في رثاء الزهراء على ابيها وعليها افضل الصلاة والسلام

بابي بضعة النبي اضيمت بعده ماراعى لها الخلق حقا
فقضت نحبها وقد اوهن الحز ن قواها ودمعها ليس يرقى
دفنت ماراى لها الناس نعشا لا ولم يدر لحدها اين شقا



وقلت في رثاء الحسن بن علي عليهما السلام

بابي الذي قد عاش في غصص توهي الجبال وتوهن الجلدا
حتى قضى بالسم محتسبا ومضى الى باريه مضطهدا
لم يكفهم من قبل ما فعلوا بغيا وما جاؤوا به حسدا
حتى ابوا من دفن جثته عند النبي فكان منفردا



وقلت في رثاء الحسنين عليهما السلام

من مبلغ المصطفى سبطاه قد قضيا بالسم هذا وذا بالسيف منحورا

اوصى واكد في الدنيا وصيته فاوسعوا عهده نكثا وتغييرا
لو كان جدهما اوصى بظلمهما لما استطاعوا لما جاءوه تكثيرا



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام

اوهى عرى جلدي وهد تجلدي رزء لابناء النبي محمد
رزء تهون له الخطوب وفادح اورى القلوب بجمرة لم تبرد
لله وقعة كربلا كم اورثت حرقا يذوب لها فؤاد الجلمد

وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

افديه من خائف ضاق الفضاء به وهو الامان لمن فوق الثرى جمعا
مشردا لايرى حرزا يلوذ به الا حساما كلون الملح قد نصعا
مستنكلا ان يحل الضيم ساحته ومسرعا نحو داعي العز حين دعا



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

هذه كربلا فقف في ثراها واخلع النعل عند وادي طواها
فهي وادي القدس التي ودت الشهـ ـب الدراري انها حصباها
حل فيها النور الذي نار موسى صاحب الطور من سناه سناها
فاخرت كعبة الحجيج فكانت اعظم الكعبتين قدرا وجاها
بامام لولاه ماخلق الخلـ ـق ولا كان ارضها وسماها
هو من احمد واحمد منه طينة شرفت على ماسواها
خيرها بعد جده وابيه خير من قد داس الحصى ووطاها
قف بها واسكب الدموع دماء وابك عمر المدى على قتلاها

اي قتلى في الله ما من نبي او وصي من قبل الا بكاها

وبكت بالدم السموات والار ض وقد قل بالدماء بكاها

اي عين في الناس تبخل بالدمـ ـع وعين النبي باد قذاها

فادح هد وقعة عمد الديـ ـن وشلت من العلى يمناها

ومحى اية الهدى وهي الخلـ ـق بجلى تطاولت بلواها

يوم ثارها عصائب الكفر بالديـ ـن فنالت امالها ومناها

حين قادت امية جيش بغي يملو الارض وهي رحب فضاها

تبتغي ثارها ببدر واحد من بني احمد نبي هداها

فشفت بالحسين ضغن قلوب كان في محوها الرشاد شفاها

حلأته عن الورود وروت من دما نحره حدود ظباها

واحلته بالعراء فريدا لا يرى غير قضبها وقناها

قتلته وهو الذي عن جديد الا رض لو شاء محوها لمحاها

وحمته ماء الفرات وآلت قطرة منه قط لا يسقاها

وارادت انزاله خطة الضيـ ـم وحاشا اعراقه حاشاها

سامه ابن الدعي ان يرد الحتـ ـف او الضيم ضلة وسفاها

فابى الله والحفاظ وحد السـ ـيف للخسف خطة ان يطاها

وتسامى عن الهوان بنفس لسوى العز ربها ما براها

كر في جمعهم كما فرق الصقـ ـر حماما والليث لاقى شياها

فارس الحرب معلن الطعن والضر ب هزبر الهيجاء قطب رحاها

رابط الجاش لا يرى الموت موتا بل حياة وجنة يعطاها

بضراب يبدد الجسم والها م وطعن منظم احشاها

يتلقى السيوف منه بوجه مستنير كالشمس راد ضحاها
بذلت دونه النفوس كرام كره الدارعون من لقاها
قادها للعراق قبا عرابا تقصر الريح عن بلوغ مداها
مثل شهب البزاة تحمل من فهـ ر ومن هاشم لها اشباها
ما استطابت مرعى لها غير ما تحـصده البيض من رؤوس عداها
لا ولا استعذبت من الماء وردا غير ما تمطر الظبا من دماها
سار في عصبة قد اختارها اللـه تعالى لنصره واصطفاها
لفتاها رأي الكهول ولكن شيخها في الوغي بعزم فتاها
فقضت دونه تقيه طعانا وضرابا بنحرها وطلاها
وسطى الليث حين افرد لا يرهب جمع العدا ولا يخشاها
شيمة من ابيه حيدرة الكرار قد قص اثرها واقتفاها
كم رقاب بري اليراع براها وجسوم ذرو الهشيم ذراها
ومضى يحصد الكتائب حتى انفذت قدرة الاله قضاها
فهوى في الصعيد دامي المحيا قد بنت فوقه السهام بناها
وقضى ظامي الحشاشة مضنى بابي ظامي الحشا مضناها
بابي في الصعيد ملقى ثلاثا في جسوم يغشى العيون سناها
بابي عاري اللباس سليبا كفنته دبورها وصباها
بابي دامي الوريد قطيعا الرأس يهدى بغيا الى اشقاها
يا قتيلا اذل مصرعه الديـن واوهى من المعالي قواها
يا قتيلا بكت له الجن والانـس ووحش الفلاة وسط فلاها
يا قتيلا ابكى النبيين من قبـل وابكى مصابه اوصياءها

يا قتيلاً من بعد ما شهدت بيـ ... ـض المواضي بانه امضاها
يا قتيلاً سن الاباء لمن يأ ... تي وانسى بني الزمان اباها
بابي عترة النبي اضيعت ... لم يراعوا من احمد قرباها
قتلتها امية واستباحت ... ذبح اطفالها وسبي نساها ·
ماشفى داء ضغنها القتل حتى ... بالموادي عادت ترض قراها
واباحت بيت النبوة للنهـ ... ـب وللاسر في يدي لمناها
ابرزت كل حرة من بنات الـ ... ـوحي جهراً من خدرها وخباها
تتهادى بها النياق بلا حا ... م ولا عن كافل ترعاها
ابنات النبي تهدي سبايا ... لبني الادعيا تقاسي جفاها
لابن مرجانة الدعي وطورا ... لابن هند تهدى بذل سباها
مارات شخصها الغزالة من قبـ ... ـل ولا اعين النجوم تراها
يا ابن بنت النبي رزئك اشجا ... ني واهدى الى العيون قذاها
فسأبكيك ما تطاول عمري ... بدموع ممزوجة بدماها
وسأرثيك ما اطاق لساني ... بتواف يبكي الصخور شجاها



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

اهاجك الربع من اسماء قد درسا ... ففاض دمعك فوق الخد منبجسا
كانت مسرته للزائرين قرى ... فاليوم يقريهم منه شجا واسى
ربع لاسماء قد عفى معالمه ... مر الرياح عليه غدوة ومسا
كانت به اكوس اللذات صافية ... عل الزمان معيد صفوها وعسى
ام هل صبوت بنعمان لغانية ... فرعاء في وجنتيها الورد قد غرسا

وحاذرت قطفه من عاشق فلذا بثت عقارت صدغيها له حرسا
ام هاج وجدك الف قد خدون به بزل النياق سرت تطوي الفلا غلسا
كلا ولكنما وجدي لداهية دهما اصابت منار الدين فانطمسا
وقرحت كبد الهادي وبضعته وصنو احمد فيها للعزا جلسا
غداة ارجاس حرب قام خاملها وبان شيطانها من بعد ما خنسا
فادركت ثار بدر بالحسين ولم تدع له غير حد السيف ملتمسا
قادت له جحفلا ضاق الفضاء به والصبح من نقعه بالحندس التبسا
تريد اطفاء نور الله عامدة والله يابى فزادت جدها تعسا
واملت فيه ان ينقاد متبعا لامرها فرأته المصعب الشمسا
سامته اما ورود الموت عن ظمأ او ان يطيع يزيدا رجسها النجسا
هيهات ان يغتدي بالذل مرتديا شهم ابي لغير العز ما لبسا
تابى له ان يسام الضيم مرهفة ما يممت بطلا الا بها اختلسا
ومائسات من الخطي ما خطرت في مهجة ورأت من بعدها نفسا
وانفس قد براها الله طاهرة من العيوب فكانت قدوة واسى
وقام فيهم خطيبا مصقعا لسنا يهدي الى الخطباء العي والخرسا
فما رأت مقلة كلا ولا سمعت بمثله الاذن فيمن عاش او رمسا
يتلو لهم حججا كالشمس واضحة فعافها كل قلب منهم وقسا
فحكم السيف فيهم غير مكترث كانهم حطب اورى به قبسا
يروي القنا والمواضي من دمائهم والريق من عطش في فيه قد يبسا
يرى الفرات ولا يحظى بورده ليت الفرات غدا من بعده يبسا
تحوطه من بني عدنان اغلمة بيض الوجوه كرام سادة روسا

من كل ليث ربيط الجاش مبتسم … عند اللقاء اذا ليث الشرى عبسا
بغير قرع الطلا بالبيض ماطربت … اسماعه وبغير الحرب ما انسا
وكل ذي طلعة غراء مشرقة … من نور طلعته بدر السما اقتبسا
يلقى السيوف بوجه شان طلعته … وقع السيوف ونحر بالقنا غرسا
حتى تفانوا ولم تعلق ذيولهم … حاشا لمجدهم من عائب دنسا
واذكر ابا الفضل هل تنسى فضائله … في كربلا حين جد الامر والتبسا
واسى اخاه وفاداه بمهجته … وخاض في غمرات الموت منغمسا
آلى بان لا يذوق الماء وهو يرى … اخاه ظمآن من ورد له يئسا
ففز ابا الفضل بالفضل الجسيم بما … اسديته فعليك الفضل قد حبسا
قضيت حق الاخا والدين مبتذلا … للنفس في سقي اطفال له ونسا



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

اهاج شوقك ربع رسمه ذهبا … ففاض دمعك فوق الخد منسكبا
عفى معالمه وكف السحاب به … وفي جوانبه ذيل الصبا سحبا
واخلقت نائبات الدهر جدته … والدهر ياخذ قسرا كلما وهبا
ياتى به القلب من داء الهوى وصبا … وكان من قبل هذا يذهب الوصبا
متمم بين ايدي الريح قد نسجت … ثوب الدثور عليه شمأل وصبا
ام هب ريح الصبا من نحو كاظمة … فحن قلبك من ذكر الحمى وصبا
ام هيجتك مطاياهم وقد حملت … على هوادجها منهم مها وظبا
تمشي الهوينا قريب الخطو مثقلة … والدمع يسري على اثارها خببا
ام هاج حزنك ركب من بني مضر … الى المكارم ظهر الموت قد ركبا

يقوده من بني الاكرار ليث شرى ... تهتز منه الطباق السبع ان غضبا
يمضي بماض تميد السرد ضربته ... ممزقا وتقد البيض واليلبا
والطير والارض تقفو اثره ثقة ... بسيفه ان سيقري جمعها السغبا
مفني الجحافل في يوم الهزاهز والا ... بطال ناكصة من خوفها هربا
بلهذم تنظم الابطال طعنته ... ومخذم ينثر الهامات والرقبا
سم العدا آفة الكوم البوازل في ... يومي وغى وندى ان صال اووهبا
رام ابن هند بان يعطيه صفقته ... سلس القياد وهيهات الذي طلبا
انى يحل بدار الضيم ذو همم ... مدت على قنة الجوزا لها طنبا
يابى له الله والعضب المذرب والنـ ... فس الابية الا عزة وابا
فسار من آل فهر في غطارفة ... الى العراق يحث الضمر النجبا
وفتية من بني عدنان ما نظرت ... عين الغزالة اعلى(١) منهم حسبا
اكفهم يخصب المرعى الجديب بها ... وفي وجوههم نستمطر السحبا
اكرم بهم من مصاليت وليدهم ... بغير قرع العلا بالبيض ما طربا
صالوا كصولة آباء لهم سلفوا ... قدما وادوا الى العلياء ما وجبا
وعانقوا شغفا بيض الظبا فكأن ... قد عانقوا ثم بيضا خردا عربا
ثووا عطاشى على البوغاء تحسبهم ... تحت الدجى في الفيا في الانجم الشهبا
مجردين على الرمضاء قد لبسوا ... من المهابة ابرادا لها قشبا
مضرجين بحمر النجيع بنى ... نبل العدى والقنا من فوقهم قببا
من كل جسم بوجه الارض مطرح ... وكل رأس برأس الرمح قد نصبا
وحائرات من الاستار قد برزت ... تمشي سراعا بثوبي ذلة وسبا

(١) ازكى خ ل

تسري بهن العدا فوق المطا عنفا … الى الشئام وبرد الصون قد سلبا
يا ابن النبي وخير القول اصدقه … وان لحى خابط في غيه وابى
انتم ولاة الورى حقا وحبكم … فرض اكيد بنص الذكر قد وجبا
وانتم فلك نوح هالك غرقا … من حاد عنها وينجو من بها ركبا
قد ضل سعي بني حرب فما ربحت … في حربها لك الا الويل والحربا
ذادتك ظلما عن الحق الصريح كما … ذدت اخا لك عن حق له وابا
وجرعتكم على رغم العلى غصصا … ابقت الى الحشر في قلب الهدى كربا
فحاربت يوم صفين اباك كما … اخوك منها نقيع السم قد شربا
وحلأتك عن الماء الزلال فيا … ليت الزلال لمن يحسوه لا عذبا
يا جد ما برحت عيني مسهدة … حزنا عليك وقلبي يشتكي العطبا
ما مر يوما بقلبي ذكر مصرعكم … الا وفاض سحاب الدمع وانسكبا
ان يقتلوكم ويقلوكم فما نسخوا … ذكرا لكم وثناء زين الكتبا



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا وذلك في المحرم سنة ١٣٠٦

يا بنفسي عصبة في كربلا … نهل السيف بهم حتى ارتوى
سادة الخلق مصابيح الدجى … امناء الله اعلام الهدى
بذلوا للدين منهم انفسا … لم تكن بالبخس يوما تشترى
انفس طهرها خالقها … واصطفاها الله من دون الورى
كل وضاح المحيا باسم … فكان طلعته شمس الضحى
يهتدي النجم بهداه وبالـ … ـوجه عند الجدب يستسقى الحيا
قسمت بيض الظبا جثمانه … اي جسم قسمت بيض الضبا

كربلا طلت السما فافتخري ببني الزهراء قدراً وعلى
بالليوث الغلب ان خطب عرا والنجوم الزهر ان ليل دجى
بابي افدي قتيلا بالظما يوم عاشوراء والماء طمى
مستغيثا لا يرى من ناصر غير عسال ومصقول الشبا
بابي من سيم ضيما فابى ان يسام الضيم واختار الردى
كيف يأوي الضيم منه جانبا هو مأوى كل عز وابا
فندى يسطو على جمع العدا فعل صقر شد في سرب القطا
شبل آساد اذا ما غضبوا زلزلوا الارض بحملات الوغى
بابي ريحانة الهادي قضى دون عذب الماء ظمآن الحشا
فجع الهادي به وابنته وعلي وبنوه النجبا
وبكته الجن والانس وما حوت الارض وسكان السما
رزئه قد البس الدنيا اسى واحال الكون نوحا وبكا
حق للاعين ان تبكيه بدل الدمع بحمر الدما
كيف لا يبكي الورى في مأتم فيه يبكي المصطفى والمرتضى
ليت عين المرتضى ناظرة يوم عاشورا عليه ما جرى
ليت عين المصطفى تنظره وهو في حال له رق العدا
ليت عين المصطفى تنظره عاري الجسم على وجه الثرى
وطأت منه العوادي اعظما نشأت في حجر طه المصطفى
وكساه الترب منه ملبسا فاني الالوان من نسج الصبا
ليت جسمي دونه منعفرا وله نفسي من الموت فدا
وبنات المصطفى يا للاُبا كسبايا الروم من فوق المطا

بينها السجاد في جهد البلا من اسار ومصاب وضنا
امة قد جزت المختار في نسله من بعده شر الجزا
سبة شنعاء قد جئتم بها ليس يمحى عارها طول المدى
افنسل المصطفى غادرتم بين قتل واسار وسبا
لو بقتل جدهم وصاكم مثل ما وصى بود وولا
وتواصيتم لما زدتم على ما فعلتم من قتال واذى
يابني الزهراء يا من حبهم جنة للخلق من نار لظى
فلك نوح انتم حقا نجا راكب فيها ومن حاد هوى
انتم ذخري غدا والملتجي لحماكم من اذى النار نجا



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

عفى الديار تناوح الارواح وغدو كل مجاجل دلاح
دمن باكناف الغوير رسومها محيت كما يمحي الصحيفة ماحي
فاستوحشت بعد الانيس وطالما زهرت بكل مبلج وضاح
قف نادها اين الاولى كانت بهم تحكي الجنان وليلها كصباح
ظعنوا فبان الصبر عنك ببينهم والحزن بان بوجهك الملتاح
هل بعدان رحل الظعائن او بة تدنو الجسوم بها من الارواح
لم يبق فرط الوجد من اجسامنا وابيك مذ رحلوا سوى الاشباح
يامنزلا بالقصف اقفر ربعه اترى تعود بقربهم افراحي
كانت بهم عرصات ربعك كعبتي واليك كانت غدوتي ورواحي
ولقد ارقت مع العشي ببارق والرقمتين لبارق لماح

ولقد وقفت على الديار فافصحت اطلالها لي ايا افصاح
فرأيتها تبكي بغير مدامع وتنوح نادبة بغير صياح
فبكيت حتى جف من طول البكا دمعي واثخن ناظري بجراح
اجرى دموعي رزء آل محمد ودهى سواد الرأس بالاوضاح
رزء تهون له الخطوب وفادح ملأ الزمان بعولة ونياح
هل المحرم فاستهلت عبرتي فوق الخدود بواكف سفاح
الله اكبر كم دم في كربلا هدر وخدر للنبي مباح
وكرائم اسرى تمج بندبها في كل مغدى للسرى ومراح
هذي امية خضبت في كربلا بدم الحسين عوامل الارماح
سامته ان يحتل دار هضيمة وتقوده سلسا بغير جماح
فابت له ان يستضام حفيظة وحدود مرهفة وسمر رماح
فمشى الى الهيجاء مشية حيدر وسطا فلبس قلبها بجناح
خاض الغمار بسابح ذي ميعة فكأنه قد خاض في ضحضاح
ظام ذباب البارقات شرابه من دون ماء للفرات قراح
يا ثاويا بثرى الطفوف هوت له اعلام دين الله بعد طماح
الحزن بعدك لا يزال مواصلا قلبي كما صبري من النزاح
وفوارس لبسوا القلوب سوابغا في الروع عند الغارة الملحاح
وعدوا على قب البطون كانها ال عقبان ما عرفت دخول مراح
كأس المنايا الحمر في افواههم في الله اعذب من كؤوس الراح
من كل ابيض يستضاء بوجهه وبسيفه في كل ليل كفاح
وبثاقب كالشهب من عزماته وبمنتمى نسب اغر صراح

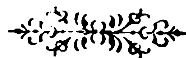
احسابهم ووجوههم وسيوفهم ‏ اصباحها يغني عن المصباح
ومشمر ثوب البسالة مشبع ‏ وحش الفلاة وكل ذات جناح
متهلل تحت العجاجة وجهه ‏ ثبت الجنان الى الوغى مرتاح
ومدجج يلقى الكتائب لابسا ‏ للنقع بين ذوابل وصفاح
تطفوا به ظلم العجاج ويختفي ‏ كالبرق لاح بعارض دلاح
كم وقعة كان المنون نتاجها ‏ ولها ببيض الهند اي لقاح
لبسوا لها في الروع درع عزائم ‏ من دون محكمة القتير وقاح
يتسابقون الى الوغى فكأنهم ‏ سيل تدفق في بطون بطاح
ما عابهم في الحرب الا انهم ‏ لا يقبلون مقالة النصاح
قد تاجروا رب السما بنفوسهم ‏ فحظوا لديه باغنم الارباح
سال عنهم الاعداء ترضك مخبرا ‏ عنهم بيوم كريهة وكفاح
اقمار داجية ضراغم غابة ‏ انواء مستجد بجود سماح
فاعجب لهم حرى القلوب ظماؤهم ‏ عند السنين سحائب الممتاح
لهم مآثر كالنجوم زواهر ‏ يغني الوضوح بها عن الايضاح
هم صفوة الرحمن انزل مدحهم ‏ في الذكر بالايماء والافصاح
افتبتغي بالقول حصر صفاتهم ‏ هيهات قد اعيى على المداح
فسقى مثاويهم بعرصة كربلا ‏ رب السماء بوابل سحاح



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

عجبا بسيف الدين تقتل اهله ‏ ظلما ويصبح في يدي اعدائه
وبنو النبي يجردون ثيابه ‏ وبنو امية تكتسي بردائه

وتعود مدركة بسيف محمد ثاراتها في الكفر من ابنائه
أأبيتم الاسلام قبل وبعد ذا حاربتم الاسلام تحت لوائه
اسلمتم كرهاوان قلوبكم مملوءة من بغضه وابائه
ايسلمون على النبي وقد غدت اسيافهم مخضوبة بدمائه
لم يشف قتل رجاله اضغانهم حتى اشتفوا منه بسبي نسائه
عجبا غدا نهر الفرات لامهم مهرا ويمنع ولدها من مائه
ويسب فوق منابر الاسلام من لولاه ما استعلى رفيع بنائه
وهو الذي لا تقبل الاعمال من احد لعمر ابي بغير ولائه
يا آل بيت محمد لمصابكم قد كاد صبكم يموت بدائه
واذا المحرم هل جدد حزنه لكم تذكر يوم عاشورائه
يوم به سبط النبي قضى على ظمأ وغودر في ثرى رمضائه
ودعاه باريه لاشرف رتبة فمضى ولبى مسرعا لدعائه
سيم الردى والضيم فاختار الردى وابى رضاع الضيم فرط ابائه
هيهات ان يرضى مقام الذل من ورث الابا والعز عن آبائه
وسلام يا للمسلمين محبكم بين الانام لنوحه وبكائه
اني اتخذت ولاكم درعا فلا اخشى بيوم الحشر هول بلائه
انتم وجدكم لنا الشفعاء في يوم يفر المرء من قربائه
انى تصيب النار جسم موحد اصبحتم في الحشر من شفعائه



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

يا دار عاتكة على الدهناء لك لا لنيرك لوعتي وبكائي

ان اوحشت منك الربوع فكم زهت ببدور حسن في دجى الظلماء
وان انمحت منك الرسوم فلم يزل لك منزل في القلب والاحشاء
وغدا ثراك القفر داء قلوبنا وطالما امسى شفاء الداء
لا تسعدين اذا بكيت توجعا للظاعنين ولا تعين ندائي
لهفي لآل محمد لهفا به يذكى لهيب النار في احشائي
السابقون فليس يدرك شأوهم يوم الفخار بحلبة العلياء
والضاربون على السماك قبابهم والواطئون لهامة الجوزاء
عجبا لمن اجر الرسالة ودهم يرمون بالشنئان والبغضاء
افدي الحسين مشردا تنحو به نحو العراق مخافة الاعداء
حتى اناخ بكربلاء وانما كانت منازل كربة وبلاء
رام الدعي ابن الدعي مذلة منه فلاذ بعزة واباء
هيهات ان تعطي الدنية نفسه خوف المنية او رجاء بقاء
وهو الذي اعراقه ضربت الى خير الجدود واشرف الآباء
فرع تفرع بين بضعة احمد ووصيه من هاشم البطحاء
هيهات ان يخشى المنية وهو لا كرار حيدرة من الابناء
فسطا كصقر شد في سرب القطا او كالغضنفر في قطيع الشاء
خلو من الانصار غير مهند ماضي الغرار وصعدة سمراء
ريان من ورد الدماء حسامه وفؤاده ضام لورد الماء
لو بارزوه وانهم عدد الحصى طرا لاوردهم حياض فناء
فهو ابن حيدرة البطين الانزع الـ مفني الالوف بحومة الهيجاء
منعوه من ماء الفرات وورده وابوه ساقي الحوض يوم جزاء

حتى قضى ظمأ كما اشتهت العدى   باكف لاصيد ولا اكفاء
ومضى بغصته غريبا نائيا   عن داره بابي الغريب النائي
متوسدا وجه الصعيد مجردا   يكسى بثوب جلالة وبهاء
تطأ الصواهل جسمه وعلى القنا   من رأسه المرفوع بدر سماء
قتلته آل امية فشفت به   غيظ النفوس وكامن الشحناء
ثارات بدر ادركت في كربلا   لبني امية من بني الزهراء
وتساق بينهم عقائل احمد   يا للابا في السبي سوق اماء
يا امة باعت بضائع دينها   يوم الطفوف بخيبة وشقاء
خانت عهود محمد في آله   من بعده وجزته شر جزاء
لا تنس للعباس حسن مقامه   بالطف عند الغارة الشعواء
واسى اخاه بها وجاد بنفسه   في سقي اطفال له ونساء
رد الالوف على الالوف معارضا   حد السيوف بجبهة غراء
يا آل احمد لا يخيب موحد   متمسك منكم بحبل ولاء
هل تشفعون غدا لعبد مذنب   امسى ثقيل الوزر والاعباء
ان فاتني من نصركم مافاتني   واطال فيكم لوعتي وبكائي
فلانصرنكم بصارم مقول   يمضي فيخرس السن البلغاء
ولا رثينكم على طول المدا   بقصائد اعيت على الشعراء
ما جرول من قبل شق غبارها   وبمثلها اعيي حبيب الطائي



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

هل ترحمون قريح طرف باتا   لعناه يخفت صوته اخفاتا

ذكر الحمى فافاض من عبراته تذكار عيش بالحمى قد فاتا
يا راحلين وما ترحل حبهم هيهات سلواني لكم هيهاتا
من بات في رغد فمضنا كم على شوك القتاد مسهدا قد باتا
افدي الذين ترحلوا عن طيبة وبنوا بشاطئ كربلا ابياتا
سيموا حياة الذل فاختاروا الردى في العز مذ رأوا الممات حياتا
ما زادهم حشد الجيوش عليهم في الروع الا جرأة وثباتا
وسطا ربيط الجاش سبط محمد فيهم واوملت سيفه اصلاتا
ظمآن يروي من دماء عداته تحت العجاجة مرهفا وقناتا
حتى قضى عطشا فليت فراتهم ما كان بعد لوارديه فراتا
ويكر فيهم مفردا بحسامه فتفر عنه جموعهم اشتاتا
وجد الردى في العز عين حياته ورأى مع الذل الحياة مماتا
ما مات بل غنم الحياة مشيع تحت الصوارم والاسنة ماتا
يا ضيعة الاسلام بعد ضراغم كانوا له دون الانام حماتا
تروى القنا بدمائهم وجسومهم اضحت لساغبة الظبا اقواتا
وموسدين ثرى الطفوف كأنما قد كان نومهم هناك سباتا
افتدعي الاسلام قوم حاربت آل النبي ولم تراع وصاتا
وسبت ذراري احمد ونسائه اسرى تجوب بها ربى وفلاتا
تسقي الثرى بدموعها ولوانها بردت لانبتت الثرى انباتا



وقلت في رثاء الحسين عليه السلام ايضا

حيا الحيا في كربلا اجداثا لبني النبي مجلجلا ملثاثا

بابي ونفسي والبرية افتدي | من ماث مصرعه الهدى فانماثا
بابي فريدا يستغيث وطالما | للصارخ الملهوف كان غياثا
لما رأى الشرع الشريف مضيما | وحبال دين الله عدن رثاثا
وبني امية في العباد تحكموا | ويزيد افسد في البلاد وعاثا
ام العراق على النجائب طالبا | حقا له من جده وتراثا
في عصبة شم الانوف ضراغم | هم خير من شد الازار ولاثا
هتفوا به واتته تترى كتبهم | وقد اشتحثوه بها استحثاثا
كم اوثقوا عهدا هناك فلم يجد | في القوم الا مخلفا نكاثا
نقضوا عهودهم فكانوا كالتي | نقضت قديما غزلها انكاثا
فدعاهم هل من دم عندي لكم | ام كنت فيكم محدثا احداثا
فعموا وصموا عن نداه فماله | من بينهم احد هناك اغاثا
فهناك كر على الجموع كأنه | صقر يلاقي اذ يكر بغاثا
ويقسم الاجسام مثنى سيفه | طورا ويقسم تارة اثلاثا
حتى قضى عطشا وغودر في الثرى | ملقى على وجه الصعيد ثلاثا
عجبا بنو الطلقاء اضحت تدعي | سلطان آل محمد ميراثا
وتساق آل الله فيما بينهم | سوق السبايا لا يجدن مغاثا



وقلت مخمسا قصيدة المرحوم السيد حيدر الحلي في رثاء الحسين عليه السلام

لقد وقفت ونار الحرب تضطرم | والمشرفية برق والقنا اجم
وقلت للنفس والآجال تخترم | ان لم اقف حيث جيش الموت يزدحم
فلا مشت بي في طرق العلا قدم

لاهم داء بقلبي لم يطقه جلد ولا يداويه من بين الانام احد
فكم اقاسي من الايام كل كمد لا بد ان اتداوى بالقنا فلقد
صبرت حتى فؤادي كله الم

ولي حسام يحاكي عزم صاحبه امست تلوح المنايا من مضاربه
يا سائلي عن مدى عزمي ومطلبه عندي من العزم سر لا ابوح به
حتى تبوح به الهندية الخذم

لا صاحت الخيل باسمي عند كرتها ولا استقالت بسيفي سوء عثرتها
ان لم اخض في المنايا وسط غمرتها لا ارضعت لي العلى ابنا صفو درتها
ان هكذا ظل رمحي وهو منفطم

اقيم بالسيف سوق الحرب ان كسدت يوما واالهبها بالسيف ان خمدت
آليت لما ترات لي الوغى وبدت الية بظبا قومي التي حمدت
قدما مواقعها الهيجاء لا القمم

وبالسوابح في بحر الدما سفنا ترعى الشكيم وتجنو الماء والعطنا
وبالاولى قربوا للمنحر البدنا لا حابن ثدي الحرب وهو قنا
لبانها من صدور الشوس وهي دم

ما ان ارى لسوى الهيجاء سامرتي ولا سوى العزمات البيض ناصرتي
مالي اقدم للايام معذرتي مالي اسالم قوما عندهم ترتي
لا سالمتني يد الايام ان سلموا

كم قلت للعصبة الغادين تاركة اوطانها وفجاج البر سالكة
ركابها لا تراها قط باركة من حامل لولي الامر مألكة
تطوى على نفثات كلها ضرم

ياغيث هذا الورى ان ازمة عرضت ساداتُ اهلك صبراً بالطفوف قضت
ما بال عينك عن ثاراتهم غمضت يا ابن الاولى يقعدون الموت ان نهضت

بهم لدى الروع في وجه الظبا الهمم

بلوى مواليك قد كادت تقنطها وذي اعاديك لم يهدأ تخمطها
حتام ترضى فعالاً انت ساخطها الخيل عندك ملتها مرابطها

والبيض منها عرى اغمادها السأم

حتام كفك بالهندي ممسكة ولا ترى لك في الاعداء معركة
حتى متى هي للاعداء تاركة هذي الخدور الا عداء هاتكة

وذي الجباه الا مشحوذة تسم

يا عيلما تخجل الامطار راحته وصيغما ترهب الجبار سطوته
وليس تسبق قبض الروح ضربته اعيذ سيفك ان تصدى حديدته

ولم تكن فيه تجلى هذه الغمم

قم ثائراً لك كل العالمين فدا ولا تدع من امي فوقها احدا
وطهر الارض من ارجاس كل عدا لا تطهر الارض من رجس العدا ابدا

ما لم يسل فوقها سيل الدم العرم

للدين ما غبت شمل غير مؤتلف وللضلالة جمع غير مختلف
جرد حسامك في الاعدا ولا تخف بحيث موضع كل منهم لك في

دماه تغسله الصمصامة الخذم

الام تطلب آل الله مامنها من آل حرب ولا تشفي ضغائنها
متى يجدع سيف الله مارنها قد آن ان يطر الدنيا وساكنها

دما اغر عليه النقع مرتكم

سميدع نفسه للضرب عاشقة ... وللطعان بيوم الروع شائقة
له صوارم للهامات فالقة ... حران تدمغ هام القوم صاعقة
من كفه وهي السيف الذي علموا

ياعصبة بالعلى فوق السماء رقت ... وما اقرت على ضيم ولا فرقت
ولا لغير الظبا راحتها خلقت ... نهضا فبمن بضبا كم هامة فلقت
ضربا على الدين فيه اليوم يحتكم

قد نازعتكم بنو حرب فواضلكم ... كأنها جهلت يوما فضائلكم
هذي الخلافة عنها الرجس ناصلكم ... وتلك انفالكم في الناصبين لكم
مقسومة وبعين الله تقتسم

قم فامح اخرهم قتلا واولهم ... وانهض بحقك ينفي الحق باطلهم
لهم اليك ذنوب جمة ولهم ... جرائم آذنتهم ان تعاجلهم
بالانتقام فهلا انت منتقم

ثارات بدر ويوم الفتح ادركها ... بنو امية حيث الحقد حركها
جرائم انهج الماضون مسلكها ... وان اعجب شيء ان ابشكها
كان قلبك خال وهو محتدم

هم الاولى محكم التنزيل انزلهم ... بالنص في سورة الاسرى منازلهم
وانتم القوم نص الذكر بجلهم ... ماخلت تنعد حتى تستثار لهم
وانت انت وهم فيما جنوه هم

باعوا بدينهم الاخرى فما ربحوا ... وكم ولي بسيف الغدر قد ذبحوا
وان تخل انهم للصفح قد جنحوا ... فلا وصفحك ان القوم ما صفحوا
ولاوحلمك ان القوم ما حلموا

للغي والجور كم قد انهجوا طرقا وجمعوا منهما ما كان مفترقا
وكم قتيل لكم قد غادروه لقى لم تبق اسيافهم منكم على ابن تقى
فكيف تبني عليهم لا ابا لهم

امية كيف ينسى ما بكم فعلت وجدك السبط ظمئان الخشاقتات
وراسه فوق عسال القنا جعلت لا صبر او تفنع الهيجاء ما حملت
بطلقة معها ماء المخاض دم

كم محنة اورثت طرف الهدى ارقا وفي فؤاد المعالي اودعت حرقا
وكم قبيح صنيع منهم سبقا حنقا
وطفل جدك في سهم الردى فطموا

كم هدمت بنية للعلم شامخة وهضبة منكم للحلم راسخة
واصبحت في شهاب الغي نافخة هذا المحرم قد وافتك صارخة
مما استحلوا به ايامه الحرم

يندبن خير ملب صوت باكية في الارض من حضر فيها وبادية
سودا يئمن عليه كل واعية يملأن سمعك من اصوات ناعية
في مسمع الدهر من اعوالها صمم

تدمى اذا ما بكت منها نواظرها وترسل الدمع مدرارا محاجرها
تطوى على لهب ذاك ضمائرها تنعى اليك دماء غاب ناصرها
حتى اريقت ولم يرفع لكم علم

تلك الدماء تمادوا في اراقتها ولم يراعوا عهادا حق حرمتها
مخذولة لا يلبي صوت دعوتها مسفوحة لم تجب عند استغاثتها
الا بادمع ثكلى شفها الالم

شكت لحامي حماها الضيم وانتدبت فوارسا سامها الضيم العدى فابت
وطارحت بالحنين النيب وانتحبت حنت وبين يديها فتية شربت
من نحرهم نصب عينيها الظبا الخذم

قضوا وقد افنت الاعدا بواترهم والدهر يفنى ولا تفنى مآثرهم
مطرحون بحر الشمس تصهرهم موسدون على الرمضاء تنظرهم
حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا

ثاوين والدين والدنيا ثوت معهم ظامين فيض الدما يروي مصارعهم
مازال يذري بها الباكون ادمعهم سقيا الثاوين لم تبلل مضاجعهم
الا الدماء والا الادمع السجم

لاقوا عداهم يهزون الظبا الخذما فهل رأيت صقورا لاقت الرخما
حتى اذا شب وقد الحرب واضطرما افناهم صبرهم تحت الظبا كرما
حتى قضوا ورداهم ملؤه كرم

وقائدين عتاق الخيل ضابحة يحملن اسدا الى الهيجاء طامحة
اشاعثا في بحور الدم سابحة وخائضين غمار الموت طافحة
امواجها البيض بالهامات تلتطم

دنوا الى الموت طعنا بالقنا ولها واعتاض واحدهم عن اهله فلها
حتى اذا مدت الهيجاء قسطلها مشوا الى الحرب مشي الضاريات لها
فصارعوا الموت فيها والقنا اجم

افدي كراما بارض الطف قد نزلوا ضحى وعنها الى الجنات قد رحلوا
قضوا عطاشى ولم تبرد لهم غلل ولا غضاضة يوم الطف ان قتلوا
صبرا بهيجاء لم تثبت لها قدم

فالقتل ميراثهم من والد لولد به سموا لمقام لم ينله احد
وان يعد جمعهم بالحرب وهو بدد فالحرب تعلم ان ماتوا بها فلقد
ماتت بها منهم الاسياف لا الهمم

ابكيهم لبحور العلم قد نضبت من بعدهم ولنار الجود حين خبت
ابكيهم للمعالي بعدهم ذهبت ابكيهم لعوادي الخيل ان ركبت
روءوسها لم تكفكف عزمها اللجم

ابكيهم للعوالي اصبحت قصدا والسيف والضيف في يومي وغى وندى
وللمكارم امسى شملها بددا وللسيوف اذا الموت الزوام غدا
في حدها هو والارواح يختصم

وصبية من بني المختار احزنها فقد الكفيل وهاج الخوف ساكنها
مذعورة فقدت بالطف مأمنها وحائرات اطار القوم اعينها
رعبا غداة عليها خدرها هجموا

كرائم سبيت من بعد ما سلبت وفوق عجف المطايا بين العدى ركبت
وقبل ذلك حتى عن ذكا حجبت كانت بحيث عليها قومها ضربت
سرادقا ارضه من عزهم حرم

سرادق ربضت من حول مضربه اسد العرين وشعت من جوانبه
انوار قدس سناها غير مشتبه يكاد من هيبة ان لا يطوف به
حتى الملائك لولا انهم خدم

ترى لديه ملوك الارض صاغرة وهامة النجم عن ادناه قاصرة
كانت وليست اليها الشمس ناظرة فغودرت بين ايدي القوم حاسرة
تسبى وليس لها من فيه تعتصم

ولا ترى من يسل البيض مرهفة من دونها ويهز السمر راعفة
فاقلعت عنهم باليأس خائفة ثم اوت جيدها بالعتب هاتفة
بقومها وحشاها ملؤه ضرم

لما تذكرن اياما لهم سلفت وسطوة كم بها الارضون قد رجفت
وصولة لهم بين الورى عرفت عجت بهم مذ على ابرادها اختلفت
ايدي العدو ولكن من لها بهم

تذري دموعا على الخدين ساكبة وتشتكي مهجة بالوجد ذائبة
ومذ تفانوا بحد السيف قاطبة نادت ويا بعدهم عنها معاتبة
لهم ويا ليتهم من عتبها امم

قومي بنو المجد من يحصي مآثرهم يوما على الضيم ماغضوا نواظرهم
قومي الاولى بالعلى شدوا خناصرهم قومي الاولى عقدوا قدما مآزرهم
على الحمية ماضيموا ولا اهتضموا

عهدي بهم لبني الايام امنهم من كل خوف وللاجين حصنهم
عهدي بهم في بطون الطير دفنهم عهدي بهم قصر الاعمار شأنهم
لا يهرمون وللهيابة الهرم

لو خفت الهضب ماخفت حلومهم او ينضب البحر لم تنضب علومهم
يوما على الضيم ماقرت جسومهم ما بالهم لا عفت منهم رسومهم
قروا وقد حملتنا الاينق الرسم

اقول للسائق العجلان ارسلها لواغبا شفها المسرى وانحلها
بزلا تثير بوجه الافق قسطلها يا غاديا بمطايا العزم حملها
هما تضيق به الاضلاع والحزم

نجب باخفافها وجه البسيط مسح لهامدى السير في عرض الفلاة فسح
اذا حللت بناد في الكتاب مدح عرج على الحي من عم العلى فارح
منهم بحيث اطمأن الباس والكرم

واعقل مطاياك واستعصم بركنهم وحط رحلك في ساحات امنهم
وادخل الى حرم زاك بيمنهم وحي منهم حماة ليس بابنهم
من لا يرف عليه في الوغى العلم

الفاضلين ومن يحصي فضائلهم الباذلين بعام الجدب نائلهم
الضاربين من الاعدا مقاتلهم المشبعين قرى طير السما ولهم
بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم

والمنعمين وهم بين الورى نعم والباسمين اذا الابطال قد وجموا
والباذلين اذا ما اكدت الديم والهاشمين وكل الناس قد علموا
بان للسيف او للضيف ماهشموا

لنيوث غاب لهم في كل ناحية من كل رائحة منهم وغادية
وقائع رمت الاعدا بداهية كماة حرب ترى في كل بادية
قتلى باسيافها لم تحوها الرجم

ترى بكل فلاة من كتائبها بسمرها وبيض من قواضبها
للطير والوحش اقراء لساغبها كأن كل فلا دار لها وبها
عيالها الوحش او اضيافها الرخم

اقصد حمى لهم تذكو بجانبه نار القرى حين شبوها لطالبه
نور الهدى يتلالا من جوانبه قف منهم موقفا تغلي القلوب به
من فورة العتب واسئل ماالذي بهم

مابال نار وغاهم في الورى خمدت وبيضهم دون اخذ الثار قد غمدت
مابال اجفانهم عن ثارهم رقدت جفت عزائم فهرام ترى بردت
منها الحمية ام قد ماتت الشيم
امغض خوف الاعادي من شجاعتها وهي التي ترجف الدنيا لسطوتها
امفل صرف الليالي غرب عزمتها ام لم تجد لذع عتبي في حشاشتها
فقد تساقط جمرا من فمي الكلم
اين البسالة منها تترك القمما منثورة وحشا الابطال منتظما
وطالما خضبت وجه البسيط دما اين الشهامة ام اين الحفاظ اما
يابى لها شرف الاحساب والكرم
تغدو امي لها بالرغم واترة ولم تكن لسيوف الهند شاهرة
حتى تبيد بني اللخناء صاغرة تسبي حرائرها بالطف حاسرة
ولم تكن بغبار الموت تلتثم
لمن اعدت سيوف الهندان رقدت عن ثار قوم بسيف الغدر قد بردت
عطشى لغير حدود البيض ماوردت لمن اعدت عتاق الخيل ان قعدت
عن موقف هتكت منها به الحرم
امية منك كم دكت ذرى هضب وحاربت من نبي او وصي نبي
وكم رمتك بسهم الغدر عن كثب فما اعتذارك يا فهر ولم تثبي
بالبيض تثلم او بالسمر تنحطم
كيف استقلت بك الايام ذاهبة ولا نراك بثار القوم طالبة
ولا بخيل على الاعداء مجلبة اجل نساؤك قد هزتك عاتبة
وانت من رقدة تحت الثرى رمم

اصبحت لاتدفعين اليوم نائبة كلا ولا تسعدين الدهر نادبة
ولا تلبين اصواتا موءنبة فلتلبث الجيد عنك اليوم خائبة
فما غناوءك حالت دونك الرجم



وقلت في رثاء مسلم بن عقيل رضوان الله عليه

يا مسلم بن عقيل لا اغب ثرى ضريحك المزن هطا لا وهتانا
ولو تكون بسقياه السما بخلت سقيته من دموع العين غدرانا
بذلت نفسك في مرضاة خالقها حتى قضيت بسيف البغي ظمئانا
كانما نفسك اختارت لها عطشا لما درت ان سيقضي السبط عطشانا
فلم تطق ان تسيغ الماء عن ظمأ من ضربه ساقها بكر بن حمرانا
يافارس الحرب ان نار الوغى خمدت الهبت للحرب بالهندي نيرانا
ياليث هاشم والفرع الذي ضربت به الاصول الى فهر وعدنانا
ان يغدروا بك عن عمد فقد غدروا بالمرتضى وابنه سرا واعلانا
ما يومكم من بني كوفان اذ نكثوا بواحد لاستى الرحمن كوفانا
هم بايعوك وخانوا العهد وانخذلوا من بعد ما اوثقوا عهدا وايمانا
لاقاك جمعهم في الدار منفردا كما تلاقي بغاث الطير عقبانا
شددت فيهم كصقر شد في رخم وصلت في جمعهم كالليث غضبانا
فعدت تنثر بالهندي هامهم والرمح ينظمهم مثنى ووحدانا
تجمعوا لك من كل الجهات ولو قد بارزوك لما ابقيت انسانا
حتى غدوت اسيرا في اكفهم وكان من نوب الايام ما كانا
ففاض دمعك حزنا لابن فاطمة لولاه كنت بلقيى الله جذلانا

وارم تقريعك الرجس الدعي بما ... قد كان لفقه زورا وبهتانا
القمته بجواب قاطع حجرا ... وللجهول به اوضحت برهانا
نصرت سبط رسول الله مجتهدا ... وذقت في قتله للضر الوانا
حملت اعباء امر قد دعاك له ... وكل مستصعب في جنبه هانا
وكنت من اهل بيت الوحي اوثقهم ... في نفسه ثقة اعلاهم شانا
لابكينك ما ناح الحمام وما ... هز الصبا سحرا بالدوح اغصانا

وقلت في رثاء الامام علي بن محمد الهادي عليهما السلام

يا راكب الشدنية الوجناء ... عج على قبر بسامراء
قبر تضمن بضعة من احمد ... وحشاشة للبضعة الزهراء
قبر تضمن من سلالة حيدر ... بدرا يشق حنادس الظلماء
قبر سما شرفا على هام السما ... وعلا بساكنه على الجوزاء
بعلي الهادي الى نهج الهدى ... والدين عاد مؤرج الارجاء
يا ابن النبي المصطفى ووصيه ... وابن الهداة السادة الامناء
اناأوك بغيا عن مرابع طيبة ... وقلوبهم ملئى من الشحناء
فقضيت بينهم غريبا نائيا ... بابي فديتك من غريب نائي
قاسيت ما قاسيت فيهم صابرا ... لعظيم داهية وطول بلاء
فلابكينك ما تطاول بي المدا ... ولامزجن مدامعي بدماء



وقلت في مسيري الى سامراء لزيارة الامامين علي بن محمد الهادي وابنه الحسن بن علي عليهما السلام حين توجهي من العراق الى الشام سنة ١٣١٩

ابكي وهل يشفي الغليل بكائي ... بدرين قد غربا بسامراء

علمين من رب البرية للورى نصبا باعلى قنة العلياء
نجمان يهدى السالكون لربهم بهداهما في الفتنة العمياء
قد ضل من لا يهتدي بهداهما ومتى هداية خابط الظلماء
وهما سبيل الله حقا من يحد عنه يته في ظلمة طخياء
بعلي الهادي وبالحسن ابنه كشف الكروب ومدفع اللأواء
يا سيدي طويت نحوكما الفلا بيد العتاق النجب طي رداء
واتيت من اقصى البلاد ميمما مغنا كما السامي على الجوزاء
وقد احتملت من الذنوب عظائما تنبو عن التعداد والاحصاء
تالله لا اخشى اليم عقابها انى اخاف وانتم شفعائي
يا آل احمد ما ببعض صفاتكم ولو اجتهدت يفي جميع ثنائي
انى وقد نطق الكتاب بمدحكم نصا فاخرس السن البلغاء
وعليكم الصلوات في صلواتنا تتلى بكل صبيحة ومساء



وقلت ارثي الامام الفقيه العلامة المحقق مرجع الامامية في عصره في جميع اقطار الارض السيد ميرزا حسن الشيرازي قدس سره وقد توفي بسر من رأى في اواخر شعبان وحمل في جمع حافل الى النجف الاشرف على مشرفه السلام ودفن فيه مما يلي باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي في المدرسة التي اعدت لدفنه وكانت وفاته في اول ليلة من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٢ هجرية واعزي عنه شيخنا المولى الفقيه الورع الزاهد المحقق الشيخ محمد طه آل نجف قدس سره وولده الفاضل السيد علي اقا ادام الله حراسته

سطا فما اخطأ الاكباد والمهجا خطب احال صباح العالمين دجى
جاء الزمان بها فقماء معضلة تفني بارزائها الاعوام والحججا
فتت باعضاد دين الله واقتدحت وجدا بافئدة الاسلام معتلجا

رزء اطل على الدنيــا بغاشية ظلمائها سدت الافاق والفرجا
رزء به ثلم الاسلام وانطمست اعلامه وبه باب الهدى رتجا
وفادح قاصــم للظهر عــاد به رحب الفضاء علينا ضيقا حرجا
غداة الموت بركن الدين نازلة من الردى جللت وجه السماء رهجا
وكم سهام لايدي الدهر مصمية ولا كسهم اصاب الراس والثبجا[1]
طود هوى بعدما حاك السماء علا لو ارتقى اعصم[2] في سفحه زلجا[3]
فان تك الارض قد رجت فلا عجب وان تك الشم قد مادت فلا حرجا
وعيلم غيض لما عب زاخره وكم تهيبه الخواض ان يلجــا
ونير طالمــا كنــا بطلعته نجلو الظلام اذا الليل البهيم سجا
من هاشم الغر في ازكى منابتها عرق باعراق خير الرسل قد وشجا
محمد الحسن الحبر الذي سمكت له مفاخره فوق السما درجــا
احيى معالم دين الله ما تركت فيهــا هدايته امتا ولا عوجا
باهى الخضارم علما والغمام ندى والثاقبات هدى والراسيات حجى
ماأظلمت في وجوه الراي مبهمة الا انار بهــا من رأيه سرجــا
ولا استجار به المكروب اذ نزلت به الشدائــد الا ادرك الفرجا
حتى اذا ما قضى حق الاله نضا برد الحيــاة نقيا ذيله ارجــا
دعاه للخلد جبار السما فمضى ملبيــا والى فردوسه عرجا
فكل طرف بفيض الدمع منهمر وكل قلب بنيران الجوى نضجا
فيا غياث الورى في كل نائبة تركت احشاءها تصلى بك الوهجا
فصارخ معلن بالنوح منتحب ومرسل عبرات الدمع قد نشجا

(١) الثبج ما بين الكاهل والظهر (٢) الاعصم الوعل (٣) زلق

لو كنت تفدى بهذا الخلق لانتدبوا ... الى فداك وخاضوا دونك اللججا
اليوم عمت الامال وانقطعت ... عرى المطالب حتى خاب كل رجا
من للوفود الاولى زجوا رواحلهم ... لباب جودك لا يبغون منعرجا
من مرمل يبتغي من كربه فرجا ... رأى يمينك تهمي بالندى فرجا
او من يروم على اعدائه فلجا ... الاك حصنا منيعا في الورى فلجا
يا طالب العرف اكدى عيشه فاقم ... ان شئت اودونك الاسحار والدلجا
ويا يتامى الورى اللاتي نعمت به ... ذوى ربيعك فاقتاتي اسى وشجى
مضى الجواد الذي يمسي براحته ... صدر المؤمل من بعد الجوى ثلجا
من للعلوم التي اوضحت منهجها ... يحمي حماها وينفي الهرج والمرجا
وكنت في وجه هذا الدهر غرته ... حتى مضيت فامسى كالحا سمجا
لئن غدت بعدك الايام مظلمة ... فالخلد امسى الى لقياك مبتهجا
وذا ثنائك في آذاننا شنفا ... يبقى وذكرك في آنافنا ارجا
وان تلك الحجة العظمى مضت فلقد ... ابقى الاله لنا من بعدها حججا
هذا محمد قد احيى بهمته ... ميت العلوم ومنهاج الهدى نهجا
سمت به همة فوق السما فسرى ... مبكرا في طلاب العز وادلجا
ذو مقول صادق ما هز صارمه ... الا رأيت له التسديد والفلجا
ما اعمل الفكر في ايضاح مبهمة ... الا وابصرت صبح الحق منبلجا
يمشي على مثل ضوء الشمس في حجج ... ماخالط الشك فيها لا ولا اختلجا
م اصل من صميم القول كم فرجت ... لبس الهوى عن صريح الحق فانفرجا
القت له شرعة الهادي مقالدها ... وقد كسى بسناه الدهر فابتهجا
تعز للنكبة الجلى وان عظمت ... فالشبل في غاب ذاك الليث قد درجا

هذا علي على نيل العلى طبعت ... اخلاقه وبغير الفضل ما لهجا
مطهر النفس من عيب يدنسه ... كان ريح الصبا مع خلقه امتزجا
انعم به خلفا يرجى لخير اب ... به اقتدى وعلى منواله نسجا
حيى الحيا جدثا حل الهمام به ... مبكرا في نواحيه ومدلجا



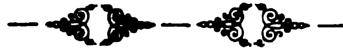
وقلت ارثي ابن عم والدي العلامة الورع الحافظ المتقن السيد كاظم ابن احمد بن محمد الامين بن ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد الحسيني العاملي قدس الله ارواحهم وكان قليل النظير في الضبط والحفظ والمعرفة بالتواريخ والآثار واللغة والعربية وباقي انواع الفنون وقد توفي في بغداد بعد ان تجاوز الستين وحمل الى النجف الاقدس الغروي فدفن به خارج باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي وكانت وفاته في السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ هجرية

دهانا الردى من صرفه بالعظائم ... وما من صروف الدهر حي بسالم
فحتى متى للطالبيين صارم ... تفل الليالي غربه اثر صارم
ثوى اليوم من ابناء غالب اغلب ... وجب سنام المجد من ال هاشم
واردى الردى منهم على الرغم ضيغما ... سرى الخوف منه في قلوب الضياغم
لئن انشبت فيه المنية ظفرها ... وانيابها فالموت ضربة لازم
وراءك عني داعي الصبر والاسى ... فقد عز كظم الغيظ من بعد كاظم
مضى كمضي الغيث ابيض ماجدا ... مآثره يثنى بها في المواسم
رقى من ذرى المجد المؤثل مرتقى ... بعيد المدى لا يرتقى بالسلالم
وغذي البان الفضائل راضعا ... ونيطت عليه قبل شد التمائم
تورثها عن خير جد ووالد ... ادليت اليه عن جدود اكارم
تزود تقوى الله ما كان زاده ... سواها وتقوى الله خير الغنائم

الى الله اشكو غصة عند ذكره … تردد ما بين اللهى والحيازم
اناديه لا تبعد ومن لي بقربه … وقد حل بطن الارض بين الرمائم
وادعو الا فاسلم وليس بناوبي … دعائي الا فاسلم وليس بسالم
لتبك له بيض المئاثر ولها … وتندبه ابكار العلى والمكارم
سانثر دمعي دره وعقيقه … عليه كفيض العارض المتراكم
وانشر في الآفاق فيه مراثيا … تجاوب بالالحان ورق الحمائم
تسير بها الركبان في كل مهمه … وتحدوبها فوق الركاب الرواسم
تناثرت الشهب النجوم مشيرة … بان الاسى قد عم في كل عالم
فكانت كامثال الفراش تلاعبت … به الريح اوكالصاديات الحوائم
تهاوت سراعا مذ درت ان بدرها … سيهوي فسدت افقها بالتزاحم
فويح الثرى كم ضم بدر هداية … وكم غيض فيه من بحور خضارم
الا كل حي ما سوى الله هالك … وليس سوى الرحمن شيء بدائم
ولا بد للاقوام ان ترد الردى … ولو عمرت عمر النسور القشاعم
ويا رب يوم نلت فيه مسرة … من الدهر اذ كان الزمان مسالمي
مضى لم يعد حتى ظننت بانه … خيال سرى في النوم اوهم واهم
فيا لاهيا في ظلمة الجهل سادرا (١) … ينام وليس الموت عنه بنائم
الى كم تطيع النفس في شهواتها … وتكسبها من موبقات الجرائم
وتغتر بالدنيا وانت مفارق … لها عن قريب قارع سن نادم
فاياك والدنيا وحسن ابتسامها … فما هو الا كابتسام الضراغم
ولا تغترر اما يلن لك مسها … فما لينها الا كلين الاراقم

(١) السادر المتحير الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع (قاموس)

وحاذر اذا احلولى بهالك مطعم ... فما حلوها الا كمر العلاقم
متى ينجلي ليل الخطوب عن الورى ... ببدر هدى في الناس بالحق قائم
فديتك يا ابن الطيبين الى متى ... نقاسي رزايا مثل حز الغلاصم
ايا راكبا زيافة شدنية ... تسابق بالارقال مر النسائم
مضمرة لم تنهل الماء صافيا ... غميرا ولم تطعم لذيذ المطاعم
تثير الحصى في جريها وتطيره ... وتختم جلمود الصفا بالمناسم
تبوع[1] اديم المقفرات بجريها ... وتذرع اجواز[2] الفلا بالقوائم
ترجل اذا جئت الغريين واحتبس ... ركابك في ساحات تلك المعالم
وقف لاثما حصباتها وترابها ... ولا تخش في تقبيلها لوم لائم
فثم مقام يحسد النجم تربه ... وتدني له الاملاك افواه لاثم
وسلم على قبر به حل حيدر ... وحي ضريحا ضم اعظم كاظم
واني لاستحيي من البحران ارى ... ابتعته استسقيت صوب الغمائم



وقلت ارثيه ايضا رحمه الله

محل بذات الطلح اقوت منازله ... سقى عهده من صيب المزن هاطله
وقفت به والدمع تهمي سحومه ... لفرط الاسى والقلب تغلي مراجله
اسائله والدمع يسبق منطقي ... وفي القلب شغل من جوى البين شاغله
وهل ينفع الولهان دارس منزل ... محته الليالي لا يجاب مسائله
وكدر فيه العيش من بعد صفوه ... ومن ذا الذي في الدهر تصفو مناهله

(١) باع الحبل يبوعه بوعا اذا مد باعه به كما تقول شبره (٢) جوز كل شيء وسطه والجمع اجواز

ودهر رماني في حبائل غدره ولا تفلت الحر الكريم حبائله
افي كل يوم لي من البين لوعة وفي كل يوم لي خليط ازائله
تسيخ الجبال الشم مما اصابني ويبهض رضوى بعض ما انا حامله
ابيت اراعي النجم والنجم ساهر بليل بعيد الصبح سود غلائله
وما سهد الاجفان مني صبابة ولا رسم دار باللوى خف آهله
ولكنما سهدي لرزء هوت له نجوم السما والمجد قد جب كاهله
غداة رمت ايدي المنية اسهما بها الدين عن عمد اصيبت مقاتله
وغالت عميدا من ذوءابة هاشم وما زال هذا الدهر جما غوائله
كريما اشم ألانف يهتز للندى كما اهتز في الرمح الرديني عامله
تسرك في الشدات منه بسالة ويرضيك منه خلقه وشمائله
ثوى كاظم فالجود اقلع مزنه وذلك روض الفضل جفت خمائله
وعقد لجيد الدهر سلت نظامه المنايا وجيد الدهر حاليه عاطله
لئن طوت الايام في الترب جسمه فما طويت آثاره وفضائله
بنى بيت مجد يقتدي النجم دونه وتوءوي اللهيف المستضام معاقله
بنفسك الثرى ياناعيا واحد الورى الم تدر من تنعى وما انت قائله
وجاد على قبر تضمن جسمه ماث الحيا ينهل بالعفو وابله



وقلت ارثي ابن عمي الفاضل السيد علي بن السيد مهدي رحمهما الله تعالى وقد توفي في النجف الاشرف مهاجرا لطلب العلم وكانت وفاته في العاشر من ربيع الاول سنة ١٣٠٣

دع العبرات تنهمل انهمالا فحق لدمع عينك ان يذالا

مضى من كان في النكبات غوثا ومن قد كان للعافي ثمالا
مضى من كان للاجين ركنا يلاذ به وللضاحي ظلالا
وما قد قيل في معن قديما ففيه اليوم اجدر ان يقالا
(مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك أن تقالا)
وحمل مهجتي لما تولى من الاحزان اعباء ثقالا
هوى من هاشم جبل تداعت له شم الجبال غداة زالا
وارجفت الشئام بمن عليها لطود بالعراق وهى فمالا
مصاب البس الدنيا سوادا ولون الشهب والقمرين حالا
حسام مرهف الحدين ماض تفل شباته البيض الصقالا
ونجم يرشد الساري سناه وبدر في سما العليا تلالا
وحلم يستخف من الرواسي اذا وزنت به الهضب الثقالا
وثاو نازح الاوطان شدت به التقوى الى الخلد الرحالا
لعمر الله لم تفقد لوي به رجلا بلى فقدت رجالا
اهاشم هدمت منك الليالي بيوت العز والعمد الطوالا
ارقت وهاجني نبأ جليل له العبرات تنهل انهلالا
ورائك يا دواعي الصبر عني فلست ارى لمصطبر مجالا
ودونك يالظى الاحزان قلبي فشبي في جوانبه اشتعالا
وقلب دائم الخفقان عان اسير الحزن لا يبغي وصالا
بكى وله الجوانح لاطمات لخطب اورث الدنيا خبالا
فكم من اسهم للهم فيه وكم ابقى الزمان به نبالا
ونحن بهذه الدنيا كركب اناخ وفي غد يبغي ارتحالا

سقى الله العراق وساكنيه ماث القطر ينسجل انسجالا
وحيا تربة ضمت عليا سحاب العفو منحل العزالى



وقلت عن لسان شخص في رثاء بعض بني عمه

اي المدامع لما بنت ما سفحا واي قلب عليك اليوم ما قرحا
لا يألف الطرف الا السهد بعدك وال فؤاد اقسم ان لا يألف الفرحا
هل يعلم الدهر من اردت مخالبه ومن نحا بسهام الغدر حين نحا
وهل درى الزمن الغدار حين سطا اي الذنوب اتاها اليوم واجترحا
انى اساء اليك الدهر وهو يرى ميزان احسانه لولاك ما رجحا
يا نيرا غاب من بعد التمام ويا بحرا تغيض عنا بعد ما طفحا
ان تمس بعد اقتراب الدار منتزحا فما نأى ذكرك الزاكي ولا نزحا
اين الطباع كازهار الربيع اذا ماراشح الطل في ارجائها رشحا
عزم يفل حدود البيض مع خلق سهل يحاكي نسيم الروض اذ نفحا
مددت للمجد كفا طالما لمست كف الثريا وطرفا للسهى طمحا
اعملت في العلم فكرا كم فتحت به من مغلق اعجز الافهام فانفتحا
بفطنة لاياس دون غايتها مشي الضليع ونطق اخرس الفصحا
لابكينك ما كر الجديد وما ناح الحمام على الاغصان او صدحا
قد كنت يا حسن حسن الزمان فمذ ازمعت عنه رحيلا وجهه قبحا
كنا نؤمل ان تحيي بهمته معالم الدين لو في عمره فسحا
سرى على نهج اباء له سلفوا علما وحلما فما اعيى ولا رزحا
من كل قرم همام عيلم علم ندب يرد جماح الدهر ان جمحا

ان جذ فرع من الدوح الذي اتخذت — اغصانه في ذرى العيوق منتدحا
فان جرثومة العلياء ثابتة — بصالح وذوي ارحامه الصلحا
قوم لهم شرف العلياء من قدم — دون الورى وبهم نهج الهدى اتضحا
هم هم قومي الادنون ان حسبوا — وفيهم لاسواهم انشئ المدحا
صبرا على نوب الدنيا ابا حسن — فالصبر افضل ما وصى به النصحا
ان النوائب لما قابلتك رات — خلقا سجيحا وصدرا منك منشرحا
انا رايناك في الايام واحدها — بمثلك الزمن الخوان ما سمحا
وانت للمجد دون الناس قطب رحى — وهل تدور بغير القطب منه رحى
فلم تزل كفك البيضا اذا انتجعت — ولم يزل زندك الواري اذا اقتدحا
لازال رمس ثوى في طيه حسن — بوابل العفو مغبوقا ومصطبحا



وقلت ارثي الفاضل الشيخ مهدي ابن شيخنا الفقيه الورع الزاهد المحقق المدقق الشيخ محمد طه ال نجف واعزي عنه والده المذكور وابن عمه العالم التقي الزاهد الشيخ حسين قدس الله سرهم

نعى فاحال الكائنات نواعيا — وغادر ايام الزمان لياليا
نعي يذيب الصخر صوت نعاته — ويترك اماق العيون دواميا
اتتنا بها الايام فقماء اطلقت — باحشائنا خيل الهموم جواريا
غداة سطاريب المنون فغادرت — نوائبه المهدي في الترب ثاويا
تضمنت الغبراء منه مهندا — حساما على صرف النوائب ماضيا
وبدر تمام كان قبل مغيبه — بطلعته الغراء يجلو الدياجيا
وخلقا كزهر الروض باكره الحيا — وعزما كحد السيف ما كان نابيا

مشوا وله الالباب تحت سريره من الوجد يذرون الدموع الجواريا
وواروه في لحد من الارض مفردا بلى جمعوا فيه الندى والمعاليا
مضى كمضي الغيث خلف بعده محيل الثرى بالنبت اخضر حاليا
مئاثر في جيد الزمان قلائد وسحب ايادقد فضحن الغواديا
سجية اباء تعد مساعيا عظاما اذا عد الكرام المساعيا
ولا يرثون المال من سلف لهم بلى ورثوا مجدا مدى الدهر باقيا
وعلما هو العلق النفيس لديهم به صعدوا فوق النجوم مراقيا
ولا تبلغ الاقوال احصاء مدحهم بعد ومن يحصي النجوم الدراريا
نأي وهو دان للصديق مزاره وكم منزل ناء وان كان دانيا
تغذى لبان العلم في حجر والد راينا به بحرا من العلم طاميا
بعيد المدى عذبا يسوغ لوارد خضما ترى فيه البحور سواقيا
وان الهدى والعلم والحلم والتقى اسام رأيناه لهن المعانيا
لقد نصب الرحمن طه محمدا لنا علما منه الى الحق هاديا
به يفخر الدست المعلى اذا احتبى ويزهو به المحراب ان قام داعيا
ويمحو ظلام الجهل مصباح علمه وفي ليله يحيي الظلام مناجيا
تسربل تقوى الله درعا حصينة تقي الهول اذما نسج داود واقيا
له عزمات كالسيوف مضائها شباها يفل المرهفات المواضيا
اذل لتقوى الله نفسا عزيزة فالبسه برد المهابة ضافيا
يقابل صرف الدهر ان ناب صرفه بصبر على البأساء يفني اللياليا
وصدر تضيق الارض عنه برحبها وراسخ حلم يستخف الرواسيا
وقد نظر الدنيا بعين بصيرة ترى كل شيء ما خلا الله فانيا

فما غيرت منه الرزايا بشاشة وتلك سجاياه الكرام كما هيا
وما ضرافق الدين والبدر طالع به غيبة النجم الذي عاد نائيا
ولم يوه بيت العز هدم شرافة اذا اصبح الركن الممنع باقيا
بقيت لدين الله تعلي مناره الر فيع وتحيي منه ما كان عافيا
وهذا حسين قام بالرشد والهدى فاصبح من داء الغواية شافيا
زكت نفسه فالخير منه سجية وطبع قفا فيه النفوس الزواكيا
ولا زال دلاح الغمائم رائحا على جدث المهدي يهمي وغاديا



وقلت ارثي المرحوم حسين قلي خان والي لرستان واعزي عنه ولده فتح السلطنة والي لرستان الان واعزي عنه ايضا احدبني عمنا المرحوم السيد جواد من آل صاحب مفتاح الكرامة قدس سره

احال نماك حلو العيش صابا وطبق رزؤك الدنيا مصابا
رحلت مبرءا من كل ذم حميد الذكر تابى ان تعابا
وخلفت المآثر نادبات طوال الدهر تنتحب انتحابا
واثكلت الرماح مثقفات وبيض الهند والجرد العرابا
لك الجفنات ما برحت ملاء عليها الدهر ما اغلقت بابا
لك البيض الصوارم ليس تلفى مغمد في الوغى الا الرقابا
فمن للسمر بعدك والمواضي ومن يحمي الثنايا والشعابا
ومن يروي السيوف من الاعادي ويقري الطير والوحش السغابا
ومن يجري السوابق عاديات تخال بجومة الهيجا ذئابا
عليها كل ذي لبد هزبر تبوء من رماح الخط غابا

فما غيرت منه الرزايا بشاشة وتلك سجاياه الكرام كما هيا
وما ضرافق الدين والبدر طالع به غيبة النجم الذي عاد نائيا
ولم يوه بيت العز هدم شرافة اذا اصبح الركن الممنع باقيا
بقيت لدين الله تعلي مناره الر فيع وتحيي منه ما كان عافيا
وهذا حسين قام بالرشد والهدى فاصبح من داء الغواية شافيا
زكت نفسه فالخير منه سجية وطبع قفا فيه النفوس الزواكيا
ولا زال دلاح الغمائم رائحا على جدث المهدي يهمي وغاديا



وقلت ارثي المرحوم حسين قلي خان والي لرستان واعزي عنه ولده فتح السلطنة والي لرستان الان واعزي عنه ايضا احد بني عمنا المرحوم السيد جواد من آل صاحب مفتاح الكرامة قدس سره

احال نماك حلو العيش صابا وطبق رزؤك الدنيا مصابا
رحلت مبرءا من كل ذم حميد الذكر تابى ان تعابا
وخلفت المآثر نادبات طوال الدهر تنتحب انتحابا
واثكلت الرماح مثقفات وبيض الهند والجرد العرابا
لك الجفنات ما برحت ملاء عليها الدهر ما اغلقت بابا
لك البيض الصوارم ليس تلفى مغمد في الوغى الا الرقابا
فمن للسمر بعدك والمواضي ومن يحمي الثنايا والشعابا
ومن يروي السيوف من الاعادي ويقري الطير والوحش السغابا
ومن يجري السوابق عاديات تخال بجومة الهيجا ذئابا
عليها كل ذي لبد هزبر تبوء من رماح الخط غابا

ومن للجود تمطره يـداه وترسل كل انملة سحابا
ومن ذا نرتجي في كل هول اذا ما نائب الحدثان نابا
ومن للثغر يحميـه بعزم له الاملاك طأطأت الرقابا
فيالك بدر تم مذ تناهى كمالا عن سماء المجد غابا
تغيب في التراب وما سمعنا ببدر قبله سكن الترابا
ويالك صارمـا ما هز الا اراك ببطشة العجب العجابا
وغيثا لم يزل بالجود يهمي وغوثا كلما دعي استجابا
عجبت لنائبات الدهر حلت بجانبه ولم تخش العقابا
وسهم الموت كيف رمى حسينا فهلا خاف جانبه وهابا
لقـد فقـدت به ايران طودا سما بعلوه الشم الهضابا
وليثا طبق الاقطار بأسا وصوت زئيره ملأ الرحابا
وعضبا من شبا الهندي امضى واقطع منه في الهيجا ضرابا
وساس الخلق منه بحسن خلق وفضل حجى اذل به الصعابا
فيا لله من خطب ملم له الاحشاء تلتهب التهابا
ورزء ناب قلب المجد لولا وجود الفتح يمسكه لذابا
فهذا الشبل يحمي كل غاب بنجدته اذا ما الليث غابا
وامسى فتح سلطنة وعدل به فينـا منـاب ابيه نابا
به دست الولاية راح يزهو وعاد اليـه رونقـه وآبا
مليك فيه عين الملك قرت وقلب عداه يضطرب اضطرابا
تجنب لا بيوم عطا وبذل فما بسوى نعم يوما اجابا
له كف مدى الايام تهمي اناملهـا نوالا او عذابا

فتمطر في الندى عذبا زلالا ... وتقطر في الوغى سما مذابا
فلا منه المدى في الروع تنجو ... ولا راجيه للاحسان خابا
الا ياراكبا عنسا امونا ... تجوب البيد والقفر اليبابا
فما عرفت لغير السير طعما ... ولا غير السراب رأت شرابا
انخها بالغري وعز فذا ... على هام السهى ضرب القبابا
جوادا في سباق الفضل جلى ... فاعيا من يجاريه طلابا
وغيثا بالنوال الغمر يهمي ... وبحرا بالعلوم طما عبابا
مقالته الصواب بكل امر ... اذا ما اخطأ القوم الصوابا
بها فصل الخطاب لمشكلات ... اذا البلغاء لم تطق الخطابا
ويرمي الغيب منه بسهم فكر ... فيكشف عن مخبئه الحجابا
تفرع دوحه من خير اصل ... بروض المكرمات زكا وطابا
وعرق فيه قد ما اهل بيت ... عليهم انزل الله الكتابا
فيا علم الفضائل كل فضل ... يرد الى فضائلك انتسابا
اذا نسب الورى فالراس انتم ... لجسم المجد والناس الذنابا
ومفتاح الكرامة كم فتحتم ... به من مقفلات العلم بابا
تعز عن المصاب وقر عينا ... بفتح الملك افسحها جنابا
وجاد على ثرى واری حسينا ... سحاب العفو ينسكب انسكابا



وقلت راثياً بعض بني عمنا وهو السيد محمد الجواد بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة رحمهم الله وكان متميزا من بين ابناء زمانه بمحاسن الصفات ابي النفس علي الهمة جوادا كاسمه لسنا مقداما وتوفي

بالنجف الاشرف في ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٨ وقد بلغ عمره نحوا من ست وثلاثين سنة وشيع جنازته جمع عظيم ودفن في الصحن الشريف في الحجرة المدفون بها ابوه وجده وابو جده قدس الله ارواحهم واعزي عنه عمه الهمام السيد حسين رحمه الله تعالى

هل بعد يومك للمسرة موضع ... ام مربع اللذات بعدك مربع
القلب في نار الفراق معذب ... والعين دامية الماء في تدمع
والارض موحشة الجوانب كلها ... من بعد فقدك فهي قفر بلقع
والليل بالهم المنكد ينقضي ... عني ووجه الصبح اسود اسفع
ابكيك للنوب العظام اذا دهت ... يوماً وذل لها الشجاع الاروع
مزقت داجيها بصارم عزمة ... وبهمة كالنجم بل هي ارفع
ابكيك للنادي اذا ازدحمت به الصـ ... ـيد الغطارف والنواظر خشع
هدرت بجانبتيهِ منك شقاشق ... يمي بموقعها الخطيب المصقع
ابكيك محمود النقيبة لم يكن ... بين الأنام لعائب بك مطمع
ابكيك للآمال بعدك خيبت ... ولكم غدت وغليلها بك منقع
ابكيك للخصم الالد ترده ... بشعشع البرهان منك فيرجع
ابكيك للمجد الرفيع تركتهُ ... مِن بعد فقدك باكيا يتفجع
ابكيك للمعروف اصبح ضائعاً ... ولطالب المعروف بعدك اضيع
ابكيك للبيت الرفيع عماده ... قدرحت عنه فركنهُ متضعضع
ابكيك للاضياف تلتمس القرى ... حطت لديك رحالها والانسع
ابكيك للصحب الكرام تركتها ... حزناً عليك قلوبها تتقطع
لو كان يدفع عنك حادثة الردى ... بيض الصَّوارم والرماح الشرع

لتسابقت بالبيض نحوك غلمة — من بأسها قلب المنية يفزع
او يقبل الموت الفداء لارخصت — لفداك انفسها الخلائق اجمع
اعزز علي بان اراك موسداً — بين الجنادل للبِلى تستودع
اعزز علي بان اراك نجالة — تدعى وانك حاضر لاتسمع
اعزز علي بان اراك بمنزل — ناء وما بيني وبينك اذرع
اعزز علي بان اراك بمنزل — نائي المزار نزيله لايرجع
اعزز علي بان تقودك للبلى — كف المنون وانت سهل طيع
اعزز علي بان اراك مسيرا — فوق الرقاب الى القبور تشيع
فلابكينك ما تخطاني الردى — بدم اذا نفدت عليك الادمع
عجبا لقبرك كيف ضم ضريحه — جبلا يضيق به الفضاء الاوسع
خلفت ربع العلم بعدك موحشا — ينعى وفي الجنات ربعك ممرع
ان يدفنوك فان ذكرك لم يزل — بين البرية نشره يتضوع
ايلين لي من بعد فقدك مضجع — انى وفي بطن الثرى لك مضجع
العين عين بعد فقدك قد غدت — والله يعلم ما تجن الاضلع
اين اللسان العضب شهد لفظه — وعلى الاعادي منه سم منقع
والراحة البيضاء تهطل بالندى — حينا وحينا بالمنية تهمع
هجعت بفقدك اعين سهدتها — وتسهدت اخرى فليست تهجع
لايشمت الاعداء موتك فالردى — كاس بها كل البرية تكرع
وليرق دمع المجد ان بنائه — سامي الدعائم بالحسين ممنع
مولى عليه من الاله مهابة — امست لها الاعناق طرا تخضع
جبل تزل العصم عن جنباته — والطير دون مدى دناه وقع

اخلاقه زهر الربيع وعزمه ... ماضي الشبا كالسيف بل هو اقطع
وله مآثر كالنجوم زواهر ... انوارها لماعة تتشعشع
وانامل تحيي البلاد نوالها ... تهمي اذا بخل السحاب وتهمع
والجود طبع فيه ليس بزائل ... عمر الزمان وفي سواه تطبع
من معشر خير الاصول اصولهم ... وهم على تلك الاصول تفرعوا
بين النبي المصطفى ووصيه ... خير البرية والسبيل المهيع
فالمصطفى جد وفاطم امهم ... وابوهم البطل البطين الانزع
نسب اغر كانما شمس الضحى ... من جانبيه على البرية تطلع
نهنه فديتك عن اعز حشاشة ... لصدوعها قلب الكمال مصدع
وابغ الثواب بما اصابك واحتسب ... فالله نعم المرتجى والمفزع
لا تحزنن على الجواد فانه ... جذلان في جنات عدن يرتع
للحور معتنق وللولدان مخـ ... ـدوم وبالنعم الجسام ممتع
حيى الحيا رمسا تضمن جسمه ... رمس به جسم المكارم مودع



وقلت ارثي شيخنا واستاذنا الفقيه المحقق المدقق مهذب الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول رئيس المحققين والمدرسين في عصره الشيخ ملا كاظم الهراتي الخراساني المجاور بالنجف الاشرف حيا وميتا قدس الله روحه وقد توفي فجاة يوم الثلاثا الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٢٩ قبل طلوع الشمس بساعة بالنجف الاشرف عن اربع وسبعين عاما وكان غازما على السفر في صبيحة ذلك اليوم الى الكاظمية مع جماعة علماء النجف الاشرف للمداولة مع علماء كربلا والكاظمية وسامرا في دفع الروس عن بلاد ايران بعدان جائت الاخبار باحتلالهم تبريز وقزوين ورشت وغيرها وممالاة الانكليز لهم على اقتسام بلاد ايران فحالت المنية بينه وبين ذلك

الارض مادت والسماء تمور جزعا وحجب بالظلام النور
جبل تصدع بعد ما حك السهى وله تصاغر يذبل وثبير
بحر طما بالعلم غيضه الردى كادت له السبع البحار تغور
متلاطم الامواج ان قيست به السبع البحور فما البحور بحور
نبأ عظيم طبق الدنيا اسى كادت لموقعه القلوب تطير
يوم الثلاثا أي داهية دهت منك الورى لاشق فجرك نور
غيبت عن افق الشريعة شمسة فالجهل باد والهدى مستور
لك نكست اعلام شرعة احمد قسراً ولف لواؤها المنشور
غيبت عنا كاظم الغيظ الذي ما ان له بين الانام نظير
وثامت في الاسلام اعظم ثامة يمضي عليها اعصر ودهور
فلتبكه حزنا شريعة احمد فاليوم اغمد سيفها المشهور
وليبكه الدين الحنيف فقد مضى حامي حماه وملكه المنصور
وليبكه الشرع الشريف فقد قضى محييه لما ان عراه دثور
وليبكه العلم المنيف فقد ثوى من عنده المعقول والمأثور
ولتبكه الاقلام لما عطلت فاليوم لا يلفى لهن صرير
ولتبك اسفار العلوم فالها بين القلوب وبينهن سفير
ولتبكين محافل ومنابر ودفاتر ومحابر وسطور
ولتبكين علوم آل محمد فاليوم غيض بحرها المسجور
كم موقف هدرت شقاشقه به فاليوم لا يلفى لهن هدير
ولكم جثا من فوق ذروة منبر فكانه ليث هناك هصور
يجري كمنحدر السيول طلاقة وله اذا احتدم الجدال زئير

يملي على سمع الالوف بدائعاً فكانها در هناك نثير
ويرمي اذا سبل المطالب اشكلت فيها بثاقب فكره فتنير
كانت اصول الفقه ذات تشعب ينتابها التطويل والتكرير
ولبابها بالقشر ممتزج فلا يمتاز لب خالطته قشور
فاتى فهذبها فكل فروعها غض وكل غصونهن نضير
فشهوره الاعوام حين يفيدها الطـ ـلاب والايام منه شهور
والقطب كان لها وليس على سوى الـ ـقطب الرحى في العالمين تدور
ما ان له الا الكتاب مصاحب كلا ولا غير العلوم سمير
وجرى الى الامد البعيد محلقاً للريح عن ادنى مداه قصور
ومضى وخلف في الانام مآثر عنهن طرف النيرات حسير
لما رأى ايران اظلم جوها فالجور فاش والفساد كثير
رام انتشال بلادها من هوة وصلاحها لو ساعد المقدور
فاليوم قد لبست ثياب حدادها حزنا وخالط صفوها التكدير
مارام الا ان يحل الظلم والـ ـمعسور لم يسقط به الميسور
ياحامي الاسلام كيف تركته ولهان ليس له سواك نصير
ورحلت من دار الفنا فاستبشرت بلقاك ولدان هناك وحور
جاورت ربك في الجنان مخلدا تلقاك فيها نعمة وحبور
ما كنت احسب قبل يومك ان ارى جبلا على ايدي الرجال يسير
ما كنت احسب قبل يومك ان ارى بحرا خضما في التراب يغور
لايشمتن عداك موتك انه نهج جميع الخلق فيه تسير
واليك من در القريض قصيدة يعنو الفرزدق عندها وجرير

فعسى اكون لبعض حقك قاضيا ... فعلي حقك في الزمان كبير
درر بها شنفت قبل مسامعي ... فبمثلها طرفي عليك يفور
فلاشكرنك ما تطاول بي المدى ... والناس منهم شاكر وكفور
حيا ثرى واراك من ديم الرضا ... غر الغمائم ماؤهن غزير



وقلت ارثي الفقيه الورع الشيخ عبد الله ال نعمة العاملي الجبعي قدس الله سره وقد توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ وهي من اوائل النظم

للعلم بعدك رنة وعويل ... والدين بعدك عضبه مفلول
هدمت بك الايام طودا شامخا ... يرتد عنه الطرف وهو كليل
واضلت الايام بعدك بدرها الز ... اهي وفل حسامها المصقول
تالله ما المثكول انت وانما ... فخر الانام وعزها المثكول
ما كنت احسب قبل يومك انه ... للبدر في ردم الصفيح افول
زهرت بك الدنيا فلما اشتاقت الا ... خرى اليك وحان منك رحيل
رفعتك املاك السماء يومها ... نحو الجنان مكبرا جبريل
غيضت بحار العلم بعدك والندى ... فالجهل فاش والزمان محيل
حملوا سريرك خشعا ابصارهم ... ميل الرقاب فخف وهو ثقيل
ما انت بالمحمول فيه وانما ال ... مجد المؤثل فوقه المحمول
من للقضايا المشكلات يحلها ... وله خطاب الفصل حين يقول
ومن الذي يرجى لدفع ملمة ... وبه على نوب الزمان نصول
اودى ابو حسن فيالك نكبة ... كادت لها شم الجبال تزول

غوث البرية في الخطوب وغيثها الـ | ـهامي وظل للعفاة ظليل
عثر الزمان به فمن ذا بعده | عثرات نائبة الزمان يقيل
وطواه ريب الحادثات فللعلى | حزن عليه مدى الزمان طويل
امست به الايام سودا بعدما | كانت لها غرر به وحجول
جلت مآثره فجل مصابه | وكذلكم رزوء الجليل جليل
ما مات من يبقى له طول المدى | ذكر بالسنة الانام جميل
وسقى ضريحا ضم جسمك والهدى | والدين من غر الغمام هطول



وقلت ارثيه أيضا واعزي عنه زبدة العلماء الشيخ موسى ال شرارة وولده الفاضل الشيخ حسن ال نعمه والفاضل الهمام الشيخ علي افندي الحر رحمهم الله تعالى وهي من اوائل النظم ايضا

اي خطب بالبرية نابا | ومصاب اذكى القلوب التهابا
يوم راحت تريش ايدي المنايا | سهم غدر قلب الكمال اصابا
ودهى العالمين منه برزء | فادح طبق البلاد مصابا
البس الشمس منه ثوب حداد | وكساها من ظلمة جلبابا
وافاض العيون بالدمع فيضاً | وبنار الجوى القلوب اذابا
ترك العالمين منه حيارى | وصموتا فلا تحير جوابا
اي ناع نعى لنا العلم والديـ | ـن واحكام احمد والكتابا
اي ناع نعى لنا ملجأ الخلـ | ـق وغوث الورى اذا الخطب نابا
ما عهدنا من قبل منعاه بدرا | مشرقا في ثرى البسيطة غابا
ما عهدنا من قبل منعاه ليثا | في بطون الثرى تبوأ غابا

ما عهدنا من قبل منماه سيفا قد تخذنا له التراب قرابا
علم في العلى بنى بيت مجـد مـد فوق السما له الاطنابا
صمته عن تفكر واعتبـار واذا ما يقـول قال صوابا
صارم مرهف على نوب الايـ ام فل منه المنون منه الذبابا
عجبا للمنون لم تخش منه واستباحت ذاك الجناب المهابا[1]
حملوا نعشه فخف على النـا س وان كان قد اقـل الهضابا
ان يكن نابه من الدهر خطب فلكم ذلل الخطوب الصعـابا
اشبهت كفه السحاب فدمعي بعده لايزال يحكي السحابـا
ان يكن غيب المنون شهابا فلقد اطلع الزمان شهـابا
فبموسى دعائم الدين امست ثابتات ومغرس الفضل طابا
ماجـد عرق البهاليل فيهِ ضارب في ذرى السماء قبابا
لفظهُ الشهد اذ يقول وفي الله اذا قال مغضباً كان صـابا
وكذا القطر ربما كان درا ولقد يستحيل سما مذابا
بحر علم من دونه بحر موسى ذا اجاج وذا يسوغ شرابا
مغرق فيضه فراعنة الجهـ ل اذا ما طما وعب عبـابا
طود حلم من دونه طور سينا ء بفضل يابى له ان يعـابا
قل لمن يبتغي بلوغ مداه افتستطيع للنجوم طـلابا
ليس من طار في الهواء ذبابا كالذي طار للسماء عقـابا
وبحسب المكارم الغر شهم طاب نفسا ومحتداً وانتسابا
حسن بالنوال بعد ابيـه راح يروي الظما ويقري السغابا

(١) يقال مكان مهاب بالفتح اي يخاف فيه

واذ القوم ضمهم منتدى الفخـ ـر وكل يعدد الاحسابا
ترك الكل خلفهُ وشآهم حسبا ثاقبا واصلا لبابا
يامغذا من فوق هوجاء عنس تقطع البيد والقفار اليبابا
جسرة لا ترى البعيد بعيداً لا ولا تحسب الصعاب صعابا
عج ملما بها بربع علي افسح الناس للنوال رحابا
وانخها ببابه فهو لا يغـ ـلق من دون طالب العرف بابا
ضربت دونه عن السوء حجب وعن الوفد لا يروم حجابا
بلغ الشهب مجده ونداه في حياء منه الحيا حين صابا
ملأ الأرض منه جودا وباسا فشأى الغيث والليوث الغضابا
ها كم غادة تسير مع الركـ ـب وتحدو بها الحداة الركابا
لم يصغ مثلها حبيب ولا عن مثلها كشف الوليد النقابا
لو وعتها يوما خنيساء صخر ما بكت بعدها عليه انتحابا
لاعداك السحاب يا قبر عبد الله يهمي على ثراك انسكابا



وقلت ارثي ابن عمي الفقيه العلامة السيد علي بن السيد محمود طاب ثراهما وقد توفي ليلة السبت الحادية عشرة من شهر شوال سنة ١٣٢٨

هل بعد يومك يألف الافراحا قلب تركن به الهموم جراحا
ربع الاحبة لاعدتك تحية وسقيت من ديم الحيا دلاحا
ياربع كيف خبا ضياك وما الذي ياربع جهم وجهك الوضاحا
ليث الشرى عهدي به وزئيره ملأ البسيط به ربى وبطاحا
ما باله خافي الزئير وما الذي بعدي له صرف الزمان اتاحا

يا طلعة البدر المنير اصابها … خسف فاصبح نورها مجتاحا
اودى علي وهي اعظم نكبة … تركت حمى الدين الحنيف مباحا
هي ثلمة في الدين ليس يسدها … شيء بها الاخبار جئن صحاحا
صاح النعي به فكم كبد له … قطعت وكم وجه عليه التاحا
نبأ له اهتزت جوانب عامل … وبه امتلى اقصى العراق نياحا
اجرى الدموع دماواهب في الحشا … نارا وللصبر الجميل اجتاحا
والناس في دهش المصاب فممسك … كبدا وآخر لا يطيق براحا
من للمنابر يرتقي اعوادها … اذ ليس السنة الفصاح فصاحا
من للامور المشكلات اذاعرت … في الناس يوسعها لهم ايضاحا
من للمحافل والمسائل والمجا … لس والمدارس غدوة ورواحا
من للعلوم ينير في جنباتها … ان اشكلت من فكره مصباحا
من للارامل واليتامى كافل … يحنو ويخفض للضعيف جناحا
ان اظلم النسب الدعي اراكه … نسبا كضاحية النهار صراحا
من للزمان يرد فضل جماحه … ان جاش يوما او اراد جماحا
لو كنت تفدى لافتدتك عصائب … لفداك امست ترخص الارواحا
اوكان جيش الموت يدفع لانبرت … غضبى تهز صوارما ورماحا
فليبكك الدين الحنيف فطالما … حاميت عنه ما استطعت كفاحا
ولتبك بعدك شرعة الهادي التي … نالت بجدك عزة ونجاحا
وليبك منك الدين والدنيا معا … فرد الزمان بها نهى وصلاحا
وليبك منك على المدى طرف العلى … طرفا الى نيل العلى طماحا
حال الصباح وقد نأيت وطالما … كان الظلام وقد قربت صباحا

لا يشمت الحساد رزوءك انـه ... نهج فمن لم يغد فيه راحـا
اني رايت الدهر بعدك موحشا ... ورايت اوجه الحسان قباحـا
وسقى ماث العفو من ديم الرضا ... جدثا يضمك وابلا سحاحـا



وقلت ارثي العالم الفاضل الكاتب المؤرخ الزاهد الشيخ علي بن الشيخ محمد السبيتي الكفراوي العاملي رحمهما الله تعالى المتوفي في حدود سنة ١٣٠٣ وقد ناهز الثمانين

مضى برغم المعالي المفرد العلم ... ولف في بردتيه الجود والكرم
مضى على حين لم يترك سماء على ... الا ارتقاها وما زلت بـه قدم
مضى حميدا وابقى الدهر منه لنا ... مآثرا ليس ينسي ذكرها القدم
ثبت الجنان ربيط الجاش ان عبست ... به الخطوب ثناها وهو مبتسم
لله وجـه عليه للتقى غرر ... ابهى من الشمس في عرنينه شمم
كم عروة فصمتهـا كفـه ولكم ... من عروة اوثقتها ليس تنفصم
تلقاه في اليسر والاعسار مبتسما ... فلا يغيره بؤس ولا نعم
سهل الخليقة تخشى الاسد صولته ... من بحر كفيه نار الباس تضطرم
ومانبت في الخطوب السود عزمته ... ولا تنكس في جمـع له علم
كيف استباح الردى منه جناب على ... ممنعـا عنه ليث الغاب ينهزم
اذا امتطت كفه اقلامه وجرت ... علمت كيف عقود الدر تنتظم
مذلل مصعبات القول ان شمست ... وحادعنهـا لسان ناطق وفم
فحل اذا هدرت فيهـا شقاشقه ... اطاعه القول وانقـادت له الكلم
ذو مقول فاصل يبري بمنصله ... ما ليس تقطعه الهندية الخذم
اقلامه استعبدت بيض السيوف له ... ويحقر السيف من في كفه القلم

جاروه في حلبات الفضل واجتهدوا   فقصرت بهم عن دركه القدم
جروا عجالا الى غاياتها ومضى   يمشي الهوينا فحاز السبق دونهم
كذلك الصقر في جو السماء اذا   علا اسفت بغاث الطير والرخم
علي لا هذه الدنيا بمونقة   وقد رحلت ولا ماء بها شبم
لولاك ما كان لي في الشعر من ارب   ولست ممن بنظم الشعر يتسم
ان اقصدتك سهام الموت عن كثب   فكل حي احاشي الله مخترم
وان يكن غاب عنا اليوم بدر دجى   فتلك اسرته تجلى بها الظلم
ما بين صنو وابناء كانهم   نجوم داجية تهدى بها الامم
ما مات من مثلهم امست خلائفه   وان تحل دونه الاجداث والرجم
قوم لهم قصبات السبق من قدم   حيث الرجال الى الغايات تزدحم
ان كان بالمال اقوام بلا عدد   سادوا واحسابهم بين الورى رمم
فتلك اعراض دنيا لا خلاق لها   تبا لمن سودته الشاء والنعم
ما ان يسود الفتى الا بهمته   ودرك ما قصرت عن نيله الهمم
وها كم غادة ما شام طلعتها   غيري ولا سامها عرب ولا عجم
قريبة العهد بالميلاد فانقة   عرب التنائف عن امثالها وجموا
ثكلاء تترك سمع الدهر في صمم   حزنا وتسمع من في اذنه صمم
لولا الذي ضمنته من اسى وجوى   كان الذي بها جذلان يبتسم
وكيف لا وبها من ذكركم عبق   وقد حوى لفظها الزاهي مديحكم
تاسيا واقتداء بالاولى سلفوا   آل الرسالة خير الخلق كلهم
وجاد قبر علي عارض هتن   عليه بالعفو والرضوان ينسجم
قبر به ديم المعروف قد طويت   اني لعمرك تستسقي له الديم



وقلت راثيا بعض الفضلاء

الخد بعدك بالدموع تخددا والوجد اتهم في القلوب وانجدا
اذكى مصابك نار وجد اججت بين الجوانح جرها ان يبردا
واذاب افئدة الأنام جوى فلا عجب اذ ما الدمع فيه توردا
يا راحلاً لف التقى في برده والفضل والمجد المؤثل والندى
عجبا للحدك وهو مطرح قامة قد ضم بحرا بالفضائل مزبدا
ان تمس معتقل اللسان فطالما هدرت شقاشقه برشد وهدى



وقلت راثيا بعض الفضلاء ايضا

حشاشة بلظى الاحزان تلتهب ومدمع بالدم المحمر ينسكب
قلب يذوب بنيران المصاب فمن مذابهِ يستهل المدمع السرب
جاء الزمان بها دهياء معضلة بهجة الدين من انيابها عطب
اصم سمع الليالي وقعها وعلى وجه الغزالة من ظلمائها حجب
مضى الذي كان نجما للهدى وبه تزهو المحافل والأداب والخطب
ورزوءه ملأ الايام من كرب وكان من قبل تجلى باسمه الكرب
ساروا بنعشك محمولا على مهل وسير دمعهم في اثره خبب
ساروا به واستخف الناس محمله انى ومن فوقه الاعلام والهضب
ما للعلى ارب من بعده بفتى ولم يكن بسوى العليا له ارب
فليبكه المجد عمر الدهر مكتئبا ولتبك ايامهُ الاقلام والكتب
من معشر بلغوا في العز غايتهُ الا تصوى وفوق السما ابياتهم ضربوا

نعم الذخيرة للمرء المكارم والذ كر لجميل وبئس المقتنى الذهب
يفنى الزمان ولا تفنى مآثرها ا غرا وان طالت الاعوام والحقب



وقلت ارثي الفاضل الاوحدي الشيخ موسى آل شرارة العاملي رحمه الله تعالى وقد توفي في جبل عامل في شعبان سنة ١٣٠٤

زموا النياق وازمعوا الترحالا وبقيت اسأل بعدهم اطلالا
كانت ليالي القصار بقربهم حتى نأوا عني فكن طوالا
افديهم من موجفين تحملوا وسرت دموعي خلفهم ارقالا
يا واقفاً بالدار يسأل ربعها خلِّ المنازل واترك التسآلا
واربع على جدث لموسى واخلعن نعليك اما جئته اجلالا
والثم ثرى قبر تضمنه ولا تخش اللوائم فيه والعذالا
واستسق هطال السحاب اتربة ضمت سحابا بالندى هطالا
واسكب بها سحب الدموع فحق ان يغدو بها الدمع المصون مذالا
هل بعد هذا اليوم ينجع سائل ذهب الملبي صوته السؤالا
كان الملاذ لمن عرته ملمة وهو النوال لمن اراد نوالا
كان الغياث لمن حوتهم عامل مازال يحمل عنهم الاثقالا
فيرى ابا ليتيمهم ومعولا لضعيفهم ولمجتديه ثمالا
واذا المجالس بالرجال تضايقت الفيته المتدفق المقوالا
واذا سمعت مقاله ونظرت في الا فعال تلقى القائل الفعالا
لله بدر للكمال ملازم فاق البدور المشرقات كمالا
والبدر يكمل نادرا ويعود في نقصانه حتى يعود هلالا

ومهندا ثلم السيوف بحده يوم الكفاح وجدل الابطالا
فلت شباه يد الزمان وطالما فلت به ايدي الزمان نصالا
ما زلت تبذل مهجة دون العلى وتخوض في ادراكها الأهوالا
كم لجة للهول خضت غمارها في الله لاجزعا ولا مكسالا
كم موقف لك ليس ينكر فضله في الدين يشرق بهجة وجمالا
خلفت ربع العلم بعدك موحشاً ومضيت تقصد مربعاً محلالا
من للخصوم اللد يحكم بينها فصلاً ويرشد هديه الضلالا
وكأن نعشك طور سينا فوقهُ موسى الكليم شمائلاً وخصالا
ان يحملوه على الرقاب فانما حملوا به سر الاله تعالى
حفت به الأملاك والأقوام خا شعة النواظر هيبة وجلالا
فلأشكرنك ما حييت ولا افي مما علي لذرة مثقالا
انى اقوم بشكر برك لي وقد طوقتني الانعام والافضالا
ما مات من آثاره بين الورى لا يضربون بغيرها الامثالا



وقلت ارثي اخاه الشيخ محمد رحمهُ الله تعالى وقد توفي بالنجف الأشرف يوم النصف من شعبان سنة ١٣٠٣

اذكى بافئدة الانام وطيسا خطب جليل جرحه لا يوسى
خطب بهِ قد غاب عن افق الهدى بدر يشق الظلمة الحنديسا
خطب بهِ في الترب غاب عن الورى وجه صبيح لا تراه عبوسا
الراكب الاخطار وهي عظيمة فردا يرى فيها الظلام انيسا
واذا الخطوب عن الغراب تكشفت ابدى لها من خلقهِ الطاوسا

كم للمنايا في البرية غارة … تردي رئيس القوم والمرؤوسا
فترا هم صرعى الجسوم كأنما … كرعوا من الخمر الزلال كؤوسا
يا راحلاً تخذ التقى زادا له … ونواه ابقى في القلوب رسيسا(١)
لو يقبل الموت الفداء لارخصت … فيهِ الورى لك انفسا ونفيسا
فلتبكاك الايام ما سطعت بها … اثارك البيض الحسان شموسا
ما ضر بيت المجد هدم شرافة … وبه القواعد احكمت تأسيسا
ابقى الاله له عماداً ساميا … ببقاء معدوم المماثل موسى
تبدي لك المصباح غرة وجههِ … وعلومه ويمينه القاموسا
واذا احتبى بالدست يوم تناظر … ابصرت فوق الدست جالينوسا
حاز الرياسة لا بحوز نفائس الـ … أموال بل بالعلم عاد رئيسا
وبهمة فوق النجوم محلها … وبعزمة تردي الكماة الشوسا
وبحسن خلق كالنسيم يزينه … حلم يريك به ارسطاليسا
يا غرة الدهر البهيم ومخجل الـ … بدر المنير به اذا ما قيسا
كم املوا ان يدركوا لك غاية … فرددت عنها سعيهم معكوسا
يا طاويا عرض الفلاة بجسرة … بزلاء ليست تعرف التعريسا
ان لم تبكر بالمسير تروحت … بمسيرها او غلست تغليسا
يرمي الفلاة بها مغذا بالسرى … فتخالها نجما رمى ابليسا
عرج على ارض الغري ميمما … قبرا بها وانخ لديه العيسا
واخلع نعالك فهي ارض شرفت … باخ النبي وقدست تقديسا
والثم ثراها ان سر الله في … زاكي ثراها قد غدا مرموسا

(١) الرسيس الشيء الثابت

واستسقى غيث رضا لقبر محمد يغدو عليه مدى الزمان حبيسا



وقلت في رثاء عمنا العالم الصالح السيد عبد الله طاب ثراه

كم للردى من غارة شعواء ترمي الانام بفادح الارزاء
خطب له غدت العيون قريحة واستبدلت عن دمعها بدماء
طود تزعزع بعد ما طال السما بذراه واستعلى على الجوزاء
زين المواكب والمحافل قائل بالفصل عند تزاحم الآراء
هادي الورى محيي الدجى بتهجد وتبتل وتخشع ودعاء
خير الورى حسبا اجلهم ابا انداهم كفا بيوم عطاء
ذهب الزمان بمفرد اثاره مثل النجوم تجل عن احصاء
حشد الانام على استلام سريره حشد الظماء على نمير الماء
حملوه والابصار منهم خشع فكأنهم يمشون في استحياء
وطووه فردا في الصعيد وانما دفنوا التقى وعظائم الآلاء
اردى الذي لا الصبر بعد فراقه دان ولا حر القلوب بناء
ذاك الاغر الانجب ابن السادة الـ غر الكرام القادة النجباء
فرع لاكرم ضنضيء من هاشم زاكي النماء مظلل الافياء
ازكى الفروع فروعه واصوله ازكى رجال في الورى ونساء
متفرع بين النبي المصطفى ووصيه والبضعة الزهراء
وانظر الى ابنائه الادنين هل فيهم سوى العلماء والنبلاء
منهم ابو الحسن الذى ساد الورى طرا من البعداء والقرباء
التي اليه العلم فضل قياده وله انتهى في الناس كل ثناء

وكذا ابنه الندب الامين محمد غيظ الحسود وقاهر الاعداء
سائل به والدم يجري من ظبا الـ جزار كالانهار في عكاء
ماجت بهم مثل السفينة عامل رعبا فانقذهم من الضراء
وتكفل الادنى مع الاقصى له اعظم بها من همة علياء
وكذا ابنه الزاكي علي ذو العلى بحر العلوم وكاشف اللاواء
يده لافواه الملوك مقبل وفناؤه ماوى لكل علاء
عجبا لقبرك وهو خط في الثرى قد ضم بحرا واسع الارجاء
وعجبت من بدر تكامل نوره قد غاب في لحد من الغبراء
لا يشمت الحساد رزوك انه هذا السبيل لسائر الاحياء
اين الملوك السابقون واين ما عمروا وشادوا من رفيع بناء
عصفت بهم ريح المنون فاصبحوا مرعى الجسوم رهائن البوغاء
ابلى الزمان جديدهم واستبدلوا عن نورهم بحنادس الظلماء
سكنوا القبور الضيقات لحودها بعد القصور وسابغ النعماء
يا قبر عبد الله حياك الحيا الـ وسمي منه بديمة وطفاء



وقلت ارثي بعض الفضلاء

هو الدهر بادي الغدر جم دواهيه فاي وفاء للزمان ترجيه
وحسب الفتى في دهره الموت واعظا واي امرئ سهم المنية يخطيه
وهل يسلم المطلوب والموت طالب تخب به ايامه ولياليه
خليلي هل ابصرتما غير هالك ترن بسمع الدهر اصوات ناعيه
وحي لانواع الهموم مكابد تكاد تسيخ الشم مما يقاسيه

فيا لاهيا لا يزعج الخوف قلبه ... من الله اذ كان الزمان يواتيه
تزود من الفاني لما هو دائم ... وابق من الماضي لما انت لاقيه
ولا تغترر ان نلت في دهرك الغنى ... فما قليل تغتدي وتخليه
وليس الغنى الا عن الشيء لا به ... فذلك عين الفقر لو امعنوا فيه
ولا تغترر بالدهر ان كان مقبلا ... عليك فان الدهر جم مساويه
فعزته ذل وراحته عنى ... وكثرته قل وكاسيه عاريه
لقد ذل من اعطى الزمان قياده ... وضل فالقى نفسه في مهاويه
ولا يهتدي من كان قائده الهوى ... وما ضل من قد سار والعقل هاديه
وكم من مرج ان يتم له المنى ... وتسعده الايام خابت امانيه
وما من سهام الموت حي بسالم ... وكل امرئ سهم المنية يصميه
قضى عطر الاردان والذكر باقر ... فقل للجوي فليقض ما هو قاضيه
اناديه لا تبعد وبيني وبينه ... فجاج بعيد القصد قفر مواميه
واخفي الجوى عن صاحب بتجلدي ... فيظهر دمع العين ما انا مخفيه
وابيض لا يستغرق القول وصفه ... ولا تبلغ الاقلام كنه معانيه
جواد اتى في حلبة الفضل سابقا ... واربت على هام السماك معاليه
لئن كنت للعلياء عنه معزيا ... فاني بقرب المرتضى لمهنيه
وابقى على نفسي بقاء محمد ... ولولاه اضنى مهجتي ما الاقيه
لقد ابصر الناس الرشاد بهديه ... وما الرشد الا امره ونواهيه
له منطق عذب المذاق كأنه ... جنا النحل طابت للنفوس مجانيه
ولكنه قد يصبح الشهد علقما ... على من اصابته المرارة في فيه
صبرنا به عن هذه وبصبره ... فكيف بحسن الصبر فيها نوصيه

خليلي عوجا بالغري وعرجا على جدث سام ثوى المرتضى فيه
امام هدى لا يدرك العقل كنهه به جمع الأضداد من هو باريه
توسل به ان نالك الدهر بالاذى وهل تختشي والدهر بعض مواليه
وبالبضعة والزهراء والعترة الأُولى بهم يمنح الرحمن ما هو معطيه
عليهم سلام الله ما هبت الصبا وما صاح بالركب المغاس حاديه
سقى الله بالرضوان تربة باقر حيا وابل ودق تسح غواديه



وقلت في رثاء الوالدة رحمها الله تعالى

حويت يا قبر لو تدري مطهرة من العيوب اكتست ثوبا من الشرف
من معدن طاب اصلا في العلى فزكت منه الفروع ونور الشمس غير خفي
يا ديمة بمياه العفو مثقلة اذا مررت على رمس لها فتقي
واسقي بمائك قبرا طاب ساكنه حتى يعود به كالروضة الانف
يا خير والدة برا ومرحمة بنجلها هو حلف الوجد والاسف
لينعمنك عينا بالفعال فقد علمت من ذا الذي ابقيت من خلف
ان تصبحي من حلول الموت في تلف فانما خلق الانسان للتلف
والدهر يعلم من نابت نوائبه فتى لغير اله العرش لم يخف
قد كان ينهها بعدي القرار ولو دنا المزار لفرط الحب والشغف
فكيف واليوم عادا الحشر موعدنا والشمل منا شتيت غير موتلف



وقلت في صدر كتاب تعزية

صرف الزمان بما الم ترك الجوانح في ضرم
نبأ عظيم وقعه اهدى الى السمع الصمم

الباب الثامن في الحماسة

قلت

لا يوقفنك في ربع لهم طلل ولا تسل اين حلو ام متى رحلوا
ما كل دار عفاها الدهر يوقفني بها الغرام ودمعي واكف هطل
وليس ذكرا لحسان الخود يطربني من كل غيداء مرتج بها الكفل
ولا احن الى نجد وساكنه ما همتي ساكنوا نجد وما فعلوا
دع عنك مالا يكون العز جالبه وكل ما لم تفده البيض والاسل
لاطوين قفار البيد توردني اقصى نفانفهن الخيل والابل
من كل حرف اقب البطن مطعمه بها ومشربه الارقال والرمل
غالى بنفسي قدرا ان منزلها ان لاتكون بغير النجم تنتعل
قومي الاولى منتهى عز الانام بهم هم الخضارم منها العل والنهل .
هم الضراغم في ايمانها شعل هي الصوارم الا انها الاجل
صالوا فلم يبق لا سهل ولا جبل في الارض الاعلاه منهم الزجل
اذا همى غيثهم يومي وغى وندى فلا عدولهم يلفى ولا خول



وقلت مشطرا الابيات المشهورة للمحقق الحلي التي ارسلها لوالده قدس سرهما

(الم تر اني كل يوم الى العلى) اسير بعزم لا يفل له نصل
ولا اختشي هولا فني كل مزلق (اقدم رجلا لا تزل بها النعل)
(وغير بعيد ان تراني مقدما) على الخلق عقدي لا يطاق له حل

فخرت بآبائي وفضلي وهمتي (على الناس حتى قيل ليس له مثل)
(تطاوعني بكر المعالي وعونها) كما طاوعت في السير يعسوبها النحل
وتخضع لي حتى اقود زمامها (وتنقاد لي حتى كاني لها بعل)
(ويشهد لي بالفضل كل مبرز) كما شهدا لي دونه القول والفصل
فلا ماجد الا ودوني مجده (ولا فاضل الا ولي فوقه فضل)



(وقلت)

بغير العنى والجد لا يدرك المجد فاما الثريا لي مقام او اللحد
على همتي ان تعطي الجد حقهُ وليس عليها ان يساعدني الجد
اخذت باطراف الفخار فمن له اب كأبي او مثل جدي له جد
ابي حيدر والجد احمد خير من بهِ الضامرات القود قد اصبحت تعدو
ونحن اللباب المحض من آل هاشم يناط بايدينا لها الحل والعقد



وقلت

ارخصت في حب سلمى دمعك الغالي ورمت سلوان قلب ليس بالسالي
اكلما شط الف او نأى سكن تذري الدموع على نؤي واطلال
زارتك سلمى وذيل الليل منسدل تمحو مكان الخطى منها باذيال
قامت تميس بارداف تجاذبها ومعطف كقضيب البان ميال
قالت وقد قربت للسير اجمالي حتى متى انتَ في حل وترحال
قد آن ان تالف الاوطان مطرحا قطع الفلا بين ايجاف وارقال
كأنما انت في الاوطان مغترب وفي اغترابك بين الأهل والمال

فقلت خلي ملامي عنك مابسوى قطع الفلاة ينال المنزل العالي



(وقلت)

بكت عند توديعي لها وتنهدت علي فاضناها البكا والتنهد
وقالت احقا انك اليوم تاركي فداؤك نفسي اين تنوي وتقصد
فقلت لها كفي فاني قاذف بنفسي في الاهوال لا اتردد
فاما حمام نلت معذرة بهِ وفخرا واما نلت مجدا فاسعد
سأقتحم الأهوال في طلب العلى بحيث سهام الموت نحوي تسدد
ورائك عني ان للمجد ذمة علي ستقضى اليوم والله مسعد
واني اذا يدعو الهوى لمجيبهُ واني اذا جد الكفاح لمنجد
واني وان غازلت هيفاء تنثني بقد كخوط البان اذ يتأود
لمدرع عزماً احد من الظبا بهِ ارتقي فوق السماء واصعد
فلا ارعف الطعن الدراك عواملي ولا نديت لي بالندى ابدا يد
اذا لم انل بالجد ارفع منزل غدا دون ادناه سماك وفرقد
ولا يدرك العلياء الا ابن حرة تراب الموامي في مآقيه اثمد
وما انا ممن ينشق الذل انفه ففوق السما او في الثرى لي متمد



وقلت

كم مهمه في الارض وحش مقفر اصبحت اقطعه بعزم غضنفر
يهفو به قلب الكمي مخافة ويد طرف الواله المتحير
فيرى نجوم سمائه راد الضحى مما تراكم من مثار العثير

ان جاء وفد الليل فيه اليك او … وافى الصباح بجنده لم تشعر
ما جاز في موماته وحش ولا … عرف الهواء به رفيف الانسر
انفذت فيه الى المآرب عزمة … ليست ترد بطايرة المتطير
وغدوت فيه على اقب كأنه … مر النسيم اذا جرى لم يعثر
يمدو بمدرع بسابغ عزمة … ارايت صقرا تحت ليث قسور
فيفوت لمح الطرف حتى انه … لولا مثار غباره لم يبصر
نهد جزارته اغر مشهر … من نسل منتجب اغر مشهر
لم ترض لي نفسي سواه مصاحبا … غير المهند والاصم الاسمر



وقلت

ديارهم باللوى والمنحنى داري … يا بعد ما بيننا للمدلج الساري
لله دارهم كم اطلعت قمرا … باهى نجوم السما منهُ بانوار
وكم ظباء بهِ انسية كنت … منها شفار الظبا ما بين اشفار
لا قطعن قفار البيد مرتديا … ثوب الدجى بين ادلاج واسحار
لولا العلى لم اجشمها مخيسة … طي الفلا بين انجاد واغوار
ورب ساع على جهد ليلحقني … وليس في وسعهِ جري بمضماري
ورب قوم من الاحقاد قد ملوا … راموا بان يلحقوا بي وصمة العار
وهم قديما ثياب العار قد لبسوا … سودا واني من اثوابهِ عاري
سيعلمون اذا الليل البهيم دجى … اثارهم ترشد السارين ام ناري
ويعلمون اذا عدت مآثرنا … هل يدركون بجهد النفس آثاري
ان رام من ليس قرنا لي مناضلتي … فللذباب دنو من فم الضاري

اني فخرت بآبائي ولا عجب على البرية من باد ومن قاري
فمن وصي امام مرتضى علم ومن نبي اتى بالدين مختار
كل الانام اذا عدت صنائعهم[1] وهم صنائع دون الناس للباري
ما ضرهم واله العرش فضلهم ان قابلت فضلهم قوم بانكار
هم من الدين قد شادوا دعائمه بكل ابيض ماضي الحد بتار
ونازلوا من عداه كل طاغية بجحفل كجر السيل جرار
فضائل لم تدع فخرا لمفتخر من يبتغي حصرها يرمى باحصار



الباب التاسع في الحكم والمواعظ

قلت

سفيه برايك ان تبيت مراقبا رزقا وربك كافل الارزاق
لاتبخلن على اخيك بنائل فالمال ينفد والثنا لك باقي
لاتطابن الى دني حاجة ولو ان فيها الحز للاعناق

(١) الصنائع جمع صنيعة وهو الرجل الذي يختاره المرء لنفسه ويقربه قال ابن ابي الحديد في شرح قول امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة (فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا) صنيعة الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره يقول ليس لاحد من البشر علينا نعمة بل الله تعالى هو الذي انعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس باسرهم صنائعنا فنحن الواسطة بينهم وبين الله وهذا مقام جليل ظاهره ما سمعت وباطنه انهم عبيد الله والناس عبيدهم اه

ان الفضائل كلها مجموعة فيما ارى بمكارم الاخلاق

وقلت

دع الوطن المألوف خلفك ان بدا على كنفيه الذل فهو المذمم
ولا تخش من اقتار رزق مقدر فربك للارزاق عدل مقسم
ورزقك ظل لم يزل لك تابعا الى حيث ما يممت فهو ميمم
ستلقى بمن فارقت اهلا وانهم وان بعدوا احنى عليك وارحم
والا فنعم الصحب سيفك والقنا ودرع دلاص والجواد المطهم
واعظم عجز في الرجال اقامة بدار يهان المرء فيها ويهضم
لقد خاب من يرضى بذل مقامه وللعز في ظهر النجائب سلم
فسابق بها مر النسائم جسرة لها من عنى المسرى شراب ومطعم

وقلت في صدر كتاب الى صديق

محمد صبرا فالكريم صبور وانت باخلاق الكرام جدير
وكل عسير وطن المرء نفسهُ عليه بهذا الدهر فهو يسير

(وقلت)

تري الناس اخوانا لدى اليسر والرخا اباعدهم فيهِ كأدنى الأقارب
وفي العسر والشدات تلقى قريبهم اليك بعيدا عنك قبل الاجانب
وليس صديقا من يودك حاضرا وفي الغيب يبدي لسبه كالعقارب

(وقلت)

الله انفذ في البرية حكمه وقضى فكان قضاؤه محتوما

يهب الذكور او الاناث لمن يشا منهم ويجعل من يشاء عقيما



﴿ وقلت مشطرا هذه الابيات ﴾

(ارى ولد الفتى كلا عليه) وقد يلقى به اجرا جسيما
فان امسى به برا والا (فطوبى للذي امسى عقيما)
(فاما ان يربيه عدوا) واما ان يربيه حميما
واما ان يقربه عيونا (واما ان يخلفه يتيما)
(واما ان يصادفهُ حمام) فيعقب رزؤه اجرا عظيما
فان لم يعتصم بالصبر عنهُ (فيصبح حزنهُ ابدا مقيما)



﴿ وقلت ﴾

لعمرك ليس العلم بالفرو والقبا وبالكم في عرض السموات والارض
وبالعذب المسدول تحت عمامة تسد فضاء الجو بالطول والعرض
ولا باشارات الأكف كأنما يديربها الأفلاك في البسط والقبض
ولكنه قلب حفيظ ومسمع سميع وطرف قد جفا طيب الغمض
اذا لم يزن علم الفتى بتواضع وعقل وحفظ للنوافل والفرض
فللجهل خير للفتى من علومه اذا لم تكن يوما الى عمل تفضي



وقلت

اذا نبا بك عما تبتغي وطن فارحل فكل بلاد الله اوطان
ولا تقل دار اخواني وذي رحمي فكل من ولدت حواء اخوان

وما اخوك سوى من نلت نصرته ومن صفا منه اسرار ر
ومن يواسيك في عسر وميسرة ولا ينوبك منهُ قط حرمان

****

(وقلت)

اقطع من المخلوق حبل الرجا وعلق الامال بالخالق
فليس غير الله من مانع وليس غير الله من رازق
بالذل اطماعك مقرونة والرزق ياتيك بلا سائق

(وقلت)

الا ان مدح الخلق ليس بنافع لمن كان عند الله يستوجب الذما
كما ان ذم الناس ليس بضائر لمن كان عند الله في المنزل الاسمى

(وقلت)

العمر جوهرة وليس لها الا اكتساب العلم من ثمن
اياك واحذر ان تجود بها لسواه واغنم فرصة الزمن

(وقلت)

اذا كان رزقي في كفالة خالقي ففي اي ارض كنت فالله رازقي
ورزقي ظلي ان تقدمت فاتني وان حدت عنهُ فهو ليس مفارقي
ومن جادلي بالرزق حملا وراضعا ايقطعهُ حاشاه عني لما بقي



وقلت مشطرا ابيات المرحوم الشيخ حسين عبد الصمد والد الشيخ البهائي قدس سرهما

(خف الفقر ملتمسا للغنى) وجاهد لنيل الغنى واصطبر
ولا ترض بالفقر في حالة (فبالفقر كم من فقار كسر)
(وفي كل ارض انخ برهة) كما يفعل الرائد المختبر
تجسس خفيات احوالها (فان وافقتك والا فسر)
(فما الارض محصورة في هراة) وهذا الفضا واسع منتشر
ولاهي في الشام محصورة (ولا الرزق في وقفها منحصر)



وقلت

الصبر والجد مفتاح الكنوز فلا تضجر ولا تك فيما رمت بالواني
ولا تؤخر اذا ما فرصة عرضت فلست تعلم ما ياتي الجديدان



وطلب البعض اجازة (لو انصف القاضي استراح الناس) فقلت

لو انصف القاضي استراح الناس والجسم يفسد ان اصيب الراس
والجور في الاحكام سم قاتل والعدل للملك الوطيد اساس
والظلم عقباه الدمار فكم غدا قوم به وديارهم ارماس
ظلموا وعاثوا في البلاد واكثروا من بغيهم وخلالها قد جاسوا
شادوا القصور كانما شرفاتها امسى لها بالنيرين مساس
فسقوا بكاس منية تركتهم صرعى عليهم لا يدار الكاس
لو انصف الناس استراح القاضي والبغي بالانصاف ليس يقاس
مهما زرعت اليوم تحصده غدا وكما غرست ستثمر الاغراس

والجهل ان فكرت فيه ظلمة والعقل ان اعملته نبراس
بالعدل يقضي الله بين عباده يوم الجزا اذ ينصب القسطاس
ولهم اعد صحائفا تحصى بها اعمالهم وتعدد الانفاس



وقلت بديهة

الا ان هذا الدهر شيمته الغدر فلاتغترر بالدهر ان سرك الدهر
فبينا ترى الانسان مغتبطا به اذ انتشبت فيه له الناب والظفر
وبينا الفتى فيه صحيح اذ انتحت على جسمه الاسقام والعلل الكثر
وبينا الفتى فيه امير محكم اذ انتزع التحكيم والنهي والامر
وبينا الفتى فيه غني وموسر اذ انتابه بعد الغنى العسر والفقر
وبينا الفتى حي يروح ويغتدي اذ اغتاله موت فمسكنه القبر
وكم اسكن الاعداء دار عدوهم اجل ولحكم العبد كم اذعن الحر
وكم آمل ما لا ينال وعامر لدنياه عن جد وقد نفد العمر
وكم ذي قصور اصبحت شرفاتها يحك بها العيوق والانجم الزهر
غدا نازلا عنها الى قعر حفرة ملحدة اذ لا نعيم ولا قصر
وراح عن الدنيا كما جاء اولا اليها فلا مال لديه ولا وفر
واقعد فيها للحساب وقد راى صحائفه محصى بها الخير والشر
هنالك اما جنة ونعيمها مقيم واما النار والشرر القصر
وكم من شجاع لا يطاق نزاله ويرهب من صولاته العسكر المجر
يكر على الجيش اللهام وينثني وما ناله خوف وما ناله ذعر
دعاه منادي الموت فانقاد طيعا ذليلا ولا حلو لديه ولا مر

فلا تأمن الدنيا اذا هي سالمت وكن حذرا منها فقد ينفع الحذر
ولا تتزود قط منها سوى التقى فما غيرها يجدي اذا ضمك الحشر
وحافظ على الذكر الجميل فانه لعمرى سيفني المال اذ يخلد الذكر
ولا تكنز الاموال فالمهنأ اغتدى لغيرك ان خانتها ولك الوزر
وحافظ على صنع الجميل تجد له عواقب فيها يحمد السر والجهر
وكن صابرا عند البلاء فانه سحاب يجليه التجلد والصبر
وليس بمجد ان جزعت وانما تعين القضا الجاري وقد ذهب الاجر
وقد يهجر العذب الزلال وربما اسـ ـتطيب الشراب الرنق واستحلي الصبر



وقلت

شجاني قطع ذي رحم قريب له في هاشم شرف اصيل
واني ان رعى حقي صديقي وذاك من الانام هو القليل
محضت له الوداد الصفو مني على طول الزمان فلا احول
وان ابدى مصانعة خليلي وفي احشائه داء دخيل
فلست بباحث عما حواه الـ ـضمير وهكذا امر الرسول
ولكني ادافع عنه مهما تراءى لي وظاهره جميل
وان ابدى مكاشرة قلبت الـ ـمجن له وملت اذا يحول
وكم اغضي عن العوراء طرفي اجل واني اذا خان الخليل



ورايت بيتين لبعض الشعراء مذيلين بثلاثة ابيات للشيخ محمد الهلالي الحموي وهي

نحن لولا الوجود لم نعرف الفقـ ـد فايجادنا علينا بلاء

قبح الله لذة لشقانا نالها الامهات والاباء

* * *

فهي افضت بنا الى شر دار للاساآت اخذها والعطاء
فسل النيرات عمن اظلتـ ـهم على الارض قبلنا الخضراء
قرض الاجمين مقراض دهر نصلتاه صباحه والمساء



فقلت في رد ذلك

نحن لو لا الوجود لم نعرف اللـ ـه فايجادنا لنا نعماء
وبنعمى الوجود بالعقل والعلـ ـم سعدنا وبان عنا الشقاء
نحن لو لا الوجود لم نعبد اللـ ـه بفعل لنا عليه الجزاء
ليس ايجادنا بلاء ولكن اتباع الهوى علينا البلاء

—*—

وقلت مشطرا هذين البيتين وهما لابن العميد الكاتب المشهور

(آخ الرجال من الابا عد فهو احمد في العواقب
تلقى بهم خير المسا (عدو الاقارب لا تقارب)
(ان الاقارب كالعقا رب ليس فيهم غير لاسب
تالله ما هم كالعقا (رب بل اضر من العقارب)



وقلت

اذا النفس يوما جاءها ما يهيجها تبين ذو حلم ومن يتحلم
وكم ذي جمال رائع وهو ساكت غدت ترديه المين اذ يتكلم

وكم رجل في منظر العين يزدرى ويبدو لها من بين برديه ضيغم
وكم عالم يخفي عن الناس علمه فيحسب فيهم جاهلا ليس يعلم
وكم جاهل لا يهتدي لسبيله يحكم في اهل العلوم فيحكم
وكم من يعاف الشهد لا زاهدا به ولكن درى ان العواقب علقم
اذا لم تجد في الاقربين مصافيا فان اصطحابا للاباعد اسلم



وقلت عن لسان صبي متعلم

انا ابن العلم ان به افتخاري لعمر ابيك لا باب وجد
وما ادركته باللعب لكن بكدي في تعلمه وجدي
وما ادركته بالنوم لكن بطول تعلم وبطول سهد
لئن ابصرتني طفلا فاني بمعرفتي كبير القوم وحدي
اذا ما المرء كان قليل علم فليس عظيم هامته بمجدي
ستبصرني بفضل العلم ارقى على رغم العدا صهوات مجد
فلا يغررك مني صغر سني فان معارف الكبراء عندي
حلا بفمي لشهد العلم طعم به استغنيت عن عسل وشهد



وقلت

كل امرئ يدعي الانصاف مشتكيا من قلة العدل والانصاف في البشر
هذا دليل على ان ليس عندهم للنصف والعدل من عين ولا اثر



(وقلت)

حتى متى في الخطايا انت مرتطم تطيع امر الهوى في كل ما امرا

حملت نفسك اعباء تنوء بهـا شم الجبال وتبدي عندها صغرا
هي الذنوب التي لا يستطاع لها حمل وتحصر ان رمل النقى حصرا
فانظر لنفسك ان الله سائلها عن كل ما فعلتهُ قل او كثرا



ورأيت ثمانية ابيات قافيتها العجوز اوردتها في معادن الجواهر وفيها ركة وتكلف واولها

الا يا نفس ويحك لا تجوزي على بيت المخدرة العجوز الخمر

فنظمت قصيدة في المواعظ والحكم قوافيهـا العجوز بلغت ستة وتسعين بيتا قبل اطلاعي على غير الابيات الثمانية المذكورة ثم رأيت في تاج العروس في شرح القاموس عن شيخهِ محمد بن ابي الطيب بن محمد الفاسي انهُ قد اكثر الادباء في جمع معاني العجوز في قصائد كثيرة حسنة ونحوه في اقرب الموارد ولكن لم يقع الي شيء من تلك القصائد غير قصيدة واحدة اوردها في تاج العروس للشيخ يوسف بن عمران الحلبي يمدح بها قاضيا واولها

لحاظ دونها غول العجوز المنية وشكت ضعف اضعاف العجوز الابرة

وابياتها احدوستون بيتا غاية في الركاكة والتكلف وهذا البيت من خيارها وهو كما ترى وقد جمع فيها سبعة وستين معنى وذكر في تاج العروس عن شيخه المذكور ايضا انهُ رأى قصيدة اخرى للعلامة جمال الدين محمد بن عيسى بن اصبغ الازدي اللغوي اولها

الا تب عن معاطاة العجوز الخمر ونهنه عن مواطاة العجوز المسنة
ولا تركب عجوزا (١) في عجوز الحب ولا روع ولا تلك بالعجوز العاجز

قال وهي طويلة واعظم انسجاما واكثر فوائد من هذه ولكنهُ لم يورد منها غير هذين البيتين لعدم حضورها عنده وهي ايضا كما ترى لا تعد من جيد الشعر وبعد اطلاعي على ذلك زدت على ما نظمتهُ اولا خمسة ابيات وتركت مما استدركه صاحب التاج الكنانة فانها هي الجعبة بعينها والجعبة قد ذكرت في القاموس فبلغ المجموع مائة بيت وبيتا واحدا وهي هذه

(١) الخصلة الذميمة

اتعمل طول دهرك للعجوز الدنيا	ولا تخشى غدا حر العجوز	جهنم
تروح وتغتدي في جمع مال	لديك من النضار او العجوز	الفضة
وفي تحصيله تطوي الفيافي	مغذا بالسرى فوق العجوز	الناقة
ستترك ما جمعت لوارثيه	غدا من فضة او من عجوز	الذهب
وحظك عند موتك من جميع الـ	بسيطة قيد قدك في العجوز	الأرض
ولست بآخذ منها حطاما	سوى ما كفنوك من العجوز	الثوب
ولست بدافع عنك المنايا	ولو امسى مقرك في العجوز	دارة الشمس
فان الموت غاية كل حي	تساوي الليث فيه مع العجوز	الأرنب
اذا هو جاء لم تمنع حصون	ولا ظهر المطهمة العجوز	الفرس
وليس بمانع سيف ورمح	ورمي السهم عن كبد العجوز	القوس
ستترك هذه الدنيا وتمضي	لحسن زاد سيرك للعجوز	الآخرة
فاما جنة من بعد هذا	واما ان تساق الى العجوز	النار
ففي الجنات ولدان وحور	وأمن من ظما ومن العجوز	الجوع
وليس يرون فيها زمهريرا	ولا يخشون من حر العجوز	السموم
وفي النيران اصفاد وغل	وتسليط لافعى او عجوز	عقرب
فلا تغتر ويحك بالليالي	سترميك الليالي بالعجوز	الداهية
وايام الربيع رأيت فيها	فكيف رأيت ايام العجوز	ايام في الشتاء
تريك الأرض حالية بنبت	وخالية تراها من عجوز	النبات
وذا عصر الشبيبة قد تولى	وساء العيش للرجل العجوز	الهرم
فلا يغررك للدنيا ابتسام	كذلك الابتسام من العجوز	الأسد
لعمري انها اعدى عدو	وان برزت بزي اخي العجوز	الحب
عجوز كم رمت بالغدر بعلا	فكيف وداد غادرة عجوز	هرمة
تذيقك علقما مرا اذا ما	اذاقتك الجني من العجوز	ضرب من التمر
فجانبها وطلقها ثلاثا	ولا تسكن بها غير العجوز	الصومعة
وكن فيها قنوعا لا تبالي	امن بر طعامك او عجوز	طعام يتخذ من نبات بجري

ولا تيأس وان عسرت وضاقت	ولو أصبحت في سم العجوز	الأبرة
اصاب الملك يوسف بعد رق	وبعد الضنك في قعر العجوز	البئر
واكثر من فعال الخير فيها	لكي تعطى كتابك بالعجوز	اليد اليمنى
بيوم توزن الأعمال طرا	بوزن القسط فيه لا العجوز	الصنجة
وما قدمت من خير وشر	تجده غدا امامك في العجوز	الصحيفة
اراها جيفة قبحت وسائت	وان برزت برائحة العجوز	ضرب من الطيب
ولكن قد يخال النتن مسكا	اخو داء تمكن في العجوز	الانف
وكم قد ابدلت بالعز ذلا	وعوضت السقام من العجوز	العافية
وقدمت اللئام على كرام	واردى الصقر مخلاب العجوز	الرخم
وردت دون غايتها عتاقا	فكان السبق فيها للعجوز	البرذون
وكم من قسور صرعت فامست	تحكم فيه انياب العجوز	السنور
وكم حكمت عبيد في الموالي	واودى الليث من ناب العجوز	الكلب
وكم امست بها الاساد غرثى	وكان الشبع فيها للعجوز	الضبع
وكم شبل بها قد مات جوعا	وامسى الزاد يبذل للعجوز	جرو الكلب
وكم عافت بها بقر شرابا	فكان الضرب في جلد العجوز	الثور
وكم عن قول داعي الحق صمت	مسامعها واصغت للعجوز	التحكم
وكم عزلت لعمرك من امير	فقاسى الذل من بعد العجوز	الولاية
وكم ملك بها سلبته ملكا	وحكمت الرعايا في العجوز	الملك
وانزلت الخليفة بعد عز	الى الأجداث عن دست العجوز	الخلافة
وكم ساع ليحظى بالأماني	تنشب فيه مخلاب العجوز	المنية
وكم ذي نعمة فيها تمنى	غدا لو كان من بعض العجوز	عانة الوحش
وكم بالصندل الخشب استعاضت	وقيس الند فيها بالعجوز	شجر معروف
بسيف الغدر كم قتلت كراما	ومن دمهم روت حد العجوز	السيف
وكم للموت فيها من سهام	مريشة غدت ملئى العجوز	الجعبة
وذي كرم يبيت بها ويمسي	طليق الوجه مملوء العجوز	الجفنة

رماه الدهر من كثب فامسى	كشاة بين انياب العجوز	الذئب
وكم من سائر فيها مجد	ومسراه على غير العجوز	الطريق
مساعيه كرقم فوق ماء	لعمرك او كخط في العجوز	الرمل
وكم عظة بها لاقاه قدماً	عزيز حين مر على العجوز	القرية
لقد خاب الذي يضحي ويمسي	وهمته معاقرة العجوز	الخمر العتيق
فدعها فهي مجمع كل شر	وبادر قبل موتك بالعجوز	التوبة
ولا تقنط من الغفران يوماً	ولو كانت ذنوبك كالعجوز	رملة بالدهناء
فربك يستجيب لمن دعاه	ويرحم مستحقاً للعجوز	المؤاخذة بالعقاب
قعودك عن طلاب الاجر عجز	وما من خائب غير العجوز	مبالغة في العجز
تؤمل ان تعمر عمر نوح	وهذا الموت كالاسد العجوز	الجائع
فلا يبقي من الاحياء شخصاً	ولو في العمر زاد على العجوز	الألف من كل شيء
تأمل كيف تختطف المنايا ال	ورى من بيننا خطف العجوز	الذئبة
وكم اثنى التراب بديع حسن	وغيب فيه وجه كالعجوز	الشمس
وكم فلت صروف الدهر عزماً	حكى بمضائه حد العجوز	نصل السيف
وبينا المرء في الدنيا صحيح	اذ اعتورته نيران العجوز	الحمى
وزايته الهموم فخال منها	بياض اليوم في طول العجوز	السنة
وكم ذي سطوة في الناس ترمي	لهيبته البسيطة بالعجوز	الرعشة
يهاب الموت سطوته ويهفو	اذا ذكر اسمه قلب العجوز	الكتيبة
يقود الجيش منه بفضل حزم	ويخفق فوقه ظل العجوز	الراية
عليه جوانح الحساد تغلي	كغلي القدر من فوق العجوز	مناصب القدر
رماه الدهر منه بسهم غدر	وسدد نحوه نصل العجوز	الحربة
ولو لم تلق بالتفريق حزنا	لما سرتك اوبات العجوز	المسافر
تجنب عن قرين السوء وارباً	بنفسك عن مغازلة العجوز	المرأة مطلقا (١)
فكم فتنت تقيا حين مادت	وماست في الرقيق من العجوز	درع المرأة

(١) اي سواء كانت شابة او هرمة وقيل المرأة للرجل مطلقا

وصاحب ان صحبت بها رجالا	يراهم خوف اهوال العجوز	القيمة
اذا سمعوا بذكر النار فيها	توز قلوبهم از العجوز	القدر
ولا تصحب اخا الوجهين واحذر	اطاعة كل ماش بالعجوز	النميمة
ولا يغررك ذو ود كذوب	تراه يروغ روغات العجوز	الثعلب
وعمرك في طلاب العلم فاصرف	وبكر مثل تبكير العجوز	الغراب
ولا تبغ العلاء بسعي وان	فليس ينال نجم بالعجوز	الكف
ونفسك من خصال السوء طهر	فليس يشينها غير العجوز	الخصلة الذميمة
ولا تغررك كثرة من تراه	فكل الصيد في جوف العجوز	حمار الوحش
اذا استبقت لغايتها المذاكي	تأخر عن مداها ذو العجوز	العرج
اذا البرذون جارى في سباق	عجوز الهند نال شأو العجوز	فرس بعينه (١)
ولا تك حاقرا شيئا تراه	فهذا الفرث يقذف بالعجوز	السمن
وهذا السيف يقطع كل شيء	ولم يستغن عن وضع العجوز	مسمار في قبضة السيف
ولا تك مسرعا نهبا اذا ما	اكف القوم مدت للعجوز	الصحفة
ولا تنزل بدار الذل وامدد	على الجوزاء اطناب العجوز	الخيمة
وهمك دائما عمل وعلم	لترقى رتبة فوق العجوز	السماء
فخض فيه غمار الموت واركب	متون العيس او بطن العجوز	السفينة
فكم من عالم امسى فناه	مطافا للخلائق كالعجوز	الكعبة
يؤم الناس مغناه جميعا	كما صلوا الى جهة العجوز	القبلة
وان الجهل للانسان موت	وبعض الموت خير العجوز	العاجز
وما للناس بالاموال فخر	ولو ملؤا بها مسك العجوز	البقرة
فصاحبها سيتركها وتفنى	ويبقى العلم ذكرا كالعجوز	المسك
وما عظم الجسوم لهم بفخر	ولو بلغوا بها طول العجوز	النخلة
وليس بغير تقوى الله ربح	به تنمو تجارات العجوز	التاجر
لنعم الدرع تقوى الله اغنت	عن الدرع الحصينة والعجوز	الترس

(١) ويقال لها كحيلة العجوز كذا في تاج العروس

لعمرك ما الشجاعة طعن رمح　　وضرب السيف في يوم العجوز الحرب
ولكن الذي يعصي هواه　　فذاك نعده عين العجوز البطل (*)



الباب العاشر في المناجاة

يا رب ان كان ذنبي ليس يعدله　　شيء واصبح ملء السهل والجبل
فان لي حب اهل البيت عندك في　　غد شفيع وهذا منتهى املي



وقلت

ضاق الخناق وقلت الحيل　　والصبر عيل وخيب الامل
واليك يا رباه مفزعنا　　وعليك في الشدات نتكل
انت الجواد لكل منتجع　　وسواك اقصى جوده البخل



الباب الحادي عشر في شكوى الزمان

قلت

اصبحت فردا في الديا　　ر وعيشي العيش النكيد

(*) تنبيه وقع في صدر هذه القصيدة صفحة ٢٢٩ سطر ٢٠ (خمسة) صوابه (اربعة) وفي سطر ٢٢ (مائة بيت وبيتا واحدا) وصوابه (مائة بيت)

ومن الكمال معطلا لا استفيد ولا افيد
كالمشعل المصباح بيـ ـن العمي او بين الرقود
او واضع القرآن في بيت المجوس او اليهود
ومن العجائب انني ابلى ويحسدني الحسود
والله يفعل ما يشا ٠ بنا ويحكم ما يريد



وقلت

اسفي على عمري انقضى واضيع في قيل وقال
حتى متى يمضي زمـا ني بين حل وارتحال
يا رب فامنن بالقرا ر ببلدة ياذا الجلال
وادم لنا عيش الكفا ف بها من الرزق الحلال
لا تحوجني للئيـ ـم ووقني ذل السوءال
لا تجعلن لنا بغيـ ـر العلم في الدنيا اشتغال
اني رضيت به فلا ابغي به خولا ومال
واجعل بقية عمرنا وقفا على حسن الفعال
واختم لنا بالصالحا ت ولقنا حسن المآل
لا تركنن لهذه الـ ـدنيا فغايتها الزوال
ولئن رجوت بها الصفا ٠ فما رجوت سوى المحال
اني بلوت الدهر والا أيام حالا بعد حال
وحملت من اعبائها ما قد تسيخ له الجبال
فوجدت اثقلها على نفس امرئ منن الرجال

وقلت

بلوت اهل زماني من كل قاص وداني
فما رايت صديقا يبقى على الحدثان
كم من صديق مفدى بمهجتي وجناني
لما راى صرف دهري بالغدر منه رماني
اهوى الي بسيف من غدره وسنان
ومن له الف وجه يرى والف لسان
يزور ان كان مال فان جفاني جفاني
هذا هو الشأن مهما تعاقب الملوان
لذاك ايقنت اني في الناس من غير ثاني



وقلت

اصبحت فردا بهذي الدار مغتربا وما بها لي من اهل ولا مال
اجرع الصبر فيها كل اونة مرا واصحب فيها غير اشكالي
آوي الى منزل في حيها قاق كانني ساكن في رأس عسال



وقلت

محن الزمان كثيرة وامضها ذو العلم يمضي فيه حكم الجاهل
امسي يعاديني الزمان وليس لي ذنب لدى الايام غير فضائلي



وقلت

جزى الله دهري كل خير فانني عرفت به بين الانام صديقي

فكم من خليل كنت دهرا اعده ... لنفسي ادنى من اخي وشقيقي
فلما بلوت السر منه وجدته ... بمنتزح صعب المنال سحيق
فاوليته الاعراض اذ كان سالكا ... سوى منهجي في سيره وطريقي
ولم تبك مني العين حزنا لفقده ... ولا كان قلبي مولعا بخفوق
ومن ودني يوما يجدني ممسكا ... بعروة حبل من ولاه وثيق



وقلت

اصبحت لا من يستفيد مني ... علما ولا من استفيد منه
كالسيف في كف جبان خانه ... حامله والسيف لم يخنه

****

وقلت

الى الله اشكو انني في منازل ... ابيت بها فردا وما لي ثاني
فلا مستفيد بي ولا من يفيدني ... كاني حسام في يمين جبان



وقلت

الى الله اشكو انني في منازل ... بها الجهل مضروب القباب مخيم
فلا ذاكر للعلم في عرصاتها ... ولا عالم فيها ولا متعلم

وقلت

مالي تقاذفني البلاد كانني ... ما بينها كرة بكف ملاعب
مالي بها وطن ولا سكن ولا ... شجن ولا الف ولا من صاحب
ولقد خشيت ضياع عمري في التي ... لا ارتضي وفوات جل مآربي

همي بما فوق النجوم انطتها — وكذاك كنت ولم يشبن ذوائبي
يا دهر جر ان شئت او فاعدل فما — انا ضارع او لين لك جانبي



وقلت

فيم المقام بدار لا مقام بها — في ربعها العلم لا عين ولا اثر
فالدرس مندرس والفضل منطمس — والجهل منتشر والغي مشتهر



وقلت

لحى الله دهرا صدني عن مقاصد — اطال عليها لوعتي ولهيني
واعظم ما اشكو من الدهر انني — وحيد وان اصبحت بين الوف



وقلت

اصبحت في الدار لا عيشي بمتسع — فيها ولا طالب للعلم ياتيني
كلا ولا عالم آتيه مستمعا — كذاك من يخسر الدنيا مع الدين



﴿ وقلت ﴾

صرفت نفيس العمر في غير طائل — ولم تحظ مما تبتغيه بنائل
فلا انت مما قد افاد ذوو الغنى — افدت ولا للصالحات بفاعل
وليس الذي يمضي من العمر راجعاً — فحافظ على الباقي بضنة باخل
لعمرك ليس العمر الا مراحلا — وها قد طوينا جل تلك المراحل
وما هذه الدنيا بدار اقامة — لعمري وما من اهلها غير راحل
عسى ولعل الله يجعل ما بقي — من العمر في كسب العلى والفضائل

لحى الله دهرا حط رحلي بمنزل من الارض وعر كان شر المنازل
بعيد عن الخلان والصحب لا ارى لنفسي في سكانه من مشاكل
واني ارى جهد البلا عالم جرت عليه برغم الانف احكام جاهل
وكم من صديق كنت دهرا اعده كنفسي وقلبي عنهُ ليس بناكل
واخاصتهُ ودي فلما اختبرتهُ رمى بسهام الغدر نحو مقاتلي
وقد كنت اشريه بنفسي فباعني بشيءٍ خسيس ناقص القدر زائل
وذي ملق حلو اللسان وقلبه من الغيظ يغلي مثل غلي المراجل
ولما اختبرت الناس طرا وجدتهم وما منهم من وده غير حائل

***

(وقلت)

ندمتَ ولكن حيث لاينفع الندم بتركي جوار المرتضى سيد الامم
وصي النبي المصطفى وابن عمه وخير اخ بين البرية وابن عم
وافضلُ خلق الله بعد محمد واشرف من يمشي بساق على قدم
فيا ليت اني ما تركت جواره مدى عمري حتى اغيب في الرجم
ولو انني جاورتهُ ما عدمتهُ غياثا لدى الجلى وغوثا على الازم
وكم نعمة البستها في جواره صغير اذا قيست به اكبر النعم
وما عن قلى فارقتهُ او ملالة ولكن ما يقضي به الله ملتزم
وازلنني الايام في دار غربة وحيدا من الخلان والصحب مهتضم
اسير هموم حرمت لذة الكرى واجرت دموع العين ممزوجة بدم
فليت زمانا قد تصرم عائد وهيهات عود الزمان الذي انصرم
ولست وان جار الزمان بآيس من الكشف للكرب العظيم الذي الم

بعود الى ارض الغريين منعش لقلب قريح يشتكي الضر والالم
ساوطنها رحلي لاول فرصة فان عشت لم اندم وان مت لم الم
فان حالت الأيام بيني وبينها فكم منية ضن الزمان بها وكم



﴿ وقلت ﴾

اصبحت في بيتي فردا كما افرد سيف مرهف في قراب
جربت اصحابي زمانا فلم اجد وفيا بين تلك الصحاب
لا ترتج المخلوق في شدة فكل من يرجو سوى الله خاب
وليس يجدي منزل عامر فيه بداء الجهل عقل خراب
ما فخر من اوله نطفة وجيفة آخره في التراب



الباب الثاني عشر في الهجاء

قلت مشطرا هذين البيتين اجابة لاقتراح البعض

(ياعين مثل قذاك رؤية معشر) هجروا العلى ورضوا بعيش الهون
لا الدين حازوه ولا الدنيا فهم (عار على دنياهم والدين)
(نجس العيون فان راتهم مقلتي) نجست بذاك المنظر الملعون
وبفيض دمعي من نجاسة شكلهم (طهرتها فنزفت ماء عيوني)



(وقلت)

وطبيب في الناس سمي عزرا وهو عند التحقيق عزرائيل
حاز جزء اسمه ولكن له الفعـ ـل جميعا وفي القبور دليل

الباب الثالث عشر في الصفات

قلت في وصف الكتاب

ولي صاحب مامل في الدهر صحبتي يلازمني في ساعة العسر واليسر
ولم يحتجب عني فمها دعوته الى حاجة لبى سريعا الى امري
مفرج همي ان حزنت وموءنسي لدى وحشتي هاد لدى حيرة الفكر
سمير له علم بكل غريبة خبير بما قد كان في سالف الدهر
رضيت عن الخلان والصحب كلها بهِ بدلا حتى اوسد في قبري



(وقلت في وصف الكتاب ايضا)

رضيت بالوحدة في منزل ليس جليسي فيهِ غير الكتاب
اكرم به من صاحب صادق يهدي الى نهج الهدى والصواب
بكل ما اسأله عالم وكلما ادعوه يوماً اجاب
يخبرني اخبار من قد مضوا من قبل عاد ويريني العجاب
وكلما عندي عرى مشكل كان اليه مرجعي والمآب
ابوابه مفتوحة دائماً فادخل اذا ما شئت من اي باب
بصحبتي اياه في غربتي وموطني قد لذ عيشي وطاب



وقلت في وصف السكة الحديدية

ركبنا الى دار الحبيب مطية تطير بلا جنح وتسعى بلا رجل

تسابق مر الريح ساعة جريها ... وتسري كلمح البرق في الحزن والسهل
وترفو عن قلب تأجج ناره ... ومن حرها امست مراجله تغلي
لها صوت ثكلاء وزفرة واله ... وسطوة ليث قد غدا فاقد الشبل



وقلت في وصف رحلة

الحمد لله الانيس في السفر ... اذ لا انيس والمعين في الحضر
من قد هدى بفضله العميم ... عباده للمنهج القويم
نحمده على سبوغ النعم ... ونستزيده جزيل القسم
سيرنا في بره والبحر ... وقد هدانا بالنجوم الزهر
وخصنا بالمصطفى المختار ... محمد وآله الاطهار
صلى عليه ربنا وسلما ... ما لاحت الانجم في افق السما
وبعده فالدهر ذو اطوار ... والناس في ذاك على اخطار
فبين مسرور بما قد نالا ... وبين من يكابد الاهوالا
وبينما ترى الفتى في فرح ... اذ صار من زمانه في ترح
وكم ترى الحنظل في جوف العسل ... يخبوه الدهر فكن ممن عقل
والليث يفتر اذا ما غضبا ... وكم رماد تحته الجمر اختبى
ما لليالي فرقت احبابي ... بغدرها وشتت اصحابي
وهدمت بصرفها اطوادي ... من بهم قد ارغمت حسادي
تعجمني بنابها الخطوب ... وان عودي يابس صليب
تغمزني لتبتلي ثباتي ... ولم تلن لغامز قناتي
وكيف اخشى من صروف الدهر ... وعترة الهادي النبي ذخري

عليهم في هـذه اعتمادي   وحبهم ليوم حشر زادي
بالسفر الله علينا قد قضى   وكلما قـدره الله مضـى
وها انا اذكر ما فيه جرى   وما رايتهُ من بلاد وقرى
فقلت والله ولي العصمه   من الخطا وساتر للوصمه
سافر ففي الاسفار ادراك المنى   وانما الراحة من بعد العنا
واقتعد العيس تشق البيدا   تواصل الذميل والوخيدا
وذات خدر تخجل البدر الأتم   قد ودعتني ببنان كالعنم
ظلت ترش الطل فوق الورد   وذاك دمع سال فوق الخد
تقول هل الى اللقا سبيل   قلت نعم ان قدر الجليل
وحينما جئنـا الى دبين   نلنـا بها من عنب وتين
ثم سرينا نطلب البقـاعا   ونقطع السهول والتـلاعا
وفي الطريق قرية د.زيه   عـلى شفير نهرهـا مبنيه
صغيرة ببرغـز تسمى   وعندها جسر اليها ينمى
ثم الى قليا الى قـلايا   سرنا حثيثا والى زلايا
وعندهـا مغـارة مبنية   في شاهق مشرفة عليه
قيل وفيها بركة بناؤها   بالكاس والآجر عذب ماؤها
وبارد برودة شديده   فلم يطق من شدة البروده
ليس بناقص ولو منهُ نقل   ولا بزائد على عنق الرجل
والناس تستشفي بهِ والمسلك   اليهِ صعب لا يكاد يسلك
ثم اتينا يحمرا وسحمرا   كما قضى الله لنا وقدرا
بسحمر بتنا ولمـا ان بدا   صباحنا سرنا نجوب الفدفدا

فكان في طريقنا القرعون … والله للأنسان نعم العون
وعندها جسر اليها نسبا … في ارضها ما ذقت الا تعبا
وجب جنين وذي لديهـا … جسر طَويل ينتمي اليها
وغزة والحوش والحريري … وقد بنوا بالّابن كل الدور
والمرج والاصطبل جزناها وفي … ذا الاسم سر واضح غير خفي
وغير هـذه من البلدان … وكلها بشاطئ الليطاني
مبنية باللـبن لا بالحجر … بالنهر تسقى وبصوب المطر
ولم نزل ظهر الفلاة نفري … حتى اتينا لعلي النهري
عشية فماقنا صرف الزمن … لدار من كنيته ابو حسن
ذو كرم لكنـه اصم … خطابه به يزيد الهم
وقربنا في البيت ام حسن … نائمة من مرض في البدن
تكثر من انينها والجزع … ومن تجشيها الصمت مسمعي
سمعتها تقول عند المغرب … يارب اني في عناء مكرب
فلا تؤاخذني ياربّاه … بتركي الصلاة ياالله
وما ارادت غير كشف العذر … عن تركها الفرض امام السفر
وقد درى العليم بالسر الخفي … ان الصلاة دهرها لم تعرف
بناتها احداهما دوريـه … تدعى واخرى منهما كرديه
فيالهم من معشر كرام … عليهم عمر المدى سلامي
ثم خرجنا الصبح مسرعينا … حتى وردنا في الضحى تمنينا
ثم خرجنا في اشتداد الحر … وكان ما كان بها من امري
حتى وردنا في المساء بعلبك … كاننا طير اسير في شبك ٥

فكان في طريقنا القرعون والله للانسان نعم العون
وعندها جسر اليها نسبا في ارضها ما ذقت الا تعبا
وجب جنين وذي لديها جسر طويل ينتمي اليها
وغزة والحوش والحريري وقد بنوا بالابن كل الدور
والمرج والاصطبل جزناها وفي ذا الاسم سر واضح غير خفي
وغير هذه من البلدان وكلها بشاطئ الليطاني
مبنية باللبن لا بالحجر بالنهر تسقى وبصوب المطر
ولم نزل ظهر الفلاة نفري حتى اتينا لعلي النهري
عشية فساقنا صرف الزمن لدار من كنيته ابو حسن
ذو كرم لكنه اصم خطابه به يزيد الهم
وقربنا في البيت ام حسن نائمة من مرض في البدن
تكثر من انينها والجزع ومن تجشيها اصمت مسمعي
سمعتها تقول عند المغرب يارب اني في عناء مكرب
فلا تؤاخذني ياربّاه بتركي الصلاة ياالله
وما ارادت غير كشف العذر عن تركها الفرض امام السفر
وقد درى العليم بالسر الخفي ان الصلاة دهرها لم تعرف
بناتها احداهما دوريه تدعى واخرى منهما كرديه
فيالهم من معشر كرام عليهم عمر المدى سلامي
ثم خرجنا الصبح مسرعينا حتى وردنا في الضحى تمنينا
ثم خرجنا في اشتداد الحر وكان ما كان بها من امري
حتى وردنا في المساء بعلبك كاننا طير اسير في شبك ٥

مياهها اكثر من ان تحصى | اشجارها بالوصف لا تستقصى
ترتع منها اعين النظار | في روضة غزيرة الانهار
وقربها اعمدة ثمانية | لبنية على العروش خاوية
قبة دورس تسمى وبها | مالا يرى له الانام مشبها

﴿في وصف قلعة بعلبك﴾

قلعتها عظيمة البنيان | فما رات نظيرها العينان
عالية يكل عنها الطرف | محكمة يعجز عنها الوصف
فسيحة الارجاء لا يقاس | بناؤها بما بناه الناس
ان ظن قوم ان باني تدمر | جن فبانيها بذا الظن حري
احجارها كانها جبال | ملصقة ما بينها انفصال
لو ان الفاً او الوفاً تجتمع | فيها لرفع حجر لم يرتفع
في الحائط الغربي منها حجر | بل جبل تحير فيه الفكر
قد صف فيها عمد طوال | في راسها كانها جبال
وقد بنوا من فوقها بنيانا | ما سامع كمن رأى عيانا
في راس كل واحد من العمد | قد صورت ايديهم راس الاسد
وفوقها الماء النمير يجري | وسط قناة حفرت في الصخر
ياتي اليها الماء من بعيد | ثم يصب من فم الاسود
في مقطع الاحجار قد ابقوا حجر | يظن عن امثاله عجز البشر
يبلغ منه الطول خمسين قدم | بحجر الحبلى لديهم اتسم
منقوشة احجارها الصلاب | وفي النقوش العجب العجاب
فيها مراق وعليها يصعد | لموضع دون مداه الفرقد

قد نحتت في الصخر كالبنيان مع ارضها والسقف والحيطان
وقطعة واحدة قد اصبحت من صخرة واحدة قد نُحتت
وكم بها من صور الانسان وغيره في السقف والجدران
وصور الوحوش والطيور بارزة في الحجر المنقور
ومن سنابل ومن اعناب ما قد اتى بالعجب العجاب
لم يبق من اثارها العظام على مرور الدهر والأعوام
الا قليل نادر يسير لكنه في نفسه كثير
واصلها من القديم معبد اوثانه دون الاله تعبد
ثم غدت تعد في القلاع بما بها احدث للدفاع

***

وعند ما حط الصباح رحله سرنا حثيثا فاتينا نحله
وهي كثيرة المياه والشجر وليس من يسمع مثل من نظر
ولم نزل في الارض سائرينا حتى اتينا بعدها يونينا
بها نزلنا منزلا كريما فيه اصبنا الخير والنعيما
بدار شهم باسم عباس ليس له من مشبه في الناس
فلم نجد دارا ولكن جنه لجارها من الصروف جنه
تضحك في اكنافها الازهار لطفا وتجري تحتها الانهار
وترقص الاغصان ان هب الصبا تيها وتشدو الورق فيها طربا
تلا علينا من رقيق الشعر والنثر ما يزري بعقد الدر
فيالها من بلدة تحار في نعتها العقول والافكار
يومين فيها قد بقينا والضحى سرنا نجوب صحصحا فصحصحا

حتى اتينا في المساء الهرملا فانجاب عنا الهم فيها وانجلى
غزيرة المياه والأنهار كثيرة الاشجار والاثمار
عشرة انهار بها وواحد وكلها عذب فرات بارد
بتنا بها من الليالي اربعه في خير اكرام ورحب وسعه
وقربها منبع نهر العاصي نهر عظيم واسع الاقاصي
يشبهُ عين الديك في الصفاء وما له من مشبه في الماء
ثم الى السماقيات جئنا وليلة في ارضها قد بتنا
لكنها كانت بطول الدهر فما رأيت مثلها في عمري
في موضع اعد للضيوف اذهلني بشكله اللطيف
تهب فيهِ لفحة الهجير كأنها من لهب السعير
لم يفترق شيئاً عن القبور الا بلون مثل لون القير
فيهِ الطويل يغبط القصيرا وتطرد الظلمة فيهِ النورا
ما ثار من امامهِ الغبار الا تساوى الليل والنهار
لما دخلنا ربعهُ المحلالا قام البراغيث لنا اجلالا
وبعد ما اهدوا لنا السلاما تقدموا فقبلوا الاقداما
وانتشروا في كل انحاء البدن زحفاً وركضاً مدةً من الزمن
من مفرق الرأس الى بطن القدم كالحرث لما نفشت فيهِ الغنم
ثم اتى بعدهم السلطان يحوطه الجنود والأعوان
وخلفهُ قد قيدت الجنائب وحوله احدقت الكتائب
عرمرم يتبعهُ عرمرم تسود منهُ الارض حين يهجم
وكم ضعيف ديس بالاقدام حتى سقي من اكوس الحمام

لا تنتهي كأنها الاعداد فـلا اقول انها الجراد ،
وبعده اتى وزير الصدر وكان مستقره في الصدر
ثم اتت كتيبة عظيمه على جياد ضمر ملجومه
فقلتُ من هذا فقالوا القاضي اما تراه لابس البياض
وذاك من بعد المشاء الآخره واجمع الكل على المشاجره
جثوا لنا جميعهم على الركب. من بعد ما بان عليهم الغضب
فابتدأ السلطان بالكلام فقال باسم الواحد العلام
الحمد لله الذي قد قدرا لكل حي رزقهُ ويسرا
وخصنا بالقوة الشديدة والبطش والمآثر الحميدة
ان لنا عندكم اوتارا فكم قتلتم سيدا مغوارا
ضيقتم انفاسه بالفرك ونفسهُ ازهقتم بالعرك
والله قد قدر ارزاق الورى فمن دماكم رزقنا قد قدرا
وان ابيتم عن القصـاص فليس عن ذلك من مناص
فيا لها من غارة شعواء قد ارخصت غوالي الدماء
ثم اتينـا قريـة تسمى بالدلبوز اسم على مسمى
لكن بها جماعة اخيـار اماجـد اكارم ابرار
ثم اتينـا بعدهـا للانور فكان هذا آخـر المسير



وقلت في وصف رحلة الى العراق في اواخر شهر رمضان سنة ١٣٠٨

احمدك اللهم جاعل الورى في الحفظ منه حضرا وسفرا
وجاعل النجوم والكواكب ادلة الحائر في السباسب

مسخر الفلك انا في البحر ... مواخرا انى نشاء تجري
والخيل والبغال والحميرا ... والبزل قد سخرها تسخيرا
نحمده على عظيم الصنع ... ووافر العطا بغير منع
وأن هدانا سبل الأديان ... منيرة بواضح البرهان
وخصنا باكرم العباد ... محمد الهادي الى الرشاد
صلى عليه ما تغنى الحادي ... وسارت الركبان في البوادي
وآله وصحبه الأمجاد ... خير الورى من حاضر وبادي
(وبعده) فلم تزل اشواقي ... تدكو فتصبيني الى العراق
والدهر يرميني بكل صائب ... يصدني عنها من النوائب
ولو يريش مرة جناحي ... لكنت طائرا مع الرياح
وما الى العراق بي من شوق ... ولا لمغناها حنين نوقي
ما شاقني نوازل بالكرخ ... تستاف من عراره والمرخ
ولا صبا قلبي الى غزلانه ... سانحة ترتع في كثبانه
لولا الأولى بارضها قد سكنوا ... من آل احمد وفيها دفنوا
فهم بلا شك نجوم الأرض ... تشرق نورا والسبيل المرضي
فنيتي ازديارهم وبغيتي ... جوارهم في مبدئي وعودتي
والأجتناء من رياض الفضل ... وكشف ظلمة العمى والجهل
حتى اذا ريب الزمان اغمضا ... عني طرفه وساعد القضا
خرجت تاركا لاهلي والوطن ... ميمما ليث الشرى ابا الحسن
ارجو ثواب الله في جواره ... والاقتباس من سنا انواره
والورد من مناهل العلوم ... لارتقي بها ذرى النجوم

مفوضا لله جل وعلا امري موجها اليه الاملا
مودعا للاهل والاصحاب مقدما الى السرى ركابي
وفي الضحى خرجت من شقراء فلم نزل نسير للمساء
بدير قانون التي للنهر تضاف بتنا وطلوع الفجر
سرنا وفي صيدا غدا المبيت وبعدها منزلنا بيروت
ثم ركبنا البحر من بيروتا نتخذ النجم لنا خريتا
في مركب يدعى بقيصري ما كان لي بالمركب الهني
جادت لنا بنوئها السماء في حيث ما عنه لنا وقاء
يومان في كرب وفي عناء من هيجان المرة الصفراء
ثم خرجنا منه في المسا الى اسكندرونا وبها الغم انجلى
بمائها المسلسل الرحيق وروضها ذي المنظر الانيق
فزال عنا ما لقينا من نصب وما عرانا من كلال ووصب
مقامنا يوم وليلتان فيها على رخص من الاثمان
وهي قديما من بنا الاسكندر اليه تنمى في صحيح الاثر
ثم خرجنا بين وخد وخبب عند الضحى نؤم بالمسرى حلب
في عجلات فوقها الظلال تجرها الخيول والبغال
فاقتادنا السير الى بيلانا اذ اصبحت ارجاؤها جنانا
فوق الجبال مشرف بنيانها ومن خلاله جرت غدرانها
ثم الى خان به بتنا على ماء باعلى قيمة من الغلا
ثم الى خان لعفرين انتمى من البراغيث به غيث همى
اصابنا بالليل فيه المطر ثم خرجنا غدوة نبتدر

حتى دخلنا في المساء حلبا ... وقد لقينا تعبا ونصبا
مدينة كبيرة جميلة ... اثارها عظيمة جليلة
فيها البساتين العظام جلها ... من فستق لم يرقط مثلها
يدعى قويقا نهرها و ينقطع ... عن سقيها فهوله لا يتسع
قلعتها مبنية فوق جبل ... من حوله خندقها به اتصل
في وسطها بئر بعيدة المدى ... اضحت لمن يقطن فيها موردا
ومسجد القلعة ذو منارة ... علوها تعيى به العبارة
ومسجد البلدة فيه العجب ... معظم لزكريا ينسب
دخولنا قد كان من باب الفرج ... لها وعنا منه شرها خرج
لخان موسى بعد هذا جينا ... تسعة ايام به بقينا
و بعدها الركب العراقي غدا ... من حلب بنا يجوب الفدفدا
ساروا بنا من حلب الشهباء ... حتى اتوا جبريل في المساء
رئيسها المطاع شيخ اعور ... لا يحضر الشيطان حين يحضر
فليت عيني رأسه سواء ... وذا هجاء فيه او ثناء
قد باعنا البيض باغلى ثمن ... وذاك بعض فعله المستحسن
وعندها قبر ولي ذكروا ... له كرامات وفيها عبر
وانه اشتفى بهِ من العمى ... شخص فعاد مبصرا قد سلما
وقال شخص انا ذا من اشتفى ... من العمى به فاحرز الشفى
وان خاله العظيم الشان ... الباز عبد القادر الجيلاني
دحا له الاناء من بغداد ... فجانه ممتلأً بالزاد
جاء من الزورا الى ارض حلب ... وفيه حر النار باق ماذهب

وقبل ان تشيب طرة الدجى بالصبح سار الركب عنها مدلجا
حتى وردنا بعد عون الله در لبلدة تدعى بدير حافر
نلنا بها لحما علا وما غلا ثم ركبنا الليل منها جملا
ومذ علا النهار والظهر دنا حطوا رحالهم بقرب مسكني
وقبلها لاح لنا الفرات فنصت مني به اللذات
واستبشر القوم به لما بدا الا انا امتلأت منه كمدا
ذكرت اهلي الاولى قد نزلوا في كربلا عليه حتى قتلوا
قضوا عطاشى والفرات يلمع لهم وهم عن ورده قد منعوا
فلا سقى من بعدهم ظمآنا وليت يوما نالهم لا كانا
و بعدها لمنزل يدعى ابا هريرة بن به قد لقبا
حيث غدا بجنبه مدفونا وهكذا ابنتاه يزعمونا
وعنده قد نزل الاعراب واعليت لهم به قباب
وقد اتينا بلحوم الضان منهم على رخص من الاثمان
ثم الى الحمام ثم الرقة وفيهما بتنا على مشقة
وفي الاخير فرقة من العرب اطنابها البخل لديهم قد ضرب
جئنا لنستسقي المخيض فابى جمهم من مذقه ان نشربا
الا باغلى ثمن لو يشترى بمثله شهد لكان اكثرا
جاؤا وما جن الدجى ولا اختلط لنا بمذق هل رأيت الماء قط
والصبخة اجتزنا بها صباحاً على بغال تسبق الرياحا
حتى اتينا ارض زوز شمر ثم نزلنا في ثراه المقفر
وعنهُ ليلا قد سرينا نقطع فدافدًا فضاؤها متسع

نؤم منزلا يسمى التبنة   لا يرتضيهِ وطناً ذو الفطنة
فضربت في ربعهِ القباب   وشدت الحبال والاطناب
والأرض تغلي بلظى الهجير   كأنما الفلاة في تنور
واقبل العرب الى بيع اللبن   والسمن والجبن بابخس الثمن
واقبلت منهم فتاة ترفل   بثوبها والزبد نحوي تحمل
تقول هذا نافع للباه   يعظم نفعهُ بلا اشتباه
فقال بعض القوم عن تجاهل   ماذا الذي تمنين اوضحيهِ لي
فصرحت بابلغ التصريح   ماخجلت من لفظها القبيح
فقال هذا صح بالتجارب   ام انهُ مقال شخص كاذب
فامتلأت ضحكاً وصارت تعجب   قائلة بل انهُ مجرب
فقالَ اني اشتكي العزوبة   وليس في قوليَ هذا ريبة
فانصرفت بالزبد من غير شرا   والله يعفو عن جميع ماجرى
وطارت الرياح بالخيام   واكتست السماء بالقتام
فلا يرى الانسان ما امامه   كأننا في ظلمة القيمة
ثم ترحلوا وحثوا السيرا   قبل الصباح يطلبون الديرا
وفي الطريق قابلوا ركب العجم   كأنهم رجل الجراد قد هجم
ينحون نحو البلد الحرام   من شيخة او شيخ او غلام
ولم نزل نسير في القفار   حتى دخلناها بعون الباري
فيا لها من بلدة لطيفة   رخيصة انيقة ظريفة
وبعد يومين خرجنا نقطع   مهامها بها السباع تفزع
وللميادين بنا الركب انتحى   من اول الليل الى وقت الضحى

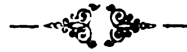
فخيموا بقربها والحر نال القلوب من لظاه الضر
ومذتوارت بالحجاب الشمس خف بنا الى المسير الانس
نطوي حزون الارض والسهولا وبالوخيد نصل الذميلا
والركب قد مالوا من النعاس على المطى ميل النزيف الحاسي
حتى اتوا للصالحية الضحى والقلب من سكر الهموم ماصحا
وريثما به نزلنا جازا ركب العراق يطلب الحجازا
يصحبهم صديقنا محمد الفاضل البر التقي الأوحد
قد ابعدته نوب الايام كرها عن العراق للشام
فزال من لقياه بعض الوجد لكنه زاد بذكر البعد
ثم خرجنا في دجى الليالي نوم بالسير ابا كمال
ومابه غير كمال النقص وانه عن الكمال مقصي
وعنه قوضنا الى القائم في جنح الدجى نسير في التنائف
وهو لعمر الله جد نائم اخطأ من لقبه بالقائم
فيه اتانا خبر الاعراب وانهم كالرمل والتراب
وفي غد طريقنا يكون عليهم وشرهم مظنون
جئنا الى مديره لنطلبا جندا مخافة العدو فابى
والله اغنى عنه وهو المغني فحاطنا منه بثوب الامن
والعرب في طريقنا تسير راحلة وجمعها كثير
فوق متون الضمر الجياد كل طويل الباع والنجاد
مشرعة عوامل المران كأنها كواسر العقبان
وفي متون البزل العراب كأنهن قطع السحاب

تحمل فوق الضمر الهوادجا ... من احمر الصوف اكتست ذ انجا
كأنما الاضعان والحدوج ... كواكب تضمها بروج
وما برحنا نقطع البرية ... حتى نزلنا منزل النهية
واقبل الليل فسرنا بالمطى ... ضوامراً تسرع في نقل الخطى
والله ربي من بالاعانه ... بفضله حتى دخلنا عانه
وهي لعمري عانة البلدان ... قد نبتت في ذلك المكان
لاعانة الظباء والغزلان ... هام بها قلب المحب العاني
ثلاث ساعات على الفرات ... تسير فيها عادم اللذات
ثم اتينا بعدها الفحيمه ... نصلى من الحر بها سمومه
وبعدها ساروا الى الحديثه ... فخيموا بسوحها الخبيثه
اسم على غير مسمى يعرف ... من قرية اقذارها لاتوصف
ثم سروا في واضح الانجاد ... لمنزل يعرف بالبغدادي
ومنه ساقتنا النوى لهيت ... لمعدن الزفت مع الكبريت
عين بها الماء الزلال الصافي ... وخالص القير عليه طافي
قد طلوا الحباب والجرارا ... بذاك والبيوت والديارا
واول الليل زججنا العيسا ... بوازلا لا تعرف التعريسا
تسري بنا في واضح الانجاد ... حتى اتينا قرية الرمادي
وللرماد نسبة فيها ترى ... واضحة لمن درى وابصرا
عامرة لكنها خراب ... وان علت بارضها القباب
عند الضحى بارضها قد نزلوا ... وفي المسآء عن فناها رحلوا
ينحون في مسراهم الفلوجه ... حتى اتوا ربوعها البهيجه

عند الضحى فخيموا في ارضها	والعين فيها شبعت من غمضها
وعندها جسر على الفرات	يعبر عنه كل ركب آتي
من سفن منصوبة قد ربطت	من جانبي نهر الفرات فاستوت
ثم سروا عنها عشية الى	ان هزم الليل النهار وعلا
فصادفوا سد الفرات انكسرا	والماء للارض الفضا قد غمرا
فما تخلصنا من العبور	الا بجهد واذى كثير
وقاربوا بغداد عند العصر	فخيموا على شفير نهر
في منزل البق في اكنافه	صدح وفقد الامن من اوصافه
بتنا به على اضطراب ووجل	فخاطنا بحفظه عز وجل
وفي الصباح يمموا بغدادا	واستقبلوا الكاظم والجوادا
ومن بعيد لاحت القباب	يلمع فيها الذهب المذاب
فانشرحت لذلك الصدور	وفي الوجوه ظهر السرور
ثم وردنا الكاظمية الضحى	والهم عنا قد نأى وانتزحا
وبعدان زرنا الجواد المجتبى	محمدا وجده المنتجبا
جئنا الى بغداد ما بغداد	اوصافها ليس لها تعداد
مدينة كبيرة فخيمه	واسعة جليلة عظيمه
دار السلام وكذا الزوراء	بغداد بغداذ لها اسماء
والكرخ فيها وكذا الرصافة	وهي قديما مركز الخلافة
اول من احدثها المنصور	والامر في احداثها مشهور
وجانباها الجانب الشرقي	من دجلة والاخر الغربي
بينهما جسر وفيه السفن	منصوبة عنها العبور هين

قبر الكليني بها مشهور · من عبر الجسر له يزور
وقبر عبد القادر الجيلاني · بها مشيد محكم البنيان
وهكذا قبر ابي حنيفه · مع قبور اخر معروفه
ثم قصدنا ارض سامراء · حتى وردناها مع العناء
وفي طريقنا الدجيل وبلد · فيا لـه من سفر اوهى الجلد
وجسر حربى قرب سامراء · وهو قديم محكم البناء
انشأه بعض بني العباس · فهو وثيق محكم الاساس
قد كتبوا عليه بالآجر · كتابة فاصبحت كالحفر
شرقي دجلة غدت سامرا · ومن لها يعبر يلقى الضرا
في قفة يعبر من لها عبر · ليس بها جسر يقي من الخطر
تدعى بسامراء سُرَّ من را · وسر من راى كذا سامرا
والمتوكل الذي بناها · فاصبحت في الحسن لا تضاهى
لكنها اليوم كامثال القرى · امسي خرابا ما بها قد عمرا
فيها بناء محكم قديم · سامي الذرى مرتفع عظيم
كانه منارة مبنية · ما بينهم يعرف بالملوية
له طريق من قفاه ذاهب · متسع يمشي عليه الراكب
بالقرب منه مسجد عظيم · باقي الجدار سقفه مهدوم
والظن فيه انه منار · به سريعا ترسل الاخبار
تعرف في النهار بالدخان · وان دجى الليل فبالنيران
وبعده على جناح الطائر · قد كتبوا من ظاعن لحاضر
وبعده استعمل سلك البرق · كم بينه وبين ذا من فرق

زرنا بها قبري امامي الهدى   من عترة الهادي النبي احمدا
علي الهادي الامام المؤتمن   نجل الجواد وكذا ابنه الحسن
دارهما التي بها قد سكنا   بأرض سامراء فيها دفنا
سردابها يدعى محل الغيبة   له وقار وعليه هيبة
قد كتبت فيه بحفر في الخشب   كتابة ما مثلها شخص كتب
بأمر بانيه الامام الناصر   خير الملوك ذي الثناء الفاخر
وقبر عمة الامام المهدي   وامه ذات التقى والزهد
وبعد ما فارقت سامراء   اتيت بغداد فكربلاء
ثم اتينا بعدها ارض النجف   ارض الكمال والمعالي والشرف
وعندها انتهى بنا المسير   وتم بالنعمى لنا السرور
في ظل حامي الجار مولانا علي   افضل خلق الله بعد المرسل
صلى عليهما الهي ما دجى   ليل وما ثناهما تأرجا



وقلت في وصف السكة الحديدية

سرت بنا لا هبوب الريح يلحقها   ولا سنا البرق في المسرى يحاكيها
تمر مثل مرور السهم مسرعة   رمى بها عن شديد القوس راميها
تسري وليس لها رجل ولا قدم   ولا براها كذات الريش باريها
تنساب فوق اديم الارض جارية   تحكي اذا انسابت الافعى وتحكيها
تطوى لها الارض اذ تسري مهينمة   طي السجل فتستقصي اقاصيها



وقلت في وصف قلعة بعلبك

كم للزمان اذا فكرت من غير ... وفي الذي ترك الماضون من عبر
انظر الى بعلبك وارم قلعتها ... ذات العجائب والآثار بالنظر
تعلم بان الها منشأ بشرا ... يبني كمثل بناها جد مقتدر
حتى توهم قوم ان بانيها ... قوم من الجن لا قوم من البشر
قد انشأت هيكلا في الاصل ذا خطر ... تنحوه عبادة الاصنام والصور
يحوي هيا كل ضاقت عن تصورها ... بالكنه دائرة الاوهام والفكر

الباب الرابع عشر في المعميات والالغاز

قلت ملغزا في المشتري

ما مشترٍ ما باعه بائع ... هل مشترٍ يلفى بلا بائع
يخفى وراء الستر في يومه ... وليس طول الليل بالهاجع

وقلت ملغزا في لياء

ما اسم خماسي ولكنه ... ركب من حرفين مع ياء
مبدؤه حرف ومن بعده ... ثلاثة للسامع الرائي

وقلت ملغزا في عطارد

اي لفظ شطره جود وفي ... شطره الآخر امر بالورد
الق امر الوعد منه تلفه ... طار باقيه وللطير هجود

وقلت ملغزا في طائرين يسمى الذكر النهار والانثى الليل

اذا شهر الصيام اليك وافى　　فكل ما شئت ليلا او نهارا
بهذا شرعة الاسلام جاءت　　وفي تفسير هذا العقل حارا



وقلت محاجيا(١) في جلنار

يامن تقدم في الفصاحة والادب　　وسما فادرك فيهما اعلى الرتب
وله انتمى فن الاحاجي وانتسب　　ماقول من حاجيته (اكثر لهب)



وقلت محاجيا في رمان

يا من له فن الاحاجي ينتسب　　ومنه تفسير المعمى قد طاب
فهذه احجية عنها اجب　　ما قول من حاجيته (قصد كذب)



الباب الخامس عشر في الملح

قلت مشطرا بيتين البحتري في غلام له اسمه شقران كان يتعشقه فعرض للبحتري سفر فلما رجع وجده قد التحى فقال

(نبتت لحية شقرا　　ن كآس فوق ورد
واكتسى عارض شقرا　　(ن شقيق النفس بعدي)
(حلقت كيف اتته)　　وعلت اجمل خد
فحمت منه التشاما　　(قبل ان ينجز وعدي)

---

(١) الاحاجي نوع من الالغاز واحدها احجية وهو ان يوتى بلفظين مترادفين لجزئي اسم او اكثر

(وقلت)

جاء الشتاء وكاف الكيس مفتقد فكل اخوته لا شك تتبعه
يارب فاجمع بكاف الكيس شاردا لنا فما غير كاف الكيس يجمعه

وقلت مشطرا هذه الابيات

(فان تسالوني بالنسآء فإنني) لكل سوأل في النساء مجيب
ولا تسألوا غيري بهن لانني (خبير بادواء النسآء طبيب)
(اذا شاب رأس المرء اوقل ماله) تباعدن عنه والمزار قريب
وان جمع الامرين فليك آيساً (فليس له من ودهن نصيب)
(يردن ثراء المال حيث وجدنه) . ولو انه بالمخزيات مشوب
فللمال شأن عندهن معظم (وشرخ الشباب عندهن عجيب)

وقلت مشطرا هذه الابيات ايضا

(تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن) بها كلما تخني الجوى ويبين
اذا هي بانت فاسل عنها ولا تكن (عليك شجى في الحلق حين تبين)
(وان هي اعطتك الليان فانها) تلين وفي الصدر الجفاء كمين
تلين كما لان الأفاعي وفي غد (لغيرك من خلانها ستلين)
(وان حلفت لاينقض النأي عهدها) فانك ان فارقتها ستخون
فلا تغترر يوما بعقد يمينها (فليس لمخضوب البنان يمين)



وقلت

اذا شئت ان تدعى لدى الناس عالما وتصبح في هذا الزمان معظما

تعمم لهم والبس قباء وجبة ولا تك معنيا بان تتعلما
وان دار بحث بين قوم فلا ترد على قول هذا مشكل لن يسلما



الباب السادس عشر في التاريخ

قلت مؤرخا تجديد باب قبة القبر المنسوب الى السيدة رقية بنت مولانا الحسين ابن علي عليهم السلام في دمشق من وزير صدارة ايران ميرزا علي اصغر خان رحمه الله تعالى

تمسك بالولاء لآل طه بحبهم غدا في الحشر تسعد
وهذا باب حطة فادخلوه وانتم ركع لله سجد
له ذو الرتبة العليا علي وزير الصدر في ايران جدد
لاسنى بقعة طهرت وطابت بازكى حفرة . وبخير مرقد
فزرها واستجروا واسئل ففيها يماط الذنب والحسنات تصعد
وقد ارختها تزهو سناء بقبر رقيـة من آل احمد


سنة ١٣٢٣

وقلت مؤرخاً وفاة كريمـة عمنا السيد محمد الأمين رحمها الله تعالى

هذا ضريح ثوت بتربته بنت الامين التي علت جاها
قبر دفنا به الكمال ومحمو د السجـايا لما دفناهـا
سادت نساء الورى وقد فضلت جل رجال الورى سجاياها
ماتت وقد خلفت مآثرها جميل ذكر في الناس احياها
مضت وطيب الثنا يشيعها ارخ لطوبى اذ طاب مثواها


سنة ١٣٢٣

وقلت مؤرخا ولادة مولود لبعض الأصدقاء

سرى ريح الصبا عبقاً   فسبحان الذي اسرى
وغنت فوق دوحتها   حمام الأيك بالبشرى
لمولود اضاء لنا   بطلعة وجهه الغرا
فهنى به اباه الند   بموسى الواحد الوترا
يريك السحر منطقه   وموسى ابطل السحرا
يشق بفكره لا بالـ   عصى من علمه بحرا
حباك الله مولودا   فزد لحبائه شكرا
وامسى اذ نؤرخه   محمد بازغاً بدرا

سنة ١٣١٠

—*—

وقلت مؤرخا وفاة المرحوم حسين قليخان والي لرستان الملقب بصارم الملك

هذا ضريح للحسين قد حوى   بقربه من حيدر اقصى الشرف
في ظل مولى من يقم في ظله   من شر اهوال الحساب لم يخف
حل به من الملوك صارم   مذرب الحدين ماض ذو رهف
اسكنه رب السما بمنزل   قد زينت فارخوا به الغرف

سنة ١٣١٨

—*—

وقلت مؤرخاً سبيل الماء الذي انشأه ولده فتح السلطنة على قبره

يا بقعة قد اترع الفتح بها   حياض ماء وردها مستعذب
وللعفات كم جرت من كفه   بحار جود ماؤها لا ينضب
سبيل خير لابيه سنها   ونعمة من ربه لا تسلب
فاصبحت ورادها تدعوله   بدعوة عن ربهم لا تحجب

ابدلت عنها في الجنان انهرا ارخت منها برحيق تشرب
سنة ١٣١٨

وقلت مؤرخا وفاة المرحوم السيد حسين ال يحيى من اجلاء بغداد

هذا ضريح شامخ القدر حوى اشرف خلق الله اما وابا
ضم حسينا من فروع هاشم من ال يحيى الاكرمين النجبا
قد جاور الله به اجداده اهل التقى والفضل اصحاب العبا
في دار خلد لايلاقي نصبا من حلها ولا يقاسي تعبا
بدر دجى بعد كمال نوره تحت الثرى تاريخه قد غربا
سنة ١٣٠٧

وقلت مؤرخا وفاة المرحوم محمد نجيب عسيران

هذا ثرى ضم النجيـ ب ابن الكرام النجبا
ال عسيران الاولى اخلاقهم نفح الصبا
محمد بن المصطفى الطيب اماً وابا
سقاه وكاف الرضا والعفو صوبا صيبا
نجم كمال في الثرى ارختهُ قد غربا
سنة ١٣٠٧

وقلت مؤرخا وفاة المرحوم محمد مراد بن عبد الرحمن العيثاني

ضريح ببيروت حوى النير الذي اضائت بهِ الافاق والليل اسود
فلا الدمع يرقى لاولا العيش بعده يلذ ويحلو لا ولا الصبر يحمد
ومن كان بالسلوان حدث نفسه فلي كل يوم فيه حزن مجدد
لقد سعدت ارض حواه ترابها وبالساكنين الارض تشقى وتسعد

فاسكنهُ الرحمن فهو ابن عبده جنانا له فيها المقام المخلد
لئن لم انل منهُ المراد مؤرخا فبالخلد قد نال المراد محمد
سنة ١٣١٠

الباب السابع عشر في الحنين الى الاهل والاوطان

قلت في سفري الى العراق سنة ١٣٠٨

ذكرتكم والعيس تهوي وبيننا من الأرض موماة يضل بها الوهم
ففاضت على النحر الدموع سوافحا وقد حل بالقلب الكآبة والهم
وانكر اصحابي حنيني اليكم وليس بما بين الضلوع لهم علم
ولو علموا ما في الفؤاد من الجوى لما راعهم من مقلتي الادمع السجم
تحن العراب النيب شوقا لارضها وتعرف مغناها وان درس الرسم
ويسلوكم قلبي على قرب عهده بنا كم لا والذي امره حتم
ولولا العلى ما ارقلت شدنية برحلي كما مرت عن الكبد السهم
ولكنني اسمو الى المجد طالباً وللموت في افواه طلابه طعم
وابذل فيه النفس وهي نفيسة واصعد دحضاً عنهُ قد زلت العصم
واركبها من بزل النوق جسرة تأنها ذئب المفازة والرئم (١)
امون من البزل العتاق توطدت جوانبها شحما يضيع به اللحم
فانحلها طول السرى واذابها ولم يبق الا الجلد يلمع والعظم
اقول لها والليل مرخ سدوله وقد حار في اكناف ديجوره النجم
صلي منك بالوخد الذميل وعمي ضريح امام عنده يكشف الغم

(١) الرئم الظبي الخالص البياض

امام يضيق القول عن نعت ذاته — ويقصر عن ادراك اوصافه الفهم
فلا غنم الا ان تحط رحالنا — على بابه حيث السعادة والنعم
اذا ما بلغناه فقد حرم السرى — عليها وعن جذب البرى حجب الخطم (١)

وقلت بديهة في سفري الى العراق ايضا في هذه السنة

جفوت لذيذ العيش في طلب العلى — ومن اجلها فارقت كل صديق
واقلعت عن ارض الشآم ميمما — ديارا بمغناها وشجن عروقي
حططت بها رحلي بارحب ساحة — فطاب صبوحي عندها وغبوقي
باعتاب مولى لا يضام نزيله — وليس يرى في الدهر ساعة ضيق
وهل اختشي هولا وقد علقت يدي — بعروة حبل من ولاه وثيق
حثثت اليه الناجيات على الوجى — بكل فسيح الجانبين عميق
وبالشام لي اهل اذا ما ذكرتهم — اكاد لذكراهم اغص بريقي
احن اليهم والمهامه بيننا — وهم بين اضلاعي حنين مشوق
فقدت جميل الصبر بعد فراقهم — واولع قلبي بعدهم بخفوق

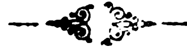


وقلت وانا بالنجف الأشرف على مشرفه السلام

يا نازلين على روابي عامل — لوان منزلكم غدا بنوادي
اوان عيني يقظة ترعاكم — ويضمكم جنباي عند رقادي
مافت في عضدي من الدنيا سوى — شيخ اضر به الزمان العادي
وضعيفتين اذا تمر عليهما — ريح الصبا يهفو لذاك فؤادي

(١) الخطم كفلس من كل دابة مقدم الأنف والفم (مصباح)

مـا مر ذكرهم بقلبي مرة الا وشاك القلب شوك قتـاد



وقلت ايضا وانا بالنجف الاشرف على ساكنهِ السلام

يامن فقدت اصطباري بعدهم وجنى عيشي لبعدهم مرت مطاعمهُ
ومن يهيجهم ذكري وان ذكروا فاضت دموعي وابدى الوجد كاتمه
من كان لذ له عيش واطربه بين الورى شاذن امسى ينـادمه
فما برحت وفي قلبي لكم غمم وان ضحكت الى خل اكالمه
فرب باكٍ بلا حزن ومبتسم والحزن في قلبهِ قد قام قائمه
سيجعل الله من ضيق البلا فرجا وربنـا راحم من عز راحمه



وقلت ايضاً وانا بالنجف الاشرف على ساكنه السلام

نواكم سد في عيني طريقي واشرقـني تذكركم بريقي
فهل بعد انتزاح الدار لقيى تبرد غلة القلب المشوق

* * * * *

وقلت ايضاً وانا بالنجف الاشرف على مشرفه السلام

جاد مغناك يا ربوع الحبيب مستهل من الغمام السكوب
كم تجلت بك البدور ولكن لم تحجب انوارها بغروب
واضاءت بك الشموس بنفسي من شموس تقول للشمس غيبي
فبك الوجد لا بحزوى وسلع وباهليك لا الغزال الربيب
فيك حلت هضب العلى من بني عد نان في مربع العلى المهضوب
كل غض الشباب قد شاب منه الـ حلم والرأي قبل وقت المشيب

ان يكونوا من الحطام اقلوا فلهم في الفخار اوفى نصيب
ولئن قطب الزمان عليهم فلعمري ما فيهم من قطوب

وقلت

يا ساكني السفح من اجبال عاملة حياكم من عهاد المزن هطال
لم يلهني عنكم الف ولا سكن ولا نعيم ولا اهل ولا مال
ان غاب شخصكم عن ناظري زمنا فأنتم في سويدا القلب حلال
ما كان عن خيرة مني فراقكم لكن امور جرت فينا واحوال

وقلت وانا بالنجف الاشرف على ساكنه السلام

ما زودتك سعاد في المامها الا بنزر من رخيم كلامها
باقل من لوث الازار مزارها ان اسعفتك بزورة في عامها
تمشي على رمل الكثيب فلا ترى اثرا يلوح عليه من اقدامها
وتمر سانحة باجراع النقا فيخالها الراؤن من آرامها
ما عند ريم الوحش لفتتها ولا عند القنا الخطي لين قوامها
تحيي بنظرتها النفوس اذا رنت ولربما جاءت لها بحمامها
مازلت ابذل في هواها مهجتي ولطالما بخلت برد سلامها
يا نازلين على روابي عامل حيتكم ديم الحيا بركامها
بذمامكم راعوا ذمام حشاشة حرى وفت لكم بعهد ذمامها
طوبى لعاملة فكم قد روضت ايمانكم بالجود وجه رغامها
فاقت طباعكم انيق رياضها وحلومكم رجحت على اعلامها

من لي بهم مثل البدور اذا بدت هتكت من الظلماء ثوب ظلامها
الضاربون على الضراح قبابهم والسامكون لها رفيع دعامها
نفس تحن من العراق لمشئم اسرى واين عراقها من شامها
قد كان في جسمي بقية مهجة حتى اذا رحلوا مضت بتمامها
من مبلغ عني العلي الوكة يهدي اريج المسك فض ختامها
حملت اليه تحية ازرى بما قد قلد الاجياد در نظامها
فاسلم اباعبدالحسين لعصبة اصبحت غرتها وبدر تمامها
ولانت سيد هاشم وامامها متبوع بعد نبيها وامامها
انت الامين على شريعة احمد الهادي بنا في الشك عن احكامها
بك فتح مقفلها وجمع شتاتها ووضوح مشكلها وفصل خصامها

* * * * *

وقلت ايضاً وانا بالنجف الاشرف على مشرفه السلام

حيى الحيا جيرة في عامل نزلوا على متون الربى في روضها النضر
وباكرتهم تحيات حقائبها راحت تفتق عن مسك الشذا العطر
من واجد لا يغب الدمع مقلته مستبدل عن لذيذ النوم بالسهر
يا نازحين خلت منهم نواظرنا وما خلا منهم قلبي ولا فكري
لو استطيع جعلت اليوم مسكنكم سواد قلبي او في النور من بصري
يا وابل الغيث لا تهجر ديارهم وجد عليها مع الابكار والسحر
ويا آله الورى جلل مرابعهم بنعمة منك لم تبرح مدى الدهر
عدتكم نوب الايام وانحسمت يد بغتكم من الاعداء بالضرر
من آخذ لي من الايام مظلمة ومنصفي من زمان السوء والغير

لو ساعدتني على الايام ميسرة ... ما كنت اجرع فيها اكوس الصبر
اذا لخدت بكم نحوي عذافرة ... وجناء حرف تلف السهل بالوعر
فنلتقي في حمى المولى الوصي ابي الا ... أئمة الطاهرين السادة الغرر
لولا طلاب العلى اذ نام طالبها ... ما كنت ممن يبيع اليسر بالعسر
نعم رضيت بما شاء الاله فما ... يجري امور الورى الا على قدر



الباب الثامن عشر في الاغراض المختلفة

وهو خاتمة الابواب

(قلت) (١)

جنباني ذكر الهوى والتصابي ... ودعاني يا صاحبي وما بي
لست ممن يصبو لخود تثني ... بين خود كواعب اتراب
واعاف الرضاب من ثغر المى ... ان صبا عاشق لرشف الرضاب
همتي في سوى الصبابة والحب ... لدعد وزينب والرباب
حاش لله ان اعذب نفسي ... باشتياق الى الثنايا العذاب
ولديها سيان عصر مشيبي ... في اجتناب الهوى وعصر شبابي
ما تعشقت غير كسب المعالي ... ولها في الزمان كان اكتسابي
لم ازل اقطع الموامي فيها ... والى نيلها احث ركابي



(١) هذه الابيات محلها باب الحماسة وترك وضعها فيه سهوا فوضعت هنا

وقلت (١)

يا ماشياً فوق ظهر الأرض في مرح   عما قليل ببطن الارض تختزن
فانظر لنفسك واعمل للمعاد فلا   بقاء في هذه الدنيا ولا سكن
لكل ذي عمل يوم يدان به   وكل حي بما يجنيه مرتهن

وقلت (٢)

صبرا على نوب الزمان محمد   ان التصبر في العواقب احمد
ان كان محي الدين ارداه الردى   فالموت غاية كل حي يولد
ما مات من اثاره بين الورى   في كل عصر ذكرها يتجدد



وقلت (٣)

مالي ومالك يازمان السوء قد   فرقت احبابي فصرت وحيدا
هم يذوب له الفؤاد وغربة   كالصاب لاتدع الجليد جليدا

وقلت

بنيت لكم يا قوم مجدا موثلا   رفيع الذرى لا يرتقى بالسلالم
فهدمتم ما قد بنيت بجهدكم   وما حال بان خلفه الف هادم



وقلت اجابة ان طلب نظم هذا المعنى

لو خالط العسل الماذي نقمته   لعاد في فم من يحسوه كالصبر
عم الخلائق طرا عدله فغدا   وقنفذ البر منه ناعم الابر

(١) هذه الابيات محلها باب المواعظ والحكم والآداب وترك وضعها فيه سهوا فوضعت هنا (٢) هذه محلها باب الرثاء وترك وضعها فيه سهوا (٣) هذه محلها باب شكوى الزمان وسهي عن وضعها فيه

قال الزمخشري في الكلم النوابغ (من متون البيض توخذ بيضات الخدور ومن صدور المران يقطف رمان الصدور)فنظمته وقلت

من صدور السمر يجني لك رمان الصدور
وحدود البيض تأ تيك ببيضات الخدور

وقلت في المحاكمة بين السيف والقلم

قد اكثر الشعراء القول من قدم في الفضل والفخر بين السيف والقلم
ففضل السيف اقوام وما علموا ان القضايا بسوى الاقلام لم تقم
وقال قوم بتفضيل اليراع ولـ ـكن اليراع بغير السيف كالعدم
فقلت قولا عن الأنصاف مصدره وقلما يوجد الانصاف في الحكم
كم للظبا من مقام عاد مشتهرا بين الانام سواهـا فيه لم يقم
وكم نبا السيف عن امر وقد نفذت في قلبه وحشاه اسهم الكلم

وقلت مشطرا ومذيلا ابياتا للزمخشري وجدتها على نسخة الكشاف المطبوعة بمصر

(اذا سئلوا عن مذهبي لم ابح به) واخفيه عنهم ما استطعت واكتم
واني لاخفي الحق عن غير اهله (واكتمه كتمانه لي اسلم)
(فان حنفيا قلت قالوا بانني) بتطهير جلد الكلب بالدبغ احكم
واني بقولي في طبيخ زبيبهم (ابيح الطلى وهو الشراب المحرم)
(وان مالكيا قلت قالوا بانني) اتيت بامر عندهم لا يسلم
فمع انني افتي بطهر كلابهم (ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم)
(وان شافعيا قلت قالوا بانني) بفتوي في بنت الزنا متجشم
فاني لمن جاءته بنت من الزنا (ابيح نكاح البنت والبنت تحرم)

وان حنبليا قلت قالوا بانني | بقول ذوي التجسيم في الناس اوسم
ومن قال هذا القول فهو بزعمهم | (ثقيل حلولي بغيض مجسم)
وان جعفريا قلت قالوا بانني | افضل صنو المصطفى واقدم
وان قلت من اهل الحديث وحزبه | تمادوا وقالوا خاب فيك التوسم
وان قلت من اهل التصوف اصبحوا | (يقولون[1] هذا ليس يدري ويفهم)
(تعجبت من هذا الزمان واهله) | فما منهما الا قبيح مذمم
ارى الناس قد عابوا محقا ومبطلا | (فما احد من السن الناس يسلم)
ولما رأيت الناس الا اقلهم | مذاهبهم شتى عن الحق قد عموا
تمسكت بالهادين آل محمد | لعلي بحبيهم من النار اسلم
فحبهم فرض من الله قد اتى | ونهجهم بين البرية اقوم
(واخرني دهري وقدم معشرا) | ولو كان دهري منصفاً ماتقدموا
حرمت وخصت بالمراتب عصبة | (على انهم لا يعلمون واعلم)
(ومذ افلح الجهال ايقنت انني) | لعلمي تعاديني الليالي واحرم
تجانبني الأيام حتى كأنني | (انا الميم والايام افلح اعلم)



وقلت ذاكرا احتلال الروس والانكليز لبلاد ايران وامتلاك الايطاليين لطرابلس الغرب والفرنساويين لبلاد مراكش ومتأوها لذالك ومحرضاً المسلمين على حماية بلادهم وذلك بعد هياج اعراب طرابلس الغرب على الايطاليين ومحاربتهم لهم ومنعهم اياهم عن التقدم الى داخل هذه البلاد

اني ارقت وهاجتني صبابات | وفاض بالدمع اجفان قريحات

(١) هكذا وجد في ترجمة الزمخشري الملحقة بنسخة الكشاف المطبوعة بمصر ولا يخفى انه لحن لا يخفى على مثل صاحب الكشاف وان صار صحيحا بعد التشطير والله اعلم

تالله ما هاجني الف ولا سكن ... كلا ولا الظبيات الحاجريات
لكن بكيت على الاسلام اذ رقدت ... حماته فكأن القوم اموات
ما لي ارى الشرك في سرو في علن ... له على دولة الاسلام غارات
ما لي ارى دول الاسلام تمحقها ... في كل شارقة ايد اثيمات
اودت بمراكش بالامس وانهملت ... على طرابلس منها البليات
واليوم قد اقصدت ايران اسهمها ... ظلما وبغيا ولم تغن الشفاعات
ما بالكم يابني الاسلام قد غمضت ... منكم على الذل اجفان قذيات
ما بالكم يا اباة الضيم قد رضيت ... بالضيم انفسكم وهي الابيات
نمتم واعداؤكم يقضي تعدّ لكم ... منها الغوائل طورا والخديعات
تركتم سنة الهادي وقد نزلت ... بفرضها في كتاب الله آيات
عن التنازع تنهاكم وقد صرفت ... منكم على الخلف ايام وساعات
ترى الجسوم جميعا ان نظرت ولـ ... ـكن القلوب اذا فتشت اشتات
وبالجهاد امرتم في الكتاب وما ... صحت لكم في جهاد الضد نيات
الم يقل واعدوا جهد طاقتكم ... فأين لا اين يا قوم المعدات
الم تكن فتحت اقصى البلاد لكم ... بيض الظبا والرماح السمهريات
لا تقنطوا وانهضوا فالله ناصركم ... ان اخلصت منكم لله نيات
هذي دياركم عاث العدو بها ... وفوقها خفقت للشرك رايات
فبادروا قبل فوت الامر من يدكم ... وامضوا سراعاً فللتأخير افات
تبعتم امة الافرنج فابتعدت ... بكم عن الخير افعال وعادات
لانت لكم امة الافرنج خادعة ... كما تلين ثعابين وحيات
حيي الاله رجالا في طرابلس ... لساحة الحرب قادتها الحميات

ترمي بها بين نيران المدافع في — هول الحروب نفوس مستميتات
شم الانوف فلا يرضيهم حكم — في الروع الا السيوف المشرفيات
يا اهل ايران لم طاشت حلومكم — وانها للجبال المشمخرات
اين الشهامة والمجد المؤثل والا — باء والهمم الشم العليات
شغلتم بنزاع بينكم ضعفت — منه قواكم وساقته الجهالات
الم يقل فيكم المختار ممتدحاً — قولا له في قديم الدهر اثبات
لو في الثريا يكون العلم ممتنعا — مدت اليه لكم ايد طويلات
هذي بتبريز قتلاكم معفرة — جسومها لسباع الطير اقوات
واهل رشت تسام الضيم صاغرة — وفي خراسان تنكيل وحملات
والأنكليز ببوشهر عساكرها — كأنها وهم الذؤبان والشاة
لهم جيوش خلال الدار جائسة — نفوسها آمنات مطمئنات
هلا اقتديتم بقوم في طرابلس — هم قدوة لبني الدنيا ومأساة



وقلت وفيه الغزل وشكوى الزمان والحماسة ومدح امير المؤمنين (ع)

ياقلب كم ايدي الهوى بك تعبث — وكم الحسان الغيد عهدك تنكث
هن الغواني لا يفين بموعد — ولقل من حلفت وليست تحنث
غيد بعثن لي الهوى وتركنني — لجوى التفرق ميتا لا يبعث
بالله لو بالله اقسم مقسم — ان الحمام هو الهوى لا يحنث
وفديت كاسرة الجفون يميلها — قد يذكر تارة ويؤنث
والقلب منها كالحديد قساوة — والطرف من فرط الدلال مخنث
رحلوا بقلبي مسرعين وليت انـ — ـهم ولو لوث الأزار تلبثوا

ربع لهم بالجزع بين صبا الاصا ئل والشمائل والجنوب مثلث
يادهر ويحك كيف قد غادرتني وبمثل حر الجمر صدري ينفث
وفللت صارم عزمتي ولطالما سمر الرجال بفتكه وتحدثوا
انا من طوى عرض الفدافد راكبا هول السرى والرأس اغبر اشعث
انا من غدا نحو العلى متسرعا حيث الأسود لخيفة تتلبث
وصرفت عمري في العلوم ونيلها عنها انقب ما اشاء وابحث
افبعد ما ملكت يداي قيادها تنسى فلا احد بها يتحدث
شجر بذلت العمر في استثماره اسفا يدي بجناه لا تتشبث
ياداعي الجهل استمر على الورى صوت هتفت به بفيك الكثكث
يا دهر لا الحاك ان عاديتني ان العداوة كالصداقة تورث
فبجدي المختار كم لك غدرة وبوالدي الكرار فعلك اخبث
ففضيلة تُطوى وحق يُجتوى وعظيمة تعزى وعهد ينكث
وهو الذي سبق الأنام بفضله وبغيره بكر العلى لا تُطمث (١)
وعلى بنيه الطاهرين تألبوا ظلما وبغيا بئسما قد احدثوا
والكلب ان تحمل عليه فلاهث واذا يكون بغير حمل يلهث



وقلت في الجواب عن قصيدة وردت من بغداد ونحن بالنجف الاشرف في شأن الامام المهدي عليه السلام وقد افردنا الجواب مع شرحه في كتاب سميناه البرهان على وجود صاحب الزمان (٢) والقصيدة هي هذه

ايا علماء العصر من لهم خبر بكل دقيق حار في مثله الفكر

(١) بالبنا للمفعول اي تطرق من قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم يطرقهن (٢) وهو مطبوع

اتمدحار مني الفكر في ... ثم الذي تنازع فيه الناس واشتبه الامر
من قائل في القشر لب وجوده ومن قائل قد ذب[1] عن لبه القشر
واول هذين الذين تقررا به العقل يقضي والعيان ولا نكر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدى فلو كان موجوداً لما وجد الجور
وان قيل من خوف الطغاة قد اختفى فذاك لعمري لا يجوزه الحجر
ولا النقل كلا اذ تبين انه الى وقت عيسى يستطيل له العمر
وان ليس بين الناس من هو قادر على قتله وهو المؤيده النصر
وان جميع الارض ترجع ملكه ويملؤها قسطاً ويرتفع المكر
وان قيل من خوف الاذاة قد اختفى فذلك قول عن معائب ينتر
فهلا بدا بين الورى متحملا مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر
ومن عيب هذا القول لا شك انه يؤول الى جبن الامام وينجر
وحاشاه عن جبن ولكن هو الذي غدا يختشيه من حوى البر والبحر
ويرهب منه الباسلون جميعهم وتعنو له حتى المثقفة السمر
على ان هذا القول غير مسلم ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر
ففي الهند ابدى المهدوية كاذب وما ناله قتل ولا ناله ضر
وان قيل ان الاختفاء بامر من له الامر في الاكوان والحمد والشكر
فذلك ادهى الداهيات ولم يقل به احدٌ الا اخو السفه الغمر
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر
فتام هذا الاختفاء وقد مضى من الدهر الاف وذا ماله ذكر

(١) لا يخفى ان استعمال ذب هنا غلط لان الذب لغة الدفع والمنع

وما اسعد السرداب في سر من رأى ... له الفضل عن ام القرى وله الفخر
فيا للاعاجيب التي من عجيبها ... ان اتخذ السرداب برجاله البدر
فيا علماء المسلمين اجيبوا ... بحق ومن رب الورى لكم الاجر
وغوصوا لنيل الدر ابحر علمكم ... فمنها لنا لا زال يستخرج الدر

* * * * *

والجواب هو هذا

نأوا وبقلبي من فراقهم جمر ... وفي الخد من دمعي لبينهم غمر
ولست ارى ماء المدامع مطفئا ... لهيب الحشا مني ولو انه نهر
واورثني بعد الأحبة لوعة ... تؤز الحشا منها كما ازت القدر
ولولا تسلي القلب منهم بأوبة ... لطار ولم تغن الجوانح والصدر
بذلت لهم اغلى الذي ملكت يدي ... واصبح حظي منهم الصد والهجر
ويحلو لقلبي كلما مر ذكرهم ... بنفسي افدي من حلوا كلما مروا
ارقت وهاجتني الهموم كانما ... على مضجعي مد القتاد او السدر
وما ارقي من فقد الف تحملت ... به الضامرات القود اذ قومه سفر
ولا شاقني ربع باكناف رامة ... ولا هيمت قلبي جآذره العفر
ولا انا ممن يملك الحب قلبه ... لغانية من خلقها التيه والنفر
تعير الظباء العين جيداً ومقلة ... ويفضح خوط البانة القد والخصر
فوجنتها ورد وقامتها قنا ... ومبسمها برق وريقتها خمر
وطلعتها شمس وصبح جبينها ... وطرتها ليل وغرتها بدر
لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم ولكن قد من قلبها الصخر
ولكن وعى سمعي مقالة سائل ... تحير منه اللب واضطرب الفكر

اتى سائلا عن مولد القائم الذي تنازع فيه الناس والتبس الامر
فمن قائل في القشر لب وجوده ومن قائل قد نض عن لبه القشر
وما منهم الا مقر بانه غدا يعتلي من عدله البر والبحر
فقمت مجيبا قائلا قول منصف وقد بان لي من امره الحلو والمر
سقطت على ذي خبرة وتجارب وليس اخو جهل كمن عنده خبر
اليك عقودا راح ينظمها الفكر هي الدر لا ما قلد الجيد والنحر
وسحر بيان من لساني قد محا بمتضح البرهان ما موه السحر
ابنت به نهج الصواب لمن وعى ومنه لذي عينين قد وضح الفجر

﴿ الجواب عن قوله وكيف وهذا الوقت داع لمثله الخ والبيت الذي بعده ﴾

زعمت بمحض القول قبح اختفائه وقد فشيا في العالم الظلم والغدر
اذا جاز عند الظلم تاخير خلقه فقد جاز بعد الخلق في حقه الستر
وهل كان قبل الاربعين محمد لدعوته يخفي وقد ظهر الكفر
وكيف اسر الرسل من قبل دينهم زمانا وهل لله في كتمهم سر
وقد غاب من قد غاب منهم لخوفه وشرد حتى ناله الجهد والعسر

﴿ عود الى الجواب عن قوله وكيف وهذا الوقت الخ والبيت الذي بعده ﴾

وقلت توالى الظلم والجور في الورى فليس له في كتم احكامه عذر
فان قلت ما للمسلمين جميعهم امام غدا في كفه الامر والزجر
وكلهم بالظلم والجور حاكم فلو ظهر المهدي ضمهم القبر
فكيف وهذا الدين ابلج واضح بسيف بني عثمان ايامه غر
وسلطاننا السامي المقام سما به منار الهدى لم يخل من عدله قطر
مليك له تعنو الملوك وصارم به تدفع الجلى ويستنزل النصر

اتعزي له ظلما وتعلم انه ... اطاعته فرض وعصيانه وزر
وان قلت دين المسلمين مؤيد ... بسلطانهم لم يعره الخوف والذعر
فلم يك هذا الوقت وقت ظهوره ... ولم يتلائى ظلما بها السهل والوعر

﴿الجواب عن قوله وان قيل من خوف الطغاة الخ والأبيات الاربعة التي بعده﴾

وانكرت ان يخشى الردى بعدما درى ... يقينا بعيسى ان سيجمعه الدهر
فقل لي موسى كيف تؤمر امه ... بادخاله التابوت يقذفه الغمر
وقد كان يدري الله ان ابنها غدا ... سيغلب فرعونا وتصفو له مصر
وكيف اختفى في ليلة الغار احمد ... وفي غيرها خوف الردى وله الفخر
وقد كان يدري ان سيظهر دينه ... على كل دين لايخالطه نكر
وان قلت لايدري النبي وما سوى الـ ... ـمهيمن بالآجال شخص له خبر
فقل مثل هذا في الامام فلا يرى ... سبيلا الى انكاره من له حجر
نعم بالاختفاء قد درى ولاجله ... درى انه حتما يطول له العمر

﴿الجواب عن قوله وان قيل من خوف الاذاة الخ والابيات الستة التي بعده﴾

وانكرت ان يخشى الاذى وقد انتهى ... اليه من الله الشجاعة والصبر
ونزه عن جبن فحاشا لمثله ... من الجبن اما ضمه العسكر المجر
فهل كان جبنا حين فر محمد ... الى الغار مع صديقه اوله عذر
وهل كان يوم الشعب جبنا سكوته ... سنين وما للدين في كلها ذكر
ومن قبل هذا كان يعبد ربه ... مسرا فلا يفشو له في الورى سر
وكم من نبي فر من خيفة العدى ... فما ضره خوف ولا عابه فر
وكلهم يمضون عن امر ربهم ... فان شاءهم فروا وان شاءهم كروا



﴿ الجواب عن قوله وان قيل ان الاختفاء بامر من الخ والبيتين الذين بعده ﴾

وانكرت ان يخفى بامر من الذي قد استويا في علمه السر والجهر
وقلت اذن رب البرية عاجز عن النصر كلا ليس يعجزه النصر
فقل لي يوم الشعب والغار عن رضى من الله ستر المصطفى ام به قهر
وقل لي كم لاقى النبيون من اذى وكم قد فشا قدما بها القتل والأسر
اكان اله العرش اذ ذاك عاجزا عن النصر والتأييد هذا هو الكفر
اذا كان يمحو كل ما هو قادر عليه من المكروه لم يوجد الشر
ولم لا يكون الله شاء اختفاءه ولا قبح فيه عند من دينه الجبر
تدين بأن الله ليست منوطة بمصلحة افعاله اذ هو الفقر
وتسأله عن امره لوليه لعمر ابي هذا التناقض والهجر
ومن ذا الذي امسى بكل مصالح الا أمور محيطا غير رب له الامر
ولا يسئل الرحمن عن فعله ولا يحيط بما في علمه ابدا فكر

وقالت بدا في الهند ذو مهدوية وما ناله قتل ولا ناله ضر
فقل لي كم من مدع مهدوية وقد سلبته نفسه القضب البتر
وانكرتم طول الحياة وقلتم الى مثل هذا لا يطول به العمر

﴿ في المعمرين ﴾

وعمر نوح بعد شيث وادم وعيسى والياس وادريس والخضر
وعاش ابن عاد عمر سبعة انسر ثمانون عاما ما يعمره النسر
وعمر في الماضين عمرو بن عامر ثمان مئين نالها العسر واليسر
كذلك مهلائيل ثم بداله على الامن من طرف الردى نظر شزر

وذا ابن مُضاض حارث عاش نصفها فمدت اليه للردى اعين خزر
وعمر صيفيّ كما عمر ابنه ليوم على الباري به وقع الاجر
وعاش عبيد فاغتدت من لداته تعد بنات النعش والانجم الزهر
وعمر عمرو وهو جد خزاعة واول من يعزى له الوصل والبحر
وقد عمر المستوغِر بن ربيعة فكان بصدر الموت من عمره وغر
وعاش زهير مع دُبيع وطيء طويلا فغالتهم مناياهم الحمر
وحارثة الكلبي وابن بُقيلة وكعب هو الدوسي اوفاسمه عمرو
وست مئين عاش قُس مع الورى كذا هُبَل ثم استقل به القبر
ومثلهما امسي سَطيح معمرا ومات ولم تغن الكهانة والزجر
وعمر عوف مع عدي وعامر ثلاث مئين لا يخالطها كسر
وسيف بن وهب مع شرية ثم ذو جَدان والأذقان من بعدها خروا
وثعلبة الاوسي وابن شَرِيّة عبيد فمن بالدهر من بعد يغتر
كذلك كعب وابن كعب وجعفر وذو اصبع فاغتال عمرهم البتر
وقد كان عباد على ماروَوا لنا ثلاث مئين باقيا مثل من مروا
وسام وتيم نصف الف وبعدها على الرغم قد واراهما المنزل القفر
وزادهما عشرين في العمر عامر وكان له من بعدها في الثرى حفر
وست مئين عاش عوج وقبلها ثلاثة الاف فغيبه العفر
وعمر ذو القرنين الفا ونصفها والموت فيه بعدها انتشب الظفر
وقد عمر الضحاك الفا وبعدها لداعي الردى قد راح يقتاده الاسر
وتسع مئين عاش قَينان في الورى وقد كان منه خير من ولدت فِهر
وسبع مئين كان في الناس باقيا نفيل ولم يدفع منيته الحذر

وعاش سليمان بن داود مثلها وزاد ولم يخلده ملك ولا وفر
وعاش دُوَيد ما علمت وعمرت طويلا رجال لا يحيط بها الحصر

﴿ الجواب عن قوله فحتام هذا الاختفاء الخ ﴾

وقلت فحتام الخفاء وقد مضى من الدهر آلاف وذاك له ذكر
أأنكرت من رب البرية قدرة على مثل هذا ان هذا هو الهجر
وقد جاء في الدجال والخضر مثله واثبته النص الصحيح ولا حجر
وقد بقيا من عهد موسى واحمد الى زمن يعطى لمهديه النصر
اذا عمر الدجال وهو معاند مضل ففي المهدي قد سهل الأمر

فقد صح مما مر ان وجوده خفياً عن الابصار ليس به حظر
ويثبت بالنص الجلي وجوده وبالعقل لا يعروه شك ولا نكر

﴿ الدليل على وجوده بالفعل وغيبته بعد الفراغ من اثبات امكانه ﴾

في الثقلين قد اتتنا رواية تحق بها الدعوى ويندفع الاصر
يقول نبي الله اني تارك لكم هاديا يبقى وان فني الدهر
تركت كتاب الله فيكم وعترتي هم اهل بيتي السادة القادة الغر
هما مرجع للخلق لن يتفرقا الى ان يكون النشر للناس والحشر
فما ضل من كانا له متمسكا ولا خاب من آل النبي له ذخر
فاثبت هذا القول للآل عصمة وقدرا تسامى ان يدانيه قدر
ايأمرهم حاشاه ان يتمسكوا بعاص ويلقيهم بما منه قد فروا
ومن كان للقرآن ليس مفارقا فعصمته حتم كما عصم الذكر
وحيث ورود الحوض اصبح غاية فليس بخال منهما ابدا عصر

ونفي السوى الاجماع منا ومنكم اقتضى وبما قلناه قد ثبت الحصر

وباللطف يقضي العقل حتما فربنا لطيف وفي كل الامور له خبر
يقربنا من كل نفع وطاعة ويبعدنا عن كل ذنب به الضَّر
ومن لطفه امسي مثيبا معاقبا ومن لطفه ان ترسل الرسل والنذر
تبين لنا طرق الضلالة والهدى جميعا وما في حكمه ابدا قسر
لئلا يرى للناس من بعد حجة على الله او يبدو لهم في غد عذر
ويحيي الذي يحيي ويهلك هالك وقد جاءه التبيان ما دونه ستر
فارسل فينا انبياء تنزهوا عن الذنب لايعصى له فيهم امر
ولو جاز ان يعصوه ما كان امرهم مطاعا وخيف الكذب منهم او المكر
ومن بعدهم ابقوا رعاة لدينهم يحوطونه من ان يحيق به الكفر
هم الأوصياء الراشدون وكلهم بحور علوم لا يخاض لها غمر
وكل دليل بالنبوة قد قضى فمنه باثبات الامام قضى الفكر
وكل دليل مثبت عصمة لهم به عصمة في الأوصيا اثبت الحجر
فهذا اتى بالشرع من عند ربهِ وهذا بهِ للشرعة الحفظ والنصر
وليس بمعصوم سوى آل احمد باجماع كل المسلمين ولا نكر
فان اصبح البرهان يثبت عصمة فما حازها الا هم واشتفى الصدر
وما نصبوا الا بامر مدبر حكيم تساوى عنده السر والجهر
وليس لاهل الارض في ذاك خيرة وكلهم فيما يحاول مضطر
وكيف يكون الامر طبق اختيارهم وطبعهم الا اقلهم الشر
ولكن ربا بالعواقب عالما حكيما الى مااختاره ينتهي الامر
وهم فلك نوح قد نجا كل راكب بها وهوى من حاد عنها به الكبر

وهم كالنجوم الزهر ما غاب واحد عن الناس الا اطلعت انجم زهر
وهم في وصاة المصطفى باب حطة لداخله من ربه الامن والبشر
وهم امن اهل الارض كالانجم التي بها امنت اهل السما وبها قروا
وربهم قد اذهب الرجس عنهم اجل ولهم منه النزاهة والطهر
فهل بعد هذا القول ينكر عصمة لهم ظهرت الا اخو السفه الغمر
وخير الورى قال الائمة كلهم على ما رويتم في قريش لهم حصر
وقال يلي ذا الامر عشر خلائف مع اثنين كل في قريش له نجر
وفي بعضها من هاشم ولعلة[1] بها من رسول الله لم يكن الجهر
ومن مات لم يعرف امام زمانهِ فقد مات موتا جاهليا به الخسر
في كل عصر من قريش خليفة من العدد الميمون انكاره وزر
وينفى باجماع الفريقين غير من نقول وذاك اثنانية وهما عشر[2]
فهذي روايات ثلاث بضمها الى واضح الاجماع يبدو لك السر
على ان في ثاني الاحاديث مقنعا لمن كان للانصاف في قلبهِ بذر
فان قريشا من تخاف منهم يزيدون عن هذا وهم عدد كثر
وبعضهم لا يستحق خلافة لما فيه من ظلم بهِ عظم الوزر
كمن من بني العباس اومن امية بحلم اله العرش عنهم قد اغتروا
ومن كان منهم ذا صلاح فانهُ قليل وهم من ذلك العدد الشطر
عـلى ان في تلك الروايات انهم سيبقون حتى يجمع الامة الحشر
وان لا يزال الدين والحق قائمـا بهم وابهم في الائمة النهي والامر

(١) ولحكمة خ ل (٢) تذكير اثنان باعتبار المعنى وتأنيث عشر باعتبار لفظ الخلائف كما مر نظيره قبل اربعة ابيات

ومن قد ذكرنا من قريش فانهم قد انقرضوا طرا وافناهم الدهر
اذا فهم لا شك آل محمد وهم حيدر وابناه والتسعة الغر
فهم من اقر المسلمون بفضلهم وهم من زكوا بين الانام ومن بروا
وفي الثقلين ما اتى عاضد وما مضى غيره او ما يجيُ له الذكر
وفيما رواه جابر عن نبينا بلاغ لمن لم يعر مسمعهُ وقر
وما قد رواه اخطب الخطباء والـ ـجويني ما في مثله شبهة تعرو
وغيرهما مما روته ثقاتكم بهِ شحن القرطاس وامتلأ السفر
تفيض بنابيع المودة للورى بهِ في مضامين يضيق بها الشعر
وفي بعضها سمى لائمة كلهم باسمائهم ما شذ زوج ولا وتر
واحمد والغر الميامين اخبروا بغيبة مهدي به ختم العصر
روتهُ لنا فوق التواتر عنهم وعنهُ رجال لا يحيط بها الحصر

﴿ذكر القائلين بوجود صاحب الزمان من علماء اهل السنة﴾

وقد قالِ منكم عدة بوجوده ثقات لديكم ما عديدهم نزر
فهذا الفقيه الشافعي ابن طلحة الـ ـذي لا توازي علمهُ الابحر الغزر
يقول بما قلنا به في مطالب الـ ـسؤول ببرهان به يشرح الصدر
كذاك الفقيه الشافعي ابن يوسف محمد الكنجي من علمهُ البحر
كفايته تكفي وهذا بيانه لقد بان منهُ الحق واتضح الامر
كذا المالكي الحبر نجل محمد علي ابن صباغ هو الثقة البر
يقول بهذا في فصول مهمة له وعلى فصل الربيع لها الفخر
وذا السبط للجوزي قال بقولنا بتذكرة خصت وعم لها الذكر
وكم من كنوز بالفتوحات فتحت ومنها غدا يستخرج الدر والتبر

كذاالفاضل الجامي منه شواهد النـ ... بوة ازكى شاهد ضمه الدهر
وفي روضة الاحباب اي حدائق ... تفتح فيهـا من اكمته الزهر
وكم قد جلا فصل الخطاب مقالة ... هي الفصل حتا لاالخطابة والشعر
ومرآة اسرار الاآله بدت لنـا ... ولادته منهـا كما بزغ البدر
وممـا يقول المولوي معلقـا ... على نفحات الانس قد نفح النشر
وهذا ابن شمس الدين كالشمس اصبحت ... هـدايته حتى اهتدين بهـا الزهر
وقد قال عبد الحق والحق قوله ... بذلك والاقوال من مثله كثر
وقد قال سعد الدين ايضـا بمثله ... خليفة نجم الدين والعارف الصدر
كذلك شعرانيكم من كتابه الـ ... ـيواقيت تختار اليواقيت والدر
وهذا الامام البيهقي امامكم ... حكى ذاك عن جمع لهم كشف الستر
وقال بهذا غير من مر عصبة ... يطول بهم ذيل الكلام وينجر
وكم عارف منكم وقطب قد ادعى ... له رؤية يعطى بهـا الخير والبر
كما قد روى في كتبه الطبقات والـ ... ـيواقيت شعرانيكم ذلك الحبر
عـن الحسن الشيخ العراقي انه ... رآه يقينـا مثلما طلع الفجر
وسبعـة ايام اقام مشاهـدا ... لطلعته الغرا يبـاشره البشر
ولقنه ذكرا وادمـان ورده ... فيوم بـه صوم ويوم به الفطر
واسند في انواره بيمة لـه ... بجاق عن جمع برؤيته استروا
ووافقـه في ذكر مـدة عمره ... علي هو الخواص ما عنده نكر
وعنه روى بعض المسلسلة البلا ... ذري شفاها وهي فيكم لهاذكر
ومنـا راه عصبة لايعدهم ... حساب ولا يحويهم ابدا حصر
اذا اخبر الابدال منـا ومنكم ... به فاخو التكذيب مسلكه وعر

﴿ عود الى الاستدلال على وجوده بالفعل ﴾

وقد صح في الاخبار مما رويتم ... وفي حصره تفنى الدفاتر والحبر
ظهور امام لامحالة قائم ... بنصر الهدى في كفه الخير واليسر
ويملؤها عدلاً وقسطاً كما امتلت ... من الجور لايخلو بها ابداً شبر
وان اسمه كاسم النبي وجده ... علي وان الام فاطمة الطهر
وقد اوضحت تلك الروايات نعته ... وحليته كي يفهم الجاهل الغمر
كما كان موسى موضحاً نعت احمد ... كذلك عيسى حين جاءهما الأمر
وما عينت وقت الولادة لا ولا ... نفت قولنا بل انها منهما صفر
فان وردت اخبارنا بوجوده ... وغيبته يبدي تواترها السبر
وذكر اسمه مع نعته وصفاته ... توافقت الاخبار واندفع الامر
ولما مضى بعد النبي محمد ... ثلاثون عاماً لا يزيد بها شهر
أصيرت الى الملك العضوض خلافة ... تناوبها بين الورى الكسر والجبر
يقلدها في الناس بر وفاجر ... ففاجرها يشقى ويحظى بها البر
وكم قد مضى دهر على الناس لم يكن ... عليهم سوى من دأبه اللهو والخمر
كمثل يزيد والوليد ومن مشى ... ضلالا على نهجيهما وهم كثر
فاولهم بالكفر اعلن بعدما ... اباح دماء للنبي بها وتر
وحكم في ابناء فاطمة بني ... زياد وفي ابن المصطفى حكم الشمر
فباتت على وجه الصعيد جسومهم ... ثلاثاً ومادت بالرؤس القنا السمر
وسيقت ذراريه نساء وصبية ... اسارى محى الوانها البرد والحر
يطاف بها البلدان حتى كأنها ... من الروم سبي راح يقتاده الاسر
وطيبة دار المصطفى قد اباحها ... ثلاثاً فلم تسلم حصان ولا بكر

وبايع اهليها بانهم لـه ... عبيد فساد العبد واستعبد الحر
وهذا كتاب الله امسى ممزقا ... بسهم وليد لا يصان له قدر
وكم قد سعى بسر بن ارطاة مفسدا ... ويارب طفل حز اوداجه بسر
وكم شتموا فوق المنابر جهرة ... عليا وراموا منه ان يدرك الثأر
وما فعل نمرود وفرعون بعده ... كما فعل الحجاج لا ناله الغَفْر
وكم سخروا من صنوا احمد في الملا ... وجاءوا بافعال يذوب لها الصخر
وكم حرثوا قبرَ ابن بنت محمد ... واجروا عليه الماء كي يطمس الذكر
وكم منهم امت له الناس غادة ... على غير طهر هز اعطافها السكر
وكم حكم النسوان في الناس لم يكن ... ينازعها في الامر زيد ولا عمرو
وكم من زمان كان للقرد منزل ... رفيع غدا من دونه العبد والحر
وكم مدع حق الخلافة غاشم ... كان الورى سرب القطا وهو الصقر
اكانوا هم المسلمين ائمة ... هداة وفي ايديهم الطي والنشر
فمن ذا الذي يرضى امامة مثلهم ... على نفسه ام من امام خلا العصر
ومن كان لم يعرف امام زمانه ... ففي حقه بالنص قد ثبت الكفر
وهل ترك الرحمن هذ الورى سدى ... بلا حاكم عدل به يجبر الكسر
ايخلق للحيوان في كل فرقة ... رئيس مطاع دافع مانع بر
فللنحل يعسوب وللنمل قائد ... وفي حمر الوحش الرئيس له ذكر
وفي بدن الانسان قلب مدبر ... جوارحه والناس امرهم هدر
ابو كلهم وهو الحكيم لما اشتهوا ... وعادتهم ظلم وطبعهم الغدر
ولو ان مخلوقا يخلف ضيعة ... بلا قيم قالوا اخو سفه غمر
فان قلت ان الله ناظم امرهم ... جميعا فما فيهم الى قيم فقر

فذاك الذي ماقاله قط عاقل ... ويقضي بان لا ترسل الرسل والنذر

وان لا يكون الامر بالعرف واجبا ... ولا النهي عن نكر ولا الوعظ والزجر

ولكنه اجرى الامور جميعها ... باسبابها ما في مشيئته قهر

ولولاه ما تمت من الله حجة ... على خلقه كلا ولا انقطع العذر

فهذا صريح العقل والنقل منكم ... ومنا بان لم يخل من حجة عصر

غدت كلها من هاشم او قريشها ... وما هي غير اثنين بعدهما عشر[1]

وليس بهذا العد والوصف غير من ... نقول فلله المحامد والشكر

﴿نبذة من فضائل مولانا امير المؤمنين عليه السلام﴾

فاولهم صنو النبي وصهره ... فهل مثله صنو وهل مثله صهر

كهرون من موسى غدا من محمد ... وما منهما الا وشد بهِ الأزر

اخوه الصفي المجتبى وابن عمه ... وناصره الكرار ان اعوز الكر

واول من صلى وصام ملبياً ... لدعوته والناس عَمَّهُمُ الكفر

وتحت الكسا ثانيه واحد خمسة ... هم خير مَنْ غَذّاهُ في مَهْدِهِ الدَّرُّ

احب عباد الله بعد نبيه ... الى الله لم يغمره ملك ولا ذر[2]

وللطائر المشوي في ذلك قصة[3] ... فبورك من طير به قد نبا الوكر

وواقيه يوم الغار منه بنفسه ... من الموت لا يعروه خوف ولا ذعر

فبات ركين القلب فوق فراشه ... وللموت امسى نحوه نظر شزر

ومن طلق الدنيا ثلاثا ولم يمل ... اليها ولا الوت به البيض والصفر

وفارس احد والنضير وخيبر ... ويوم حنين قد مضى قبله بدر

وشاد بيوم الخندق الدين اذ ثوى ... بضربته العظمى الى جنبه عمرو

(١) مروجه التذكير في اثنين والتانيث في عشر (٢) الذر النمل الكثير (٣) اصدق شاهد خ ل

وفي يوم البصرة الجمع سيفه ... فعاد وورد به الارض بالدم محمر
وفي يوم صفين اباد جموعهم ... وقد ذهلت فيه عن الولد الغثر
ولا تنس يوم النهروان وقد محى ... جموعهم فيه وما عبر الجسر
مدينة علم الله طه وبابها ... علي ومن ابوابه يدخل المصر
هو البحر بحر العلم والجود والندى ... ولكن له مد وليس له جزر
وخصص في يوم الغدير ببيعة ... بها ابيض وجه الدين وابتسم الثغر
وقام رسول الله فيهم بخطبة ... يحقر في[1] الفاظها الدر والتبر(٢)
يقول وقد اصغوا جميعا لقوله ... وللارض من حر الهجير بها سعر
الست الذي اولى بكم من نفوسكم ... فقالوا بلى اولى بها ولهم جأر[3]
فقال الامن كنت مولاه منكم ... فهذا علي فهو مولاه والذخر
وفي هل اتى ماذا اتى وبانما ... وليكم ماليس يبلغه الحزر
وفي قل تعالوا اي كنز من الهدى ... واي مقام عنه قد افصح الذكر
وفي اية التطهير اي فضيلة ... بها عاد وجه الحق ابلج ينتر
وكان امام العلم يقضي به ومن ... سواه امام السيف فانتظم الامر
وكم رجعوا في معضلات امورهم ... اليه فلم يقعد به العي والحصر
وكم اعلن الفاروق لولا وجوده ... هلكت ولولا حكمه نقصم الظهر
الى ان مضى من قبله فتجمعا ... له العلم والسلطان ما عنهما حجر

﴿نبذة من فضائل باقي اهل البيت عليهم السلام﴾

وقام بنوه الاطيبون مقامه ... جحاجحة هداة سادة قادة غر
وما نثر الاعداء منهم بزلة ... ولا فيهم للتقدح عين ولا اثر

(١) معخ ل (٢) الشذر خ ل (٣) الجأر رفع الصوت

ولا سئلوا عن مشكل فتوقفوا ولا حار منهم عند معضلة فكر
ولا وجدوا يوما بحلقة مرشد يلقنهم من علمه عالم حبر
وكانوا جميعا خير اهل زمانهم بهم في سنين الجدب يستنزل القطر
وكم جهد الاعداء في طي فضلهم ويزداد مع طول الزمان له النشر
واعدى بني الدنيا ملوك زمانهم لهم ما استطاعوا ان يمات لهم ذكر
ولا قدروا ان يلحقوا وصمة بهم وذكرهم يزداد طيبا به النشر
واعطى الرضا المأمون منه الرضا لما درى انه في علمه الواحد الوتر
وقلده عهد الخلافة بعده فغاض بني العباس ذلك وازوروا
فاخبره ان لا تمام لامره وانبأ عن غيب به نطق الجفر
وما برحوا للسيف والسم طعمة يدانيهم قطر وينأى بهم قطر
الى ان اتى مهديهم فتألبت على قتله الاعداء يقتادها المكر
وكم رصدت فيه الحوامل برهة واخفي عنهم مثل موسى فلم يدروا
وغيب عن لحظ العيون لموعد به ليس يعرو الشاة من ذئبها نفر
وكان كيحيى اوتي الحكم في الصبا وذلك فضل الله ليس له حصر

﴿ الجواب عن قوله فما اسعد السرداب والبيت الذي بعده ﴾

فما اسعد السرداب في سر من رأى واسعد منه البيت والركن والحجر
وما شرف السرداب الا لأنه بدار تناهى عندها العز والفخر
تشرف مغناها بسكنى ثلاثة من الآل يستسقى بذكرهم القطر
وقد اذن الباري تعالى برفعها وذكر اسمه فيها فطاب لها الذكر
وقد كان في السرداب اعظم آية من الحجة المهدي حار بها الفكر

ارادوا به سوءًا فخيب سعيهم   وعادوا بغي الندامة والثبر[1]
رأوا دونهم بحرا من الماء مغرقا   لمن خاضه منهم وكانوا ولا بحر
وقد جاء للمهدي فيه زيارة   عن السادة الأطهار يعطى بها الاجر
وكم عبد الرحمن آل محمد   به ولهم من خوفه اوجه صفر
ففي شرف السرداب هذا الذي اتى   وفي نسبة السرداب هذا هو السر
وماغاب في السرداب قط وانما   توارى عن الأبصار اذ ناله الضر
ولااتخذ السرداب برجا ومن يكن   لنا نسبا هذا فقولته هذر
بلى امست الدنيا به مستنيرة   ومنه على اقطارها يعبق النشر
فكان كمثل الشمس بالسحب حجبت   ومن نفعها لم يحرم البحر والبر
وان زهر السرداب بالبدر برهة   ففي البيت من ام القرى يطلع البدر
يبايع مابين المقام وركنه   ويعنو له بالطاعة العبد والحر
فيا للاعاجيب التي من عجيبها   مقالة اخوان لنا لهم قدر
لنا نسبوا شيئا ولسنا نقوله   وعابوا بما لم يجر منا له ذكر
بان غاب في السرداب صاحب عصرنا   وامسى مقيما فيه مابقي الدهر
ويخرج منه حين ياذن ربه   بذلك لايعروه خوف ولا ذعر
ابينوا لنا من قال منا بهذه   وهل ضم هذا القول من كتبنا سفر
والا فانتم ظالمون لنا بما   نسبتم وان تأبوا فموعدنا الحشر
فدونكها من هاشمي خريدة   مضامينها نور والفاظها در
وسمها امام العصر مني قصيدة   كغانية حسناء ابرزها الخدر
لحضرتك العلياء عفوا زففتها   وليس لها غير القبول لها مهر

(١) الثبر اللعن والطرد

بمدحكم ازدانت وحلي جيدها ومن ذكركم قد راح يحسدها العطر

وقالت في جواب بيتين للحكيم بن العباس الكلبي وهما (١)

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وقستم

والجواب هو هذا

لقد لامني فيك الوشات واطنبوا ورامو الذي لم يدركوه فخيبوا
واعشاهم من نور وجهك ساطع ففاتهم منك الجمال المحجب
هويتك من قبل الفطام فلم اكن لغيرك في الدنيا اهش واطرب
واستعذب التعذيب فيك كأنني انعم باللذات حين اعذب
سقى دار مي باللوى فيض عارض على ربعها الماهول يهمي ويسكب
ولا اعطشت غر الغمائم منزلا تحل بمغناه الرباب وزينب
ديار بها للرئرب العين مسرح وللعين ملهى في ثراها وملعب
ارقت وقد نام الخلي ولم ازل كأني على جمر الغضى اتقلب
عجبت وفي الايام كم من عجائب ولكنما فيها عجيب واعجب
تفاخرنا قوم لنا الفخر دونها على كل مخلوق يجيء ويذهب
وما سائني الا مقالة قائل الى آل مروان يضاف وينسب
(صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب)

(١) في البحار ان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لما بلغه ذلك رفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو امية الى الكوفة فبينما هو يدور في سككها اذ افترسه الاسد واتصل خبره بجعفر (ع) فخر لله ساجدا ثم قال الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا

(وقــتم ...)

فان تصلبوا زيدا بغير جناية | فقـد قتلت رسل الا آله وصلبوا
وانا نعد القتل اعظم فخرنا | بيوم به شمس النهار تحجب
وفي يوم صفين ساوا عن رماحنا | غداة التقينا والدمـاء تصبب
ووالدنا الكرار يسطو وسيفه | وصدر قناة من دمـاكم مخضب
بكر ويدعو للـنزال مكررا | وصـاحبكم عنه يحيد ويهرب
ولولا قضـاء الله اودى بنفسه | علي ولكن ما قضى الله يغلب
فما يصنع العصفور لاقاه باشق | جري وهل ينجو من الليث ارنب
وليس مراس الحرب اكل اباعر | لمري ولاصوت من العود مطرب
فما لكم والفخر بالحرب انهـا | اذا ما انتمت تنمى الينا وتنسب
وفضاتم الانسان من غير حجة | وفضل علي ليس يحصيه مطنب
وصي النبي المصطفى وابن عمه | اجل واخوه المرتضى حين ينسب
واول من صلى وصام مصدقا | بهِ والورى في كفرهـا تتقلب
وزوج البتول الطهر لم يك غيره | لهـا كفوا ممـن يروم ويخطب
وامسى قسيم النار ينجي وليه | واعداوه فيهـا تزج وتسحب
مدينة عـلم الله طه وبابهـا | علي فمنه العلم يرجى ويطلب
وشرفه يوم الغـدير ببيعة | هي القربة العظمى لمن يتقرب
وصهر النبي المصطفى ووزيره | كهرون من موسى يعد ويحسب
ووارثه في كل علم وصنوه | ومن هو عن اسراره ليس يحجب
وتحت الكسا ثانيه واحد خمسة | هم خير من في الارض يمشي ويركب
وواقيه يوم الغـار منه بنفسه | من الموت لا يخشي ولا هو يرهب

فبات ركين القلب فوق فراشه ومن حوله نار المنية تلهب
وناصره في يوم بدر وخيبر واحد وفي الاحزاب حين تحزبوا
ويوم حنين والنضير وغيرها مواقف من اهوالها اللب يذهب
غدا ثاويا فيها الوليد وعتبة وحنظلة الناوي وعمرو ومرحب
ولم نر في تلك المواقف كلها لمن قلتم ذكرا يروق ويعجب
فمن ابن قلتم والسفاهة كاسمها
فهل يوم احد فر في الروع حيدر ومرت ثلاث وهو ناء مغيب
ولكنه ما حاد عن حومة الوغى يطاعن من دون النبي ويضرب
غدا خائضا من دونه كل غمرة تهيب لتياها الشجاع المجرب
غدا كاشفا عن وجهه كل كربة ونائبة واليوم يوم عصبصب
حسام به فل الحسام وما نبا عن الضرب اذ ينبو الحسام المذرب
ومانال من قلتم مناقب حيدر وكيف ينال النجم بالكف اعضب[1]
ولولا رسول الله ما افتخرت به اناس ولا فيه اطلوا واطنبوا
ونور رسول الله نور ابن عمه وابنائه والناس لولاه غيهب
هداة الورى في ظلمة الجهل والعمى اذا غاب منهم كوكب بان كوكب
بهم شرف البيت الحرام وزمزم ونالت بهم فضلا منى والمحصب
اذا تليت في الناس آيات مدحهم وفضلهم تحيى القلوب وتطرب
اعد ذكرهم طول المدى ان ذكرهم هو المسك اين المسك بل هو اطيب
اعد ذكرهم طول المدى ان ذكرهم ارق من الخمر الزلال واعذب
فاين بيوم الفخر منهم امية وهل يستوي ربع محيل ومعشب

(١) الاعضب القصير اليد

وفي عهد اسلام وفي جاهلية بنوا فوقهم بيت الفخار وطنبوا
كفاهم فخارا ان احمد منهم وغيرهم ان يدعوا الفخر كذبوا

وقلت وقد تحاور بها تلميذان (١)

باي شيء نرتقي الى العلى بهمة ارفع من هام السهى
وعزمة اقطع من بيض الظبا يجلى بها الخطب اذا الخطب عرا
ما خير ما اقتنى الفتى في دهره العلم للانسان خير مقتنى
ما خير من نختاره من صاحب ذلك كتاب نافع لمن قرا
ما ميت الاحياء ما بين الورى ذاك الذي ثوب الجهالة اكتسى
من الذي قد عاش بعد موته ولم يزل حيا على طول المدى
ذلك الذي ابقى ثناء عاطرا فطبق الارض وآفاق السما
من الذي مات ولا نسل له من بعده ونسله مثل الحصى
ذلك الذي لم يبق ذكرا حسنا ولم يدن سنة ذات هدى
ما العز كل العز عند عالم اطاعة الله وعصيان الهوى
ماالذل كل الذل عند ذي النهى معصية الرحمن جل وعلا
ما الفقر كل الفقر عند عارف ذاك فقد العلم او فقد الحجى
اجل فقل لي ما الغنى كل الغنى علم وحلم وكمال وتقى
من الفقير وكثير ماله ذاك بخيل نال في الدهر الغنى
من الغني وهو لا مال له ذاك فقير بالقناعة ارتدى
من الجواد ليس فيه من مرا من بالذي اوجبه الله سخى

(١) هذه محلها باب الحكم والآداب تركت هناك سهوا فوضعت هنا

من البخيل عند ارباب الحجى مانع حق وبه الشرع اتى
ما اعظم البخل لدى ذي مسكة بخل امرىء من غيره كان العطا
ما ينزل الطائر من جو السما ذلك حسن الخلق او فرط الدها
بما يسود المرء اهل عصره بحسن خلق وببذل للندى
من فاز بالدنيا وبالأخرى معا ذاك غني شاكر على الحبا
من خسر الدنيا واخراه معا ذاك فقير ساخط حكم القضا
من اسعد الحكام في يوم الجزا ذلك من بالعدل في الناس قضى
ومن احب الناس عند ربه ذلك من للناس بالخير سعى
من اكرم الانام عند ربهم اكرمهم اشدهم له تقى
من الذي يجزى بذنب غيره من سن سوءا وبه الغير اقتدى
ومن له اجر بفعل غيره من سن خيرا وله الغير احتذى
ما احسن العفو الذي نعلمه عفو الذي من بعد قدرة عفى
ما افضل الرزق الذي يعطى الفتى افضله عندي فهم وذكا
ما اقبح القبيح عند عاقل اقبحه عندي عالم عصى
اجل فما اثقل ما تحمله اثقله عندي منة الورى
ما اقرب القربى اذا فتشتها خل وفي صادق الود غدا
ما اعظم الجهد الذي جربتهُ عشرة ذي الجهل لارباب النهى
وما اشد ما به المرء ابتلى ذو العلم فيه حكم جاهل مضى
وما عداوة بغير سبب ذلك وعد ليس يتلوه وفا
وما قرابة بغير نسب تلك صداقة وثيقة العرى



وقلت وقد تحاور بها تلميذان ايضا (١)

بنا يا صاحبي تعطى السعادة بمعرفة الآله وبالعبادة
بما نرقى الى اوج المعالي بعلم يجتنيه بذل مال
بنا يغدو الفتى مثل البهائم بان يبقى بليل الجهل هائم
متى ياصاحبي الاوطان تسعد اذا نور العلوم بها توقد
متى ياصاحبي تجلى الهموم اذا زهرت واينعت العلوم



وقلت (٢)

ومهفهف الأعطاف معسول اللمى يحكي الغصون بقده الممشوق
اهدى الينا باقة منظومة جمعت من الازهار كل انيق
من ابيض زاه واصفر فاقع غض واحمر ناصع كعقيق
من نرجس كنواعس الاحداق مع ورد وريحان زها وشقيق
فكأنما جنيت لعمر ابيك من طبع له مثل النسيم رقيق



وقلت (٣)

وظبي من غزال الرمل احلى واشبه بالهلال اذا تجلى
اتانا زائرا يختال تيهاً فقلنا مرحبا اهلاً وسهلا
فحيي بالسلام فدته نفسي ومذ وجد الرقيب لدي ولى
فعدت اعض من اسف عليه يدي وله الحشى بالاجد تصلى

(١) هذه ايضا محلها باب الحكم والآداب وترك وضعها فيه سهوا فوضعت هنا
(٢) محله باب الصفات (٣) محله باب الغزل

وقلت (١)

يا ليل كم لك من ذنب الي وكم رميت طرفي بطول السهد والسهر
تطول ان هجر الاحباب اوبعدوا وان هم وصلوا افرطت في القصر
الحم ارعى نجوم الليل منترشا سهدي اقاب في اعقابها بصري
حتى يشق عمود الصبح منتضيا عضبا فيهزم جيش الانجم الزهر



وقلت (٢)

ومهفهف الاعطاف خامره الصبا عانقت منه غصن بان املدا
ولثمته فتخمشت وجناته وتوردت خجلا وكالها الندى

وقلت (٣)

قسما بصبح جبينك الوضاح وبخدك المحمر كالتفاح
وبريقك المعسول والثغر الذي يجلو على الرائين زهر اقاحي
ما مال عنك القلب من ملل ولا اصغى الى قول العذول اللاحي
ولانت من دون البرية منيتي ولانت مصباحي وضوء صباحي



وقلت (٤)

لمن الطلول دوارس الآثار عفت معالمها يد الأعصار
ذهبت بشاشة انسها واسترجعت لذاتها فكانهن عواري
ما جال فيها الطرف الا اسبلت عبراته كالعارض المدرار
ويهيجني ريح الصبا من ارضها عند العشي سرى وفي الاسحار

(١) محله باب الغزل (٢) محله باب الغزل (٣) محله باب الغزل (٤) محله باب الغزل

ذكر العذيب فهاجه تذكاره وكذا المشوق يهيج بالتذكار
وتلاعبت ايدي الغرام بقلبهِ كتلاعب النكباء بالخطار
كم للنوى في مهجتي من فتكة تدع الجوانح والحشى في نار
زموا الركائب للرحيل وازمعوا عني المسير وما قضوا اوطاري
ولقد تنادوا للوداع فشققت اكبادنا بدلا عن الاطمار
وسروا فكم متلفت من خلفهم بالقلب بعد تلفت الابصار
لله كم من حكم بين جائر يوم الفراق ودمع عيني جاري



وقلت (١)

رأيت نفيس العمر اكثره مضى بلا ثمن ارجو به ربح صفقتي
تمنيته في خدمة العلم ينقضي فحالت صروف الدهر من دون منيتي
وانزلني الايام في دار غربة اطلن بها سجني واعظمن محنتي
على انني ما زلت للعلم خادماً بجهدي ولكن دون مطمح همتي
وعانيته طفلا وكهلا ويافعا وهاانا فيه قد علا الشيب لمتي
وكم غمرة قد خضتها في طلابه اذا ذكرت منها الجلود اقشعرت

﴿ تم القسم الأول في المنظوم ويليه القسم الثاني في المنثور ﴾



(١) محله باب شكوى الزمان ترك وضعها فيه سهوا فوضع هنا

القسم الثاني في المنثور

(خطبة في الحث على الصدقات)

الحمد لله الذي جعل للفقراء نصيبا في مال الاغنياء وجعل الصدقة مدفعا للبلاء وزيادة في النماء وسببا لطول البقاء . اما بعد . فان من افضل الطاعات وانجع القربات اعانة الفقراء واهل الحاجة والضراء وفقا لما امرت به الشريعة الغراء وقضى به العقل الممنوح من بارئ الارض والسماء . قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم . من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة . وما تنفقوا من خير فلانفسكم . وما تنفقوا من خير يوف اليكم . مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء . ومن بخل فانما يبخل عن نفسه ان الله لغني عن العالمين . وقال رسول الله (ص) الصدقة تسد سبعين بابا من السوء . الصدقة تمنع ميتة السوء . الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص . الصدقة على وجهها واصطناع المعروف و بر الوالدين وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء . وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الصدقات بالغدوات يذهبن بالعاهات . وفي نهج البلاغة وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء . رحم الله امرءا فعل خيرا او دل عليه فالدال على الخير كفاعله ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة

خطبة في الحث على الصدقات ايضا

الحمد لله الكريم الوهاب الرازق من يشاء بغير حساب الذي جعل الصدقة منجاة من العقاب وسببا في نيل الثواب ومنسأة في الآجال ومثراة في المال وصلى الله على سيدنا محمد الذي اكثر من الحث على الصدقات وعلى آله الذين مدحهم الله في محكم الآيات باتيانهم الزكوة وهم راكعون وبأنهم يطعمون الطعام على حبه مسكينا

ويتيماً واسيراً قائلين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً وعلى اصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وسلم تسليماً كثيراً

﴿ اما بعد ﴾ فقد اقتضت حكمته تعالى ان يكون الناس أغنياء وفقراء ولم يشأ تعالى شأنه ان يكونوا في الغنى والفقر على السوآء والا لاختل نظام العالم وبطل كثير من التجارات والصناعات والاعمال الشاقة اوالسافلة التي لايعملها الاذوو الفاقة ولئلا يفوت الغني اجر البذل والفقير اجر الصبر والحكم في ذلك كثيرة لا يستطاع احصاؤها وقد استقرض اللـه تعالى من الاغنياء بعض ما اعطاهم من المال رأفةً ولطفاً بهم وتحنناً عليهم لينالوا بذلك في الدنيا اطيب الثناء وفي الاخرى احسن الجزاء وهو الـذي لو شاء لأغنى الفقرآء من فضله فله خزائن السموات والارض ففرض للفقراء في اموال الاغنياء من الزكوة ما لو ادوه جميعه لم يبق في الناس فقير وندب الى الحسنات والصدقات وحث عليها ورغب فيها بانواع الترغيبات في محكم كتابه وعلى لسان نبيه (ص) واوليائه (ع) قال اللـه تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . ان المتصدقين والمتصدقات واقرضوا اللـه قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم اجر كريم . ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون . ومن طريق اهل البيت (ع) عن النبي صلى اللـه عليه وآله . الصدقة تمنع ميتة السوء . وقال الباقر عليه السلام البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء . وقال الصادق عليه السلام صدقة الليل تطفئ غضب الرب وتمحق الذنب العظيم وتهون الحساب وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر . وقـال علي بن الحسين عليهما السلام من اطعم مؤمناً من جوع اطعمه اللـه من ثمار الجنة

﴿ خطبة في الحث على الصدقات ايضاً ﴾

الحمد لله الذي جعل الصدقة زكوة للناس . وطهارة من الأدناس . فقال عزّ من قائل مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وصلى اللـه على سيدنا محمد وآله الذين نزههم اللـه تعالى عن الصدقة التي هي من اوساخ الناس وخصهم بالخمس تشريفاً لقدرهم وتعظيماً لمنزلتهم وتمييزاً

لهم عن غيرهم . ﴿ اما بعد ﴾ فان اللـه تعالى قد حث في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم (ص) على الصدقة والبر والاحسان ووعد الذين ينفقون اموالهم في سبيل اللـه ان يضاعف لهم الى سبعمائة . وضرب لذلك مثلاً في كتابه الكريم بحبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .

﴿ من خطبة في شان جمعية الاهتمام بتعليم الايتام والايصاء باليتيم ﴾

جمعية تقوى الآله اساسها مذ اسست ولها النجاح دعام
تتكفل الأيتام عن آبائهم حتى وددنا اننا ايتام

الحمد للـه حمداً لا يحصى بعد ، ولا يحاط بحد ، وصلى اللـه على محمد وآله وصحبه صلوة دائمة مدى الابد

﴿ اما بعد ﴾ فان اللـه تعالى اوصى باليتيم في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم قال اللـه تعالى (واما اليتيم فلا تقهر ؛ و يسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير) وعنه صلى اللـه عليه وآله وسلم « ما معناه » ان اليتيم اذا بكى اهتز له العرش ، وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب في وصيته للحسنين عليهم السلام . واللـه اللـه في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم

﴿ خطبة في فضل العلم وشأن المدرسة العلوية التي انشأناها بدمشق المحروسة ﴾

الحمد للـه الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . وصلى اللـه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿ وبعد ﴾ فان فضل العلم ثابت بالعقل والنقل . ولا شيء اوضح من خساسة الجهل . قال اللـه تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وقال رسول اللـه (ص) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قيمة كل امرء ما يحسنه . وان تفاضل العلوم وشرفها انما هو باعتبار شرف غاياتها . فافضلها علوم الدين التي بها يعرف الخالق ويعبد وهي نظام امر الدين والدنيا وبها تنال السعادة في الاولى والاخرى ثم العلوم الرياضية من الحساب والهندسة والهيئة والجغرافيا وغيرها التي لا يستغنى عنها في الدين ويحتاج اليها في امر الدنيا وعلوم الصناعات وشبهها التي يجب تعلمها على الكفاية

ويتوقف عليها نظام العالم الى غير ذلك من اقسام العلوم المتشعبة . ولما كثر في هذا الزمان انشاء المدارس لتعليم القراءة والكتابة واللغات والحساب وجملة من العلوم الرياضية وما يجري هذا المجرى وكان جل هذه المدارس يوجب الدخول اليها البعد من عقائد الدين الاسلامي المنيف ومحاسن الشريعة الغراء والتخلق بغير الاخلاق التي امر الله تعالى بها في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم « ص » والتعود على ترك الواجبات وفعل المحرمات وذلك اما لان مؤسسيها والقائمين بها قد نصبوها اشراكا لاصطياد ابناء المسلمين واطفالهم لما هو المعلوم من ان التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وان الطفل سريع الانطباع سهل الانقياد (والريح اخذة مما تمر به) واما لانهم لا يحافظون على امر الدين ولا يهمهم شيء منه ولا يستحسنون غير التخلق باخلاق الافرنج وتقليدهم في كل ما يقولون ويفعلون ولكنه لما اعجزهم تقليدهم في محاسنهم اقتصروا على اتباعهم في مساويهم لان ذلك لا يحتاج الى كثير عناء وقد اقبل الناس على هذه المدارس فاودعوها اولادهم وافلاذ اكبادهم غير مبالين غفلة او تغافلا عما ينجم عن ذلك من انسلاخهم عن الدين بالكلية وتباعدهم عن الاخلاق الشريفة الاسلامية مما يرونه كل يوم باعينهم ويسمعونه باذانهم وتداركا عن وقوع قومنا في هذه الورطة بذلنا غاية الوسع وجهد الطاقة في تأسيس مدرسة كافلة لجمع شمل ابنائهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه في معاشهم ومعادهم معتمدين في ذلك على الله تعالى متوكلين عليه معترفين بالعجز والقصور عن اقل عمل الا بتوفيقه وتيسيره هذا مع علمنا بان طائفة من الناس لا يروق في اعينهم غير تلك المدارس التي اشرنا اليها فنسئله تعالى لهم الهداية وطائفة اخرى يرون التصدي لانشاء مثل هذه المدارس من المحرمات لانه يؤدي بزعمهم الى ما لا يسوغ في الدين وهذا توهم منهم فان ما يتعلم في هذه المدارس مباح في نفسه وواجب على الكفاية لمكان الحاجة اليه في هذا الزمان فلا يقصر عن الصناعات وليس هو بنفسه سبباً لما يزعمون فالاولى لهم ان يوجبوا التصدي لذلك من باب المقدمة لدفع غائلة الدخول في تلك المدارس الضارة فان الناس لم تعد تنفع فيهم المواعظ في الامتناع عنها اذا لم يروا ما يقوم مقامها مما بني على اساس الدين فوفق الله تعالى بمساعدة جماعة من محبي الخير الى ابتياع دار واسعة تامة

المرافق بمدينة دمشق المحروسة ووقفها مدرسة بعد تسميتها (بالمدرسة العلوية العثمانية) وما زلنا بتوفيقه تعالى ومساعدة اهل الخير والدين والمروءة نبذل غاية الجهد في تحسين شؤنها وانتظام امرها وترقيتها وما زالت حالها في رقي والحمد لله عاما فعاما ونسئله تعالى ان يجعلها راقية على الدوام في مدارج الكمال وان يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم موجباً لحسن الجزاء في يوم الدين انه لا يضيع لديه اجر المحسنين

[وانشأت هذه الخطبة تقرأ في احتفال جمعية الاعانة الاسلامية المؤسسة]
[سنة ١٣٢٧ بدمشق لعامها الاول الذي اقيم في المدرسة العلوية]

الحمد لله الذي بيده الاعطاء والمنع والضر والنفع والغنى والفقر ومنه التوفيق وله الأمر وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اهل الشرف والفخر وشفعاء يوم الحشر والنشر وسلم تسليما

نحمده تعالى على ان خلقنا في احسن تقويم ووهب لنا من العقول ما نميز به بين الحميد والذميم وخلق لنا اسماعا وابصارا وافئدة ومنحنا نطق اللسان وعلمنا الفصاحة والبيان وارشدنا الى طريق المعاش وفتح لنا كنوز الارض واسدى الينا خير السماء نعم عظيمة وعوائد جزيلة لم يسئلنا عليها اجرا ولم يكلفنا لها ثمنا الا ان نعرفه حق معرفته ونوحده ونعبده ونشكره ونحمده ونعترف بانبيائه ورسله لتكون لنا بذلك السعادة الدائمة والنعيم الخالد فكان جزاء نعمه عندنا نعمة اخرى علينا فسبحانه من رب ما اكرمه وارأفه بعباده وكان مما ندبنا اليه وحثنا عليه اعانة الضعفاء من عباده وسد خلة الفقراء من خلقه بما اعطانا من ماله وافاض علينا من رزقه ووعدنا الجزاء على الحسنة بعشر مثالها ووعده الصادق الذي لا خلف فيه وقال (من ذا الذي يقرض الله

قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر عظيم) وهو الذي لو شاء لاغنى العباد بغير واسطة احد من الخلق ولكنه جعل احتياج الخلق بعضهم الى بعض فضلا منه عليهم لذلك انتدبت عصابة من محبي الخير فاستجابوا لدعوة ربهم وعطفتهم الرأفة على فقراء وطنهم من ارامل و يتامى وفقراء ومساكين والفوا جمعية لهذا الغرض النفيس وقد مضى على هذا العمل الجليل عام كامل فاحتفلوا بهذا اليوم الذي هو ختام العام السالف وافتتاح العام الجديد فاسئله تعالى لهم توفيقا وتسديدا واجرا عظيما

وان المدرسة العلوية ترحب بضيوفها قائلة لقد انعش فعلكم هذا فوآدي وعلمت انها ستعطفكم عواطف الشفقة علي كما عطفتكم على الفقراء والمساكين فانا احق من بذلت في سبيله نفائس الأموال وتوجهت الى تشييد اركانه همم الرجال في يعود فقيركم غنيا وجاهلكم عالما وشقيكم سعيدا وعاصيكم تقيا ووضيعكم رفيعا وذليلكم عزيزا وبي تصونون ابنائكم عن الوقوع في حبائل المدارس الأجنبية واشراكها التي نصبتها بين اظهركم لتصيدهم بها فتسلب منهم دينهم وتفسد عليهم دنياهم وبي تتعلم ابناءكم معالم الحلال والحرام واحكام الصلوة والصيام وصلة الارحام والبر بالوالدين فهلموا ياقوم الى مساعدتي وموازرتي بيسير من المال لا يضركم دفعه و يبقى لكم نفعه واني انذركم واقول ان حجبتم عني ابناءكم اوتهاونتم في شدازري واعانتي على تعليمهم فشبوا على الجهل والاخلاق الذميمة والانعكاف على الملاهي والمعاصي فاتلفوا اموالكم وخرجوا عن طاعتكم وجرعوكم الغصص فلا لوم لكم علي بل لومكم على انفسكم

وقد اعذر من انذر وان وازرتموني واعتموني على تربية اولادكم وتعليمهم وتهذيبهم فانا كافلة لكم منهم بعونه تعالى بالبر والطاعة وصرف المال في الحلال وسعادة الدنيا والآخرة وعلى الله التوفيق اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم . وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿وانشأت هذه الخطبة لتقرأ في إحتفال عام في المدرسة العلوية بدمشق سنة ١٣٢٨﴾

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله السالكين مناهج هداه ورشده واصحابه المتبعين سنته من بعده وسلم تسليما ﴿اما بعد﴾ فان العلم اشرف مطلوب وخير مكسوب قال الله تعالى . هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون . انما يخشى الله من عباده العلماء . ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات . وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الآخرة فليتزهد ومن ارادهما فليتعلم . وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم . وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قيمة كل امرئ مايحسنه . وبالعلم شرف الله نوع الانسان على سائر انواع الحيوان وما مثل الجاهل الا كمثل البهيمة او الجماد

العلم انفس شيء انت ذاخره ... من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده ... فاول العلم اقبال وآخره

فالعلم العلم ايها الناس عليكم بالعلم فهو المؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء . كما ورد بذلك الاثر عن سيد الانبياء

صلى الله عليه وآله وسلم العلم مال لمن لا مال له وشرف لمن لا شرف له وناصر لمن لا ناصر له بالعلم يعرف الله وبالعلم يعبد الله وبالعلم تنال الدنيا والآخرة وبالعلم تعمر البلاد وبالعلم ينتشر العدل وبالعلم ينتظم امر الرعية وبالعلم تطيع الرعية سلطانها ويعطف السلطان على رعيته بالعلم يسر الصديق ويرغم الحسود ايها الناس علموا اولادكم ليكونوا اولادكم والا ترونهم عن قريب اعداءكم ايها المسلمون استنقذوا اطفالكم من المدارس التي تعلمهم التفرنج والانسلاخ عن الدين والنشوء على الملاهي وشرب الخمور وصرف الاموال فيما لا يرضي الله تعالى فيخسرون الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

﴿ وانشأت هذه الخطابة في مثل يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سنة ١٣٢٨ هجرية بدمشق المحروسة حين امرت الدولة العلية العثمانية ايدها الله في تلك السنة بجعله عيدا رسمياً كسائر الأعياد الاسلاميه ﴾

الحمد لله الذي فاضل في الشرف بين الموجودات ورفع بعضكم فوق بعض درجات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكائنات واشرف البريات وعلى آله الائمة الهدات واصحابه الذادة الحمات وسلم تسليما

اما بعد فان اعظم الأعياد خطرا واجلها قدرا وارفعها شأنا واحقها باظهار انواع السرور هو يوم ميلاد علة ايجاد العالم وسيد ولد آدم خاتم النبيين وسيد الانبياء والمرسلين وافضل الخلائق اجمعين سيدنا ونبينا وهادينا وشفيع ذنوبنا رسول الله ابي القاسم محمد بن عبد الله الذي تفرع من جرثومة المجد وضئضئ الكرم ومعدن الشرف صلى الله عليه وآله صلاة ترضيهم وتزيد على رضاهم وسلم تسليما وحق على كل مسلم

ان يسر في هذا اليوم المبارك بملئ قلبه ويظهر آثار السرور غاية جهده ففي مثل هذا اليوم كان بزوغ شمس الرسالة وسطوع انوار العظمة والجلالة بولادة ذلك النبي الكريم عليه وعلى آله افضل الصلوة والتسليم الذي انقذ عباد الله تعالى من الكفر وعبادة الاصنام ودلهم على مكارم الاخلاق ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي فحق لجميع المسلمين ان يتخذوه من اعظم اعيادهم شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم وقضاء لحق نبيهم الذي اتعب نفسه وانصبها في هدايتهم وصبر على انواع الاذايا والبلايا من المعاندين طلبا لانقاذهم من عمايتهم وارشادهم من ضلالتهم فحمدا لله وشكرا على ما انعم به من عظيم النعم برسالة خاتم النبيين واشرف المرسلين وسيد ولد آدم اجمعين ان الله وملائكته يصلون على النبي ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

﴿ كتاب يتضمن تهنئة بعمل ﴾

(اما بعد) فان النفس قد طال الى لقائك حنينها وكثر لفراقك تزفرها ونينها واشتد اليك نزوعها وطويت لبعدك على جمر الغضى ضلوعها وحديثك روحها وراحها وبذكرك اغتباقها واصطباحها وان النوى وان بعدت شقتها وعظمت مشقتها عهدها عندي حميد فقد ساقتني الى جوار قبر مولانا امير المؤمنين ابي الحسن علي عليه السلام وسببت لي التعرض لنيل ميراث الانبياء والكون في خدمة العلم والعلماء ولم تكدر النوى للاخلاء صفو ودادي ولا انتقض بها وثيق عهدي وانك ممن اولع اللسان بذكره والقلب بحبه ود طابق فيه اللسان الجنان واستوت فيه حالتا الغيبة والشهود لا وداد مماذقة ومكاشرة ومخاتلة ومماكرة

ولا وداد من يبغي على الود ثمنا ويطلب به عوضا . هذا و نحمد لله الذي اسعد جدك واعلى مجدك وهنأك لله جليل الرتبة بل هنأ بك اعلى المراتب وسددك وارشدك وحبس على الصدق لسانك وقصر على اتباع الحق جنانك ووفقك لاعانة المظلومين والانتصاف لهم من الظالمين فان منصب الحكام اعلى المناصب وبهم قام نظام النوع الانساني ولولاهم لاكل الناس بعضهم بعضا فان يقوموا بامر الله ونهيه ويعدلوا بين الرعية يعطهم الله اجمل الذكر في العاجل واعظم الاجر في الآجل والسلام

﴿ كتاب الى كاتب جليل القدر ﴾

الى مولانا قطب دائرة الفضائل وجمال اوجه المحافل وعين الاعيان الأماثل روح الفضل وجسمه ومعنى الكمال واسمه اليتيمة التي عقمت عن مثلها الايام والعزة اللائحة في جبهة الدهور والاعوام حسنة الزمن التي بها تغفر سيآته وتضاعف حسناته مصرف اعنة الاقلام في ميادين الطروس ومجدد آثار الفصاحة والبلاغة بعد الدثور والدروس

له القلم الجوال اذ لا مثقف يهز ولا عضب تهاب مواقعه

فكم له من قولة هدرت في صدور المجالس شقاشقها وغبر في وجوه البلغاء سابقها وظهرت بها من الامور اسرارها وحقائقها ومحبرة تهتز لها طربا اعواد المنابر وتزدان بها بطون الكتب والدفاتر فما روضة غناء نثر الطل درره على ازهارها واهتزت قدود اغصانها بنسيم اسحارها وصفقت جوانب انهارها على نغمات اطيارها بابهى منها منظرا واجمل في النفوس موقعا . وبعد فان ما توجبه علي نعمة مولاي من الشكر يحملني على مواصلة كتبي اليه حاملة افخر الثناء على كريم ذاته وجميل صفاته وفائة

باداء واجب الحمد والشكر له وقصور باعي يقعدني عن القيام بحقه فانا منهما بين ناه وامر وباعث وزاجر وها انا اليوم قدمت داعي الامر وتطفلت على حضرته السامية بتسريح هذه الكلمات اليه فان صادفت منه القبول كما هو المأمول من كرم اخلاقه فما هو الا لانه لحظها بعين الرضا وراى مساوي فاغضى وان رماها وحاشا كرمه بسهم الاعراض فقد فعل حقا وجازى مستحقا واما انا واياه في ذلك الا كما قال الشريف الرضي رضي الله عنه للصاحب ابن عباد

ان اهد اشعاري اليك فانه كالسرد اعرضه على داود
وسمحت بالموجود عند بلاغتي اني كذاك اجود بالموجود

وادام الله على مولاي سوابغ النعم كما جعله مصدرا للجود والكرم وملكه عناني السيف والقلم والسلام

﴿ كتاب تعزية ﴾

الى اغصان دوحة العز والفخر وفروع شجر المكارم النضر ثمار حدائق الجود والكرم ونتاج لقاح المجد الاقدم غرر جبهة الدهر الواضحة ونجوم افقه اللائحة وزناد عزه القادحة وسرايا بأسه النادية الرائحة ﴿اما بعد﴾ حمد الله على ما اخذ واعطى وابلى وابتلى واضحك وابكى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ولتجزى كل نفس بما تسعى حمد من ايقن ان الامر كله بيده وهو الحاكم لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب من بلائه يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت ودائم لا يزول خلق الخلق بلطيف حكمته وبديع صنعته ثم امرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته من غير حاجة منه الى طاعة ولا خشية من معصية

ولكن ليميز الخبيث من الطيب والمفسد من المصلح وقدر لهم في هذه الدنيا اعمارا لا يعدونها واجالا لا يفوتونها وساوى في الموت بين الدني والشريف والعزيز والذليل والمعاق والمثري والسادة والعبيد والملوك والسوقة

فلست ارى عز العزيز بمانع ولست ارى ذل الذليل بخالد

كل نفس ذائقة الموت وكل حي هالك الا وجهه

لا شجاع يبقى فيعتنق البيض ولا آمل ولا مأمول

غاية الناس في الزمان فناء وكذا غاية الغصون الذبول

اين كسرى كسرى الملوك انوشر وان ام اين قبله سابور

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

هذا وقد دهمنا نبأ فقد المرحوم ابيكم رفع الله درجته في عليين وحشره مع محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فالهب نبأ فقده الفؤاد وكحل النواظر بميل السهاد وحقيق على مثله ان تشق المعالي جيوبها وتسلم بيد الاشجان احشاءها وقلوبها وتنتقب الايام بعده بالسواد ويلبس الدهر عليه ثوب الحداد فلقد كان قرة عين الزمان ونضرة الليالي والايام سيف الدهر الذي به يسطو وحليته التي بها يماس ويزهو ناصر العلماء والفضلاء ورافع قدر البررة الاتقياء فخر الاكابر والامراء موئل الايتام والفقراء لم يزل كذلك الى ان اختاره الله لقائه ونقله الى دار بقائه من هذه الدنيا الفانية فاجمل الله لكم العزاء عن فقده واحسن عليكم الخلف من بعده وعليكم بالتأسي بسنة خير الانبياء وآله الائمة الامناء صلوات الله عليهم والاقتداء بطريقتهم في الصبر على عظيم المصاب وجليل البلاء وما مات من يبقى ذكره حيا

على كرور الليالي والايام ومآثره تحدو بها الركبان وتضرب بها الامثال وانتم اشبال ذلك الليث يحمى بكم الذمار ويعز الجار ويبسم ثغر الدهر بعد العبوس وينقاد صعبه بعد الشموس فاستمسكوا بعرى الصبر ففيه رضى الخالق وغيض الكاشح وجميل الذكر وجزيل الأجر واعتصموا بالالفة والاجتماع والتعاضد والتعاون واسئلوا من ربكم المعونة على ذلك فان فيه العز الدائم والثناء الخالد وهيبة الاعداء وخيبة الحساد وعلو الجانب ونجح المطالب والارتقاء للدرجة العليا وانتظام امري الدين والدنيا واياكم والفرقة والتنازع والتخالف فما اختلف قوم الاذلوا وصاروا مطمعا لمن لم يكن يطمع فيهم بعد القوة والمنعة ولا اتفقوا الا عزوا وغلبوا ولو كانوا من اهل الضعف والذلة سنة ثابتة وطريقة مستمرة فاعتبروا باخبار من تقدمكم وانظروا الى سيرة من كان قبلكم وحسبكم قوله جل جلاله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فاسمعوا قولي ونصحي فقد نصحت لكم وما اريد الا الاصلاح ما استطعت قضاء لحق ابيكم رحمه الله واسلافكم الماضين بما عرفوا من حقوق اجدادنا السالفين رضي الله عنهم اجمعين ورفعوا من شؤونهم بماهم اهله (اذالناس ناس والزمان زمان) وانتم احق من احيى سنة ابائه وسلك نهج اجداده واسلافه «فحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا» وقد كان ابوكم رحمه الله سبق الى اكرومة ذخر له عند الله اجرها ويبقى على كر الدهور صيتها وذكرها وغرس غرسا زاكية ثماره سابغا ظلاله فاجتنوا ثمار ماقد غرس وشيدوا اركان مابناه تفوزوا بخير العاجل والآجل وفقنا الله واياكم لطاعته وعصمنا من معصيته ووهبنا

محاسن الاخلاق وجنبنا مساوي الطباع والسلام

﴿ وكتب الي العالم الفاضل الاوحدي الشيخ جواد بن المرحوم الشيخ حسن البلاغي من النجف الاشرف الى دمشق سنة ١٣١٩ «بما صورته»

انا كف على هواكم هائم بذكراكم ضعيف القوى عن مقاساة نواكم عزوف النفس عن مؤاخاة سواكم قرينه الوحدة وانيسه الوحشة لا ذقتم ما ذاقه من الم الفراق ولا نالكم ما ناله من لاعج الاشواق فاسئل الله الذي انعم علي بودكم وحباني زمانا بقربكم حيث الزمان ببهجتكم مشرق وعود المسرة بقربكم مورق ورياض العلم بكم زاهرة وبحاره بفضلكم زاخرة ان يجمع بكم بعد بعادكم شملي ويسيغ من لقائكم نهلي وعلّي ويعيد لي عيد المسرة والبشرى ويمن علي برؤيتكم تارة اخرى واتوسل اليكم بحرمة الود وسالف العهد ان لا ينمحي اسمي من صحائف ذكراكم وديوان مواليكم فان نفسي محبوسة على اشواقها وسويداء قلبي مقيمة على اعلاقها قد صور لي الشوق من شخصكم نصب عيني مثالا وصير لهجي بذكركم اسمكم على لساني مثلا

﴿ فاجبته بما صورته ﴾

اما وعهدكم القديم وانه لقسم عظيم ما انا لكم بسال وان بعد المجال ولودكم محالف وان حالت بيننا التنائف احن اليكم حنين الغريب الى وطنه والوحيد الى سكنه لم اتخذ بكم بدلا ولم ابغ عن ودكم حولا ولا شغلني عنكم تقسم البال وتتابع الاشغال وتخالف الأحوال وتعاور الحل والترحال ولست بآيس من رؤياكم في ربوع النجف السامية بل انا من ذلك على ثقة « انش » قياسا على ماسلف من عوائد الله عندي

ومننه لدي فكم قد اعطاني من الخير ما لم اكن اؤمله على غير استحقاق وزوى عني من الشر ما كنت اتخوفه بلا استيجاب فله حمدي وشكري دائماً بدوام ذات قدسه هذا وقد سرحت انفا رسالة من دمشق قبيل شخوصي الى جبل عامل عسى ان تكون حظيت بالمطالعة اتحفوني دائماً باخباركم ونصائحكم الشافية والسلام

—(جواب عن كتاب)—

بينا انا من الوجد في سكرة ومن البكاء في غمرة ومن طوارق الهموم والغموم في حيرة وفكرة

وبي من الوجد ما لو حل ايسره يوما باركان رضوى هد اوطففا

اذ بزغت علي من بين غيوم الهموم شمس رسالة زهرت ببديع المنثور والمنظوم وزهت كالسماء بزهر النجوم وبدت لي من رياض الكلام روضة نفحات ازهارها ذمت الي رائحة الشيح والقيصوم فيا لألفاظها الرقيقة الرشيقة ويا لمعانيها البديعة الدقيقة ويا لألغازها البعيدة العميقة تشير بطرف طرفها الى النكت البارعة واللطائف الرائعة فجعلت اجيل النظر في خلال اسطرها وازيح الهموم باجتلاء غررها وذكرتني معاهد الانس والاجتماع واحاديث كانت اشهى الى اذني من نغم السماع ايام كانت تدار بيننا كؤوس محاورات لها ثغر السرور باسم وتنظم منها في جيد الآداب قلائد لها بنان البيان ناظم

فهل اويقاتنا اللاتي بكم سلفت تعود يوما فاحيى منكم بلقا
الله يعلم ما ان عن ذكركم الا تناثر در الدمع واستبقا

﴿ كتاب تسلية ﴾

يا ايها الخل الذي حل مني محل الروح من الجسد والاخ الذي لا يقوم مقامه عندي احد سلام عليك فان شوقي اليك غير موصوف بلسان ولا محدود ببيان ووصيتي اليك الصبر فليست الرجال الا للشدائد والاهوال وليس الجزع والبكاء الا شيمة الاطفال والنساء واني لاعلم انك ذو حلم ارسى من ثبير وقلب عند الشدائد غير مستطير وسيكشف الله تعالى عن قريب (انش) ظلمات هذه الشدائد بفجر الفرج ويتيم من الزمان ذلك الاود والعوج والسلام

﴿ كتاب تهنئة بزفاف ﴾

اما بعد فقد اتتنا بشائر السرور والهنا ببلوغ الامال والمنى من اقتران البدر بالثريا بزفاف عقيلة النساء وجالبة الابناء المقرونة باليمن والبركة من رب السماء الى عين الاعيان وصفوة ابناء الزمان فرنحت خمائل السرور اغصانها ورجعت حمائم الفرح الحانها وانا ابتهل الى ذي الجلال بان يجعله قرانا سعيدا ويمنحك به عيشا رغيدا ويهبك عمرا مديدا ويجعل كل يوم من ايامك عيدا والسلام

﴿ كتاب فيه عتاب ﴾

يامن خاص وده عن الصفاء وبعد عهده عن الوفاء

كما ابرقت قوما عطاشى غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت

اجل ليس هذا ببدع من ابن الزمن الغادر وهذه سجيته في السالف والغابر

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

ولقد كان عهدي بك انك مطبوع على الوفاء ولكن الجواد ربما كبا والصارم

كثيرا مانبا او كما قال القائل

ولربما بخل الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

وما ارى لي ولك مثلا الا قول ابن العميد حيث يقول

يامن تخلى وولى وصد عني وملا واوسع العهد نكثا واتبع العقد حلا
ما كان عهدك الا عهد الشبيبة ولى او طائفا من خيال الم ثم تولى
أو عارضا لاح حتى اذا دنا فتدلى الوت بـه نسمات من الصبا فتجلى
اهلا بما ترتضيه في كل حال وسهلا ليجزينك ودي بمثل فعلك فعلا
ان شئت هجرا فهجرا او شئت وصلا فوصلا صبرت عني فانظر ظفرت بالصبر املا
اني اذا الخل ولى وليته ما تولى

﴿ كتاب لصديق ﴾

من الصب القاق الوساد المحالف للسهاد الوحيد من الاخلاء البعيد عن الاحباء

فلا صديق اليه مشتكى حزني . ولا انيس اليه منتهى جذلي

الى النازح المقيم والبعيد القريب نأى عن الجسم جسمه واقام في القلب شخصه وبعد عن البصر سواده واقام في الفكر مثاله (اما بعد) فما نحن باول خليلين اصابتهما سهام الفراق وسقتهما النوى بكاسها الدهاق

والدهر لا تصفو مشاربه ابدا يشوب الصفو بالكدر

ومع هذا وذاك فان الله تعالى سيجعل بعد العسر يسرا وبعد الضيق فرجا

فاصبر كما صبر الكرام فربما جرت اليك عواقب الصبر الفرج

وان بالنبي وآله عليهم السلام اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى فخفض عليك فكأنك بالفرج وقد وافاك والسلام

﴿ كتاب الى عالم ﴾

علم العلم الباذخ وطود الحلم الراسخ ومنار الفضل الشامخ من

طاب المعالي فاتته طائعة والى خدمته ضارعة فحل منها محل القطب من الرحى والبدر من افق السما والنظر من السواد والروح من الاجساد بلغ من الكمال الغاية وحاز من الفضل النهاية فلا نجارى في مضمار ولا يشق له غبار فما ثبير الاذرة من حلمه ولا البحور الا قطرة من بحر علمه لا زالت شموس فضله في افق الزمان طالعة والليالي لأمره مطيعة سامعة لا يقرع باب امل الا ولجه ولا يطلب شيئا الا ادركه والسلام

﴿ كتاب تعزية ﴾

لقد الهب الفؤاد وكحل النواظر بميل السهاد نبأ فقد المولى الهمام ملاذ الانام وغوث اللهيف المستضام عز الطائفة وعمادها وملجئها وسنادها فلقد كان بما فيه من محاسن الاخلاق وعلو الهمة وثبات الجنان وكريم الطباع وجميل الاوصاف والجمع لجميع خصال الخير وخلال الفضل جديرا بان تجري عليه العيون بدل الدموع دما فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة عمت القاصي والداني وفجعت المجد بمن ليس له في ابنائه ثاني فلو ان الوجد والجزع يردان فائتا لشقت عليه القلوب قبل الجيوب وعطت الاكباد بدل الابراد الا ان الرجل كل الرجل من فزع عند المصائب وحاول النوائب الى درع الصبر الحصين وتمسك بحبل الجلد المتين واقتفى اثر الانبياء والمرسلين واقتدى بطريقة السلف الصالحين فانهم نعم المقتدى وبشر الصابرين ولو لم يكن في الصبر ماوعد الله تعالى عليه من عظيم الاجر لقاد كل ذي عقل عقله اليه بعد ماعلم ان جزعه لا يرد مافات ولا ينشر من قد مات ولا يحصل منه على طائل الا كآبة الصديق وشماتة الحاسد فلا جرم ان نهنه كل محب عبرته وحبس دمعته

واستشعر لباس الصبر والجلد على مافي القلب من الحزن والكمد ولا سيما وعرين الليث المفقود ممنع باشباله المحتذين لمثاله والناسجين على منواله فاعظم الله لنا ولكم الاجر بهذه المصيبة الفادحة والرزية الجائحة وافاض على ضريح المرحوم سحائب العفو والرضوان واسكنه عالي الجنان مخدوما بالحور والولدان امين

﴿ كتاب تعزية عن بعض المستورات ﴾

لقد انبأ لسان البرق عن فقد عزيزتكم جاور الله تعالى بها في جنانه فاطمة الزهراء ومريم العذراء وآسية وحواء واخدمها الحور العين والولدان المخلدين ولقد كدر صفو العيش واجرى شؤون العين جزعكم على هذه الفقيدة اذ انتم القلب لجسم هذا العالم يلم به ما به الم هذا وان الموت حتم ليس عنه محيد وبكم العزاء والسلوة عن كل فقيد وقديما اخترمت المنية بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله عن عمر قصير وطفل صغير وقدر خطير فصبر امير المؤمنين علي عليه السلام على ما نزل به واحتسب في ذلك الاجر عند ربه واني يصاب امرؤ بمثل مصابه وقبله فقد الرسول صلى الله عليه وآله خديجة ام المؤمنين وكان لها مكان من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله بما جاهدت بنفسها ومالها في احياء الدين وخدمة الرسول الامين وصدقت به قبل جميع نساء العالمين ولولا ما ندب الله اليه من التعزية ورغب فيه من التسلية لكان في حلمكم الراسخ وعلمكم الطامي ما يسكت اللسان عن هذا البيان فاحسن الله لكم العزاء وجعل كل مفقود لكم الفداء واطال لكم البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

وكتبت الى شيخنا واستاذنا الفقيه المحقق المدقق الشيخ محمد طه نجف قدس سره جوابا عن كتاب جائني منه

اما بعد فاني وان جرت علي الاقدار بالنأي عن مجلسكم السامي الانور والاستفاضة من بحر علومكم الذي ما زال يقذف بالدر والجوهر واحلتني نوائب الزمن بدار الغربة والمحن ومحل النأي عن الاهل والوطن الا ان عواطفكم الشاملة لي وانظاركم الجميلة الموجهة الي على غير استحقاق مني لذلك جعلتني قرير العين مطمئن البال عظيم الوثوق بتوفر اسباب النجاح لي في الدين والدنيا وعلمت ان ما اجراه الله تعالى على يدي من اسباب الهداية لضعفاء المؤمنين وتشييد امور الدين لم يكن الا ببركات انفاسكم ويمن دعائكم الذي لا يحجب عن رب السموات فان هذه الديار توفرت فيها اسباب المعاصي ووهنت علائق الدين وعصي الله جل شأنه فيها باعظم المنكرات واكبر الكبائر على رؤوس الأشهاد واصبح القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر ومع ذلك قد وفق الله تعالى فيها ببركاتكم لتثبيت بعض الشعائر واحياء جملة من رسوم الدين الدواثر ونرجو من كرمه تعالى وجميل عوائده ان يوفق للزيادة في ذلك على تكرر الأيام فاذا كان لنا المدد بدعائكم الصالح وثقنا بنجح المأمول وحصول المطلوب وقد شرفني الكتاب السامي الكريم فاحيى ميت الفؤاد وكان يوم وروده ثالث الاعياد وانا اسئله تعالى ان يجعلني عند حسن ظنكم بي ويوفقني لامتثال اوامركم طول حياتي والسلام عليكم وعلى الحفيد السعيد الرشيد اقر الله به عيونكم واراكم منه عالما محققا وبحرا متدفقا ومتعه واياناو المسلمين بطول بقائكم ورحمة الله وبركاته

﴿ ٤١ ﴾

﴿ وكتبت اليه ايضا اهنئه بزفاف حفيده ﴾

اما بعد فاني وان ابعدني سوء حظي عن الاقتباس من انوار فضلكم والاغتراف من بحار علومكم والجأتني التقادير السماوية الى الحلول بالديار الشامية لراج من ذي المنن والطول ان يكون سعيي عنده مشكورا وان لا يذهب عملي هباء منثورا وان يوفقني للارشاد من الضلالة والانقاذ من الجهالة وعسى ان يسعفني مولاي بدعاه ويتحفني برضاه فابلغ ببركته ما اتمناه هذا وقد اصبح العصر مبتسم الثغر دائم البشر عاطر النشر بما قد شنف المسامع واقر النواظر من نبأ الزفاف المبارك الميمون لحفيدكم السعيد الرشيد اسعد الله جده واعلى مجده واراكم ولده وعما قليل ترى منه « انش » الطود الاشم والبحر الخضم فهذا الفرع من ذلك الاصل (وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا) اسبلوا ذيل العفو على قصوري وتقصيري ووازروني بالدعاء واشملوني بعين الرضا وواصلوني بنصائحكم ومواعظكم الشافية ودمتم ملجأ وملاذا والسلام

﴿ جواب كتاب جاء من فاضل علوي ﴾

عيلم العلم الزاخر ونجم الهداية الزاهر قدوة كل تقي زاهد واسوة كل متأله عابد من طمح ببصر قلبه الى ما يدوم ويبقى وصرف نفسه عن كل ما يزول ويفنى فخالف هواه واعرض عن زهرة دنياه وحبس على كسب الفضائل نفسه ووقف على طاعة ربه قوله وفعله فاصبح علما يشار اليه بالانامل وكعبة تشد اليها الرواحل وتحج لها جماهير الافاضل فهو للعلوم جامع شتاتها وموضح مشكلاتها وكاشف معضلاتها ومقيم براهينها واياتها وللخطابة والبراعة ابن بجدتها وراقي صهوتها ومصرف

اعنتها وابو عذرها ومالك امرها وللتقوى والزهادة حامل رايتها والمجلي الى غايتها وللاخلاق الحميدة بجمع شواردها ومناط قلائدها وللشرف والسيادة واسطة عقدها وكوكب سعدها لا زال الدين به شديد الاركان رفيع البنيان واضح البرهان آمين

﴿ اما بعد ﴾ فقد ورد علي كتابك الكريم بلفظ ارق من النسيم واعذب من التسنيم وابهى من الدر النظيم تكسب قسا فصاحته عجزا وعيا وتدع سحبان وائل نسيا منسيا ومعان تقتبس الزواهر من سناها ويقف البليغ المصقع دون مداها كتاب قد اخذت فيه باطراف البلاغة وجمعت بين افانين الفصاحة والبراعة[1] (للمؤلف)

فيا روضة غناء يبسم ضاحكا ... بها النور مذ ابكى الآله به المزنا
تهز الصبا فيها من الغصن عطفه ... وتوقظ منها اعين النرجس الوسنى
وقد غنت الاطيار صادحة بها ... باحسن منه منظرا لا ولا اسنى

ولما فضضت ختامه وتلوت كلامه استخفني الطرب لما حواه من انيق العبارات ولطيف الاشارات وجميل المحاورات وقابلت منتكم هذه بالشكر والحمد وسألت لكم من الله تعالى سمو المجد وعلو الجد والسلام

﴿ جواب كتاب ﴾

باسعد الاوقات واين الساعات تشرفت بورود النميقة الانيقة

(١) هذه الابيات كان حقها ان توضع في باب الصفات كما فعلنا في سائر الابيات التي كنا ضمناها كتب المراسلات وهي من نظمنا فانا وضعنا كلا منها في الباب المناسب له من المنظوم ولم نبقها في ضمن الكتب التي كانت موضوعة فيها سوى هذه فقد سهونا عن وضعها في بابها فاقتضى التنبيه

والرقعة المزينة من اعلاها بتوقيع المولى الوالد دام عزه ومن اسفلها بتوقيع الاخ الفاضل حرست ذاته المتضمنة للاعتذار عن تأخير زيارة هذا العبد بعدم العلم بحضوري الا بعد ايام فذلك مما لا اشك فيه والفضل لكم قديما وحديثا وان كان هذا العاجز لم يزل من جل اخوانه الذين كان يعتقد فيهم المودة والوفاء غير المقاطعة والجفاء على غير ذنب اقتضى ذلك سوى تهالكه في حبهم فيا للدهر كم يرينا من عجائبه ما لم يكن يخطر لنا ببال وعجيب ممن جلس في دست العلم ليوضح للناس معالم الدين ويطهرهم من مساوي الاخلاق ويحليهم بمحاسن الصفات ان يرضى لنفسه باهمال اهم صفات والكمال من زيارة الاخوان وادخال السرور عليهم واصلاح ذات البين وكيف لا يربأ بنفسه عن ان تنسبه عامة الخلق الى جفاء اخص اخوانه واخاص خلانه بلا عذر شرعي ولا عرفي حتى صار ما بيني وبين بعضهم كقاب قوسين وكتبت اليه في حاجة فكتب الي مقتصرا على رد الجواب ولم يخطر بباله ان يسمح بزيارة ولو كلوث الازار مع انني حديث عهد بحج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول وآله الكرام صلى الله عليه وعليهم واني لاعلم ان زيارة من زارني لا تنفعني ولا ترفعني وتركها لا يضرني ولا يضعني لكنني آسف لترك من وصفت اهم ما يندب اليه او يلزم به وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والسلام

الخطبة الاولى في يوم عيد الفطر

الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم التواب سريع الحساب وشديد العقاب وعظيم الثواب ورب الارباب ومالك الرقاب ومسبب الاسباب ومنه المبدأ واليه المآب نحمده على عظيم نعمائه وجسيم

الآئه التي لاتوصف بلسان ولا تحد ببيان ولا تحاط بجنان ونصلي على نبيه خير مبعوث بالدين القويم والنهج الواضح المستقيم محمد خاتم النبين وسيد المرسلين واشرف المخلوقين وآله الغر الميامين هداة العالمين وشفعاء يوم الدين وسلام على عباده الذين اصطفى وهو حسبنا وكفى . اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الدرع الحصينة والجنة الواقية والعدة الباقية بها ينال الفوز الدائم والنعيم الخالد والدرجة العليا والسعادة الكبرى . من عرف الله خافه واتقاه وانقاد لامره انزجر بزجره فاستيقظوا رحمكم الله من غفلتكم وانتبهوا من نومتكم وادعوا ذكر الموت هادم اللذات ومانع الشهوات ومبدد الجماعات وقاطع الآمال ومفرق الاوصال ومذل الابطال ومغير الاحوال ومقرب الاجال كم افنى قبلكم امما وصيرهم بعد الوجود عدما لم تمنعهم منه الحصون والقلاع والعدة والسلاح والاموال والاولاد والانصار والاجناد وانزلتهم المنايا من القصور العالية الي قبور اللاطئة واخرجتهم من الرياض المونقة الى اللحود الضيقة فافترشوا فيها التراب وتوسدوا الجنادل واكلت الهوام لحومهم وتناهبت الديدان جسومهم وتقطعت اوصالهم وتفرقت اعضاؤهم وكحلت بالتراب احداقهم وذهبت محاسنهم وتنكرت معارفهم واوحشت مناظرهم وبليت عظامهم وفنيت اجسامهم وعادوا ترابا كما بدؤوا وصاروا الى ما منه انشؤوا فاين الاجساد الغضة الناعمة والالسنة الذلقة الفصيحة والوجوه الجميلة المليحة والسواعد القوية والنفوس الابيه والهمم العلية والمناظر البهية والعقول المدركة والآراء المصيبة اسكنتهم المنايا بطون الثري والبستهم ثياب البلى فشحبت الالوان

بعد نضارتها وقبحت المناظر بعد ملاحتها وعييت الالسن بعد فصاحتها وتقطعت في الافواه بعد ذلاقتها وضعفت السواعد بعد قوتها وصيمت النفوس بعد ابائها وانقادت ذليلة بعد شماسها وقصرت الهمم بعد علوها فاصبحوا لا يجيبون داعيا ولا يسمعون مناديا ولا يسعدون باكيا ولا يدفعون ضيما ولا يكيدون عدوا ولا يعينون وليا فهل دفعت عنهم الانصار والاجناد وهل نفعتهم الاموال والاولاد بل خذلتهم انصارهم احوج ما كانوا اليها وتخلت عنهم احباؤهم التي كانوا يحنون عليها وقسمت بين الاعداء والاحباء اموالهم وتزوجت من بعدهم نساؤهم وسكن ديارهم قوم اخرون فهذا ما كانوا يحرصون عليه قد صار لغيرهم وبقيت تبعاته وحسابه عليهم ولم ينفعهم الا ما قدموه من صالح عملهم وعما قليل نصير الى ماصاروا اليه ونقدم على ما قدموا عليه فاما نعيم دائم في جنة عالية قطوفها دانية لا تسمع فيها لاغية فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا ولا مرضا ولا موتا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا او عذاب خالد في نار لا يوصف حرها ولا يخفف عن اهلها نزاعة للشوى ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا تنهشهم حياتها وعقاربها وتزجرهم زبانيتها ويسحبون على وجوههم في اغلالها وسلاسلها فبادروا الى التوبة وقوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة واعلموا انه لا خلاص لكم منها الا بتقوى الله وطاعته

فان الله تعالى خالق النار لمن عصاه ولو كان سيدا قرشيا والجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشياً فادوا ما افترض الله عليكم من (الصلاة) التي هي العمود لدين الاسلام ان قبلت قبل ما سواها وان ردت ردما سواها تعلموا احكامها وحافظوا على واجباتها وشرائطها وادوها في اوقاتها (والزكوة) التي قرنها الله تعالى بالصلوة في كتابه العزيز فما من آية امر فيها باقامة الصلاة الا وقرن معها الامر بايتاء الزكوة ومن منعها وقفت صلاته حتى يزكي ومن انكر وجوبها فقد ارتد عن دين الاسلام وقد ورد انها مثراة في المال اي مكثرة للمال وسميت الزكوة زكوة لان المال ينمو بها ويطهر ومن منعها فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا ويقلد بالارض التي منع زكوة غلتها ونخلها وكرمها من سبع ارضين ويحبس يوم القيامة بارض قفر وتطاؤه كل ذات ظلف من الانعام التي منع زكوتها بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بنابها ومانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تاكل دماغه وما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من النار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ الناس من الحساب وذلك قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ومانع زكوة الذهب والفضة يحبسه الله يوم القيامة بقاع قفر ويسلط عليه ثعبانا اقرع لا شعر في رأسه لكثرة سمه يطلبه وهو يهرب منه فاذا رأى انه لا يتخلص منه اعطاه يده يتقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه (والخمس) الذي جعله الله تعالى حقا لبني هاشم وشرفهم به ونزههم عن اخذ الزكوة والصدقات التي هي اوساخ الناس (وصيام) شهر رمضان الذي هو جنة من النار

(وحج) بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين (والامر) بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان الى الضعفاء من الايتام والنساء والعبيد والاماء واجتنبوا ما حرم الله عليكم من الكذب والغيبة والنميمة واكل الاموال بالباطل والتحاسد والتباغض وايذاء المؤمنين والاستهانة باهل الدين وقطيعة الرحم وعقوق الوالدين والزنا واللواط وشرب الخمر وقذف المحصنات وأكل الربا واستماع الغناء والقمار والرياء والعجب والكبر وشهادة الزور واليمين الكاذبة وبخس المكيال والميزان وغش المؤمنين ومعونة الظالمين وسائر المحرمات التي نهى الله تعالى عنها واعلموا ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يكتبون جميع ما تفعلون حتى النفخ في الرماد مع كل واحد منكم ملكان بالنهار وملكان بالليل احدهما على اليمين يكتب الحسنات والآخر على الشمال يكتب السيئآت مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فتوبوا الى الله من ذنوبكم وردوا المظالم الى اهلها واستعدوا للموت قبل حلوله فاذا حل بكم لم تقبل منكم توبة وليس لكم الى الدنيا بعده من عودة . خير المواعظ كلام رب العزة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

﴿ الخطبة الثانية في يوم عيد الفطر ﴾

الحمد لله المنعم بالنعم الجسام والمنن العظام التي من اعظمها هدايتنا الى الاسلام وتوفيقنا للايمان والتصديق بما جاء به محمد صلى الله

عليه وآله سيد رسل الانام عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام

﴿ اما بعد ﴾ فاتقوا الله عباد الله واعملوا عملا ينفعكم غدا وتزودوا فان خير الزاد التقوى واسعوا الى الله في فكاك رقابكم من النار فالدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فلاتطلبوا منازل المقربين باعمال العاصين اتريدون ان تجاوروا انبياء الله ورسله في دار خلده ولا تقتدوا باعمالهم هيهات هيهات لن تنال الجنات الا بالطاعات ولا امان من النيران الا بترك العصيان وهذا يوم عظيم شريف قد جعله الله تعالى للمسلمين عيدا وسرورا فتوبوا الى الله فيه من ذنوبكم واسئلوه حوائجكم وصلوا ارحامكم وتصدقوا فيه على فقرائكم ومساكينكم وادوا زكوة الفطرة التي افترضها الله عليكم فقد ورد عنهم عليهم السلام (ان من تمام الصوم الزكوة) يعني الفطرة لان من صام ولم يؤد الزكوة فلاصوم له ويتخوف الموت على من لم تدفع عنه واستشعروا الحزن لما اصاب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فعن الباقر عليه السلام انه مامن يوم عيد للمسلمين اضحى ولافطر الا ويجدد الله لآل محمد عليه وعليهم السلام فيه حزنا فقيل له ولم ذلك قال لانهم يرون حقهم في ايدي غيرهم ان ابلغ المواعظ واعظم الزواجر كلام رب الارباب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهٰكُمُ التَّكَاثُرُ حَتّٰى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ. لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ. ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ. ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ.

الخطبة الاولى في يوم عيد الاضحى

الحمد لله الخالق الرازق القادر القاهر الحي الدائم العظيم المتجبر والكبير المتكبر مميت الاحياء ومحيي الاموات وباعث الرفات ووارث من في الارض والسموات الذي لا اول لوجوده ولا آخر لبقائه ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في ملكه احدا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير يعلم ما تجنه الضمائر وما تكنه السرائر وما تحويه البحار وما تشتمل عليه الظلم والانوار ويعلم عدد الرمال وقطر الامطار وعدد الانفاس ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء . نحمده على ما خلقنا في احسن صورة ووهبنا من العقل والمعرفة واعطانا من القوة والقدرة وجعل فينا من الابصار والاسماع والافئدة والحواس وندبنا اليه مما يصلحنا من الطاعات وانواع الكمالات ونزهنا عما يدنس من المعاصي والسيئات من غير حاجة منه الى طاعتنا ولا ضرر يناله من معصيتنا ووعدنا الثواب على طاعته وحذرنا من نكال معصيته ليوصلنا بلطفه الى المقام الاسنى ويرفعنا بفضله عن الاخس الادنى اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم من مخالفة امره ونهيه (فمن) يتق الله يجعل له من امره مخرجاً ويوصله الى السعادة العظمى ويعطه في جنان الخلد نعيما لا يفنى وملكا لا يبلى من قصور وانهار واشجار وثمار جيرانه الانبياء والمرسلون والشهداء والصديقون وزواره الملائكة المقربون وازواجه حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وخدامه الولدان المخلدون في دار لا تعب فيها ولا نصب ولا رحيل ولا سفر ولا هم ولا غم ولا مرض ولا سقم ولا حر ولا برد لا يخرب عامرها ولا يخلق جديدها ولا

يفنى نعيمها ولا تنغص لذاتها افهذه الدار تباع بدار عمرت للخراب وملئت بانواع الغموم والبلايا والهموم ونغصت راحتها بالتعب وصحتها بالسقم وصفوها بالكدر لاتصاب فيها لذة الا مشوبة بالأذى منغصة بسرعة الانقضا عمرها قصير وعناؤها كثير وشأنها حقير فعليكم بالزهد فيها ولاتجعلوها اكبر همكم فانكم لابد ان تفارقوها وترحلوا عنها وتتركوها ولاتتزودا منها الا التقوى (ومن) يعص الله تعالى ويتبع غير سبيل المتقين فسيدخله نارا شديدا عذابها اليما عقابها لايخفف عن اهلها ولا يرحم المستغيث فيها قد البسوا سرابيل القطران وقرنت نواصيهم بالاقدام وقرن مع احدهم كافر او شيطان كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً فمن منكم يطيق الصبر على عذابها اويتحمل حر التهابها ولو وقعت ذرة منها على الدنيا لاحرقتها ولايغرن العاصي حلم الله تعالى عنه وامهاله واناته فانما يعجل من يخاف الفوت والله تعالى لايفوته هارب ولايعجزه مطلوب انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم يدعو الداعي الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم لايجزي مولى عن

مولى شيئاً ولا هم ينصرون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً يوم يخرجون من الاحداث سراعا حفاتاً عراتا مهطعين حتى يوافوا موقف الحساب وينبؤ الانسان بما قدم واخر واظهر واضمر واعلن واسر بين يدي من لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وتنشر الدواوين وتنصب الموازين فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية في جنة عالية ومن خفت موازينه هوى على ام رأسه في الهاوية وما ادراك ماهيه نار حامية

ايها الناس ان الله قد كتب الموت على كل حي سواه فبادروا بالعمل قبل حلول الاجل وامحوا بالتوبة كل سوء وحوبة وازهدوا في الدنيا الفانية واستمدوا للدار الباقية فما هذه الدنيا لكم بدار وليس لكم فيها قرار وانما هي طريقكم الي الدار الآخرة وقريبا تجوزونها اما الى جنة واما الى نار افهذه تعمرون وبها تتمسكون والدار الآخرة تخربون وفيها تزهدون. هذا لعمري ماليس يفعله عاقل مبصر وانما استهواكم الشيطان وسهل لكم طريق العصيان وغلبت الشهوات فاتبع الهوى واصبحتم عبيد الدنيا وعميت القلوب عن نور الهدى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ورانت المعاصي على القلوب واستهون ماعظم الله من الذنوب افتدرون لمن بارزتم بالمعاصي وحاربتم بانواع الخطايا وانتم الضعفاء العاجزون عن مقاومة اضعف مخلوقاته واعجز برياته فقد آن لكم ان تستيقضوا من سكرة الهوى وتعرفوا عيوب هذه الدنيا وعليكم بكثرة ذكر الموت

واقيموا الصلاة وآتوا الزكوة وحافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين وادوا لله تعالى فرض الصيام وحج بيته الحرام وادوا الشهادة ولا تشهدوا الزور واخلصوا لله في اعمالكم وطهروا قلوبكم من الحسد والحقد والبغض للمؤمنين واعمالكم من الرياء والعجب واخلاقكم من النخوة والكبر وجنبوا انفسكم عن الظلم وغضوا ابصاركم وكفوا اسماعكم عما حرم الله عليكم ولا تستمعوا الى الغنى ولا تصغوا الى مغتاب واحفظوا فروجكم عما لا يحل لكم ونزهوا السنتكم عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور وطهروا اموالكم من الربوا والسحت والمال الحرام وباعدوا انفسكم من قرين السوء ومواقع التهم ومعونة الظالمين وانصروا المظلوم وتجنبوا الشبهات وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وتعاونوا على البر والتقوى وعظموا اهل الدين وارحموا الايتام والفقراء والمساكين وقولوا الحق ولو على انفسكم واصبروا عند البلاء واشكروا في الرخاء واحسنوا صحبة النعم واياكم والبطر والاشر وادفعوا البلاء بالصدقة واستديموا النعم بالشكر واستعينوا بالله في جميع اموركم وتوكلوا عليه يكفكم وفقنا الله واياكم لما يصلحنا في دنيانا وآخرتنا خير موعظة الواعظين قول رب العالمين : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

الخطبة الثانية في يوم عيد الاضحى

الحمدلله المحمود بكل لسان والموجود في كل مكان وصلى الله على رسوله محمد وآله سادات الانس والجان وبالله المستعان وعليه التكلان ومنه الفضل والاحسان والكرم والامتنان . اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها عز لا يضام وحرز لا يرام وناصر لا يخذل وشرف لا ينتقل وغنى لا يزول وذخر لا يعدم فحافظوا عليها جهدكم واجعلوها شعاركم ودثاركم وخوضوا فيها اللجج وابذلوا عليها المهج واتعبوا في طاعة الله ابدانكم كي تنالوا الراحة الدائمة في معادكم واسهروا فيها عيونكم واستعملوا فيها اقدامكم وجاهدوا انفسكم واحذروا من متابعة الهوى ولا تكونوا لعبة للشيطان يهزأ بكم ويضلكم ويغويكم ويوم القيمة يبرأ منكم واغتنموا فرصة اعماركم ولا تضيعوها في غير مايراد منكم فانكم قادرون على ان تجعلوها جوهرة يتيمة لاقيمة لها لغلائها اوخزفة حقيرة لاقيمة لها لخستها واعلموا وانتم تعلمون ان مايمضي من اعماركم فلن يعود وكل ساعة تمضي من عمر احدكم تقربه الى اجله وتدنيه الى منيته فاغتنموا الفرص قبل فواتها واشغلوا ليلكم ونهاركم بطاعة ربكم واعلموا ان كل خير تعملونه ايام حياتكم يكتب لكم ولو شربة من ماء وكل شر يكتب عليكم الا ان تمحوه بالتوبة وان الله تعالى لايضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وان هذا يوم جعله الله تعالى للمسلمين عيدا وعظمه وشرفه على غيره من الايام فعظموا حرمته بالتوبة فيه من ذنوبكم والتقرب باعمال البر الى ربكم ولاسيما

الاضحية فانها من المستحبات المؤكدة وترك المعاصي فيه والآثام لا بلبس الثياب الفاخرة وتنظيف الابدان وارغبوا فيه الى الله في فكاك رقابكم من النار وفقنا الله واياكم لطاعته وعصمنا من معصيته خير ما اعتمده واعظ كلام رب العزة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ أَللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

حكم متفرقة

اعظم نقص في المرء ان يرى نفسه كاملا . لاتستعظم نفسك فتكون قد حقرتها ولاتستحقرها فتقصر بك الهمة عن كثير من الامور . ليس اعجاب المرء بنفسه باضر من استحقاره لها . العمر جوهرة نفيسة لكنها اذا ضاعت لا يرجى رجوعها . لاشيء انفس من وقتك فاجهد ان تصرفه في انفس ما تقدر عليه . لاتستحقرن امرا تخشى ان يصدك عن عملك ولا تستعظمن امرا تخاف ان يحول بينك وبين ماتروم . مهما كان مناظرك اعلم كان لك انفع . اختبر مقدار علمك بمناظرة من فوقك ولا تغتر بشهادة من هو دونك . استبدادك برأيك كاستسلامك الى رأي غيرك . اذا اردت ان تعلم منزلتك عند شخص فانظر الى منزلته في قلبك . ماقصرت الهمم وعميت البصائر بشيء مثل اتباع قول ماترك الاول للآخر . كيف يكون الممكن لمثلك عالا عليك اذا كنت تجد مثل جده او ازيد . لاشيء انفع من حسن الخلق . اياك ان تصرف عمرك فيما لايدوم نفعه . كلنا يشكو قلة النصفة فمن هو الظالم . من العجيب ان يعيب المرء غيره ويغفل عن عيب

نفسه واعجب منه من يعيب غيره بمافيه مثله اواعظم منه . اذا لم تكن على ثقة من صداقة نفسك لك فكيف تثق بصداقة غيرك . عجبت لمن نجل بماله عن نفسه كيف يطمع بان يجود به عليه وارثه . نعم السمير الكتاب . لايرفع قدرك شيء كالتواضع . لا اضر من صحبة الاشرار ولا انفع من صحبة الاخيار . اذاعلمت ان الجزع لايرد فائتا ولا يدفع آتيا فليقدك العقل الى الصبر . انما كان العدو العاقل خيرا من الصديق الجاهل لأن الصديق الجاهل يريد ان ينفعك فيضرك والعاقل لا يضرك بما لانفع له فيه . من اغضبك في كتابه اليك فلا تجبه عنه حتى يسكن غضبك . خشونة الجواب مدعاة لرفض الصواب . من اقوى اعوان خصمك عليك اظهارك الغضب في مناظرته . كم من حق مستور وباطل مشهور . كم رفض الحق وقبل الباطل استنادا الى القائل . من اعظم آفات العقل التقليد القبيح لايحسن بكثرة من يفعله والحسن لايقبح بهجر الناس له . من تزبب وهو حصرم لم تفارقه الحموضة . اياك والمبادرة الى الاعتراض قبل الروية . ليكن همك في اجادة ماتكتب لافي مدحه بين الناس فان ريح المسك يدل عليه . اعدى اعدائك من كتم عنك عيبك . احق الناس بان تشكره من عرفك عيب نفسك . لايضر الذهب ان اصله تراب ولا ينفع الرماد ان اصله خشب الصندل . كيف يفخر المرء باصله البعيد ويغفل عن اصله القريب . لايضر الذهب دفنه في المزبلة ولا ينفع الخزف وضعه في الصندوق . لاينفع الشبه[1] مشاركته

(١) بكسر الشين المشددة وفتح الباء الموحدة النحاس الاصفر

الذهب في اللون . الرزق مقسوم ولكن لابد من الطلب . اذا اشتغلت بطلب العلم كان حقا على الله ان يكفيك امر الدنيا فالمولى العادل لا يكلف عبده الخدمة ولا يموله . احمق الحمقى من يبيع النعمة العظيمة الباقية باللذة اليسيرة الفانية . لا اجهل ممن جهل الله تعالى وهو يرى عجائب خلقه . لو لم يستند وجود الاشياء الى حكيم مدبر لقل الانتظام فى الاكوان . من أحسن اليك وجب شكره عليك : لا يمنعنك من شكر من احسن اليك اساءته الى غيرك . لا تغير عادتك مع الله تعالى فيغير عادته معك . ليكن ندمك على الجود في غير محله اقل من ندمك على ترك البخل في محله . من حمق المرء ان يصدق بكل مايسمع . ما قل الوفاء في الاخلاء . لا تعتمد بعد الله على غير نفسك . كن معتمدا على الله في جميع امورك : لا تعمل عملا تحتاج الى الاعتذار منه : اذا اخبرت احدا بسرك فافشاه فلومك على نفسك . الصمت عن الحق كالتكلم بالباطل . الاسد تهابه جميع السباع ولا يقدر على دفع البعوضة عن نفسه . من ترك المداراة قل صديقه . قد ينجو الجاهل بجهله ويهلك العالم بعلمه . لا تسلك طريقا لا تعلم الى اين يوصلك . زيادة العلم بكثرة السؤال . جهلك بانك جاهل من اقبح الجهل وقول لا اعلم من افضل العلم . عجبت لمن يأنف من التعلم ولا يأنف من الجهل . لا يستغني اللين عن الشدة ولا الشدة عن اللين : الرأفة في موضع القسوة كالقسوة في موضع الرأفة . لا تقل في غيرك عند غيبته ما يسوءك ان يبلغه . اياك والغيبة فانها تسبب لك العداوة في الدنيا والعذاب في الآخرة . لا تعمل في السر مايعيبك اعتمادا على انه لا يظهر . احسن

الى الناس اذا احببت ان يحسنوا اليك . اذا زرعت الحنظل فلا تطمع ان يثمر غير الحنظل . ليكن اكلك ونومك وغضبك وكلامك بقدر الضرورة . جسمك مطيتك ان لم تخدمها لم تستطع حملك ولم توصلك الى مقصدك . العاقل يستفيد من كثرة التجارب كل يوم علماً جديدا والجاهل لا تنفعه كثرة التجارب كما ان طلوع الشمس لا ينفع الاعمى في ادراك المبصرات . يأنس الخفاش بالظلمة بقدر ما يأنس غيره بالضياء . تأذي الجعل بريح المسك لا يدل على عدم طيبه . لا خير في ملك الدنيا باسرها اذا كان يضر بيسير من الاخرة لان الدنيا فانية والاخرة باقية

وليكن هذا آخر ما انشأناه من النظم والنثر واودعناه في كتاب (الرحيق المختوم) وكان الفراغ من تبييضه ظهر يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ للهجرة النبوية

على مهاجرها افضل الصلاة والسلام والتحية بدمشق

الشام صانها الله عن طوارق الحدثان

والحمد لله وحده وصلى الله

على رسوله وآله

وسلم



﴿ ترجمة احوال منشىء هذا الديوان ﴾

من جمعه



نسبه

هو العبد الفقير الى عفو ربه الغني (محسن الحسيني العاملي) نزيل دمشق الشام ابن المرحوم السيد عبد الكريم ابن العلامة الفقيه المحقق المدقق السيد علي ابن السيد الجليل عمدة الرؤساء السيد محمد الامين ابن العلامة الفقيه السيد ابو الحسن موسى ابن السيد الجليل النبيل العالم الفاضل السيد حيدر ابن السيد الجليل السيد احمد ابن السيد ابراهيم ابن السيد احمد بن السيد قاسم ابن الحسين بن محمد ابن عيسى بن طاهر بن محمد بن ابي الحسن علي المعروف بابن هنفا ابن محمد بن احمد الناصر ابن ابي الصلب يحيى بن ابي العباس احمد ابن ابي الحسن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة او ذي العبرة لكثرة بكائه من خشية الله ابن زيد الشهيد ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين السبط الشهيد ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله وبضعته صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين[1] وقد اشتهرت نسبة اجدادنا الى قشاقش بقافين

(١) تنبيه وقع اشتباه في تعداد الاجداد فيما كتبناه من ترجمة صاحب مفتاح الكرامة « قده » المطبوعة مع متاجره بمصر بالمطبعة الرضوية سنة ١٣٢٣ وفيما كتبناه من ترجمة ابن عمنا العلامة السيد علي بن السيد محمود طاب ثراها المطبوعة في مجلة العرفان كان سببه توهم الذي نقل لنا صورة ما في النسب حيث لم يكن عندنا فأدخل بعض من في حواشي النسب في صلب النسب اشتباها والصواب ما ذكر هنا

وشينين معجمتين بوزن مساجد ولا اعرف سببها وليس لهذه اللفظة ذكر في الانساب نعم في معجم البلدان ومختصره مراصد الاطلاع انها اسم قريــة بحضرموت ويحتمل كونها لقباً حادثاً كما يؤيده ما وجدناه بخط بعض القدماء من الاجــداد واظنه السيد ابراهيم او ولده السيد احمد انه حين عبر عن نفسه قال المعروف بقشاقيش بزيادة الياء المثناة من تحت والله اعلم . وربمــا احتمل ان يكون قشاقش تصحيف اقساس بفتح الهمزة وسكون القاف وبسينين مهملتين بينهما الف قرية من قرى الكوفــة . قال السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة اول من نسب اليها فقيل الاقساسي محمد الاصغر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ثم جرت هذه النسبة على من بعده من اولاده انتهى وكذا ذكر صاحب عمــدة الطالب وغيره في وجه النسبة . ولكن محمد الاصغر هذا ليس من اجــدادنا على ما في شجرة النسب الموجودة عندنا وانما جدنا اخوه عيسى بن يحيى ويمكن ان تكون هذه النسبة جاءت الى اجدادنا من قبل النساء بان يكون احدهم تزوج ببعض النساء من الاقساسيين فنسبوا اليهم كما يقــع ذلك كثيرا والله اعلم

وعلى كل حال فالفقير صاحب الترجمة ممن تشرف بالانتساب الى سيد البشر (ص) بانتسابه الى سبطه سيد الشهداء الامام الحسين بن علي امير المؤمنين وابن البضعة الزهراء فاطمة بنت محمد رسول الله (ص) والاجداد رضوان الله عليهم كلهم ينسبون انفسهم الى الحسين (ع) ولكن صاحب مفتــاح الكرامة « قده » المشارك لنا في النسب

القريب كثيرا ما يقول عن نفسه الحسيني الحسني الموسوي والظاهر بل المتيقن ان نسبته الى الحسن وموسى عليهما السلام انما هي من جهة الامهات فنحن نحمده تعالى على ما شرفنا به من الانتساب الى خير خلقه وجعلنا من عترته وذرية وصيه ونبتهل اليه ان يوفقنا للقيام بحقوق هذه النعمة بالاقتداء بسلفنا الصالح في اخلاص الاعمال لوجهه والجهاد في خدمة الدين وحياطة الاسلام فانه نعم الموفق والمعين

مولده

ولدت بقرية شقرا التابعة لناحية هونين من اعمال مرجعيون الذي هو من اعمال بيروت وموقعها بين تبنين وهونين وهي من قرى جبال بني عاملة المعروفة الآن بجبل عامل وكانت ولادتي في حدود سنة ١٢٨٢ اثنين وثمانين بعد الالف ومأتين فيكون عمري الى حين تحرير هذه الكلمات وهو آخر جمادى الاولى سنة ١٣٣٣ ثلاث وثلاثين بعد الالف وثلثمائة نحوا من خمسين عاماً . اما جبال بني عاملة او

جبل عامل

فمنسوبة الى عاملة بن سبأ الذي تفرق اولاده بعد سيل العرم حسبما نص عليه القرآن الكريم وكانوا عشرة تيامن منهم ستة الازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار وحمير ومن انمار خثعم وبجيله وتشاءم اربعة عاملة وجذام ولخم وغسان فسكن عاملة بتلك الجبال وبقي فيها بنوه وسميت بهم والنسبة الى القبيلة عاملي ومنهم (عدي بن الرقاع) العاملي الشاعر المشهور الذي كان يسكن الاردن ثم صارت هذه النسبة تقال على من سكن هذه الجبال من تلك القبيلة وغيرها واستمر

ذلك الى اليوم ولم تعد تعرف النسبة الى القبيلة ولابد ان تكون ذراري بني عاملة باقية في تلك الجبال الى اليوم لكنهم لا يعرفون باعيانهم . وتوهم بعض اهل زماننا توهما تبع فيه صاحب تاج العروس فقال ان جبل عامل او عاملة وجبل الجليل سمي بعاملة القضاعية وهي ام الحارث بن عدي الذي تنسب قبيلته اليها نزلوا الشام مع بني جذام ولخم وغسان انتهى . وفي القاموس بنو عاملة بن سبأ حي باليمن انتهى . قال في تاج العروس هم من ولد الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ نسبوا الى امهم عاملة بنت مالك ابن وديعة بن قضاعة ام الزاهر و معاوية ابني الحارث بن عدي نفسه انتهى . وهذا شيء انفرد به صاحب التاج لم نره لغيره فان المعروف الذي عليه اكثر اهل العلم ان عاملة رجل لا امرأة وانه ولد سبأ لصلبه بل هو المفهوم من عبارة القاموس السابقة التي شرحها صاحب التاج كما لا يخفى وقال في مجمع البيان في الحديث عن فروة بن مسيك سألت رسول الله (ص) عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد و كندة ومذحج والاشعرون وانمار وحمير فقال رجل من القوم ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان ثم قال في المجمع فالمراد بسبأ ههنا القبيلة الذين هم اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان انتهى وذكر هذه الرواية وغيرها مما يقرب منها الطبري في تفسيره ايضاً . وفي الصحاح عاملة حي من اليمن وهو عاملة بن سبأ . وفي لسان العرب قال الازهري عاملة قبيلة ينسب اليها عدي بن الرقاع العاملي وعاملة

حي من اليمن وهو عاملة بن سبأ انتهى . وفي تاج العروس شذ ابن الاثير حيث جعل عاملة من العمالقة وقد رد عليه ابو سعد وغيره انتهى (وجبل عامل) واقع على ساحل بحر الشام بين دمشق وشاطئ البحر الرومي او بحر الشام وينقسم الى عدة جبال ونواح (منها) جبل هونين وجبل تبنين وساحل صور وساحل قانا وكانها هي التي تسمى في التورة قانا الجليل لان جبل الجليل اسم لجبل عامل كما ستعرف ويسمى مجموع هذه الجهات

بلاد بشارة

ويحدها من الشمال نهر الليطاني ومن الجنوب بلاد صفد ومن الغرب شاطئ البحر الرومي ومن الشرق الاردن (الحولة) وحاصبيا وطرف بلاد البقاع . والظاهر انها منسوبة الى حسام الدين بشارة بن اسد الدين بن عامر بن مهلهل بن سليمان بن احمد بن سلامة العاملي من رهط عاملة بن سبأ . وعن تاريخ ابن فتحون الذي ساق نسبه كما سمعت انه كان من امراء الدولة الايوبية وانه حضر فتح قلعة هونين مع الملك الناصر ابن ايوب واقطعه الملك الناصر خيط بانياس انتهى وكونه من رهط عاملة يرجح انه من اهل تلك البلاد فالظاهر انه كان اميرا عليها اوغير ذلك فنسبت اليه والله اعلم (ومنها) شقيف ارنون او ارنوم واقليم الشومر واقليم التفاح وناحية جزين وفيها شقيف تيرون. (وهذا الجبل) وان لم يذكر له تحديد على التحقيق في كتب القوم الا انه يمكن تحديده على جهة التقريب بحسب ما هو المعروف اليوم بين اهله المأخوذ عن اسلافهم يداً عن يد مع اصالة عدم النقل المعول عليها في اهم من هذا مع ملاحظة ما في

كتب القوم ونسبة جماعة من القدماء اليه علم محل سكناهم الذي اوجب هذه النسبة فيعلم انه كان يحسب من جبل عامل في تلك الاعصار . (والمعروف) اليوم ان حده من جهة الغرب بحر الروم او بحر الشام مما يسامت صيدا مارا بصور الى ان ينتهي الى بلاد عكا ومن جهة الجنوب بلاد عكا وصفد والخيط ومن جهة المشرق الاردن « الحوله » فما وراء مرجعيون فحاصبيا وهكذا مشرقاً الى جبل الريحان وما وراء جزين الى ما وراء صيدا ومن جهة الشمال ما وراء صيدا . وقيل الذي عليه العرف المقول انه يحده جنوبا نهر القرن الجاري شمالي ترشيحا من بلاد عكا واختلفوا في دخول الزيب في جبل عامل وشرقاً ارض الخيط والاردن والحولة وقسم من جبل لبنان وشمالا نهر الاولي وغربا البحر الرومي انتهى واذا ضممنا الى المتعارف اليوم امورا اخر ظهر ان جبل عامل اوسع مما مر (منها) التعبير عن جماعة كثيرين من علمائنا من اهل مشغرى بالعاملي المشغري فتكون مشغرى يومئذ معدودة من جبل عامل وهي طاعنة في الجهة الشرقية كثيرا فالتحديد من بعد حاصبيا لا بد ان يكون معرجاً الى جهة الشرق كثيرا حتى يتصل باول سهل البقاع ويمر بما وراء مشغرى متوجها في تلك الجبال الى ما يسامت صيدا . واما

جبل لبنان

فيظهر من كثير انه جزء من جبال بني عاملة او هي جزء منه قال الحافظ المتبحر ابن عم والدي السيد كاظم بن السيد احمد الحسيني العاملي النجفي « ره » مشيرا الى قرية شقرا مسقط رأسه بقوله

يا بلدة اصبحت لبنان ناظرة — بين البلاد بها جيئت من بلد

وفي معجم البلدان : مشغرى علَى سفح جبل لبنان انتهى وقد عرفت ان مشغرى تعد في القديم من جبل عامل فلا بد ان يكون جبل لبنان كله او بعضه داخلا في جبل عامل ولكن في معجم البلدان ايضاً عند ذكر لبنان ان جبل لبنان مطل علَى حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل وما كان بالاردُنّ فهو جبل الجليل وبدمشق سنير وبحلب وحماه وحمص لبنان الخ فعلى هذا لا يكون داخلا في جبال عاملة وسيأتي عن معجم البلدان ايضاً في صفدان جبال عاملة من جبال لبنان وعند ذكر الجليل قال جبل الجليل في ساحل الشام ممتد الى قرب حمص ثم حكى عن ابن الفقيه ان جبل الجليل بالقرب من دمشق وهو جبل يقبل من الحجاز وهو بفلسطين جبل الحمل وبالاردُنّ جبل الجليل وبدمشق لبنان وبحمص سنير انتهى · وهذا يخالف مامر عن معجم البلدان من انه بحمص وحماه وحلب لبنان وبدمشق سنير وحكى في معجم البلدان في الجليل ايضا عن الحافظ ابي القاسم الدمشقي ان جبل الجليل من اعمال صيدا وبيروت من ساحل دمشق وقد سمعت ماعن البعض ان جبل عامل هو جبل الجليل فيكون خارجا عن لبنان · وهذه الكلمات مع شدة اختلافها ليس في واحد منها تحديد علَى التحقيق (ويمكن) ان يقال في الجمع بينها بخروج مشغرى عن جبل عامل ويؤيده قول ياقوت انها من قرى دمشق من ناحية البقاع انتهى وهي اليوم ايضاً من عمل البقاع واما نسبة علمائها الى جبل عامل فيمكن ان يكون تساهلا او اشتباها كجعل بعضهم الجية القرية التي بين صيدا وبيروت من قرى جبل عامل علَى ما حكاه الشيخ يوسف البحراني في كشكوله عن بعض العامليين من قرية انصار حين طلب منه البعض تعداد قرى جبل عامل فعد منها الجية ومنشأ الاشتباه واحد وحينئذ فيقال بخروج لبنان عن جبل عامل وباتحاد جبل عامل وجبل الجليل والشعر المتقدم يمكن حمله علَى المجاورة بينها فيتجمع حينئذ شتات هذه الكلمات كما لا يخفى ويبقى الاختلاف بين كون الذي بدمشق لبنان وبحمص سنير وعكسه ولعل الاصوب المطابق للعرف هو الاول وحينئذ فلو جعلنا لبنان كله او بعضه من جبل عامل لم يكن بعيدا بخلاف ما او كان لبنان بحمص وحماه وحلب فهو ليس من جبل

عامل قطعاً وهو ايضاً مما يبعد كون لبنان في هذه الثلاثة لان الذي يظهر انه ان لم يكن من جبل عامل فهو مجاور له

(اما) جزين وما والاها فهي بحسب القديم من جبل عامل قطعاً كما يدل عليه نسبة علمائنا منها الى جبل عامل وقد عد شيخ الربوة من اهل القرن الثامن في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر جبل جزين من جبال عاملة على مايظهر من المنقول عنه.

(واما) نفس مدينة صيدا فدخولها في جبل عامل مشكوك بحسب القديم بل وكذلك مدينة صور بل يظهر من ابي الفدا خروج صور حيث قال في جغرافيته على مانقل ان جبل عاملة من الاماكن المشهورة وهو ممتد في الساحل وجنوبيه حتى يقرب من صور (واما) الاردن «الحوله» فخروجها عن جبل عامل معلوم من العرف ومن ظاهر ما ذكره ياقوت في معجم البلدان حيث قال (تبنين) بكسر اوله وتسكين ثانيه وكسر النون وياء ساكنة ونون اخرى بلد في جبال بني عاملة المطلة على بلاد بانياس بين دمشق وصور وقال ايضاً (هونين) بالضم ثم السكون ونون ثم ياء ونون اخرى بلد في جبال عاملة مطل على نواحي مصر (وفي) مراصد الاطلاع على نواحي مصرين وكلاهما اشتباه او تحريف من النساخ او من ياقوت (واما) صفد فهي خارجة عن جبل عامل بحسب المتعارف كما عرفت ولكن في معجم البلدان (صفد) بالتحريك مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص وهي من جبال لبنان انتهى وقوله المطلة على حمص صفة لجبال عاملة مطلقاً لا لمحل صفد لبعد ما بينهما مع ان في جعل جبال عاملة مطلقاً مطلة على حمص مالا يخفى. هذا وقد صرح ابن الاثير في تاريخه بان جبل عاملة يسمى ايضا جبل الخيل فيكون له ثلاثة اسماء جبل عاملة وجبل الجليل وجبل الخيل

تحصيله للعلوم

بعد ان بلغت السبع تعلمت القرآن الكريم والخط وتفرغت لطلب العلوم فقرأت النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وبعض كتب الفقه وكتاب معالم الدين في الاصول في مدارس جبل عامل على فضلائها باتقان وتدقيق والفت في تلك المدة في اكثر العلوم التي قرأتها فعملت مؤلفا في النحو لم يكمل ومنظومة في الصرف وعلقت

حواشي علَى المطول وعلَى معالم الاصول وعملت منظومة في علاقات المجاز الى غير ذلك . واخترت من الشركاء في الدرس اكثرهم اجتهادا واحسنهم اخلاقا . وكنت مرة في بعض المدارس مع رفيق لي فاحببنا الذهاب الى مدرسة اعلى من التي نحن فيها فاتفق رأينا علَى الاستخارة بكتاب الله العزيز ففتحت القرآن فخرجت الآية (رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) فسرنا من وقتنا الى تلك المدرسة وكان في ذلك التوفيق والنجاح . ومن جدنا في تعلم النحو اني كنت اصطلحت مع شريك في الدرس علَى درس مذاكرة في كل يوم في شرح ابن الناظم علَى الفية ابن مالك فكنا نلتزم بمراجعة المطلب الذي تكون المذاكرة فيه في جميع كتب النحو الموجودة عندنا وهي نحو ستة كتب او اكثر منها شرح الرضي على الكافية ونذكر عند المذاكرة ماذكره ابن الناظم وكل زيادة عليه في تلك الكتب لا نخل منها بحرف واحد . وعند قراءتنا لكتابي المطول وشرح الشمسية للقطب كنا نلتزم بمراجعة حاشية السيد الشريف عليهما وما تيسر من غيرها كما انني عند قراءة معالم الأصول كنت التزم بمراجعة حاشيتي سلطان والشيرواني

ثم اني رمت الهجرة الى النجف الاشرف التي كانت ولم تزل محط رحال طلاب الأمامية وعلمائها من جميع الاقطار للترقي في درجات العلوم فعاقت عن ذلك عوائق الزمان كما قيل (ان لكل شيء آفة ولطالب العلم آفات) وكان امر التدريس قد ضعف في البلاد العاملية لفقد المدرسين مع وفور الطلبة الراغبين فبقيت علَى ذلك نحوا من خمس سنين ولكنني لم اترك في خلالها الاشتغال بالعلم يوما واحدا بحسب الأمكان اما مراجعة اوكتابة او تدريسا او مذاكرة وانا في عزلة عن الناس ولم تزل الحواجز والموانع القهرية في هذه المدة تزداد عاما فعاما عن الهجرة الى العراق حتى غلب اليأس واستولى القنوط وعظم الهم وازداد الشوق فدعوت الله سبحانه وتعالى ان يوفق لي ذلك فاستجاب لي بمنه وكرمه ووفق لي السفر الى العراق بعد اليأس باسباب لم تكن تخطر بالبال بعد ان استخرت الله تعالى بذات الرقاع فخار

لي فسافرت اليها في اواخر شهر رمضان المبارك سنة ١٣٠٨ ثمان بعد الالف وثلثمائة فلما وصلنا الى بغداد وزرنا مرقد الامامين الكاظمين ابي الحسن موسى ابن جعفر وابي جعفر محمد بن علي الجواد عليهم السلام توجهنا الى سر من رأى لزيارة قبري الامامين علي بن محمد الهادي وولده الحسن بن علي عليهما السلام ثم عدنا من زيارتهما الى الكاظمية ثم توجهنا منها الى كربلا فادركنا زيارة الامام ابي عبد الله الحسين (ع) في يوم عرفة ثم توجهنا منها الى النجف الاشرف فوصلنا اليها منتصف ذي الحجة الحرام من تلك السنة واقمنا بها الى اواخر جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ تسع عشرة بعد الالف وثلثمائة فتكون مدة اقامتنا بها عشر سنين وستة اشهر ونصف شهر الا اياما كنت فيها مكبا علىَ المطالعة والمراجعة والقراءة والتدريس والافادة والاستفادة والتصنيف والتاليف ليلي ونهاري معرضا عما سوى ذلك الا بقدر الضرورة صابرا علىَ نوب الزمان ومحنه مقابلا لها بثغر باسم وصدر رحيب لايصدني شيء منها عما انا بصدده مقبلا علىَ خويصة نفسي هاجرا للخلق الا من استفيد منه او يستفيد مني مستمدا من كنز القناعة متمسكا بحبل التوكل متجلببا جلباب التعفف وعزة النفس حاذفا لفضول العيش موجها الى تحصيل العلم همة اعلى من الضراح وعزمة امضى من بيض الصفاح . وقد اتفق مدة اقامتنا بالنجف اني اضطررت الى الخروج الى بعض البساتين القريبة من مسجد السهلة من ارض الكوفة والاقامة فيه مدة لتغيير الهواء لبعض المرضى من العيال وكان درسنا يومئذ في مبحث مهم يلزمني حضوره مع اضطراري الى البقاء بذلك البستان فكنت اجيء في كل يوم بعد صلاة الفجر ماشيا الى النجف لعدم تيسر الدابة في ذلك الوقت فاصل عند طلوع الشمس واحضر الدرس ثم اعود واهل الدرس لايرون الا اني حاضر في البلدة . فقرات في خلال هذه المدة المتقدمة جملة من كتب الاصول والفقه الشهيرة سطحا كقوانين الاصول للمحقق الميرزا ابي القاسم القمي رحمه الله تعالى وعلقت عليها حواشي وككتاب المكاسب لرئيس المحققين الشيخ مرتضى الانصاري التستري قدس سره وككتاب اصوله المعروف بالرسائل او الفرائد وقرأت في الاصول والفقه خارجا استدلالاً علىَ فحول علماء النجف الاشرف كالشيخ

الفقيه الورع الزاهد المحقق المدقق نادرة الزمان المرحوم الشيخ آقا محمد رضا ابن الشيخ الفقيه اقا محمد هادي الهمداني المجاور بالنجف الاقدس الغروي صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات العزيزة النظير كحواشي المكاسب والرسائل المار ذكرهما والرياض المتوفى سنة ١٣٢٢ اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة والالف بسر من راى قدس الله سره وكانت له اليد الطولى في تهذيب المطالب العلمية وتنقيحها وكان درسه خاليا من القشور وعلى اللباب مقصور وكان من الزهد والتواضع وحسن الخلق على جانب عظيم وكان يباشر شراء مايحتاجه لبيته بنفسه ويحمل مايمكنه حمله بيده وكان لايترك القيام لاحد من الناس حتى تلامذته وحتى في اثناء الدرس وما ذكر احد في مجلسه بسوء منه ولا من غيره مع تمكنه من ردعه وماانتهر احداً من تلامذته قط حال الباحثة طول حياته وسئل يوما عما يصدر من العلماء مع تلامذتهم حال المباحثة من الزجر والتوبيخ فقال هم ادرى بتكاليفهم ولكن نحن لانفعل ذلك :وكان من اوثق الناس في نفوس الخاصة والعامة قرأت عليه في الفقه والاصول . وكالشيخ الجليل المحقق المدقق الفقيه الوحيد الزاهد الشيخ محمد طه نجف النجفي طاب رمسه قرأت عليه في الفقه وبعض مسائل الاصول . وكالشيخ الفقيه المحقق المدقق العزيز النظير مربي العلماء والفضلاء مهذب الاصول والفروع الشيخ ملا كاظم الخراساني المجاور بالنجف الاشرف الغروي حيا وميتا قدس الله سره المولود سنة ١٢٤٧ سبع واربعين بعد الالف ومأتين والمتوفى لتسع بقين من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين بعد الثلثمائة والالف بالنجف الاشرف قرأت عليه في الاصول اكثر مباحث الالفاظ وكثيرا من الادلة العقلية وهاؤلاء الثلاثة عمدة من استفدت منهم واغترفت من بحار علومهم ولازمت دروسهم الى ان خرجت من النجف الاشرف . وكالشيخ الجليل الفقيه المتبحر ملا فتح الله المعروف بشريعة مدار الاصفهاني النجفي اطال الله بقاءه وغيرهم من فضلاء العرب والعجم

جملة مما حصل لنا من العناية الربانية حال الاشتغال بالعلوم

فمن ذلك ماقدمنا الاشارة اليه عند وصف تحصيلنا للعلوم من توفيق الله

تعالى لنا للسفر الى العراق بعد اليأس باسباب لم تكن تخطر بالبال · ومن ذلك انه في اثناء اقامتي بالنجف الاشرف طلب مني والدي رحمه الله وهو في جبل عامل العود اليه لانه كان قد كف بصره وكبر سنه وضاق صدره لفراقي ولم يكن له من الذكور غيري فضقت بذلك ذرعا ودعوت الله سبحانه ان يوفقني للبقاء في النجف لابلغ من العلم ما اتمناه وان يرضي عني والدي ويجمعني به فاستجاب الله لي ذلك ولم يكن باسرع من ان جاءت الرخصة من والدي لي بالبقاء · وبعد مدة قليلة هاجر والدي للنجف مع باقي عائلته وسهل الله تعالى له الوصول اليها وجمعني به باسباب لم تكن تخطر بالبال ولا تمر عليَّ الخيال وتكاد تكون من خوارق العادة والحمد لله على ما من به وانعم ولم يزل والدي بالنجف الاشرف الى ان قبض بها لعشر مضين من ذي الحجة سنة ١٣١٥ خمس عشرة بعد الألف وثلثمائة ودفن في الصحن الشريف العلوي · وقد يسر الله لي من اسباب التوفيق مدة اقامتي بالنجف الاشرف وهيأ لي من دواعي الرزق ما هو خارج عن العادة ومصدق لما ورد ان (كل شيء يسعى الى رزقه الا طالب العلم فان رزقه يسعى اليه) هذا مع انزوائي عن غير من استفيد منه علما ولو كان من اخص الناس بي وتركي لكل ما يعتاده اهل ذلك البلد مما ليس فيه نفعا في العلم

فمن عجيب ما اتفق لي من هذا القبيل ولا عجب في كرم الله وفضله انه قبل ان يولد لي وكنت في احد اليسارين ربما حصل لي بعض الضيق في امر الرزق ما لم يحصل بعد ان ولد لي وبعد ان جاء الي والدي وكثر الذين اعول بهم مع انها لم تتغير موارد رزقي المتعارفة ولم اكتسب في خلال هذه المدة مالا ولا سعيت في طلب الرزق بقليل ولا كثير ولا احتملت منة لمخلوق وكان مقتضى العادة ان يكون الضيق بعد وجود الاولاد وكثرة العيال اشد ولكن الله جلت قدرته تفضل وانعم فحمدا له وشكرا

ومما اتفق لي ايضاً من الطاف الله تعالى في تلك المدة انه حدث بالعراق غلاء شديد ترقت فيه الاسعار اضعاف ما كانت عليه واستمر ذلك ثلاث سنوات او ازيد وقل الذي يردني من غلاء ما يتعلق بي في جبل عامل عن المعتاد مع كثرة العيال

فاضطررت في السنة الاولى الى بيع ما يمكن الاستغناء عنه من الاثاث وفي السنة الثانية الى بيع بعض الحلي فلما جاءت السنة الثالثة لم يبق شيء يمكن بيعه فبينما انا مفكر في ذلك واثق بان الله تعالى لابد ان يجعل لذلك فرجا واذا برجل يطرق الباب ومعه كتاب يقول صاحبه فيه ان فلانا وهو شخص لم اكن اعرفه ولا اعرف بلده ولا سمعت باسمه قبل ذلك اليوم دفع لي عشر ليرات عثمانية لارسلها اليك وقد ارسلتها فعلمت ان ذلك مما ساقه الله بفضله ولطفه لان ذلك الشخص لم يسبق منه مثل ذلك قبل ولا بعد · وتعداد جميع ما اتفق لنا من هذا القبيل يؤدي الى التطويل

مجمل الاحوال بعد خروجنا من النجف الأشرف

ثم اقتضت المشيئة الالهية خروجنا من النجف الأشرف في اواخر جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ تسع عشرة بعد الألف وثلثمائة كما قدمنا الاشارة اليه ومجيئنا الى دمشق الشام بطلب من اهلها فدخلناها في الرابع عشر من شهر شعبان من تلك السنة واقمنا بها الى هذا الوقت ونحن مكبون والحمد لله عليَ تحصيل العلم بالمراجعة والمباحثة والتصنيف والتاليف في جميع الفنون وتعليم من يرغب في طلب العلم ولو كان مبتدأ بهمة لاتعرف الملال وعزمة لايعتريها الكلال معرضين عما سوى ذلك الا ماتدعو الضرورة اليه ويتوقف بقاء هذا الجسم عليه وقد الفنا في خلال هذه المدة رغما عن ممانعة الحوادث ومصادمة الموانع مؤلفات كثيرة قد طبع جملة منها وصادفت القبول عند اهل هذا العصر ولله الحمد والمنة وسنسردها مفصلة ء انش ء وان فسح الله تعالى في الاجل فستزيد عليها ماتبلغه مقدرتنا بعونه تعالى ومنه

وفي سنة ١٣٢١ احدى وعشرين بعد الثلثمائة والالف حال اقامتنا بدمشق تشرفنا بحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه واهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام والدخول الى داخل الروضة الشريفة النبوية وزيارة قبر سيدنا الحمزة وسائر الشهداء باحد (ومما) اتفق لنا بين المدينة المنورة والشام ان اعرابيا جعل ينادي في بعض المنازل عند نزول الحاج وهو راكب عَلَى راحلته يا من يشتري العرض بالعرض بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالضاد المعجمة اخر الحروف فقلت لاصحابي ما يقول فلم

يهتدوا الى مراده فقلت لهم انه يريد ان يبيع راحلته براحلة لا بدراهم او دنانير
وفي هذه السنة وفق المولى تعالى لشراء مدرسة بدمشق بنحو من الف لـيرة ووقفها لتعلم العلوم الدينية والعصرية واقامة الصلاة جماعة وفرادى وكل ما لاينافي طلب العلم من الامور الدينية وكنا قبل ذلك انشأنا مدرسة بدمشق لهذه الغاية في مكان مستعار لتعليم ابناء قومنا واطفالهم ما ينفعهم في معادهم ومعاشهم وسميناها ﴿ المدرسة العلوية ﴾ فلما ابتعنا هذه المدرسة ووقفناها نقلناهم اليها وسميناها بهذا الاسم وكان شراء مثلها مستبعد الحصول جدا فيسره الله تعالى باهون الاسباب علىَ عوائده في الانعام والافضال علينا . وبعد ذلك تشرفنا بزيارة البيت المقدس والصلاة في المسجد الاقصى احد المساجد الاربعة المعظمة . وزيارة قبر نبي الله داود في القدس الشريف وزيارة انبياء الله ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بلد الخليل والقبر المنسوب الى نبي الله موسى (ع) قرب الشريعة ونظرنا الى كنيسة بيت لحم التي فيها محل ولادة عيسى (ع) وهي كنيسة عظيمة يعجز عنها الوصف والكنيسة المعروفة بالقمامة التي يقال انها من بناء داود (ع) وهي في القدس وهي ايضا كنيسة عظيمة جدا لايمكن وصفها ووصف مافيها من انواع التحف والمعلقات وفي سنة ١٣٣١ في شهر ربيع الأول تشرفنا ثانيا بزيارة قبر سيد المرسلين وآله الطاهرين صلى الله عليه وعليهم وفزنا بغنيمة الصلاة في مسجده المعظم وزرنا قبور الشهداء بأحد وقبر عبد الله والد سيد الكائنات بالمدينة الطيبة وباقي قبور الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم بالمدينة المنورة وزرنا مسجد قبا وصلينا فيه ودعونا الله تعالى وتبركنا بالبيت المنسوب الى مولانا امير المؤمنين (ع) بقبا ثم ذهبنا الى مسجد الفضيخ بالعوالي ومشربة ام ابراهيم هناك ايضا فصلينا فيها ودعونا الله تعالى . ومن غريب ما اتفق لنا في مشربة ام ابراهيم وهي بفلاة من الارض ليس بجنبها عمران انا رأينا قوما من الاعراب جاؤا قبلنا ومعهم جنازة يريدون دفنها وهم مشغولون بحفر القبر فلما فرغنا من الصلاة في المشربة دعونا للصلاة عليها فقلنا لهم الم تصلوا عليها قالوا لا قلنا فان لم نجيء اكنتم تدفنونها بغير صلاة قالوا نعم قلنا ولماذا قالوا لاننا لانحسن الصلاة عليها قلنا ولم لاتبعثون الى احد من اهل العلم يصلي عليها قالوا لانهم يريدون

من تحمل الجنازة اليهم فيصلوا عليها ولا يحضرون الى محل الجنازة واخبرونا انهم حفروا لها قبراقبل مجيئنا وبعد فراغهم منه سقط اللحد وانهال التراب فاضطروا الى حفر غيره وكان ذلك سبب تأخرهم عن الدفن حتى حضرنا وصلينا عليها . ولقد رأينا في اهل تلك الربوع اخلاق العرب السالفين من اكرام الضيف وبشاشة الوجه وزيادة التأهيل والترحيب والشجاعة وحفظ الجار مما يفوت الوصف . واللسان العربي هناك ابعد عن التحريف واقرب الى الصواب . ورأينا قرب مسجد الفضيخ اطفالا لاولئك الاعراب يتعلمون القرآن الكريم ذكورا واناثا في محل واحد لكن تعلمهم بطريق عقيم ونهج قديم غير مستقيم ولو ان بعض اهل المعرفة اقام بين ظهرانيهم وارشدهم الى طريق اقرب لاتبعوه واستفادوا كثيرا فانهم مع كونهم بصفات اهل البوادي لهم ميل شديد الى الدين والعلم

عشيرته

مما من الله تعالى به عليّ هذه العشيرة عدم انقطاع العلماء والفضلاء منها قديما وحديثا في كل عصر وزمان بل مازال يوجد منها في كل اوان في العراق والشام وغيرهما الاثنان والثلاثة والاكثر من افاضل العلماء والفقهاء . ولا بأس ان نشير الى جملة ممن اشتهر منهم تيمنا بذكرهم وقضاء لبعض حقهم فمنهم

السيد ابو الحسن موسى

المقدم ذكره في سلسلة النسب المشهور بكنيته وكان لابيه السيد حيدر من الولد ستة ذكور وابنتان اكبرهم فاطمة مولدها منتصف ربيع الاول سنة ١١٢٨ ثم محمد الملقب بالطاهر ولد في ٢٩ جمادى الثانية سنة ١١٣٠ ثم المرتضى علي ولد في ٢ شعبان سنة ١١٣٢ ثم نور الدين حسن ولد في ٧ صفر سنة ١١٣٥ ثم موسى المكنى بابي الحسن ولد سنة ١١٣٨ ثم علي الملقب بالهادي ولد في ٢ رمضان سنة ١١٤٠ ثم خديجة في ٢٦ ذي الحجة سنة ١١٤٢ ثم حسين زين العابدين ولد في ٨ ربيع الاول سنة ١١٤٧ كذا بخط والدهم السيد حيدر . ونبغ من بينهم (السيد ابو الحسن) فانه كان عالما فاضلا فقيها محدثا متقنا رئيسا جليلا مطاعا عالي الشأن بعيد الهمة ولد بقرية شقرا سنة ثمان وثلاثين بعد الالف ومائة كما سمعت وتوفي بها ايضا سنة ١١٩٤ اربع

وتسعين بعد الالف ومائة فيكون عمره نحوامن ست وخمسين سنـة وارخ بعضهم عام وفاته بقوله (بكت الخلائق) وبعضهم بقوله من ابيات (وموسى به الرب الكريم تكفلا) ورثاه المرحوم السيد صادق الفحام العراقي العالم الاديب المشهور بقصيدة اولها

اقوت ربوع العلم بعد ابي الحسن وتعطلت سبل الفرائض والسنن

وفي الشطر الاول من هذا البيت تاريخ وفاته وختم السيد صادق به القصيدة وجعله تاريخاً و جميع هذه التواريخ متوافقة لان الهمزة في الخلائق تكتب بالياء والمدار في التاريخ على رسم الكتابة . وممن رثاه احد تلامذته الشيخ ابراهيم يحيى العاملي الشاعر المشهور المتوفي سنة ١٢١٤ اربع عشرة بعد الالف ومأتين المدفون بدمشق بمقبرة باب الصغير بقصيدة اولها

اتعجب مَن دمعي السخي اذا جرى لانت خلي ما سمت بما جرى
الم تر ان المجد جب سنامه وان فؤاد المكرمات تفطرا
وان عقود العلم من بعد جيدها ابي الحسن الماضي محللة العرى
منها فدمعي ياقوت وقد كان لؤلؤا وفودي كافور وقد كان عنبرا

وقال يمدحه ايضاً بهذه القصيدة

الام يعاني خطة الخسف باسل وحتى متى يغضي عن النقص كامل
لقد ظلم النفس النفيسة من يرى خمائل اغصان العلى وهو خامل
اتظفر من لبني بخير لبانة وقد نزلت حيث المنون نوازل
سباسب لم تسحب بها السحب ذيلها ولا وضعت فيها الغيوم الحوامل
ولا سار فيها الريح والريح راكب ولا مر فيها البرق والبرق راجل
ولا رشفت ريق الغوادي ثغورها ولا رضعت ثدي الحيا وهو حافل
طلول كان الطل يخشى اكامها فليس له ذيل هنالك رافل
وصادية الاحشاء عطشى وفوقها بحور سراب ما لهن سواحل

ومظلمة الارجاء ليس يجوزهــا   دجى الليل الا والنجوم مشاعل
لي الله كم ادلجت فيها تقلني   امون ويعدو بي على الهول صاهل
احاول من سلمى سلاماً ودونها   صدور رماح اشرعت وسلاسل

لو قال بدل الشطر الثاني (حدود سيوف ارهفت وعوامل) لكان احسن

وقد نفحت من جانب الحي نفحة   وفي طيهــا للعــاشقين رسائل
وعيشك لا انسى هنــاك غزالة   تغازلني احداقهــا واغــازل
عقيلة حي من عقيل وطفــلة   اوائلها في سالف الدهــر وائل
وخود كغصن البان لو زايل الردى   لواحظهــا غنت عليها البلابل
تقنصتهــا حيث الشبيبة غضــة   وروق الصبا اشراكهــا والحبائل
على روضة فيحاء امــا هزارها   فقس واما زهرها فهــو باقل
كان غصون البان فيها كواعب   ترف عــلى اعطــافهن الغلائل
كان نضير الورد بين اقاحهــا   خــدود غوان رابهــن عواذل
كان غدير الروض تحت نسيمه   اخو جنة قــد اوثقته السلاسل
فيا لك من روض اريض ونعمة   نعمنا بها والدهر اذ ذاك غافل
الى ان جرى نهر النهار على الدجى   فنــواره من ذلك النور ذابل
فديتك من ليل كان صباحه   وغيهبه حق مبــين وباطل
هنــاك نهضنــا للوداع وقلما   يدوم على صرف الزمان التواصل
كاني بها ترنو الي ودمعهــا   فويق شقيق الخد هام وهامل
وتسأل عن شأني ولولؤ دمعهــا   ومرجان شأني للتفرق سائل
اقول لها حيث استرابت من النوى   مقيم على يأس عن الحزم راحل
ليهنــك مني اوبة بعــد رحــلة   الى بحر جود ما له قط ساحــل

ابي الحسن النور الالهي والذي تبلج في برج الهدى وهو كامل
هو البحر علما والسحاب مواهبا فما الناس الا سائل او مسائل
كريم المحيا والبنان كأنما له البدر وجه والفوادي انامل
فتى ترد الاعلام ابحر علمه فتصدر عنها وهي منها نواهل
يخزل الغيث الركام عن الورى وراحته في الشرق والغرب وابل
توجه تلقاء العلوم فضمها اليه كما ضم الانابيب عامل
اشاراته فيها (الشفاء) من العمى و(تلويحه) فيه (الفصول) الفواصل
خبير (بتحرير) (القواعد) سالك (مسالك) مأثور (الشرائع) فاصل
بصير (بتهذيب الاصول) موكل (بايضاح) ما قد اضمرته الافاضل
حري (بتسهيل) «الفوائد» مظهر (لباب) المعاني حيث تخفى المسائل
بادي (باسرار البلاغة) لفظه فيظهر للاعجاز فيه (دلائل)
جواد جرى والغيث في حلبة الندى فغبر في وجه الحيا وهو هاطل
وما هو الا كعبة الدين والهدى فلا غرو ان حجت اليه القبائل
وما ضر من كانت اسافل جده رؤوس المعالي ما تقول الاسافل
حسيب نسيب اصبح الكون مشرقاً باسلافه وهي البدور الكوامل
هم الغر البيض الذين بنورهم تزين ساق العرش اذ هو عاطل
وهم خير هذا الخلق دون مدافع وافضل من تعزي اليه الفضائل
رواحبهم (كذا) للوافدين موائد وراحاتهم للواردين مناهل
وراجيهم في ذروة الفوز صاعد وضيفهم من جانب الافق نازل
وآثارهم للسائرين معالم واسماؤهم للسائلين وسائل
اذا خفقت اعلامهم فوق فيلق رأيت جنود الله فيه تقاتل

ملوك لهم في غامض العلم صارم صقيل له الأمر الالهي حامل
الا يا ربيع المجدبين ومن به تلوذ اليتامى حسرا والارامل
ويا علم العلم الالهي والذي اقام قناة الدين والدين مائل
ليهنك يا غصن النبوة حلة من المجد فيها للنبي شمائل
نثرت من العلم النفيس جواهرا على الناس حتى ليس في الارض جاهل
وقلدت اعناق الانام قلائدا من الفضل حتى ليس في الناس عاطل
ودونكها غراء كالبدر قابلت علاك فامسى وجهها وهو كامل
وردتك يا بحر المكارم صاديا فلاغرو ان اهدى لك الحمد ناهل

وقال يمدحه ايضا بقصيدة منها

وليس يزول الخطب الا برحلة الى بلد فيه الشريف خطيب
ابو الحسن الحبر الذي بعلومه اغاث ربوع الدين فهو خصيب
حسيب نسيب من ذوابة هاشم وخير نجيب من ابوه نجيب
خليفة قوم اخلص الله سهمهم فليس لهم الا الكمال ذنوب
تخطاهم شر الخطا غير انهم لهم حسنات المخلصين ذنوب
اذا نزل القرآن فيهم فما عسى يقول اديب او يفوه اريب
منها له الرتبة العلياء والراحة التي تصيب فؤاد المحل حين تصوب
له قلم كالسهم مازال وافدا على مهج الأغراض وهو مصيب
يراع يرى آثاره كل معرب كما نثرت حب الجمان غروب
اذا ماس في القرطاس كالغصن رفرفت عيون على افنانه وقلوب
يرى ارغد الايام يوم مواهب ويوم القرى عند البخيل عصيب
اعادت اياديه النعيم على الورى وقد كان في جسم الانام شحوب

اذا مرضت بالمحل اغصان دوحة فليس لها غير السحاب طبيب
ابا حسن ياواحد الدهر والذى له منزل فوق السماك رحيب
وياخير من يرجى اذا ماتزاحمت خطوب زمان لاتزال تنوب
اعد نظرا في ذلك الامر انني دعوتك للجلى وانت مجيب
واعجب شيء انه قدتباعدت موارده مني وانت قريب
فقم غير مأمور به ان صعبه عليك لسهل والاله مثيب
وماذاك الا انني قد وكلته اليك وظني فيك ليس يخيب
ودونكها غراء كالنجم تنتمي اليكم وترنو الناس وهي غضوب
ولازلت مخضر الجناب ولاعدا ربوعك غيث السعد وهو سكوب

وكان السيد ابو الحسن (ره) قد اوتي سعة في العلم والمال وكان يقيم صلوة الجمعة وتجتمع للصلاة خلفه في كل جمعة جميع اهل القرى المجاورة له وكان له منزله عالية عند امير البلاد الامير ناصيف ابن نصار المشهور رحمه الله تعالى لم يصل اليها احد وكان هذا الامير الجليل معظما للعلم واهله وتلك طريقة اجداده وذريته في كل عصر وكان يحضر في كل جمعة للصلاة خلف السيد وقد بنى السيد في شقرا جامعا كبيرا لهذه الغاية ووقف له مايقوم باسراجه وعمارته مما هو باق الى اليوم وارخ بناءه الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي المقدم ذكره بقوله

ياعصبة الدين الا فانظروا ماشاده مولى الموالي لكم
ابو الامين العلوي الذي صير من كسب العلى كسبكم
اضحى خطيب الدين في جامع قد جمع الله به شملكم
يقول في تاريخه آمرا ياايها الناس اتقوا ربكم
سنة ١١٨٢

ولما توفي رحمه الله امر الامير ناصيف المذكور ببناء قبة على قبره وقبل تمامه

قتل ناصيف في الوقعة التي جرت في يارون بالقرب من بلاد صفد وذلك ان الحاج احمد باشا الجزار لما فتح عكا من قبل الدولة المصرية سنة ١١٨٥ خمس وثمانين بعد المائة والف بقيت بلاد بشارة مع الأمير ناصيف الى سنة ست وتسعين فارسل الجزار عسكرا مجتازا لوادي التيم ونزل قلعة سعسع من اعمال صفد فظن اهل البلاد انهم يريدونهم فالتقوا في قرية يارون وكان الامير ناصيف في خف من اصحابه فقتل على غير تعبئة ولا استعداد واظهر الجزار الأسف عليه فعندها قطع العملة البناء وبلغ ذلك الجزار فامر بنقل الرخام الى عكا

وكان السيد ابو الحسن «ره» حسن الخط جدا رأيت له تعليقات لطيفة بخطه على هامش نسخة من شرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين فافردتها في جزء لطيف وله كتاب في النحو ورسالة في المنطق رأيتها وبنى في قرية شقرا مدرسة بقرب داره فسيحة باقية للآن ووقف لها وقفاً في وادي الحجير ونقل انه كان يوجد عنده نحوا من ثلاثمائة طالب ويحضر في حلقة درسه منهم نحو من مائتين . ومن تلامذته السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وولده السيد حسين بن السيد ابي الحسن موسى الآتي ذكره والشيخ ابراهيم يحيى العاملي وهاؤلاء سافروا بعد وفاته الى العراق والسيد نصر الله الحسني العيناثي من آل فضل الله والشيخ نصر الله حدرج وغيرهم

وكان للسيد ابي الحسن من الاولاد خمسة : السيد محمد الامين والسيد حسين والسيد صادق والسيد قاسم والسيد رضا نبغ منهم اثنان السيد محمد الامين المتوفى سنة ١٢٢٤ اربع وعشرين بعد المائتين والف واخوه السيد حسين اما

السيد محمد الامين بن السيد ابي الحسن

فانه قام باعباء الرياسة بعد ابيه ولكنه اشتغل بها عن تحصيل العلم وتقلد منصب الفتوى من قبل الدولة العثمانية بعنوان (مفتي بلاد بشارة) كما تقلد هذا المنصب بعده ولده جدنا الادنى السيد علي الآتي ذكره وولد ولده عمنا السيد محمد الامين بن السيد علي والسيد محمد الامين الاول هو الذي تكفل طاعة البلاد للجزار فانه بعد قتل الامير ناصيف كما تقدم شدد الجزار الوطأة على اهل البلاد مع انهم في طاعته فقتل كثيرا من العلماء والوجوه ونهب الاموال واستصفى العقارات والمزارع ونهب واحرق كثيرا من

الكتب وهرب من هرب من العلماء وغيرهم الى العراق والشام وبعلبك وبلاد العجم وغيرها واختفى من اختفى وتشرد امراء البلاد خوفاً على انفسهم وجعلوا يغيرون على اعمال الجزار وينهبون ويتعرضون لبعوثه ويعيثون فلاقت الناس منهم ومن الجزار وجنوده بلاء عظيما وهرب اكثر الناس وخربت البلاد وكان السيد محمد الامين من جملة من هرب باهله وعياله فلما رأى الجزار خراب البلاد اشير عليه بان يؤمنه فامنه واحضره عنده المنظر في ذلك فاستقر الراي على ان يتكفل السيد للجزار امراء البلاد من العيث فيها واعطاهم الجزار الامان ليعودوا الى اوطانهم ووضع ولده جدنا الادنى السيد علي رهينة عند الجزار على ذلك وتم الامر علَى هذا وعمرت البلاد في الجملة وعاد اليها كثير من اهلها ومع ذلك لم يسلم من مخالب الجزار حتى حبسه في عكا ثم حبسه في دمشق الشام نحوا من سنتين وقيل ثلاث سنين ثم جاء ولده المذكور الى الجزار وساله الافراج عن ابيه فاجابه الى ذلك وكتب معه الى الشام باطلاقه فاطلق . ولم تزل البلاد في خراب حتى مات الجزار وجاء بعده سليمان باشا واليا فامن الامراء واعادهم الى مراتبهم وعمرت البلاد وانتشر فيها الامن وصار الناس في ارغد عيش واما

اخوه السيد حسين بن السيد ابي الحسن

فانه سافر بعد وفاة ابيه الى العراق لطلب العلم وكان ابوه قد خلف له ولاخوته مالا طائلا فلم يعرج عليه وقنع بالبلغة وتخلى عن ذلك لاخيه السيد محمد الامين فيقال ان اخاه المذكور استأثر بذلك عليه فادى ذلك الى انفاذه العتاب اليه واكب في النجف الاشرف علَى طلب العلم حتى فاق اقرانه وفاق علَى ابيه وكان عالما فاضلا محققا مدققا فقيها شاعرا جليل القدر عظيم الشأن قرأ في جبل عامل على ابيه كما مر وفي كربلا علَى المحقق البهبهاني وبعد وفاته ارتحل الى النجف فقرأ علَى السيد الاجل العلامة السيد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم كما يظهر من مرثيته للبهبهاني وعلَى غيره من فحول العلماء حتى ظهر امره واشتهر ذكره وعرف بالفضل والتحقيق والتدقيق وصارت له اليد الطولى في جميع العلوم سيما اصول الفقه وكان معاصرا لابن عمه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ويقال انه كان افضل

من صاحب مفتاح الكرامة . ومن تلامذة العلامة الفقيه وحيد الزمان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قرأ عليه كما قرأ عَلَى ابن عمه صاحب مفتاح الكرامة كما حكاه سبط السيد حسين المذكور السيد الأجل الفقيه العلامة السيد محمد الموسوي المعروف بالهندي في كتاب رجاله . وجرت له مباحثات مع المحقق القمي صاحب القوانين حين قدومه الى العراق في مسالة حجية مطلق الظن واورد عَلَى المحقق المذكور ايرادات لم يجب المحقق عن جميعها في المجلس واوردها مع اجوبتها في مبحث الاجتهاد والتقليد من كتاب القوانين بعنوان فان قلت قلت وامرها مشهور . ويقال ان المحقق القمي طلب المباحثة مع علماء النجف الاشرف حين قدومه اليه في المسالة المذكورة لمخالفتهم له فيها فلم يقع اختيارهم لمباحثته الا عَلَى السيد حسين المذكور ومع ماشتهر عنه من الفضل ليس له مؤلفات مشهورة . وحدثني بعض اقربائنا انه كانت له مؤلفات نفيسة لكنها مسودات لم يعتن اولاده بجمعها وترتيبها فبقيت في زوايا الهجران وانها وقعت في يد بعض طلبة العجم ممن كان خصيصا به فاخذها ونسبها الى نفسه بعد رجوعه لبلاده فنال بها عند الناس حظاً عظيما وذكر الناقل ان بعض ثقات العجم ممن يعرف ذلك الرجل حدثه بذلك والله اعلم . ولما اشتهر ذكره اتصل بشيخ الخزاعل الامير حمد الحمود وتقدم عنده وتزوج بابنته عَلَى ماقيل وتوفي في النجف الاشرف سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين بعد الالف ودفن في داره بمحلة العويش وقبره معروف . ومن شعره قوله متقاضيا الحضور للتدريس من العلامة بحر العلوم الطباطبائي اذ كان عدم الحضور لمانع ثم ارتفع

الا قل لمهدي الورى السيد المهدي ... اذا غبت عنا ياهدانا فمن يهدي
ومن لاحاديث النبي وآله ... اذا انت لاتبدو لغامضها يبدي
تنوب عن المهدي للناس في الهدى ... وتحجب عنهم مثلما حجب المهدي

وقوله مهنئاً له ومؤرخا عام ولادة ولده السيد محمد

بشرى باكرم وافد ... احيى النفوس وخير قادم
من حير البلغاء كنـ ... ـه صفاته فالكل واجم

نجل الذين سموا علا بالمكرمات على الاكارم
واكفهم قد اخجلت في فيضها السحب السواجم
قرت به عين العلا وتهللت سحب المكارم
وبه المرابع اخصبت وتهاتفت ورق الحمائم
مذ زال اقصى الريب من تاريخه فالحق باسم
ارخته بعث الاله محمدا من ال هاشم

وكانه يريد بقوله مذ زال اقصى الريب (البيت) ان في التاريخ زيادة سنتين . وله قصيدة يمدح بها احمد باشا الذي كان واليا عَلَى العراق ثم صار واليا عَلَى الشام اولها

سنا بارق بالابرقين تالقا فنبه لوعات المشوق وارقا
وذكرني عهدا وما كنت ناسيا وريق عيش زاد في الوصل رونقا
الا ليت شعري هل الى معهد اللقى سبيل فترجى الشدقميات للقى
ومن لي بالمام عليه ودونه سباريت في ارجائها الموت احدقا
يباب فلو وهم تخطى بدوها الم به خطب جليل واوبقا
منها وما زال بعد البين قلبي مقيدا ودمعي على طول التفرق مطلقا
كأن ملث الدمع نائل احمد وقد ملأ الافاق غربا ومشرقا
منها فيا ايها الساري المغذ الى العلا رويدا فما فوق السموات مرتقى
منها فيا منجدا اردمن معاليه منجدا ويا متهما عرج ودونك جلقا
منها لقد اجدبت ارض العراق لنأيه وشيب منها الوجد خداومفرقا
منها مزاياك عد لا تعد فلو رقى اليها بليغ مصقع خر مصعقا

﴿ ومنهم ﴾

السيد ابو الحسن واخوه السيد علي ابناء السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى

كان للسيد حسين المقدم ذكره من الاولاد ذكران هما السيد ابو الحسن والسيد علي وابنتان * اما السيد علي * فكان عالما فاضلا فقيها نبيلا ولد له السيد حسن وولد للسيد حسن السيد علي وولد للسيد علي السيد كاظم الذي هو الآن في قرى سواد العراق . ويقال ان السيد علي او اخاه السيد ابا الحسن المذكورين هو الذي تزوج بنت حمد الحمود امير الخزاعل لا ابوهما كما مر واما * السيد ابو الحسن * فانه كان عالما فاضلا فقيها محققا مدققا له كتاب في الفقه شرحاً على الشرائع من اول المعاملات الى مبحث الشروط رأيته بخطه فرغ منه يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين بعد الالف ومائتين وعليه تقاريض للشيخ محسن الاعسم وغيره . وكان يصلي اماما في النجف الاشرف في المسجد المعروف بمسجد الطوسي الذي عند باب الصحن الشريف الشمالي ثم يوضع له منبر فيصعد عليه ويعظ الناس وكذلك كان ابوه وتزوج السيد ابو الحسن بابنة صاحب مفتاح الكرامة ولم يعقب منها غير بنت واحدة فانقطع عقبه وتوفي في النجف الاشرف ودفن في محلة الحويش مع ابيه . ومنهم

السيد علي جدنا الادنى ابن السيد محمد الامين

كان من فحول العلماء المحققين وعظماء الفقهاء المدققين انتهت اليه الرياسة في البلاد العاملية وجمع بين الرياستين الدينية والدنيوية وكان زاهدا ورعا تقيا متواضعا عالي النفس رفيع الهمة مهيبا عند الحكام والامراء وجميع الخلق جريا على الحكام عظيما في نفوسهم . وكان ابوه وضعه رهينة عند الجزار على ماسلف ذكره وكان قد قرأ النحو والصرف والمنطق وغيرها فجعل يختلف الى حاشية الجزار حتى اتصل بشاب مقارب له في السن يقال له عبدالله وهو الذي صار واليا على عكا بعد ذلك ودعي (عبدالله باشا) وهو من ابناء الامراء المصريين كان مع امه في عكا وعنده خزانة كتب فاطلع الجد عليها وأنس به وتأكدت المودة بينهما وجعل يدخل معه الى دار الحرم واحبته امه لمحبة ولدها اياه فجعل يطالع في تلك الكتب واخذ ولدها يقرأ عليه وكان يمارس

العلم فقرأ عليه في المنطق حاشية ملا عبد الله عَلَى تهذيب التفتازاني وكان الجد فرغ من قراءتها قبيل مجيئه لعكا وفي غيره من العلوم فلم يزل يقرأ عليه حتى رجع ابوه السيد محمد امين باداء ماطلبه الجزار واخرجه من عكا ثم انه سافر الى العراق مع اخيه السيد حسن بن السيد محمد الامين واشتغلا بطلب العلم حتى صارا يشار اليهما بالبنان وقرأ الجد في النجف عَلَى العلامة صاحب مفتاح الكرامه وعلى السيد الجليل السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وعلى الشيخ الفقيه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا وعلى المحقق الشيخ اسد الله التستري صهر الشيخ جعفر عَلَى ابنته وعَلَى غيرهم من فحول العلماء . ثم سافر اخوه السيد حسن الى بلاد العجم وتوفي بها وله كرامات يتناقلها الفرس ويتحدثون بها . وولد للسيد حسن ببلاد العجم السيد حسين وولد للسيد حسين السيد مرتضى وتوفي السيد مرتضى بالنجف الاشرف في حدود الالف وثلثمائة عن غير عقب فانقطع بذلك نسل السيد حسن . وسافر الجد الى جبل عامل فعلا ذكره وانتشر صيته وصار مرجع الكل في الكل وقصدته طلاب العلم من كل صوب وكان الجزار قد هلك وولي بعده سليمان باشا كما قدمنا ذكره ثم ولي عبد الله باشا صديق الجد في الصبا كما مر بعد سليمان باشا فوفد عليه الجد فبالغ عبد الله باشا في اكرامه واعظامه وحل عنده محلا لم يصل اليه غيره من العلماء والقضاة وغيرهم وجعل له في كل سنة الف غرش وهي تعد في ذلك العصر ما لا جزيلا وسيفاً وبنشاً (جبة مخصوصة) وعبدا مع ما يحبوه به من العطايا . ثم ان الجد قال له ان هذا الذي تعطينيه ينقطع بموت احدنا فاحب ان تقطعني عوضه ضيعة تكون لي ولذريتي من بعدي فقال له اختر ضيعة كثيرة الغلة فاختار قرية الصوانة فكتب له بها صكا باسم العامل في ذلك القطر فارس الناصيف وذلك في سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين بعد الالف ومأتين شدد فيه عَلَى من خالف ذلك او انتزعها منه او من ذريته وجعل على من يفعل ذلك لعنة الله والناس اجمعين وقد رايته بخط جميل جلي على عادة ذلك الزمان وهو باق الى الآن . واراد بعض العمال في بعض السنين اخذ الخراج منها فكتب الجد الى الباشا في ذلك ابياتا يقول فيها

ابيت اللعن انت رسمت لعناً   لآخذها الى يوم المعاد

فكتب له الباشا صكاً آخر بردها فردت وهي في يد بعض ولده الى اليوم . وطالما جمع عبدالله باشا بينه وبين العلماء والقضاة في عكا فتجري بينه وبينهم ابحاث في كلها يكون له الفلج عليهم وحكي انه اعجزهم الجواب عن بعض المسائل فقالوا له امهلنا ساعة فقال امهلتكم الى قيام الساعة وذاكرهم غير مرة بحضرة الباشا في آية الوضوء فاعترفوا بما يقوله بعد بحث طويل كما اشار الى ذلك في شرحه على منظومة بحر العلوم (ويقال) انه كان للباشا امرأة يحبها فحلف عليها بالطلاق ثلاثا لامرا غضبه منها فسأل العلماء عن ذلك فاجابوه بتحريمها حتى تنكح زوجا غيره فعظم ذلك عليه وسئل الجد عن امرها فابان له المخرج من ذلك بدون ان تنكح زوجا غيره بحيث يوافق مذهب احد الائمة الاربعة من كتب اهل السنة . ويحكى ان العامل في تبنين من قبل عبد الله باشا ويسمى يومئذ المتسلم صدر منه بعض التقصير في شأن الجد ولم يكن يعلم بمنزلته عند الباشا فاتفق ان جاء عبد الله باشا الى تبنين وحضر الجد لزيارته وكان حظ المتسلم ان يقف مع الخدم فلما دخل الجد على الباشا ورأى المتسلم اعظام الباشا له خاف خوفا شديدا وظن انه لا بد ان يخبر الباشا بتقصيره معه فقال الباشا للجد كيف رضاكم عن المتسلم وهل هو قائم بما يلزمه من خدمتكم فقال نعم ومدح المتسلم كثيرا فسر الباشا من المتسلم ولما انقضى المجلس جاء المتسلم الى الجد وجعل يقبل يديه ويعتذر ويقول انه لم يصدر مني اليكم ما استحق به المدح وانما صدر ما استحق به الذم ومع ذلك مدحتني عند الباشا كثيرا فقال له الجد هكذا امرنا ان نحسن الى من اساء الينا فكان المتسلم بعد ذلك لا يعدو امره في كل شيء . مات قدس الله روحه في سنة ١٢٤٩ تسع واربعين بعد الالف ومأتين شهيدا بالسم وقد ارخ عام وفاته الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم يحيى العاملي بقوله من ابيات

فكم وكم منشد تاريخه لهف لقد تهدم ركن الدين بعد علي

وله فيه قصيدة يرثيه بها ايضاً (ويقال) في سبب سمه ان عبد الله باشا كان يصفه في مكاتباته لاميره ويطنب في مدحه فطلب منه اميره ارساله اليه فكتب اليه عبد الله باشا بالحضور فبعث الجد الى بعض اعيان البلاد وساره

معه الى عكا فعاجله الحساد بالسم في قهوة البن فشرب منها هو واصحابه الا واحداً منهم فمات كل من شرب ورجع الجد من وقته الى صورفمات بها وحمل على اعناق الرجال الى شقرا فدفن بها في مقبرة كان اعدها لنفسه. وكان جريا على امراء جبل عامل مهيباً في صدورهم يحتملون منه ما لا يحتملون من غيره . وتقلد منصب الافتاء من قبل السلطان بعنوان مفتي بلاد بشارة كما كان هذا المنصب لابيه كما مر ولولده بعده السيد محمد الامين كما يأتي . ويقال انه لما بلغه وفاة شيخه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا «قده» ورجوع الناس بعده الى تلامذته قال الآن وجب علي الافتاء لاني اعلم انه لم يكن في تلامذته من هو افضل مني . وبقي مدة عمره في جبل عامل مشغولاً بالتدريس والتصنيف والحكم بين الناس وافتاء المستفتين وتخرج عليه جملة من افاضل العلماء . وله من المؤلفات شرح منظومة بحر العلوم لم يكمل وهو مع اختصاره يدل عليَّ فضل عظيم وتبحر في الفقه كثير ولما شرح المنظومة المذكورة قال بعض تلامذته وهو الشيخ علي مروه يمدحه من قصيدة

ايا معشر الطلاب قرت عيونكم ... فقد برزت من خدرها درة المهدي
وقد لبثت حينا من الدهر في الخبا ... محجبة تشكو من اليتم في المهد

وله رسالة في التوحيد وكتابات اخر رأيتها بخطه لم تكمل ولم تخرج الى المبيضة.

وقال السيد حسين بن السيد حسن الموسوي من آل المرتضى القاطنين بمدينة بعلبك ويعرف بالحسيني المتوفي سنة ١٢٥٨ والمدفون بدمشق بمقبرة باب الصغير يمدحه ايضاً ونقلناها من مجموعة له رأيناها ببعلبك فيها مدائح آل نصار من امراء جبل عامل وآل حرفوش وبعض امراء الشام

حيى الحيا شقرا وحل رباعها ... خصب يعم بلادها وبقاعها
وانالها الرحمن جل جلاله ... ابدا من النعم الوساع وساعها
بلد سمت كل البلاد وحلة ... مدت الى نيل المحامد باعها
اشتاقها واود ان القي العصا ... فيها واسكن ما حييت رباعها
كيما اجاور سيدا سادت به ... اذحل فيها عاملا وضياعها

وفتى اذا ظن الحيا وكفت ندى كفاه او يكفي نداه جياعها
اعني علي الاسم والقدر الذي نشر العلوم بها ومد شراعها
وهدى الى نهج الهدى اهل الهدى منها وقاد الى الرشاد رعاعها
فرع الجحاجحة الذين تقمصوا قمص العلى وتدرعوا ادراعها
عقدت على تخصيصه اهل النهى بالفضل من دون الورى اجماعها
ما نازلته كماة فضل مرة الا والهها وكان شجاعها
وفوارس الاداب ما عرضت له تبغي مقارعة وهاب قراعها
اعلي يا ابن الاكرمين ومن له وجه يفيض على الشموس شعاعها
لله درك ماجدا حملت به ام العلاء واوسعته رضاعها
قسما بمن اولاك كل فضيلة دون الانام وفي الانام آشاعها
اني اليك لشيق وحشاشتي حرى لبعدك كابدت اوجاعها
ولدي اضياف تتوق نفوسهم للقاك ياسيف العلى وذراعها
ابدا تشد الى لقاك مطيهم تبغي المسير ولم ازل مناعها
ووعدتهم منك القدوم وانهم قبلوا الوعود وحاولوا انجاعها
فامنن علينا بالزيارة راكبا يابن النبي من المطي سراعها

وقال يمدحه ايضا وكان الجد ارسل اليه كتابا وقصيدة من جبل عامل فاجابه عن الكتاب واستمهله بجواب القصيدة لاشتغاله بمهمات سفر الحج فلما عاد من الحج الى الشام كتب اليه هذه القصيدة

سلام كنشر الروض او عاطر الند على ماجد في الفضل منقطع الند
فتى صاغه الباري من الفضل والنهى وحلى به الآداب تحلية العقد
والبسه بردا من الفضل لم يزل يزر على التقوى ويطوى على الزهد

اخو راحة وطفاء اندى من الحيا ... وذو همة امضى من الصارم الهندي
وذو طلعة ابهى من البدر كاملا ... وذو مقول احلى واشهى من الشهد
به افتخرت شقرا على ارض عامل ... واضحت به تزهو على جنة الخلد
اتاني قريض منه ما حل دونه ... لبيد ولا منه دنا طرفة العبدي
وطيد المباني يسلب اللب رقة ... فريد المعاني يؤذن الهم بالطرد
هو الروض حياه الحيا فتفتحت ... كمائمه عن اقحوان وعن ورد
وما كان تأخيري لرد جوابه ... جفاء ولا ميلا الى جانب الصد
وكيف اجاري سيدا احرز العلى ... وغذي من البانها وهو في المهد
لذلك اغفلت الجواب ولم ازل ... اعلله بالمطل طورا وبالوعد
اليه الوفا ينمى اذا خفر الورى ... ذمام الوفا غدرا وما لوا عن العهد
به جمع الله العلوم وخصه ... بكل كمال منه كالسيد المهدي
نماه الى المختار من آل هاشم ... كرام سمت ابياتهم في ذرى المجد
هم القوم ما منهم وسل عنهم الورى ... سوى عالم يهدي الى منهج الرشد
وكل كريم الراحتين نواله ... شبيه الغوادي يعجل الوفد بالرفد
مساعيهم في الناس بيض وانها ... كمثل النجوم الزهر تابى على العد
وجدنا العلى عقدا وآل قشاقش ... كما انعقد الاجماع واسطة العقد
علي لقد حزت المعالي فقل لمن ... يحاولها اقصر عن الكدح والكد
فان العلى حظي واني ورثتها ... باجمعها عن خير هذا الورى جدي
علي وايم الله ان صبابتي ... لرؤياك في الاحشاء دائمة الوقد
فما شوق يعقوب ليوسف اذ نأى ... كشوقي لكم كلا ولا وجده وجدي
فلست ارى يطفي لهيب جوانحي ... ويرمي فؤادي غير قربك بالبرد

اذا جادلي هذا الزمان بقربكم غفرت له ما كان من ذنبه عندي
واني في مدحي علاكم مقصر وان كنت قد افرغت في مدحكم جهدي
فانت فتى الدنيا وسيد اهلها واولى بني الايام بالمدح والحمد
واصبحت ذا يسر فان كان عندكم قريض فاني الآن ابتاع بالنقد
ولا زلت في عيش هنيء ونعمة على الرغم من نفي حسودك والضد
عليك سلام الله يا بن نبيه وبالرغم مني ان اسلم من بعد

وهو القائل فيه ايضا من قصيدة لم يحضرني منها غير هذا البيت

فالفضل اجمعه باجماع الورى وقف على الفضلاء آل قشاقش

ومنهم ولده عمنا

السيد محسن بن السيد علي

كان اعجوبة زمانه في الفهم والذكاء وحدة الذهن هاجر الى النجف الاشرف واكب على تحصيل العلوم حتى صار يضرب به المثل فعاجلته المنية وقبض بالنجف الاشرف ورثاه الشيخ ابراهيم صادق العاملي رحمه الله بقصيدة لم تحضرني الان ومن شعره قوله يصف حر العراق

مالهذا المصيف يزداد وقدا كلما قلت قد مضى وتصرم
فسلوه هل كابد البين مثلي ام تراه استعار حر جهنم

(ومنهم) العلامة المتبحر السيد محمد الجواد بن السيد محمد بن السيد محمد ابن السيد احمد بن السيد قاسم الى آخر ما تقدم في سلسلة النسب

صاحب مفتاح الكرامة

وغيره من المصنفات وقد افردنا له ترجمة مبسوطة ملحقة بكتاب المتاجر المطبوع بمصر فاغنى ذلك عن ذكرها هنا . وذكرنا هناك ان عدد مجلدات مفتاح الكرامة اثنان وثلاثون اثنان منها في الطهارة وخمسة في الصلوة واربعة وعشرون في المعاملات وتوابعها . والصواب ان عدد مجلداته ثلاثة وثلاثون بزيادة مجلد الزكوة فاقتضى

التنبيه وجمع بعض ابنائه رسالة مفصلة في ترجمة احواله سماها (مرآة الفضل والاستقامة) في احوال صاحب مفتاح الكرامة. ويوجد من مشاهير الطائفة غير هاؤلاء جماعة كثيرة يطول الكلام باستقصائهم فلنقتصر على من تقدم

مشائخه

اما مشائخ التدريس فهم كثيرون وقد مرت الاشارة الى جملة منهم عند ذكر تحصيلنا للعلوم

واما مشائخ الاجازة فانا نروي اجازة عن شيخنا واستاذنا الفقيه المحقق المدقق الشيخ محمد طه النجفي وهذه صورة اجازته لنا (قال) وقد اجزت له اطال الله عمره واعلى في اهل الفضل ذكره ان يروي عني ماجاز لي روايته بالاجازة عن شيخنا الأفضل الورع الجليل ابي الحسن علي بن خليل عن العلامة الباهر الهمام قدوة علماء الاسلام ابي محمد صاحب جواهر الكلام والشيخ الجليل الزكي الجواد بن الشيخ تقي والسيد المؤيد ذي السداد محمد بن السيد العلامة الجواد والشيخ رضي الدين ابن الشيخ زين العابدين جميعاً عن السيد العماد العلامة صاحب مفتاح الكرامة عن شيخه السيد الباهر صاحب الكرامات والبالغ في جمع المكارم ابعد الغايات الامام العلامة المهدي المعروف ببحر العلوم الطباطبائي عن مشائخه العظام الى آخره

ونروي بالاجازة ايضاً عن السيد الجليل الفقيه العلامة السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي المعروف بالهندي وهذه صورة اجازته لنا (قال) فاجزت له ان يروي عني مصنفاتي وماصح لي روايته عن النبي (ص) والائمة المعصومين (ع) وعمن دونهم من المصنفين اجازة عن مشائخي منهم الثقة الجليل العالم النبيل الملا علي بن الميرزا خليل الرازي عن شيخنا الشيخ مرتضى الانصاري عن مشائخه ومنهم ملا احمد النراقي عن ابيه الملا مهدي عن مشائخ متعددين : وعنه عن شيخنا صاحب الجواهر والشيخ جواد ملا كتاب والشيخ رضا زين العابدين والسيد محمد بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة عن السيد جواد المذكور عن السيد مهدي بحر العلوم عن مشائخه بطرق مختلفة الخ قال ومن مشائخي بلا واسطة شيخ المتأخرين واستاذهم اية الله الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره الشريف بطرقه المختلفة قال قدس سره واعلاها من

التي الملا احمد النراقي عن السيد بحر العلوم الطباطبائي عن مشائخه بطرقه المختلفة اه

وتروي بالاجازة ايضا عن السيد الجليل الفقيه السيد محمد بن السيد محمد تقي الطباطبائي وهذه صورة اجازته لنا (قال) وقد اجزت له دامت سعادته وعمت افادته ان يروي عني جميع ما صح لي روايته بالاجازة من سيدنا وسندنا النور اللامع والضياء الساطع عروة الفضل الوثقى وآيته الكبرى العم صاحب البرهان القاطع عن شيخه صاحب الجواهر عن شيخه السيد صاحب مفتاح الكرامة عن جدي العلامة الطباطبائي بحر العلوم قدس سره بسنده المتصل الى اهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم

تلامذته

تخرج عَلَىَ يدنا والحمد لله تلامذة كثيرون وجملة منهم علماء فضلاء معروفون ومازلنا نسعى جهدنا في تعليم الطلاب ونبذل نفسنا لكل من يريد التعلم ونعرضها عَلَىَ من نحتمل انه يرغب في التعلم نبتغي بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة علما منا بان العلم حياة حتى بعد الموت والجهل موت في حال الحياة

مؤلفاته

(كشف الغامض) في احكام الفرائض في مجلدين كبيرين يحتوي عَلَىَ الاستدلال التام ويجمع جميع الاقوال والروايات (سفينة الخائض) في بحر الفرائض مختصر منه (جناح الناهض) الى تعلم الفرائض منظومة مطبوعة تبلغ ٦٤٢ بيتاً (كاشفة القناع) من احكام الرضاع منظومة مطبوعة (مناسك) الحج (البحر الزخار) في شرح احاديث الائمة الاطهار جمعنا فيه جميع الاحاديث الواردة في الاحكام الشرعية ورتبنا ابوابها عَلَىَ ترتيب لم نسبق اليه وكثرنا عدد الابواب واقتصرنا في عناوين الابواب عَلَىَ مضامين الاخبار وذكرنا في كل باب عدد احاديثه ثم ذكرنا مع كل حديث عدده الخاص به وجعلناها فهرستاً جامعاً فاصبح الرجوع اليه من اسهل ما يمكن وشرحنا ذلك بالبحث عن السند والمتن وفي المتن عن اللغة وما يستفاد منه من الاحكام والجمع بينه وبين معارضاته (وبالجملة) لم يصنف الى الآن مثل هذا الكتاب في حسن ترتيبه وتبويبه واحتوائه عَلَىَ شرح جميع الاخبار نسئله تعالى ان يوفق لاكماله (الروض الاريض) في حكم تصرفات المريض وهي رسالة تحتوي عَلَىَ ثلاث مسائل: المنجزات التبرعية

والاقرار في مرض الموت . ومسألة من اعتق في مرض الموت من العبيد مالايملك سواه او اوصى بعتقه وعليه دين مطبوعة (المسائل الدمشقية) في الفروع الفقهية بطريق السؤال والجواب مع ذكر الادلة (ضياء العقول) في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول مطبوعة (الدرة البهية) في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية مطبوعة (تحفة الاحباب) في اداب الطعام والشراب ذكرنا فيها مضمون اكثر ماوصل الينا من الروايات في هذا الباب واتبعناها بفوائد اربع (الاولى) فيما ورد في تأكد استحباب اطعام الطعام (الثانية) في الضيافة وادابها (الثالثة) في استحباب التواضع لله تعالى بترك اكل الطيبات (الرابعة) في ذكر اربعة عشر حديثا مشتملة علَى اداب مهمة تتعلق بالمقصود وهي من جوامع الكلم مطبوعة (الدر الثمين) في اهم مايجب معرفته علَى المسلمين تم منه الجزء الاول في اصول الدين والجزء الثاني في الطهارة مطبوعان (ارشاد الجهال) الى مسائل الحرام والحلال في اصول الدين وفروعه برز منه كتاب الاصول ابسط من الدر الثمين (اساس الشريعة) في الفقه بطريق الاستدلال (الدر المنظم) في حكم تقليد الاعلم . (البرهان) علَى وجود صاحب الزمان قصيدة وشرحها عدد ابياتها ٣١١ وهي جواب لقصيدة وردت من بغداد في شأن الامام المهدي (ع) مطبوع (حق اليقين) في التأليف بين المسلمين مطبوع . (لواعج الاشجان) في مقتل الحسين (ع) مطبوع (اصدق الاخبار) في قصة الاخذ بالثار مطبوع (الدر النضيد) في مراثي السبط الشهيد مطبوع (السعادة الابدية) او المجالس السنية في ذكري مصائب العترة النبوية (قصة) المولد الشريف النبوي (الحصون المنيعة) في رد ماجاء في المنار في حق الشيعة مطبوعة (رسالة) الشيعة والمنار في جواب صاحب المنار عما كتبها بعد اطلاعه علَى الحصون المنيعة مطبوعة (القول الصادق) في جواب ماجاء في مجلة الحقائق تحتوي علَى جواب اعتراضهم علَى الحصون المنيعة . (السحر الحلال) في المفاخرة بين العلم والمال مطبوع . مفاخرة السيف والقلم . (صفوة) الصفو في علم النحو (كتاب) آخر في النحو (شرح) ايساغوجي في المنطق (منظومة) في الصرف (منظومة) في علاقات المجاز (حواشي) على المطول والمعالم والقوانين والغرر والدرر (المنيف) في علم التصريف بطريقة جامعة مختصرة نافعة مطبوع (الصحيفة الخامسة السجادية) مطبوعة

(شرح) غريب الصحيفة الثانية مطبوع معها (الرحيق المختوم) في المنثور والمنظوم من انشائه مطبوع وهو هذا الكتاب (معادن الجواهر) في علوم الاوائل والاواخر على نحو الكشكول (كتاب) الاوائل والاواخر (رسالة الردود) والنقود تشتمل على عدة ردود وانتقادات في موضوعات شتى الى غير ذلك

اقوال العلماء في حقه

فمما قاله الفقيه المحقق المدقق الشيخ اقا محمد رضا بن الشيخ اقــا محمد هادي الهمداني قدس سره (اما بعــد) فان السيد الجليل والفاضل الكامل النبيل والثقة العدل الورع في الدين والباذل نفسه في ترويج شريعة جده سيــد المرسلين السيد محسن الأمين العاملي ايد الله به الدين واعز بوجوده المؤمنين ممن قد بزغ بالفضل بزوغ القمر فبان الكمال منه وظهر فهو بحمد الله ذو ملكة قدسية في تميز الحلال من الحرام من الشريعة النبوية فللعوام الرجوع اليه في الاحكام وعليهم امتثــال امره في القضايا وفصل الخصام فانه مندرج في عداد العلماء المحققين والفقهاء المجتهدين الذين شرفهم الامام (ع) بقوله في الخبر الشريف ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا « الحديث »

ومما قاله الفقيه المحقق المدقق الشيخ محمد طه نجف النجفي قدس سره وقــد جعل الله بمنه وكرمه من جملة العلماء وورثة الانبياء وهداة الامة ونواب الائمة (ع) السيد السند العالم الفاضل والمهذب الكامل المأثور علمه والمشهور فضــله والمنوه بتحقيقه وتدقيقه والمبرز بتحريره وتنميقه والمقتدى بعدالته وورعه سراج العلم الوهاج وبحر الفضل المواج والغصن الباسق من دوحة الرسالة والثمر الجني من شجر الأمامة ذو الفكرة الوقادة والقريحة النقادة والفضل البين السيد الأجل السيد محسن اعز الله به الدين وحرس به شريعة جــده سيد المرسلين فقد اظهر الله فضله وابان جليل قدره وحباه بالدرجة العلية والكرامة السنية والملكة القدسية التي تستنبط بها الاحكام الشرعية ومنحه التوفيق والسداد واخرجه من ربقة التقليد الى رتبــة الاجتهاد وشمله بلطفه فعمه قول الصادق (ع) ينظران الى رجل منكم قد روى حديثنا (الحديث)

ومما قاله الفقيه العلامة السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي المعروف بالهندي طاب ثراه (اما بعد) فان السيد الاجل المبجل والعلم المفضل العالم العلامة الفاضل والاوحد الكامل الورع التقي والالمعي اللوذعي انموذج آبائه الطاهرين والزعيم باحياء معالم الدين المهذَّب المتقَن والمهذِّب المتقِن السيد الاجل السيد محسن ادام الله على المسلمين بركة وجوده بمنه وكرمه وجوده لما لرتقى من العلم الدرجة العليا وبلغ من الفضل الغاية القصوى وترقى من حضيض التقليد الى اوج الاجتهاد وشاع باهر فضله بين العباد وحباه الله بالملكة القدسية التي بها تستنبط الاحكام ويعرف الحلال والحرام وضفى عليه طراز قوله عليه السلام ينظران الى رجل منكم « الحديث » احببت ان يظهر فضله ويذكر ببعض ماهو اهله فها هو بحمد الله علم في الشريعة عالم محقق وحبر مدقق وبحر متدفق ومجتهد مطلق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ومما قاله الفقيه المحقق الشيخ عبد الله الجيلاني المازندراني (قدس سره) وحيث جعل الله بمنه وكرمه من اعلام العلماء المحققين وافاضل الفقهاء المدققين المشمرين بجدهم واجتهادهم لرعاية الدين وحفظ شريعة سيد المرسلين السيد الاجل العلم العالم الفاضل والعلامة المهذب الكامل الثقة الورع التقي والاوحد الالمعي اللوذعي المدقق المتقن السيد السند المعتمد السيد محسن حرسه الله وحرس به الدين ومتع ببركة وجوده المسلمين وقد حباه الله بالملكة القدسية والقوة الربانية في استنباط الاحكام الشرعية وارتقى الى درجات المجتهدين الكرام وصدق عليه قول الصادق (ع) ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا (الحديث)

ومما قاله العالم الفقيه العلامة درة بحر العلوم السيد محمد بن السيد محمد تقي الطباطبائي قدس سره

وقد جعل الله بمنه وكرمه من جملة نوابهم المؤدبين بآدابهم وورثة علومهم ومحيي رسومهم وحفظة شريعتهم الذين اقاموهم مقامهم السيد الأجل والعلم المفضل العالم الفاضل والعلامة المهذب الكامل الحبر المحقق المدقق والبحر المتدفق المنوه بعلمه والمبرز بفضله والمقدم بفضائله موضح مناهج التقى والرشاد والورع

والسداد والرتقي من حضيض التقليد الى اوج الاجتهاد روض العلم الزاهر وسحابه الماطر وبحره الزاخر ومعجزه الباهر ومورده العذب النمير وبدره المستنير جامع المعقول والمنقول ومهذب الفروع والاصول ذو الفضل المبين السيد السند السيد محسن متع الله ببركة وجوده المسلمين وادامه لحماية الشرع المبين فقد نال بفضل الله الامنية وحباه الله بالقوة الربانية والملكة القدسية في استنباط الاحكام الشرعية وخرج من ربقة المقلدين الى درجات المجتهدين وبلغ الغاية القصوى من قوله تبارك وتعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فانتظم في السلك المبارك الميمون من قول الصادق (ع) ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا (الحديث) فعلى عامة المؤمنين ان يهتدوا بهداه ويغتبطوا باتباعه ويقتبسوا من انوار علمه وينتجعوا بحار فضله

مدائحه

قال العالم الفاضل الكامل السيد حسن بن المرحوم السيد محمود الحسيني العاملي يمدحه

جلت معانيك الدقيقه عن ان تشبه بالخليقه
مازلت تسمى للعلى حتى وصلت الى الحقيقه
وتركت خلفك من سرى خبطا وضل عن الطريقه

وقال ايضاً يمدحه وكتب بها في صدر كتاب

سلام طيب النشر بارواح الصبا يسري
يحاكي الدر منتثرا ومنتظما على النحر
كان العطر خالطه فجاء بنفحة العطر
فما الروضات باكرها صباحا عارض القطر
ففتح من خمائلها غلاف الورد والزهر
يحيي القطب من مضر وتاج العز من فهر

سما فوق السماشرفـا يطاول هامة الزهر
عليه التاج منعقـد على المعروف والفخر
له خلق كما مزجت نطاف المـاء بالخمر
ومجـد يستطيل به على العيوق والنسر
وعلم عب خضرمـه فزاد به على البحر
كعشر غمائم يده تصوب بانمل عشر

وقال ايضاً يمدحه ويهنيه بقدومه من الحج في الخامس عشر من شهر صفر سنة ١٣٢٢

في ثغره الدر النضيد وبجيده العقد الفريد
يحكي الصباح بجعده وبنور غرتـه يعود
سكر الشباب يميده فكأنه غصن يميـد
يعطو بجيـد غزيل مهوى القروط به بعيد
ملك القلوب بحسنه فذوو الغرام له عبيد
فاعجب له من شادن دانت لهيبته الاسود
ياقلب مالك والهوى ان الهوى صعب شديد
اروم وصلا من رشا ماعنده الا الصـدود
من اين انكر حبـه وعلي من دمعي شهود
بجر السريع مدامعي وصبابتي البحر المديد
لا ارعوي عن حبـه او يرعوي الصب العميد
مالان يومـاً قلبـه ولربمـا لان الحديد
مـاحاد عن نهج الوفا الا لاني لا احيـد
لولا الحسود لزرتـه ولطالمـا يخشى الحسود

الله يقضي بيننا والله يقضي مايريد
بيت المفاخر والعلا في محسن عالٍ مشيد
علم مآثر فضله عددالكواكب اوتزيد
الاصيد الحسب الذي ملئت هدى منه البرود
والوارد الورد الذي من دونه حز الوريد
من نهجه النهج القويم ورأيه الرأي السديد
في كل يوم برده بالفخر مصقول جديد
متهجد هجر الكرى وعليه ماغلب الهجود
تحكي خلائقه الصبا وتهاب سطوته الاسود
مستيقظ يرعى الورى فهم بمأمنه رقود
ماقيس فيه غيره أيقاس بالدر الصعيد
كالنجم يبرق فكره في كل غامضة تؤود
يا طالبا ندا له عدم النديد فلا نديد
كم من مريد شأوه قد قصرت فيه الجدود
تخدي به نجب السرى لكنما المرمى بعيد
يلقى الكماة بعزمة في حدها الموت المبيد
ظهرت مناقب فضله حتى اقر بها الجحود
بحر تلاطم موجه لكنه علم وجود
مابين منبجس الحيا وعطائه بون بعيد
فالغيث يرعد ان هما ونداه ليس به رعود
والغيث ينفد قطره ونداه ليس له نفود

آباؤه الغر الاولى ... بوجودهم قام الوجود
من في ثناهم قد اتى ... في هل اتى الذكر الحميد
النازلون من العلا ... في حيث تنعقد البنود
والمصطلون لظى الوغى ... اذ شب للحرب الوقود
والقائدون اجادلاً ... نسج الكفاح لها البود
حسن القريض بمدحهم ... وحلا بذكرهم النشيد
حازوا العلى فطريفها ... اضحى لديهم والتليد
نسب اغر محجل ... كالشمس ليس له جحود
ياهضبة الحلم التي ... شمخت فعزلها الصعود
ومكشف الكرب الشدا ... داذاعرا الخطب الشديد
انت العميد لهاشم ... ولبيت مفخرها العمود
كم شق سيرك مهجة ... كمنت بباطنها الحقود
شبت بها نار الجوى ... لانالها ابدا خمود
حملتك قادمة الصبا ... لكنها قب وقود
تجري فتحسب انها ... سحب تجلجلها الرعود
تطوي الفلاة بجريها ... كالصحف يطويها البريد
تسمى لاعلى غاية ... في نيلها يحظى السعيد
بيت الاله ومن له ... تطوى الفلا بيد فبيد
ماانت الا ركنه ... وعماده السامي الوطيد
الحج فرض مرة ... وعليه ماوجب المزيد
لكن بيتك كعبة ... ابدا تحج لها الوفود

اهلا بايمن مقدم ابراج طالعه السعود
عم البرية بشره فكأنه في الناس عيد
عز على طول المدى باق ومجد لايبيد

وقال العالم الفاضل السيد حسين بن المرحوم السيد محمد حسين احمد يمدحه ويهنيه بقدومه من الحج في تلك السنة وارسلها اليه من العراق الى الشام

وقفت على الاطلال انشد سائلا وقد غلس الركب الحجازي راحلا
اردد طرفي في ثنيات حاجر ولم ار في ترديد طرفي طائلا
عيون الظباء الحاجريات ارسلت سهاما لقلبي المستهام قواتلا
سنحن على تلك التليعات بكرة ورحن عشياً ينتشقن الخمائلا
سواها باشراك يصاد وانها لتنصب منها للقلوب حبائلا
وزان سواها في النفوس غلائل ولكنها امست تزين الغلائلا
ومن جفنها الوسنان تستل ماضيا ومن قدها الفتان تنصب عاملا
وان شمت منها الوجه والشعر مرسل ترى البدر في جنح الدجنة كاملا
حكتها ابنة العنقود طبعا ورقة وريقا وممتل النسيم شمائلا
خلعت على العشاق برد صبابتي وصيرت لي برد الفضائل شاملا
واصبحت للعلياء بعلا وكافلا اذا اختبرت لم تلف غيري كافلا
بعزم حكى العضب الجراز مضاؤه اذا طاولته الشهب اصبح طائلا
بلوت بني الايام طرا فلم اجد خليلا وفيا في الانام مواصلا
واطلب من دهري خليلا مواسيا اذن صرت للامر المحال محاولا
وليس الغنى الا القناعة والابا وذل الفتى موت اذا كان عاقلا
واني من قوم رقوا درج العلى وآخرهم في الفضل ساوى الاوائلا

فكم فيهم بحر من الجود زاخر ... يفيض اذا ما اجدب العام نائلا
وكم فيهم من عيلم علمه طما ... اذا قال لم يترك من الناس قائلا
فلم تر منهم قاصدا غير طاعة ... ليظهر حقاً او ليدفع باطلا
فذا المحسن الافعال جشمها السرى ... نجائب تفرى في سراها الجنادلا
يؤم بهـا البيت الحرام بهمة ... علت فابت في عزها ان تطاولا
غدا سالكا نهج الهدى في عصابة ... وراح لاعباء الرياسة حاملا
وقارن ما بين التورع والتقى ... وبات لفعل الخير في البيت فاعلا
وفي عرفات اوقف النفس موقفا ... به قبل الرحمن منه الوسائلا
رمى الجمرات السبع مذحل في منى ... فكان بها قلب الحواسد قاتلا
ففي يمنه حج الحجيج واته ... لاكرم من لبى مقـيما وراحلا
فتى قد نمته للمكارم هاشم ... فراح لهـا عزا وفخرا وكافلا
به قدرات روح الشريعة روحها ... وفيه غدى بدر الهداية كاملا
واسس للشرع المبين قواعدا ... بها فكره الوقاد اصبح جائلا
له قلم ماانفك في الخمس موثقا ... اذا اطلقته راح كالماء سائلا
يبيت على اثبات ما كان قائلا ... ويصبح في تصحيح ما كان ناقلا
به اتضح الدين الحنيفي واغتدى ... له حكما بـين البرية عادلا
عليم غزير العلم بالعلم عامل ... وما عالم الا الذي كان عاملا
قضى حجه ثم انتضى سيف عزمة ... يشق به البيدا ويطوي المراحلا
الى حضرة القدس التي طاب ذكرها ... فعطر في الست الجهات المحافلا
فزار بها خير النبيين جـده ... واعظم خلق الله فضلا ونائلا
وآبائه الغر الهداة وامه الـ ... ـبتول فامسى للسعادة نائـلا

قرت به عين النبي فقد غدا لأمته الهادي مقيما وراحلا
وعاد الى القطر الشآمي خافقا عليه لواء الحمد بالعز رافلا
فيالك عودا سر قلب محمد وقلب علي والهدى والفضائلا
وارسل للقطر العراقي مرسلا من الانس اهدى للقلوب رسائلا
بعودك عادت للقلوب حياتها واربع بيت المجد عادت اواهلا
ليهنك حج كان لله فطمه له الله امسى بالمبرة قابلا
واني عن ايفاء حقك عاجز بنظمي ونثري اذ عدمت المماثلا
فلا زلت للوفاد والفضل كعبة يزجي اليك الوافدون الرواحلا

وقال ايضاً يمدحه بعد قدومه من العراق الى الشام سنة ١٣١٩

بدى فمحا الظلما بطلعته الغرا غزال ببدر التم لألاؤه ازرى
يميس بقد خلته خيزرانة تميل بمر الريح او صعدة سمرا
ويطوي بليل الشعر صبح جبينه فيبدي لنا من ليل طرته الشعرى
وينشر لي صحف العتاب دعابة ودلا بنفسي ذلك الطي والنشرا
علقت به ساجي المحاجر ادعجا رقيق الحواشي طرفه ينفث السحرا
نؤوم الضحى حلو المراشف العسا كان اللمى من ثغره مزجت خمرا
نظرت اليه بين ارام حاجر وكم نظرة عادت بها كبدي حرى
نفور نحيل الخصر اهيف مترف يميل كاملود النقى معرضاً كبرا
يرد قناع الحسن فوق مشمشم غدا مخجلا في نوره الشمس والبدرا
يوسوس للنساك وسواس حليه فيتركها حرى الحشا في الهوى سكرى
ويخفق قلب الصب من خفق قرطه ويمشي بردف ثقله ابهض الخصرا
حلفت له بالمشعرين وبالصفا وبالحجر ان لم يبق لي حبه حجرا

غزال بقد علم البان عطفه التـ ... ـثني ونفر علم الجوذر النفرا
يجر ذيول التيه عجبـا ولم يلن ... لنا قلبه القاسي ولم يقبل العذرا
نعمت بـه حينامن الدهر آنسا ... وابدى لي الهجران في حبه دهرا
واودعني سر الهوى فكتمته ... ويوم وداعي عاد سر الهوى جهرا
فدع ذكر ايام الصبابة والهوى ... فاني ضربت اليوم من دونها سترا
وروح فؤادي في احاديث اسرة ... نأت عن قلوب فى محبتها اسرى
وازجوا مع الركب الشآمي عيسهم ... بليل سروا فيه فسبحان من اسرى
وراحوا يجوبون الفـلا بمطيهم ... فاربع انسي بعد بعدهم قفرى
وثانين عن عين اذالت لبينهم ... لطول البكا آماقها دمعا حمرا
خليين مامر الغرام ببـالهم ... وان كان عيشي مذ نأوا المزيل مرا
يمينا بهم مامال قلبي لغـيرهم ... ولم يهو زيدا بعدهم لا ولا عمرا
فياراكبا خفت به شدنية ... امون تلف السهل بالوخد والوعرا
بعيشك نحو الشام فالو عنانهـا ... وحي كراما نحوهم يحمد المسرى
وهنهم بالعيلم العلم الـذي ... له النسب الوضاح والطلعة الغرا
به اصبح القطر الشآمي زاهرا ... وقد عبق الآفاق من طيبه نشرا
هو المحسن الافضال ذو الفضل والتقى ... هو العروة الوثقى هو الاية الكبرى
همام سمت فيه الى المجد همة ... فنال مقاما دونه هامة الشعرى
نمته الى العليا لوي وهاشم ... فراح لهـا في كل محتشد فخرا
لقد خفقت من فوقه راية الهدى ... زعيما وقد نالت به العز والنصرا
تبدى بافق الفضل شمس هداية ... ولاح لضلال الورى في الدجى بدرا
هو الطود حلما بل على الطود راجح ... هو البحر علما بل امد به البحرا

هو الروض خلقا والنجوم مآثرا ... هو القطر جودا بل شأى جوده القطرا
اعف الورى نفسا واوفرهم حجا ... وازكاهم اصلا واطيبهم ذكرا
واندا هم كفا واتقاهم تقى ... واعلمهم علما واثقبهم فكرا
غدا لابسا تاج الشريعة ناهضا ... باعبائها لا ما تتوجه كسرى
اقر له بالفضل كل مبرز ... فامسى باهل الفضل اعظمهم امرا
اذا ما دجا بين الورى ليل مشكل ... له التمسوا من نور فكرته الفجرا
فقل للذي قد رام ادراك شأوه ... اتطمع بالشلاء ان تلمس الزهرا
فيا راكبا عرج على مربع حوى ... زعيمي نزار مفخري مضر الحمرا
محمد ذو الفضل المبين الذي رقى ... بهمته في المجد حتى علا النسرا
به رنحت عطفا شريعة احمد ... ونالت به عزا ونالت به فخرا
وما حمدت في العالمين سجية ... ولا صفة الا وكان بها احرى
لمآثره كالنيرات زواهر ... فليست تطيق العالمون لها حصرا
وروح التقى كهف الورى علم الهدى ... علي اجل الخلق اعلاهم قدرا
عماد به الدين الحنيفي قائم ... حسام براه الحق للشرعة الغرا
غدا مرجعا للخلق في كل مشكل ... فقلده الباري بها النهي والامرا
لقد وسع الدنيا بواسع صدره ... فاعطي من نادي العلا الدست والصدرا
هو العيلم الفياض والكعبة التي ... وفود البرايا حولها ابدا تترى
عليم حكيم اوحدي ترى له ... بكل مقام في العلا الفتكة البكرا
وهنهما عني ببدر تألقت ... به عامل وانشر بها صحف البشرى
حسام لدين الله احكم صنعه ... وشد به الرحمن من دينه الازرا
فلا زال ربع الفضل يزهر فيكم ... وشانئكم لا زلن اربعه قفرا

ودوموا على طول المدى مرجع الورى　جميعا فلا يعصي الورى لكم امرا
اما الحمد لا يحصي صفاتك شاعر　وان يحص في اقلامه النظم والنثرا
واني عن نظم القوافي بمعزل　وان علمت هاروت الفاظي السحرا
ولكنما فرض علي مديحكم　لذا صغتها تبرا وارسلتها غرا
فدونكها عذراء جاءت فريدة　عراقية حاكت بالفاظها الدرا
مولهة في حبكم قبل خلقها　محجبة زفت لعلياكم بكرا
لقد عجزت خطابها عن صداقها　وهاهي ترضى بالرضى منكم مهرا

وقال ايضاً يمدحه وهي جواب عن ابيات مرسلة اليه

اهيم وابتغي للوصل نجدا　وداني والدوا من حل نجدا
تحاكيني السواجع في نياح　ولكن فتها شوقا ووجدا
احن الى اللقاء حنين نيب　واجعل ذكر من اهواه وردا
اذاب القلب من فرط التجني　ولم انقض له مذ بان عهدا
بنظمك ايها الحبر المفدى　تقلد جيد هذا الدهر عقدا
بلغت من العلوم بكل فن　مداه فصرت في اهليه فردا
كشفت غوامضامنها (بكشف)　به سر الفقاهة قد تبدى
وذا (الروض الاريض) به مجار　عذاب صرن للعلماء وردا
فديتك لم ارم في العتب قصدا　وعن حد الدعابة ما تعدى
اطلت النقض والابرام فيه　وقد صيرتني لضباه غمدا
فانت ابو المكارم لا تبارى　لقد فقت الورى شرفا ومجدا
لك القلم الذي حررت فيه　قواعد للشريعة لن تحدا
قصير طاول السمر العوالي　وبيض الهند انفاذا وحدا

وينفث للعدو ذعاف سم ويسقي الاولياء لماه شهدا
الى قلم الجليل له انتساب فكم علم من الاسرار ابدى
صفاتك كالنجوم فكيف احصي بثاقب فكرتي للنجم عدا

وقال الحسيب النسيب الفاضل المرحوم السيد محمد رضا افندي المرتضى الموسوي الشامي يمدحه ويهنية بقدومه من الحج في السنة التقدم ذكرها

اجبنيها بين السوالف مشرق ام بارق في غيهب متالق
والثغر فيه الريق ام كرس الطلا والنشر ام مسك فتيت يسحق
وخدودها ونهودها والبرد ام ورد ورمان وروض مونق
والصبح والشمس المنيرة والدجى ام جيدها وجبينها والمفرق
ولواحظ ترنو فتصمي القلب في فتكاتها ام اسهم تتفوق
ومعاطف بيد الدلال تميس ام غصن تحركه الصبا اذ تخفق
وعبير انفاس تضوع عرفها ام هذه نفحات مسك تعبق
نفسي الفداء لذات حسن صامت خلخالها والقرط منها ينطق
وسوارها لما يزل ذا ثروة ووشاحها ابدا فقير مملق
بكر عليها للمحاسن رونق يجلو غشاء الطرف ذلك الرونق
هيفا اذا خطرت يقول قوامها للبان اني من غصونك ارشق
واذا رأت سرب المها قالت له انا منك في كل المعاني افوق
نشرت ذوائبها على اردافها صبحا فعاد عليه ليل مغسق
وسطت بسيف سنا على حزب الدجى فانجاب عنه وشمله متمزق
حاك الجمال لها برود ملاحة ما الخز ما الديباج ما الاستبرق
انا في هواها الهائم المفتون ذو الا أشجان والرق الذي لا يعتق

هي اطلقت دمعي وقيدت الحشا ... ذل المقيد في الهوى والمطلق
ان اوعدت ما ابطأت بنجازه ... لكن اذا وعدت فليست تصدق
ما ضر موثقة الفؤاد لوانها ... يرعى لديها للمتيم موثق
لم يبق مني حبها الا فما ... لهجا بذاكرها وطرفا يرمق
اشكو لها فرط الضنى فتجيبني ... اترى يكون بلا ضنى من يعشق
ان قلت ليس البعد منك بلائق ... تقل البعاد من التداني اليق
واذا سئلت الوصل قالت مه فلا ... تطمع به ما دمت حيا ترزق
في قربها نلت السرور ومذ نأت ... امست علي يد الكآبة تطرق
ما مر في خلدي حديث فراقها ... الا وكدت بدمع عيني اشرق
وعضضت احدى الراحتين تأسفا ... وبقيت بالاخرى فؤادي الصق
للابرق الحنان كم اصبو وهل ... يصبي الحشا لولا هواها الابرق
كم حام حول حماي من لاح فلم ... ير فيه موضع باب عذل يخرق
فطوى على نار التألم كشحه ... ومضى ومنه القلب فيها يحرق
ولقد وقفت على المنازل بعدها ... بجشاشة حرى ودمع يدفق
وطرحت نفسي في الثرى كي انني ... بالترب من ارجائها اتنشق
واخذت اسأل دارها عنها عسى ... يرتاح بالتسآل قلبي الشيق
يادار هل تدرين قرة ناظري ... اين استقلت عنك فيها الاينق
لا العيش بعد فراقها يحلو ولا ... جفن المحب على رقاد يطبق
هل ارتجي من بعدها نيل المنا ... انى وباب الانس دوني مغلق
ان جمعت عندي الهموم فانني ... حسبي سروراً شملي المتفرق
اوجدد الهجران لي ثوبا من الا ... أسقام فهو لثوب صبري مخلق

وبجال هم القلب عندي ان يكن رحبا فان الصدر مني صيق
لله ايامي بنجد حيث لا نأي يريع ولا صدود يقلق
ثغري لديها باسم والقلب مسـ رور وغصن صباي غض مورق
والصدر منشرح وباب الصفو منـ فتح وحزب اللهو حولي محدق
وبلابل البشرى على ايك الصفا تشدو وراحات التهاني تصفق
ونجوم سعدي في سما الاقبال با سمة الثغور وبدر حظي مشرق
ايام انس نلت فيهن المنى وغدا لواء اليمن فوقي يخفق
وفقت للحسنى كما اني ... حي محسنا لرضى الاله موفق
لسن اديب المعي بارع فطن زكي من اياس احذق
بر تقي ناسك متورع ثقة لدى كل الانام موثق
سأبين ما فيه اعتقدت وانه امر لدى كل الانام محقق
لم يخلق الرحمن في الدنيا له ثان وثانيه بها لا يخلق
ذو همة علياء لو رام الصعو د بها على العيوق لا يتعوق
واذا جرى هو والكرام بحلبة عنه تأخرت الجياد السبق
تالله لا يجدون من شبه له بين الورى ان غربوا اوشرقوا
قل للذين تأملوا ان يعلقوا بنظيره فعلى المحال تعلقوا
ان شبهوا من في الشآم به فما ادوه بعض حقوقه لو حققوا
او قيس فيه بنو العراق فانه لاشك منهم بالفضائل اعرق
واذا توازنت البلاد ببعضها رجحت به عنها يقينا جلق
لاعيب فيه غير ان به الوفا خلق وفي باقي الانام تخلق



وقال ايضاً يمدحه حين قدومه الى دمشق الشام في الثاني عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٩ تسع عشرة بعد الالف وثلثمائة

حسبي من الوجد ماقاسيته وكفى ومن سحائب دمع العين ما وكفا
تالله لو ان ما في القلب من الم اصاب كل الورى لم تأمن التلفا
روحي فداؤك يا ظبي الصريم اما في الحب عندك للصب الشجي وفا
ربوع ودك لا تنفك عامرة في القلب لكن ربع الصبر منه عفا
منحت طرفي فؤادي مهجتي جسدي الـ سهيد والحزن والتبريح والدنفا
امرضت بالهجر جثماني وليس له بغير رشف رضاب الثغر منك شفا
نواك اوجب دمع العين ان يكفا والصد عن ناظري طيب الرقاد نفى
والحب اوقد نار الوجد في كبدي والشوق غادرني حلف الاسى دنفا
سلبت عقلي وازمعت الرحيل لقد اوليتني منك سوء الكيل والحشفا
نأيت عني فاذهبت المسرة من قلبي وخلفت لي التذكار والأسفا
وقفت ابكي بناديك الخلي ومذ وقفت دمعي على مغناك ما وقفا
وارعف الحزن فيه مقلتي بدم فهل رايت امرءاً من عينه رعفا
حملت نفسك وزرا في مقاطعتي محض بوصلك لي الوزر الذي سلفا
الام اطلب منك العدل والنصفا وانت لم تبد الا الجور والجنفا
شاطرتني فأخذت الحسن والظرفا طراً واعطيتني الاشجان والشغفا
محضتك الود صفواً ما به كدر ولم انل في حياتي منك وقت صفا
وقد صرفت نفيس العمر فيك وما رايت يوما لنفسي عنك منصرفا
سهام اجفان عينيك الكحيلة لم تجعل سوى مهجتي الحرى لها هدفا
يميس قدك من فرط الدلال كما تميس اغصان بانات اللوى هيفا

لله ورد زها في وجنتيك فما ... نرى له غير لحظ العين مقتطفا
لو لم يكن جامعا للحسن خدك ما ... وجدت فيه بلال الخال معتكفا
ما قاس في وجهك البدر المنير سوى ... من قاس بالدرر المنضودة الصدفا
سنا جبينك للرائين حين بدا ... جنح الظلام جلت انواره السدفا
وليل شعرك مذ اسبلت طرته ... اوقعت في الشمس من بعد الظهور خفا
فقت المهى اعينا والنيرات سنا ... والظبي ملتفتا والغصن منعطفا
اصبحت بالحسن دون الخلق متصفا ... كما بغر المزايا المحسن اتصفا
ازكى الورى حسبا اجلاهم نسبا ... اسماهم رتبا اعلاهم شرفا
ندب انيل الندى والجود ما الفا ... ولم يكن بسوى نيل العلا كلفا
ذلت ليوث الشرى من عظم هيبته ... وراح منه فؤاد الدهر مرتجفا
آبائه اسست ربع العلا وعلى ... ذاك الاساس بنى اكرم به خلفا
جلت هدايته ليل الضلالة عن ... كل الورى وبه شمل الهدى ائتلفا
على فضيلته اهل النهى اتفقت ... فلا ترى اثنين فيها منهم اختلفا
علامة الدهر قطب العصر بحر ندى ... كل امرئ راح من جدواه مغترفا
تفيض جودا على العافين راحته ... كما افاض الغمام الصيب النطفا
اضحى بثوب التقى والزهد مؤتزرا ... وفي ردا المجد والعلياء ملتحفا
رعى العهود وفي كل الوعود وفى ... وعن جرائم من يرجو رضاه عفا
بهديه عرفت طرق الرشاد كما ... بجده الدين والايمان قد عرفا
ما حركت يده في مشكل قلما ... الا وزال به الاشكال وانصرفا
ان لاح للشمس غضت طرفها خجلا ... او قابل البدر امسى البدر منخسفا
غنت بذكر معاليه الحداة وفي ... غير اسمه عندليب السعد ما هتفا

نبالنشر عطر ارجاء الشآم كما بطيب الذكر منه عطر النجفا
جاد الزمان به للخائفين حمى للقاصدين ملاذا للورى كنفا
للمستجير عصاما للفقير غنى للسائلين غياثا للعدى تلفا
للرشد نهجا قويما للتقى عضدا للدين سيفا لشرع المصطفى حجفا
للمجد طودا لأرباب النهى علما للمكرمات نظاما للملا شنفا
من معشر خيموا فوق السهى وعلى هام الثريا بنت ايديهم غرفا
آل الامين مصابيح الهدى الحنفا السادة الاصفياء القادة العرفا
هم الجحاجحة الاسد القساورة الغر الميامين اهل العفة الشرفا
شموس فضل بافلاك العلوم بدت فراح فيها ظلام الجهل منكشفا
يا ايها الماجد الندب الذي بلغت به الانام مناها والزمان صفا
اليكها غادة تحكي برقتها واللفظ منها الصبا والروضة الانفا
عبيرها المسك مفتوتا لمنتشق ولفظها العذب صهباء لمن رشفا
تختال من حسنها تيها وتنشر من آيات فضلك ما بين الورى صحفا
وافتك راجية حسن القبول فان تسمح به كرما منها الفؤاد شفي
دم بالصفا آمنا من كل حادثة تجري وسعدك لا ينفك مؤتنفا
ما غردت سحرا ورق الحمام وما تبسم الروض مذ دمع الحيا ذرفا

وقال الفاضل الاديب الشيخ محمد حسين شمس الدين يمدحه حين قدومه من العراق في السنة المذكورة

بنا نحو اطلال الاحبة يمم لنقضي حاجات الفؤاد المتيم
وحي بها يا سعد حيا بجوها حلولا وان حبوك فزت بانعم
ربوع علا تهوى الدراري انها تكون حصاها بين فذ وتوأم

اليها تؤم الناس من كل وجهة ... فتلثم اعتاب الرواق المعظم
مرابع عز طاولت كل شامخ ... فخارا بما عادت مطالع انجم
معاهد من آل الامين الاولى بهم ... فخار البرايا من منير ومتهم
هم النفر البيض الاولى انجبتهم ... نجائب قوم في الورى لم تذمم
بدور علاء في سما المجد طلع ... جلت بسنا انوارها كل اقتم
معاليهم الغراء ما بين معرق ... يروح عليها مستضيئاً ومشئم
هم العلماء الراسخون وانما ... لعلياهم تعزى المعالي وتنتمي
محمد والصنو العلي ومحسن ... ثلاث شموس اوضحت كل مبهم
فكلا تراه في المفاخر راقيا ... الى رتبة ليست تنال بسلم
وكل باعباء الشريعة ناهض ... اذا قال لم يترك مقالا لذي فم
وقور اذا الاحلام طاشت فحلمه ... اقر وارسى بينها من يلملم
يلوح عليه للسيادة منا نه ... تقر عيون الناظر المتوسم
بنى في ذرى العلياء قبة مفخر ... تدوم على الايام لم تتهدم
به قد انيط المجد وهو بمثله ... حريٌ كما قد نيط كف بمعصم
اذا استن في الآراء ثاقب فكره ... اعاد سحيلا رأيه كل مبرم
وان ابرم الاحكام راحت مريرة ... بكل دليل قاطع الشك محكم
هم القوم ما ابقت مساعيهم علا ... يرجى لساع من حديث واقدم
فما احجموا عن غاية المجد والعلا ... ولا وقفوا في موقف المتلوم
فهم عصمة اللاجين في كل فادح ... وهم انجم السارين في كل مبهم
اذا ثوب المكروب هبوا حفيظة ... اليه هبوب المشرفي المصمم
وايديهم في الجود اندى من الحيا ... على الجدب ماتنفك غوثا لمعدم

بنانهم تزجي الى كل بلدة | سحابا من المعروف لم يتجهم
اذا نزل العافي بندوة عزهم | ثناه الندى منهم باعظم مغنم
فكم خائف اهدوا اليه سكينة | وكم عنق قد طوقوها بانعم
اذا حل مرتاد الندى بجنابهم | اقام على بحر من الجود مفعم
فقل للذي يرجو بلوغ علاهم | وراءك ابن النجم من كف اجذم
وكم طامح اومى الى ذروة العلا | بناظر مفلول العزيمات مكظم
وكم من اناس غلسوا يطلبونها | فآبوا وما آبوا بغير التندم
فتلك معاليهم الى كل حاسد | تذيف نقيعا من سمام وعلقم
تغادر قلب الشانئين على شجى | من الغيض معروقا بانياب ارقم
وتهدي الى الاعداء ميونف الحشى | على زفرات كالحريق المضرم
ليهنكم آل الأمين مقدم | على كل ندب في الانام مقدم
وبشراكم بالمحسن العلم الذي | به افترت الايام عن اي عيلم
امام هدى طلاع كل ثنية | وطرف علا اولى الورى بالتقدم
اطل على الدنيا بايمن طالع | وجاءت به البشرى بأغنم مقدم
يدل عليه عرفه كل قاصد | ويعرب عن آماله بالتبسم
كريم المحيا لو به قابل الحيا | لجاد بودق من عهاد ومرهم
بعيد المدى لايدرك الوهم كنهه | ويدرك كنه الامر قبل التوهم
له فطنة لا يحجب الغيب دونها | وعزم كصقول الشبا لم يثلم
فما في العلاء من طوع كفيه جانب | بلى قادها قود الجنيب المخطم
وحفظا على العلياء والدين والهدى | يبيت بطرف ساهر لم يهوم
به راحت الايام تشرق بهجة | وعادت به الدنيا بوجه مقسم

اليكم بني الزهراء مني خريدة حكى لفظها نظم الجمان المنظم
ولا زلتم في غبطة وشموسكم تضيء على طول المدى كل مظلم

وقال الفاضل الكامل الاديب ابن عمه السيد محمد حسين الامين بن المرحوم السيد عبد الله الحسيني العاملي يمدحه حين قدومه من العراق ايضاً في تلك السنة

بدت موهنا كالشمس من كلة الخدر فأخفت ضياء البدر والانجم الزهر
وابدت محيى خلت ساطع نوره بجنح الدياجي انه ساطع الفجر
ومالت قناة وانثنت خيزرانة تميس اختيالا في رداء من الكبر
مهفهفة هيفاء معسولة اللمى منعمة غيداء طيبة النشر
موردة الخدين مخطفة الحشى مثقلة الارداف ناحلة الخصر
هي الظبية الادماء جيدا ولفتة وجنح الدجى فرعاً وعرفا شذا الزهر
يريك ائتلاق البرق عند ابتسامها اذ تلاق نضيد الدر في بارق الثغر
وان شمت منها غرة تحت طرة رأيت انبلاج الصبح في غسق الشعر
واما رنت ايقنت ان لحاظها له لا لهاروت انتمت نفثة السحر
وان نطقت جاءت بابهى نضارة من الدر اشهى للقلوب من الخمر
وان خطرت انساك تغريد قرطها بالحانه سجع المنادل والقمري
تهادى فتزري بالغصون معاطفا ولين قوام بالمثقفة السمر
لقد وصلت حبل المودة بعد ما تناءت واذكت في الحشى لاهب الجمر
فاما لن تكن بالوصل ضنت على النوى زمانا فقد جادت على القرب بالوفر
وان اوغرت صدر التصافي فانها افادت بما فيه شفى غلة الصدر
ومنت بانجاز المواعيد فانجلى بصبح التداني غيهب الصد والهجر
وفاح برياها اريج حسبته اريج خزامى عبق الكون بالنشر

كان شذاه طيب ارجاء عامل ... بما فاح منه اليوم من نافح العطر
طل على افاقها البدر فازدهت ... بطالعه الميمون كالافق بالبدر
واوفت على اكنافها الشمس بعدما ... سناها سرى للناس في البر والبحر
ووافى اليها المفرد العلم الذي ... به لليوم نالت منتهى غاية الفخر
امام الهدى عز الشريعة كافل الـ ... معالي زعيم الخلق علامة الدهر
فعادت ليالي البشر غرا اوانسا ... بغرته والدهر اعلن بالبشر
وحل حلول الغيث فيها فاصبحت ... اهاضيبها كالروض يانعة الزهر
ولا ليلة تمضي ولا بعض ليلة ... عليها به الا حكت ليلة القدر
عماد عماد الدين شاد وسيد ... اغر السجايا ساد بالشيم الغر
واحيى رسوم الفضل بعد دثورها ... علا وامات العدم بالكرم الدثر
هو الحجة العظمى هو الكعبة التي ... اليها يحج الناس كالبيت والحجر
هو المحسن الفذ الامين على الهدى ... وكشاف داجي ظلمة الغي والوزر
ملاذ بني الدنيا وهضبة عزها ... وبدر معاليها وكوكبها الدري
سما في ذرى العلياء فاجتاز غاية ... غدت دون ادنى شأوها هامة النسر
له الله فرعا من لوي عروقه ... به شمخت للمنصب الشامخ القدر
نماه الى العلياء غلب اكارم ... مناجيب شادوا المجد في سالف الدهر
فيا علم الدنيا وقطب رشادها ... وعالم حكم الله في محكم الذكر
لانت الثمال اليوم ان اخلف الحيا ... وذو الفضل عند المجحفات من الفقر
وحامي حمى الاسلام وابن حماته ... اجل وولي الامر عن صاحب الامر
تعاليت ان يحصي معاليك مادح ... بنظم وهل بحر يكيف بالحصر
نشرت لواء العلم من بعد طيه ... فانت الجدير اليوم بالطي والنشر

وكم لك من غر الايادي قلائد … مدى الدهر ماتنفك في عنق الدهر
بقيت مدى الايام يا مفزع الورى … غياثاً لملهوف ونفعا لذي ضر
ونور هداك الشمشماني هاتك … سناه دياجير الضلالة والكفر
ولا برحت منك الليالي زواهرا … مدى الدهر والايام باسمة الثغر

وقال الفاضل الاديب السيدهاشم بن المرحوم السيدمحمدهاشم الموسوي العاملي يمدحه حين قدومه من العراق ايضاً في تلك السنة ويهني ابني عمه السيد محمد والسيد علي ابناء السيد محمود طاب ثراه

املاعب الرشاء الغرير … حياك نوء حياً مطير
وسقاك هطال السحا … ئب في العشي وفي البكور
قد كنت مرتبع النعيـ … ـم لناو مصطاف السرور
وحمى الظباء الآنسا … ت وبيض آرام الخدور
المسفرات بأوجه … مثل الشموس على البدور
والفاتنات اولي النهى … بفواتر اللحظ الكسير
عرب اذا اعربن عن … حسن الذوائب والنحور
خلت الصباح يلوح من … خلل الدجنة بالسفور
واذا ابتسمن تخال وم … ض البرق ايماض الثغور
لله ايامي الغوا … بر بين ارام القصور
بيض لواحظها غدت … في الفتك كالبيض الذكور
ومهفهف لعب الصبا … بقضيب قامته النضير
يهتز مثل الغصن تث … نيه النسائم بالمرور
ومورد الوجنات ين … فر شيمة الظبي النفور

حارت ذوو الالباب في مقل له يقتلن حور
مجنونه كم من فتو ن للانام ومن فتــور
الله من حدق الحسا ن اذا سطون على الضمير
بيض الترائب والطلا سود اللواحظ والشعور
كم من قتيل هوى بهن قضى ومن عان اسير
واخي غرام راح تم لو الحشى بجوى الزفير
دع عنك ذكر سوالف الا ـ أيام والدمن الدثور
وزمان لهو مر بالا ذات كالحلم القصـير
وادر سلاف الأنس صا فية باقداح الحبور
وادهق كؤوسك واسقنيـ ـها بالصغير وبالكبير
فبمحسن نشرت لنــا بالبشر الوية السرور
وتقشعت عنا الهمو م بنور غرته المنـير
من فيه اضحى الكون مبـ ـتسم الثنايا والثغور
وبه الزمان غدا يتيـ ـه على سواه من الدهور
وغدت به الشامات مشـ ـرقة المنازل والقصور
تزهو به عقدا لهـا فوق الترائب والنحور
لا غروان شمخت دمشـ ـق به على الشعرى العبور
فلقد حوت منه نضيـ ـر المجد معدوم النظير
ومهذبا فاق الورى حلما يفوق على ثبير
هو قطب دائرة الكما ل وصاحب الذكر العطير
ذو المأثرات الزاهرا ت ومن سمى هام الاثير

من طال ابناء الانا — م بشامخ النسب القصير
وتبلجت منه المنا — قب كالثواقب في السفور
اهلا به من قادم — نقعت به غلل الصدور
وكسى الشآم طلاقة — كطلاقة العام المطير
فليهنأن به الهما — م الحبر ذو الفضل الشهير
أعني محمد من ثنا — ه بدا بعرف كالعبير
المخجل الديم الغزا — ر بفيض نائله الغزير
وموازن الشم الروا — سي منه بالحلم الوقور
ما زالت الآمال تر — وى منه بالعذب النمير
وبكفه حتف الاعا — دي كامن وغنى الفقير
وليهنأن به علي — ي القدر ذو الشرف الخطير
من لا تشير لدى الفخار — لغيره كف المشير
ذاك الذي ملأت يدا — ه الكون من كرم وخير
رب المكارم والمعا — لي الغر كهف المستجير
والعيلم الطامي الذي — ما انفك يزري بالبحور
ومنير داجي المشكلا — ت بثاقب الفكر المنير
وليهنأن آل الامي — ن به على مر الدهور
فهو الذي ألقى القيا — د له الرشاد بلا نكير
وهو المقدم في المو — اكب والمجرب في الامور
فليبق ذخرا للشري — عة مفزعا للمستجير
ويدم ملاذا للانا — م مدى الليالي والشهور

وقال الفاضل النبيل السيد احمد قنديل رحمه الله يمدحه حين قدومه من العراق ايضا بتلك السنة ويهنئ ابني عمه المذكورين

تبدت كبدر في الدجنة كامل ... تجر على الكثبان ذيل الغلائل
وماست بقد يخجل الغصن مائسا ... تلاعبه ايدي الصبا والشمائل
يميل بها فرط الدلال فتنثني ... تثني نشوان من السكر مائل
اذا ماغدت تثني قواما ومعطفا ... يريك تثنيها اهتزاز الذوابل
واما رنت خلت الحميى بطرفها ... او السحر فيه جاء هاروت بابل
فكم فتنت لباً وابلت حشاشة ... واذكت بها ناري اسى وبلابل
وكم تركت صبا من الوجد هائما ... يقاد بايدي الحب طوع الانامل
وكم صرعت ليثا بمرهف مقلة ... وان كان من قوم ليوث بواسل
تريش سهاما عن قسي لحاظها ... وترمي بها عمدا محل المقاتل
رداح حكت عين الظباء وجيدها ... بطرف وجيد ادعج غير عاطل
لقد تركتني من نحول بخصرها ... ابيت بجسم من جوى الحب ناحل
واسأل منها الوصل والطرف ساجم ... بمنهل مدرار على الخد سائل
جعلت لها رسل الدموع وسيلة ... لاني وجدت الدمع خير الوسائل
وما نافعي يوما سؤال وصالها ... وشيمتها في الحب شيمة باخل
اذا هي اولت اولت الصد والجفا ... على سالف من هجرها المتطاول
رعى الله عصرا كان بالوصل آنسا ... تجود به للصب ذات الخلاخل
زمان به لاهين كنا ولم تصخ ... بمسمعها يوماً الى عذل عاذل
فتاة بها افق المحاسن مزده ... وبالحسن امست زينة للعقائل
كما ازدان في مولى البرية محسن ... عميد الورى افق العلا والفضائل

من الكون في علياه اشرق بهجة ... ومن باسمه غنت حداة الرواحل
امام هدى يهدي الانام وعيلم ... يفيض على العافين في كل ماحل
بدى بسماء الفضل بدر هداية ... واشرق في اوج العلا اي كامل
فقل حين يجلو داجي الغي نوره ... هو البدر الا انه غير آفل
هو الحجة العظمى على الناس من غدا ... لدين اله الحق أعظم كافل
هو المحسن الافعال والمفرد الذي ... غدا للبرايا خير ندب حلاحل
هو البحر علما والنسيم طبائعا ... هو السحب جودا يوم بذل ونائل
اذا شمته ابصرت تيار حكمة ... وبدر هدى فيه اهتدى كل جاهل
له المأثرات اللات اما بمحفل ... تلين بهن ازدان صدر المحافل
له آية الفضل التي شهدت بها الـ ... برية طرا من جهول وفاضل
فلاغرو ان ساد الانام بفضله ... وحاز مقاما شامخا لم يطاول
وفاق على هذا الانام جميعهم ... اواخرهم اما انتموا والاوائل
فقد عرقت فيه نزار وهاشم ... فامسى رئيسا في العراق وعامل
اذا نبت الاراء الفيت رأيه ... من العضب امضى في مجال التناضل
ترى رأيه يجلو دجى الريب فاتحا ... به مقفلات الامر صعب التناول
غني عن التبيان معجز فضله ... متى افتقرت شمس الضحى للدلائل
جرى سالكا بالفضل نهج قبيلة ... نمته الى العلياء خير القبائل
كمثل ابي زين العباد محمد ... زعيم التقى رب الندى والفضائل
ومثل علي ذي العلا صنوه الذي ... سما الناس طرا من علي وسافل
امامي هدى يجلو الضلال سناهما ... وبدري علا حلا باعلى المنازل
وبحري ندى قد عم سيب نداهما ... جميع الورى من كل حاف وناعل

يفيضان للعافين جودا ونائـلا اذا جف ماء المزن فيض الهواطل
ترى كل ندب منهما لم تجـد له بهذا الورى في فضله من مماثل
اليـه انتهى امر الرياسة انـه لاعبائها بين الورى خير حامـل
هم القوم من سادوا بشامخ فضلهم ومجدهم كل الكرام الافاضل
هم طوقوا جيـد الزمان مآثرا وجيد الورى طرا بفيض الانامل
بقيتم لهذا الخلق ياخير عصبةٍ مدى الدهر ماهبت صبا في الاصائل
ودمتم ملاذا للانام وملجـأ وكعبـة وفاد وخير معاقل

وارسل اليه العالم العامل والاديب الفاضل الكامل السيد محمد رضا فضل الله الحسني العاملي العيناني بهذا الكتاب وهذه الابيات من النجف الاشرف الى الشام بعد قدومه اليها من العراق

ياقطب دائرة الهدى ومناخ رواد الندى
ومعرس الفضل الذي كالشمس اشراقا بدا
ما كنت احسب ان هـ ـذا الدهر يتركني سدى
كم راح يوليني السرو ر فما عدا مما بـدا
لم يبق لي ممن اود مسامر الا الصـدا
وهيا كل قد صلصلت ياليتها كانت فـدى
يانغمة الحـادي اذا مارجع الركب الحدا
طال المـدى ياليته بالقرب قد طال المدى

فيا عجبا من الدهر وتقلباته ما ارشفنا من السرور بقربكم مصة الا وجرعنا بفراقكم الغصة بعد الغصة ما انعش القلب بالاجتماع واللقا حتى اذابه بالبعد والنوى مازال يجاذبنا اهداب المسرة حتى استلبها ومازال يسدد سهام الاساءة حتى اصاب من الرمية شاكلتها فيا سبحان الله ما اغر سروره واضحى فيئه واظاريه

واني وان تناءت الدار وشحط المزار وبعدت الشقة لمحني الاضالع عليَّ غرس وداد قد وشجت في صميم الفؤاد جراثيمه وثبتت في سويدائه اعراقه وانما الحازم اللبيب من اختبر الرجال فنبذ درديها واخذ صفوتها فغرس في سويداء قلبه مودتها واشتغل بحياطتها عن كيد الكيدة ومكر المكرة وسد طرق الوسواس واخمد لهب الهواجس وغرس ودادكم قد صادف ارضا لايذوي روضها ولا يصوح نبتها ولا ينضب معينها

وارسل اليه الفاضل الكامل الأديب التقي المرحوم الشيخ محمد ديوق بهذه القصيدة وذلك قبل سفره الى العراق

لله غراء الجبين تلوح كالبدر المنير
تختال في حلل الجما ل على غارق من حرير
خدلتها فاتت بمثـ ـل اللؤلؤ الرطب النثير
وتلت علي غرائبا تسمو مقامات الحريري
ياضرة الشمس البهيـ ـة والهلال المستنير
انت الحبيبة لاعدمـ ـتك ان تجودي او تجوري
مالي اراك اذا طرقـ ـت حماك مسدلة الستور
ما كان ضرك لو مننـ ـت على متيمك الاسير
انا مدنف بك مغرم دامي الحشاشة ذو زفير
فاذا صمت ففي الحشا لهبات نيران السعير
واذا نطقت فانما هو عن فؤاد مستطير
ولقد صبوت الى النفيـ ـر فراعني صوت النفير
ودنا المسير فهل ازو د قبلة قبل المسير
اشهى وابرد في الحشا من بارد العذب النمير

فوحق وجهك انني لمطهر عف الضمير
لي نفس حر لاتهش الى السفاهة والفجور
لكنني إهوى حديث الغيد ربات الخدور
حتى يخيل للجهول سفاهة الرجل الوقور
ولئن تعلق قلبي !! ولهان بالظبي الغرير
فبمصحف ابراهيم والـ ألواح[1] اقسم والزبور
لايستفزني الهوى نسوى اخي الشرف الخطير
حمال اعباء الريا سة فارج الامر العسير
قمر التأمل مزنة التأميل جار المستجير
من لاتغيره عن الا أخوان حالات الدهور
اغنته قوة حزمه في الامر عن رأي المشير
وثنته همته العليـة عن رضاه بالحقير
حاولت درك صفاته فرجعت ذا طرف حسير
او يستطاع تناول الـ جوزاء بالباع القصير
لاتطابن له النظيـ ر فليس ذلك باليسير
ولقد امنت من النوا ئب اذ وكات له اموري
واويت منه الى اعز ذرى وامنع من ثبير
يامن برقة نظمه الا أشعار فاق على جرير
حسبي حديثك شاغلا عن دور كاسات الخمور
مابين اقوام يرف عليهم طير الحبور
ويفوح في جنبات سا حة انسهم ارج العبير

(1) والقرآن (جل)

اني شكرتك فاستزد ان شئت من شكر الشكور
واقبل هدية قاصر وافت وكن فيها عذيري
وبنات فكر يممت مغناك حالية النحور
واسلم ودم متسربلا بالعز سربال السرور

وقال الفاضل الاديب ابن عمه السيد رضا بن المرحوم السيد علي الامين يمدحه ويهنئه بقدومه من العراق ايضاً

اسنا الغزالة ام جبينك مشرق والريق ام خمر بفيك معتق
ورشيق قدك ام قضيب مائس ولحاظ طرفك ام سهام ترشق
وشذا عبيرك ما تحملت الصبا ام عرف نشر للخزامى يعبق
انا في هواك مدى الزمان متيم والى وصالك مستهام شيق
لفؤادي المعمود زفرة واله اما صددت وللدموع ترقرق
وهواي ان غربت فهو مغرب ابدا وان شرقت فهو مشرق
اطلق فؤادا في هواك معذبا حتى متى والقلب عندك موثق
هل زورة لك والحواسد غيب عنا ويجمعنا اللوى والأبرق
شهدت دموعي يوم وقفة حاجر يا ريم اني بالمودة اصدق
ولقد طبعت على المودة والوفا بسواهما في الدهر لا اتخلق
لي نفس حر لا تميل لريبة ولها بحب بني النبي تعلق
اني انثنيت عن الصبا بمسرة عنا الهموم بمثلها تتفرق
وعظيم بشرى في الانام وفرحة ببزوغ بدر نوره متألق
العيلم العلم المبرز محسن من فيه آل محمد قد عرقوا
عم السرور بني الورى بقدومه وزهت به الدنيا وعاد الرونق

والورق تشدو في الغصون تباشرا … بقدومه والدهر غض مونق
اهلا بعيس في الفلاة حملنه … فلنعم ماحملت الينا الأينق
حبر حوى جم الفضائل فالورى … طرا على تفضيله قد اطبقوا
قل ما تشا في مدحه فهو الذي … في الفضل ادرك غاية لاتلحق
تعزى له في الناس كل فضيلة … واليه ينمى الاجتهاد المطلق
ان راح يحكم قلت نص حكمه … وكأنه عن علم غيب ينطق
او راح ينشر حكمة بين الورى … بهر العقول بها فكل مطرق
فليهنأ العلمان بدراهاشم … بقدومه ولتسم فيه جلق
من معشر شم الانوف اذا جروا … في حلبة يوم التسابق حلقوا
من كل ابيض باسم متهلل … ابدا بطلعته النواظر تحدق
القى اليه العز فضل قياده … وعليه الوية الرياسة تخفق
قومي هم اهل الفضائل والنهى … لهم التقدم اشأموا او اعرقوا
لهم المزايا الغر والايدي التي … جيد الزمان بها قديما طوقوا
كم فرجوا الكرب الشداد عن الورى … وبهم رأينا كل فتق يرتق
داموا لشرعة احمد اقطابها … واريج ذكرهم يفوح ويعبق

وقال الفاضل الأديب الشاعر المجيد المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ سليمان العاملي مهنئاً المرحوم العلامة السيد علي بن السيد محمود الامين الحسيني العاملي بقدومه من الحج سنة ١٣٢٠ ومادحا ومهنئاً اخاه العالم الفاضل السيد محمد وابن عمه صاحب الترجمة

ملئت بطلعتك القلوب حبورا … وزهت بمقدمك البلاد سرورا
اهلا بغرتك التي من نورها … قد عاد وجه الكائنات منيرا
قالت بأوبتك العيون قرارها … واعاد وجهك للوجوه سفورا

وبعثت ياروح الوجود وسره ... لنفوس اموات العباد نشورا
ياطلعة الشمس التي قد اشرق الـ ... ـاكوان من باهي سناها نورا
كشفت عنا للغموم دجنة ... وازحت من ظلمائها ديجورا
ورددت في عود الحياة غضارة ... واعدت روض المكرمات نضيرا
هذي الملا طابت بعودك سالماً ... نفساً وجفن المجدبات قريرا
انعشت ارواحا لبينك اتلفت ... وفككت قلبا في نواك اسيرا
تهوى العيون بان تحل سوادها ... فيكون في الابصار شخصك نورا
وتود ان تهب النفوس حياتها ... بشرا لمن بلقائك جاء بشيرا
ياخير من لبى وطاف ومن سعى ... واجل من ركب المطي ظهورا
حفتك املاك السما زمرا وقد ... ازمعت للبيت الحرام مسيرا
ومشوا صفوفا في ركابك اتبعوا ... تكبيرك التهليل والتكبيرا
لم تتخذ زادا سوى التقوى ولم ... يعمر سوى الاخلاص منك ضميرا
ترمي بك الكوماء كل مفازة ... شقت على طرف الرياح عبورا
ناءت بطود الحلم منك وما درت ... اتقل رضوى ام تقل ثبيرا
حتى قضيت مناسك الحج الذي او ... ترض الاله مكملا مبرورا
وثنيت اعناق المطي لطيبة ... فرحا بقصد ربوعها مسرورا
تستحقر الاخطار وهي عوائق ... من دونها وترى العسير يسيرا
حتى اذا رفعت لطرفك قبة الـ ... ـجد الشفيع وشمت ذاك النورا
وحللت بقعته المقدسة التي ... تعنو الوجوه لتربها تعفيرا
فاخذت يومك من زيارة سيدالـ ... ـكونين حظا وافيا موفورا
ثم انثنيت بعدل اعمال الورى ... وزنا وابت الفائز المأجورا

ياكعبة الله المعظم شأنها ... في العالمين وبيته المعمورا
ولسان حكمته وحجته على ... كل الورى وكتابه المسطورا
لو كنت عصر الجاهلية شاهدا ... في الخلق مابعث الاله نذيرا
لك ذات قدس دون نيل صفاتها ... لمضحى لسان المادحين قصيرا
ومآثر كالشمس ان طمحت لها ... عين بطرف ارجعته حسيرا
شكر الاله عظيم سعيك انه ... قد كان سعياً طيبا مشكورا
واثابك الحسنى واعظم عنده ... لك في غد اجرا اعد كبيرا
فلتخطر العلياء في حلل الهنا ... للقاك وليمس الزمان حبورا
ولتمش ايام السرور بوفدها ... لبني الامين مهنئا وبشيرا
حتى تروح الى جناب محمد ... ايدي المطي روائحا وبكورا
مولى مناقبه وآي فخاره ... خطت بانملة الكمال سطورا
لم ترو من اكرومة الا غدت ... تعزي اليه حديثها المأثورا
ايدي التهاني صافحي الكف التي ... باللثم اصبح ظهرها معمورا
للمحسن الافعال من لو تبتغي ... لعلاه مثلا ماأصبت نظيرا
انى يقاس به وقد بلغ المدى ... احد اذا فاق الانام صغيرا
بزغت فضائله بآفاق العلا ... فبدت شموسا طلعا وبدورا
كالروض خلقا والسحاب انامل ... والبحر علما والغزالة نورا
حاكت شمائله النسيم وانها ... عذبت وما هبت صبا ودبورا
يانخبة النفر الذين اكفهم ... زخرت بانديه السماح بحورا
وسلالة القوم اللذين ثناؤهم ... ملأت نوافحه السماء عبيرا
قرت عيونكم وبي حسودكم ... عينا ونلتم غبطة وسرورا

وسعدتم حظا واسعد فيكم الرحمن خلقا في العباد كثيرا
لازال مجدكم الملاذ وعزكم
للعالمين على الزمان ظهيرا



وليكن هذا آخر ماأردنا جمعه من ترجمة احوالنا
ونسأله تعالى ان يكون اسمنا عنده مرقوماً
في صحائف المحسنين وان يعفو عن سيئاتنا
بمنه وفضله انه ارحم الراحمين والحمدلله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطاهرين
وسلم
تسليما
م



فهرست الرحيق المختوم

القسم الاول في المنظوم

القسم الثاني في المنثور

فهرست ثان لقصائد هذا الديوان

مرتبة علَى حروف المعجم مع ذكر الابواب والشطر الاول من القصيدة

(حرف الالف)

[حرف الباء]

(حرف التاء)

نجح في الاصل ٢٠٢ خطأ

(حرف الذال)

(حرف الراء)

[حرف القاف]

[حرف الكاف]

(حرف اللام)

(حرف الميم)

" حرف النون "

(حرف الياء)

﴿ جدول الخطأ والصواب ﴾

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٤	كونه	كونه كله	١٧	١٢	لقيا	لقيى
٣	١٠	لو	لولا	١٨	٢	والمأثر	والمآثر
٣	١٢	عطار	عطـار	٢٢	١٦	السيد	السيدالعلامة
٣	١٤	يمتلي	يمتـلىْ	٢٣	٢١	امالي	آمـالي
٥	١١	سنا	سأمـا	٢٦	٨	محلوْن	محلوْون
٧	٠٤	الظلال	الضلال	٢٨	١٥	منم	منهم
١١	١٤	خطوط	خرط	٤٠	١١	تثاخي	تآخي
١٢	١٥	ورد	وردة	٤٤	٠٣	ارجوا	ارجو
١٣	٢	مهم	منهم	٤٦	١١	اساد	آساد
١٤	٤	شنأني	شنآني	٤٨	٢١	قدم هنا البيت الذي اوله	
١٤	٩	المقول	القول			الهاء علَى الذي اوله النون سهواً	
١٤	١٩	لواحها	لواحظها	٥١	٢٠	«٧»	«٢»
١٥	٩	ناطري	ناظري	٥٢	٦	شعر ليل	ليل شعر
١٥	١٩	والمازمين	والمأزمين	٥٢	٩	جأت	جاءت
١٦	٥	وطىْ	وطـأ	٥٣	٣	وقضى برفعة	فرضاً كيداً
١٧	٣	ملىْ	مـلْ		.	شأنه فيماقضى	مثله لن يفرضا خل

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٣	١٦	جائتك	جاءتك
٥٦	٠٧	صمت	تأبى خ ل
٥٦	١٧	لمثلها	لبعضها خ ل
٦٠	٢٢	حمله	حمل
٧٤	٢١	تشت	تشتت
٧٩	١٠	احيا	احيى
٨٠	٠٤	الظمئان	الظمآن
٨٠	١٠	المكتب العلوي	المدرسة العلوية
		الذي انشأناه	التي انشأناها
٨٠	١١	المكتب المذكور	المدرسة المذكورة
٨١	٥	اعلا	اعلى
٨١	٥	اعيا	اعيى
٨٢	٠٨	آرآه	آراؤه
٨٢	١٠	النقية	النقيبة
٨٥	١٢	وبنا	وبنى
٨٧	٢	عن	عما
٨٨	٥	الهم	الام
٩٠	٣	محل هذه الأبيات باب الشيب وقد وضعت هنا سهوا	
٩١	٧	يصفى	يصفي
٩٥	٧	رأها	رآها
٩٧	١٢	بضعنهم	بظعنهم
٩٩	٤	الضبا	الظبا

هنا بيت ناقص وهو لو شاهدت فرق النصارى حسنها صلت اليها لا لصورة مريما

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٩٩	١٦	حاذا	حاذى
٩٩	١٩	كاواذى	كاواذي
١٠١	٢١	الشوي	الشيي
١٠٣	٣	ضل	ظل
١٠٣	١٠	وشئ	وشأى
١٠٣	٢٠	ترائت	تراءت
١٥٩	٧	الثالي	اللآلي
١١٠	٤	وشئامية	وشآمية
١١١	٥	الذمر	المجر خ ل
١١٣	١	الشيب	التهاني
١١٣	٤	يبرء	يبرى
١١٣	١٦	والقائلون	والقائلان
١١٣	١٧	والفاعلون	والفاعلان
١١٣	٢٠	الحب	اللحب
١١٦	٧	الاباد	الآباد
١١٦	١٤	امل	آمل
١١٦	١٦	بنائي	بنأي
١١٧	١٤	وموئبني	وموئنبي
١١٩	٢	لالهه	لا آلهه
١١٩	٨	جلى	جلا
١٢٠	١٦	اثارها	آثارها
١٢١	٣	عيلاه	عيلاده
١٢٧	١١	سئلتكما	سألتكما

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٢٧	١١	سئل	سأل
١٣٠	٠٩	الفوآد	الفؤاد
١٣١	١٨	فافة	ذآفـة
١٣٣	١١	لسوا	لسوى
١٣٥	٨	الخئون	الخؤون
١٣٥	١٤	ليله	ليلة
١٣٧	٢٠	ملئى	ملأ
١٣٨	٦	اطوى	اطوي
١٤٠	١١	قي	في
١٤٣	٢١	كشنبوب	كشؤبوب
١٤٤	٢٠	الاحبه	الاحبة
١٤٥	١٠	امرء	امرئ
١٤٨	١٦	الفر	العز
١٤٩	١٠	بشي	بشيء
١٤٩	١٢	افـة	آفـة
١٤٩	١٧	امريْ	امرئ
١٥١	١٥	كاللائى	كاللاتي
١٥٤	٣	جاؤه	جاؤوه
١٥٥	٥	وقعة	وقعـه
١٥٥	٦	ايـة	آيـة
١٥٥	١٤	منة	منـه
١٥٧	١٠	تهدي	تهـدى
١٥٧	١٣	رزنك	رزؤك
١٥٧	١٨	شيجا	شجى
١٥٨	٠٢	عقارات	عقارب
١٥٩	٩	ظمئان	ظمآن
١٥٩	١٦	دآ	داء
١٦١	١٧	تشتري	تشترى
١٦١	٢١	الضبا	الظبـا
١٦٢	١٣	رزنـه	رزءه
١٦٥	٠٤	العجاجه	العجاجة
١٦٧	١٩	ضـام	ظـام
١٧٠	٨	اشتحثوه	استحثوه
١٧١	٥	امست	عضب
١٧١	١٢	ترات	تراءت
١٧٣	٠٦	راحتها	راحاتها
١٧٣	٠٦	بضباكم	بظباكم
١٧٣	٠٦	هامة	هامه
١٧٣	٢٠	يديناهم	بدنياهم
١٧٤	٥	ظمئان	ظمآن
١٧٧	١٢	مئازرهم	مآزرهم
١٨٠	٠٨	ظمئانا	ظمآنا
١٨٠	١٠	ضربه	ضربة
١٨١	٢١	يشفى	يشفي
١٨٢	١٤	المحقق	المحقق المدقق
١٨٢	١٥	حسن	محمد حسن
١٨٣	٢	ظلمائها	ظلماؤها
١٨٣	٨	لارض	الارض

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٨٣	٢٠	احشائها	احشاءه
١٨٥	١٧	ورائك	وراءك
١٩٠	١١	نزجا	نزحـا
١٩٠	١٩	نوئل	نؤمـل
١٩١	٣	التلجا	الصلحـا
١٩٢	١٨	مضانهـا	مضاءها
١٩٣	١٧	تنفى	تلفي
١٩٤	٧	ببطشة	ببطشه
١٩٥	١٥	الذنابا	الذنابى
١٩٦	٧	الماءقي	المـآقي
١٩٧	٢٠	بنائه	بنـاءه
١٩٧	٢٢	دناه	ذراه
٢٠٠	١١	مآثر	مآثرا
٢٠٠	١٢	رآى	رأى
٢٠٢	٦	رزوء	رزء
٢٠٦	٦	المتوفي	المتوفى
٢٠٩	٩	لموسي	لموسى
٢١٢	١٥	الاعز	الاغر
٢١٣	١٦	ضنضيء	ضئضئ
٢١٥	٥	والزهراء	الزهراء
٢١٧	١٤	بالساني	بالسالي
٢٢٩	٢١	خمسة	اربعة
٢٢٩	٢٣	بيت وبيتا واحدا	بيت
٢٣٠	٢٥	ففجانبها	فجانبها

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٣١	٢٥	ملئى	ملء
٢٣٧	٦	نقص هنا بيتان وهما	
		وكم سامني ادنى الاخـلاء خطة	اكاد لـذكراهـا اغص بريقي
		وكم اسهم اصمت فلم تخطئ الحشا	اتت من عـدو في ثياب صديق
٢٤٣	٢	حشر	حشري
٢٤٧	٢	اللهم	الهم
٢٥٤	١٧	مخافة العدو	يقينا من اذاهم خ ل
٢٥٧	٨	محكم	ثابت
٢٠٦	١٠	اقصد	اطلب
٢٦٤	١٤	نجم كمال الله	نجم
٢٦٤	١٦	اضائت	اضاءت
٢٧١	١٥	قـذ	قـد
٢٧٥	١١	كأنها وهم الذؤابات	كأنهم مع بنيها الذنب
٢٧٦	١٣	تروى	تطوى
٢٧٨	٢	له لفخر	وله الفخر
٢٧٨	١٩	وظلعتها	وطلعتها
٢٨٠	١٣	بالختفاه	باختفاه
٢٨١	١٣	يسئل	يسائل
٢٨٣	٩	سقط هنا بيتان وهما :	
		وقصة اهل الكهف اعجب والذي	

صحيفة	سطر	خطأ	صواب

على قرية قد مر امرها امر (١)
فلم يتسنه بعد قرن طعامه
كذاك شراب ناله الحر والقر

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٨٥	١٦	عظم الوزر انتفخ السحر (٢)	
٢٨٧	٢١	راه	رآه
٢٩٢	١٥	كيحيي	كيحيى

وقع خطأ في نمرة ملزمة (٣٨) من اولها الى آخرها فليتنبه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٧	١٣	ذ ت	ذات
٢٩٧	٢٠	الحواد	الجواد
٢٩٩	١٨	بالاجد	بالوجد
٣٠٠	٤	الحم	الام
٣٠١	٨	عبني	عين
٣٠١	١٧	وضعها	وضعه
٣٠٦	٢٢	مثالها	امثالها
٣٠٧	٩	فوآدي	فؤادي
٣٠٧	١٦	ابناءكم	ابناؤكم
٣٠٩	٧	والنشوْ	والنشوء
٣١٠	٢	اثار	آثار
٣١٠	١٥	ونيدنها	وانينها
٣١٠	١٥	النضى	الفضا
٣١١	١٢	والعزة	والغرة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣١١	١٩	اغصاتها	اغصانها
٣١٣	١٩	لقائه	لنقائه
٣١٨	٢	كثيرا ما	ربما
٣١٩	١٠	وملجئها	وملجأها
٣٢٤	١٠	والكمال	الكمال
٣٢٥	٤	والنبين	والنبيين
٣٢٥	٩	انزجر	وانزجر
٣٢٦	٣	وصيمت	وضيمت
٣٢٦	٢١	منها لا	منها الا
٣٢٧	١٢	وتطاوه	وتطوه
٣٢٨	٢١	والمنين	والمن
٣٣٠	١٣	والسينات	والسيات
٣٣١	١٢	وسائت	وساءت
٣٣٢	٤	حفاتا عراتا حفاة عراة	
٣٣٢	٢١	تستيقضوا	تستيقظوا
٣٣٣	٢١	اللذين	الذين
٣٣٤	٢١	تعالي	تعالى
٣٣٦	٢٢	المشددة	المعجمة
٣٤٤	٢٣	ناظرة	ناضرة
٣٤٦	١٠	صور	صور انتهى
٣٤٦	٢٠	الجليل	الجيل
٣٤٨	١٦	بالنجف	بالنجف الاشرف

(١) امر بالكسر فالسكون اي منكر عجيب (٢) السحر بالفتح وبضم ويحرك الرئة ولانتفخ سحره عدا طوره وجاوز قدره (كذا في القاموس)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٥٠	٨	ولا بعد	ولابعد. ومما اتفق لي ايضاً من هذا القبيل اني ما احتجت الى كتاب الا اشتريته كائناما كان وباي ثمن كان عندي ثمنه اولا وما اشتريت كتابا الا تهيأ ثمنه وتيسر في القريب العاجل من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب
٣٥	٢٥	بخيٌ	بخٍّ
٣٥٣	٢٣	خديجة	خديجة ولدت
٣٥٤	٢	عموه	عمره
٣٥٤	١٢	سمت	سمعت
٣٥٤	١٩	لبني	لبنى
٣٥٦	١٨	تعزي	تعزى
٣٥٦	٢١	واسمائهم	واسماؤهم
٣٥٧	١٧	الرتبه	الرتبة
٣٥٩	٤	الماية	المائة
٣٦٢	٣	السوام	السواجم
٣٦٢	٧	الـــ	آلـــ
٣٦٧	٢	ظن	ضن
٣٧٢	١٨	ذكري	ذكرى
٣٧٢	٢١	كتبها	كتبه
٣٧٣	١٣	وفضل	وفصل
٣٧٩	١٧	اذ	اذا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٨٠	٥	تعزى	تعزي
٣٨١	١١	بدى	بدا
٣٨١	١٧	ارام	آرام
٣٨٥	٦	ويهنية	ويهنيه
٣٨٥	٦	ذكرها	ذكرها وقد عاجلته المنية قبل اكمالها
٣٨٥	٧	اجنيبها	اجبينها
٣٨٦	٨	سئلت	سألت
٣٨٦	٩	الكنابة	الكآبة
٣٨٧	١٠	زكي	ذكي
٣٨٣	١٧	قل للذين تاملوا ان يعقلوا	قل للاولى قداملوا ان يظفروا
٣٩٤	١٧	لمجد	المجد
٤٠٣	١٦	بالمودة	في المودة

وهناك اغلاط متكررة مثل (الشنام) صوابه (الشآم) و (حشا) صوابه (حشى) و (حيا) صوابه (حيى) و (المنئاد) صوابه (المنآد) و (رؤس) و (كؤس) صوابه (رؤوس) و (كؤوس) و (العلى) صوابه (العلا) و (مئاثر) صوابه (مآثر)



تم بعون الله ومنه طبع هذا الديوان النفيس في دمشق الشام
في المطبعة الوطنية الكائنة في سوق البزورية في خان
الصدرانية بادارة السيد صالح افندي مرتضى
في يوم الاربعاء الواقع في ١٨ شعبان المعظم
سنة ١٣٣٣ هجرية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى التحية والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه الطيبين
الطاهرين
وسلم
م



مطبوعات المطبعة الوطنية

بارة غروش الشام

٥	١٢	الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم وهو هذا الكتاب
٢٥	٠١	الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية لصاحب هذا الكتاب
٢٠	٠١	الدر الثمين في اهم ما يجب معرفته على المسلمين الجزء الاول
٣٠	٠٣	: : : : الثاني
٢٠	٠٢	ضياء العقول في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول
٠٠	٠٠	البرهان على وجود صاحب الزمان قصيدة مع شرحها تحت الطبع
		... المصطفى للفاضل النجفي الجزء الاول والثاني وهو جواب لكتاب هاشم العربي وتذييلاته ولكتاب الهداية
	٠٣	رسالة التوحيد والتثليث لمؤلف الهدى طبع العرفان
١٥	٣٦	كتاب الامانات من مفتاح الكرامة للعلامة السيد جواد العاملي
	٩٧	المجلدات السبعة من مفتاح الكرامة المطبوعة سابقاً بتبريز المجلد التاسع والعاشر من مفتاح الكرامة تحت الطبع وبهما يتم الكتاب لشتراك كل واحد منها مجيدي وبعد الطبع مجيدي ونصف
	١٥	شرح الفية ابن مالك لابن الناظم مع حواشي نافعة
٢٠	٢	ازهار (المحفوظات) كتاب مدرسي قسم ثالث
١٠	١	مختصر علم حال على مذهب الامام الشافعي
١٠	١	مفتاح القراءة التأسيسية كتاب مدرسي بدائي
١٢٨	٠	السحر الحلال العجيب في كيفية الالاعيب

(تطلب هذه المطبوعات من المكتبة الوطنية الكائنة في ادارة المطبعة الوطنية بدمشق)

مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ره)

قد بوشر بطبع هذا التفسير الجليل بمطبعة العرفان في صيدا بكل اتقان في ثماني مجلدات واشتراكه ليرة افرنسية · تراجع في شؤونه ادارة ... المكتبة الوطنية بدمشق وال... بعد طبع المجلد الاول منه ...